قضايا إعلامية



الميادين العربية

الدكتورة
راندة عاشور عبدالعزيز





قضايا إعلامية
في الميادين العربية

إعداد

د/ رانده عاشور عبد العزيز

الناشر

المكتب العربي للمعارف

اسم الكتاب : قضايا إعلامية في الميادين العربية
اسم المؤلف : د/ رانده عاشور عبد العزيز
رسوم الغلاف : شريف الغالي

الناشر
المكتب العربي للمعارف
٢٦ شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي
ميدان هليوبوليس - مصر الجديدة - القاهرة
تليفون /فاكس: ٢٦٤٢٣١١٠ – ٠١٢٨٣٣٢٢٢٧٣
بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo.com

الطبعة الأولى ٢٠١٧

رقم الإيداع : ٢٠١٧/٢٥١٧
الترقيم الدولي : I.S.B.N.978-977-812-112-4

مقدمة

إعلام في كل دولة إنما يعبر عن فكر وفلسفة النظام السياسي أو الأيديولوجية السياسية السائدة فيه وتطبق هذه السياسية في إطار نظام سياسي لا يقوم علي فراغ وإنما في بيئة تفرض قيودًا وتهيئ فرصًا للاختيار السياسي فهناك ثمة اعتماد متبادل بين النظام و البيئة لذلك فإن تشكيل وأداء النظام السياسي لا يمكن أن يتم بمعزل عن معرفة الأساس البيئي وعناصره الطبيعية و التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية(١).

وهناك هدف تسعي إليه الأجهزة إعلامية بأكملها وهو تكوين رأي عام وتعتبر الوظائف الرئيسية والمحورية لوسائل إعلام المختلفة في النظم الديمقراطية الحديثة(٢).

ويعتبر الإنترنت من أهم وسائل إعلام الحديثة وهى الوسيلة الأكثر نفوذا سياسيا فأغلبية المرشحين يستخدمونها لنقل هويتهم السياسية ومواقفهم للناخبين فضلا عن تأثيرها عل الحفاظ على الهوية السياسية والموضوعية(٣).

ويقوم الانترنت كمصدر أخباري أساسي يؤدى إلى تفعيل المشاركة السياسية بالإضافة إلى سرعة التعرف على نتائج الانتخابات عن غيرها من

---

(١) شلبير.م. هيربوت:" المتلاعبون بالعقول"، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، ١٩٨٦م، ص ٣٠-٣١.

(٢) نسمة البطريق: "الإعلام وطباعة العقول"، نهضة مصر، ٢٠٠٧، ص١٠.

(٣) Eugene Borgide Lemilgn. Stark (2009), New Media and Politics "American Behaioralscr Entst Vel 98. No. 4, P p 467.

الوسائل الأخرى فضلا عن دورها في تحريك الأفراد المتمين بالسياسة نحو تدعيم الحملة الانتخابية(١).

وقد ظهر موقع Face Book في شباط ٢٠٠٤ من ضمن المواقع الاجتماعية الأكثر شهرة في عالمنا العربي وهو موقع للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة فيس بوك مؤسس هذا الموقع هو مارك زوكرين داستب وسكوفيتر وكيرس هوز وهم أصدقاء كانوا يدرسون الجامعة في جامعة هارفارد. الاسم فيس بوك يشير إلى دفتر ورقى يحمل صورا ومعلومات لإفراد في المجموعات التي تشكل الموقع وتعتبر هذه الطريقة شائعة أكثر عند طلبة المدارس والجامعات لتعريف بعضهم بكل المعلومات اللازمة ويتيح للطلبة أو المشتركين أن يتصفحوا دفاتر بعضهم البعض بحيث لا يتعدى عمر المشترك ١٣ عامًا يحتوى الموقع على ٤٠ مليون مشترك ويستطيع المشترك تحميل الصور بشكل كبير بحيث يتم تحميل ٤١ مليون صورة شخصية وغير شخصية يوميًا(٢).

ومما سبق يتضح أهمية الإنترنت كوسيلة إعلامية ودورها في تشغيل اتجاهات الجمهور السياسية والاجتماعية باعتبارها أداة إعلامية تهدف إلى توجيه الجمهور وإقناع ونقل قيم ومعلومات وأفكار وتجيب عن كثير من التساؤلات وأسئلة الشباب فضلاً عن الخصائص الذي يتميز بها الإنترنت من التفاعلية وسرعة الوصول للمعلومات .

---

(١) BBC "What's Thestorg? The Story? Online news consum ption in the 2005. U.K. 2006 Elctrio avalllabel at:
Hettp://www.NewsS.bbc.Ouk4/hil UK polities /vote2005 pp.180".

(٢) الموسوعة الحرة ويكيديا: فيس بوك http: /lar.wikipedia.org./win.

الفصل الأول
الانتخابات البرلمانية

دارت دراسة علمية موسعة، ترصد الدروس المستفادة من التغطية إعلامية إلى وجود عدة إيجابيات في التغطية إعلامية لانتخابات مجلس الشعب وقال الدكتور عادل عبد الغفار، عميد كلية إعلام بجامعة بني سويف، وأستاذ إعلام والرأي العام بجامعة القاهرة، أن هذه الدراسة تناولت تقييم تناول وسائل إعلام المصرية لانتخابات مجلس الشعب الماضية، وذلك للتعرف على اتجاهات وسائل إعلام المصرية في تغطية الانتخابات، وتقييم جهود التوعية بأهمية المشاركة بالتصويت، ورصد أبرز التجاوزات المهنية في التغطية إعلامية للانتخابات، ورصد التجاوزات المهنية في الدعاية الانتخابية للمرشحين الأفراد والأحزاب، مؤكدًا أنه تم استخلاص أهم التوصيات التنفيذية لتطوير الأداء المهني للإعلام المصري في تغطية انتخابات البرلمان القادمة وخلصت الدراسة إلى وجود عدة إيجابيات في التغطية إعلامية لانتخابات مجلس الشعب الماضية، والتي شملت "الاهتمام غير المسبوق بتغطية الانتخابات البرلمانية، والتغطية إعلامية الفورية من مواقع لجان الاقتراع، والمنافسة بين إعلام الدولة وإعلام الخاص في التغطية الحية للأحداث، والدور الفاعل للإعلام في الرقابة على الانتخابات، والكشف الفوري لأي مخالفات تشوب العملية الانتخابية على الهواء مباشرة، ومشاركة الجمهور في الرسائل إعلامية حول الانتخابات، وزيادة اعتماد الجمهور المصري على وسائل إعلام الوطنية في متابعة الانتخابات، وضعف اعتماده

على وسائل إعلام العربية والدولية، ومتابعة ورصـــد الأداء إعلامـــي فـــي التغطية إعلامية لانتخابات مجلس الشعب من خلال لجنة الرصد إعلامـــي، ومنظمات المجتمع المدني، ومراكز البحث الأكاديمي أما عـــن الســـلبيات، فشملت "انتهاك فترة الصمت الانتخابي، وخلط الرأي بـــالخبر فـــي تغطيـــة الانتخابات، وسيطرة الأشكال الخبرية على التفسيرية في التغطية إعلاميـــة، وعرض نتائج استطلاعات رأي مجهلة للتأثير على الناخبين، وتجاوز الحدود القصوى للإنفاق على الدعاية الانتخابية، وخلط الإعلانات بالمواد التحريرية لصالح بعض المرشحين والأحزاب، والسخرية والإساءة لبعض المرشـــحين والأحزاب السياسية، وضعف الاهتمام بمشاركة المرأة في الانتخابات علـــى مستوى الترشيح، وضعف حملات توعية المواطنين مقارنة بجهود التغطيـــة إعلامية، والتأثير السلبي لرأس المال الخاص علـــى التوجهـــات السياســـية لوسائل إعلام الخاصة، والتحيز في التغطية إعلامية علـــى حســـاب القـــيم المهنية، وتجاوز أخلاقيات المجتمع في مواقع التواصل[١].

الصمت الانتخابي:

وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات التنفيذية والتي شملت "التطبيق الحاسم لفترة على جميع وسائل إعلام القومية والحزبية والخاصة، وفض إشكالية تزاوج رأس المال بالسياسة والعمل الحزبي في أداء إعلام الخاص على مستوى الصحف والقنوات الفضائية على حد سواء، ودمج وسائل إعلام الجديدة ضمن منظومة التشريعات إعلامية التي تضمن المسئولية الاجتماعية والمهنية في استخدام إعلام الجديد على مستوى الأحزاب والمرشحين وإعلاميين والأفراد، وتدريب شباب إعلاميين على

---

(1) www.youm7.com.

مهنية التغطية إعلامية للانتخابات على مستوى وسائل إعلام القومية والحزبية والخاصة، وتفعيل مبدأ المحاسبة داخل المؤسسات إعلامية القومية والحزبية والخاصة لمواجهة التجاوزات المهنية التي تسيء إلى صورة المؤسسات إعلامية. كما تلحق الضرر ببعض المرشحين والأحزاب في مواجهة منافسيهم، ومنح الصلاحيات اللازمة للجنة تقييم الأداء إعلامي في مجال تغطية الانتخابات البرلمانية، ولتمكينها من تنفيذ توصيات التقارير الخاصة بتقييم الأداء إعلامي في تغطية الانتخابات، وزيادة جهود التوعية الخاصة بكيفية استخدام وسائل إعلام الجديدة في التوعية والدعاية الانتخابية والتفاعل بين المرشحين والأحزاب والمواطنين، وزيادة اهتمام وسائل إعلام بتوعية المواطنين للمشاركة الإيجابية في الحياة السياسية، بدلاً من مجرد الاهتمام الموسمي الذي يقتصر على وقت الانتخابات .يُذكر أن الدراسة العلمية طبقت زمنيًا على ثلاثة أشهر "نوفمبر، ديسمبر ٢٠١١، ويناير ٢٠١٢"، وذلك بالتطبيق على ثماني عشرة صحيفة، "إحدى عشرة جريدة يومية وثلاث جرائد أسبوعية، وأربع مجلات" وتنوعت بين القومية والخاصة والحزبية، وتسع قنوات تليفزيونية متنوعة ما بين قنوات عامة، وقنوات إقليمية، وقنوات خاصة، و٨ محطات إذاعية، منها ٧ محطات إذاعية عامة، وإذاعة واحدة خاصة، وموقعي التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، و"تويتر"، وعدد من الصفحات والمدونات، وبعض المواقع الإخبارية (١).

ومن أهم الدراسات التي تناولت الانتخابات البرلمانية:

جاءت دراسة نشوة سليمان محمد عقل المعالجة التليفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور العام نحو

(١) ww.albawabhnews.com.

البرلمان، أجرت الباحثة دراسة تحليلية وأخرى ميدانية من خلال منهج المسح، واعتمدت الباحثة في الدراسة التحليلية علي تحليل البرامج فقط التي تناولت قضية التعديل الدستوري على قنوات دريم ٢، والنيل للأخبار، والأولى والثانية، ومن نفس القنوات تم تحليل برامج الحوار والفترات المفتوحة والأخبار البرلمانية عن الانتخابات البرلمانية ٢٠٠٥، أما في الصحف فتم تحليل المضمون الصحفي في الأهرام، الوفد، والمصري اليوم بواقع ١٨ عدد لكل صحيفة في قضية الانتخابات البرلمانية و١٢ عدد لكل منها في قضية التعديل الدستوري، كما اعتمدت الباحثة في الدراسة الميدانية علي عينة عشوائية طبقية. **ومن أهم نتائج الدراسة** اتضح أن الاتجاه المؤيد في المعالجة قد احتل المرتبة الأولى من حيث اتجاه المعالجة، مما يدل على وجود وفاق عام حول أهمية خطوة التعديل، وإن كان الاختلاف حول تفاصيلها، وكان التليفزيون والصحف متقاربين في سلك هذا الاتجاه، إلا أن الاتجاه المعارض قد ظهر بشكل أكبر في الصحف و اتضح أن الإطار القانوني وتصريحات رئيس الجمهورية وأعضاء البرلمان تأتى في مقدمة الأطر المرجعية الموظفة في معالجة قضية التعديل الدستوري نظرا للطبيعة التشريعية للقضية (١).

الانتخابات البرلمانية المصرية بعيون العالم:

تعد ثورة ٢٥ كانون الثاني يناير ٢٠١١ التي أطاحت بعهـد حسـني مبارك خاض المصريون أكثر من جولة انتخابية فاز في معظمها الإسلاميون

---

(١) نشوة سليمان محمد عقل '' .المعالجة التليفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور العام نحو البرلمان'' رسالة دكتوراه (القاهرة: قسم الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٦) ص ٤١٦.

الذين تنافسوا مع الأحزاب العلمانية الضعيفة والمشتتة على تقرير مستقبل البلاد الذي عاد من جديد بيد النخبة العسكرية التي حكمت مصر منذ أن أطاح الجيش المصري بالملكية في عام ١٩٥٢. ولهذا السبب لم يبد المصريون حماسا شديدا للانتخابات البرلمانية الأخيرة والتي انتهت المرحلة الأولى منها يوم الاثنين على أن تتم المرحلة الثانية في شهر تشرين الأول/ نوفمبر المقبل ومن ثم تعلن النتيجة النهائية في كانون الأول/ديسمبر نهاية العام الحالي. ولم تفلح دعوات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ولا تهديدات قنواته الفضائية الحكومية والخاصة ومنح الموظفين نصف يوم إجازة حتى يتسنى لهم المشاركة في التصويت لتحميس الناس والخروج جماعات وأشتاتا ليوم الانتخابات .«وهناك عدة أسباب لهذا العزوف عن الانتخابات وفقدان المصريين الحماس منها معرفة النتيجة مسبقا، فلا حاجة لمشاركتهم في انتخاب برلمان مكون من ٥٩٦ مقعدا، هذا من وجه، ومن وجه آخر غاب الشباب الذي قاد حملة التغيير عن المشهد ولم يعد مهتما بالإضافة لغياب الأحزاب التي لم تعد موجودة نظرا إما لتماهيها مع النظام الحالي ورؤيته أو بسبب القمع الذي مارسه نظام الجنرال السابق عبد الفتاح السيسي وأقام حوله هالة من التمجيد أعادت عهد مبارك ورجاله وهو ما يعني غياب الإسلام السياسي عن المشهد الذي ظل المنافس الوحيد القادر على التعبئة. وليس غريبا أن يحضر رجال العهد الماضي الذين أطلق عليهم بالفلول أو الدولة العميقة وبقوة في الانتخابات البرلمانية الحالية. ومن هنا فنحن أمام برلمان مؤيد للسيسي ومن المحتمل قيامه بالمصادقة على كل

القرارات التي أصدرها الرئيس العام الماضي بعيدا عن السلطة التشريعية في البلاد وعددها ١٧٥ قرارا وهو ما سيؤدي إلى تقوية ساعد الدولة على حساب الحقوق المدنية.

عزوف الشباب عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية:

أوضح الكاتب والروائي يوسف القعيد أن المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية ستكون هي الحاسمة في الانتخابات البرلمانية بسبب قراءة نتائج ودروس المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية. مشيرًا إلى أن عزوف نسبة كبيرة من الشباب عن المشاركة في الانتخابات جاءت بسبب استمرار حبس شباب ثورة ٢٥ يناير. وأضاف القعيد في لقاء تلفزيوني بقناة "إم بي سي مصر٢" اليوم الأربعاء بأن ضعف نسب التصويت في الانتخابات البرلمانية يرجع لتراجع الاهتمام بالشأن العام والأمية وضعف وعي الناس وإدراكهم، لافتًا إلى أن توزيع الصحف المصرية متدني للغاية مقارنة بالستينات من القرن الماضي. وأكد الكاتب والروائي أن من إيجابيات المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية هزيمة حزب النور وعجز المتطرفين عن منع المواطنين من الذهاب للانتخابات فضلا عن إقبال النساء وكبار السن على المشاركة في عملية التصويت. وشدد يوسف القعيد على ضرورة وجود دراسة توضح الأسباب الحقيقية لعزوف المواطنين عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية لضمان عدم تكرارها في استحقاقات انتخابية أخرى، متمنيا زيادة نسب مشاركة المواطنين في المرحلة الثانية من الانتخابات وإن يكون نواب البرلمان القادم ممثلين للدولة المصرية وليسوا نواب خدمات .

أسباب عزوف المصريين عن الانتخابات:

أكد الدكتور ماجد عثمان رئيس المركز المصري لبحوث الرأي العام "بصيرة" أنه يجب دراسة الأسباب وراء انخفاض نسبة التصويت في الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية، مشيرًا إلى أن ٨٤% ممن أدلوا بأصواتهم في المرحلة الأولى لم يعلموا شيئًا عن القوائم والفرق بينها وبين الفردي، وإن ٤٠ % آخرين لم يعلموا شيئًا عن المرشحين على مقاعد الفردي وأرجح "عثمان" خلال لقائه مع الكاتب الصحفي عادل حمودة، ببرنامج "آخر النهار" على فضائية "النهار"، أن يكون أحد الأسباب أن هناك قدرًا من عدم الاهتمام وإن نظام الانتخابات نفسه معقد ويقلل من نسبة المشاركة، مشيرًا إلى أن نسبة مشاركة الشباب في الانتخابات البرلمانية انخفضت عن الانتخابات الرئاسية [١].

الانتخابات البرلمانية بعد ثورة ٢٥ يناير:

بعد نجاح ثورة 25 يناير ٢٠١١ وتولي المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحكم إثر تخلي الرئيس حسني مبارك عن منصبه، قام المجلس بطرح تعديلات دستورية صاغتها لجنة مختصة برئاسة المستشار طارق البشري للاستفتاء العام في يوم 19 مارس 2011. وكانت نتيجة الاستفتاء موافقة ٧٧,٢ بالمائة من أكثر من ١٨,٥ مليون ناخب شاركوا في هذا الاستفتاء[٢] وهدفت هذه التعديلات إلى فتح الطريق لانتخابات تشريعية تليها

---

(١)www.alquds.co.u

(٢)www.alarabyanews.com

انتخابات رئاسية بما يسمح للجيش بتسليم السلطة لحكومة مدنية منتخبة تقوم بصياغة دستور جديد للبلاد[١].

النظام الانتخابي:

أصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة إعلانا دستوريا ينظم الانتخابات البرلمانية لتكون بنظام القوائم النسبية على ثلثين من المقاعد مقابل النظام الفردي على الثلث المتبقي [٢] ثم عدله ليتيح لمرشحين الأحزاب التنافس على المقاعد الفردية بعد أن كانت مقتصرة على المستقلين فقط[٣]، وتقرر إقامة الانتخابات على ثلاثة مراحل تبدأ في ٢٨ نوفمبر ٢٠١١ وتنتهي في ١١يناير ٢٠١٢. وسمح بالتصويت ليومين لكل مرحلة. شاركت ٩ محافظات في كل مرحلة من المراحل الثلاثة . مع اندلاع ثورة ٢٥ يناير في مصر ظهر عدد كبير من الأحزاب السياسية وهى كالتالي : -

التحالف الديمقراطي:

تأسس التحالف الديمقراطي من أجل مصر في يونيو ٢٠١١ بدعوة من حزبي الوفد والحرية والعدالة[٤] ويضم مجموعة من الأحزاب من مختلف التيارات السياسية المصرية. يهدف التحالف لدعم التوافق الوطني عن طريق التنسيق السياسي والانتخابي بين أحزاب التحالف للوصول لبرلمان قوي خالي من "فلول النظام السابق[٥] قرر حزب الوفد الانسحاب من التحالف في

---

(١) المصريون أيدوا التعديلات الدستورية قناة الجزيرة، 20-3-2011.

(٢) الاستفتاء في مصر:٧٧ في المائة وافقوا على التعديلات الدستورية .موقع بي بي سي العربية، 20-3-2011.

(٣) المجلس العسكري يقرر إعادة قانون الانتخابات١٠ أكتوبر ٢٠١١.

(4) موقع مصراوي، ٢٠١١-٦-٢٧. وصل لهذا المسار في ٧ أكتوبر ٢٠١١.

(5) موقع حزب الحرية والعدالة الرسمي، ٢٠١١.

٥ أكتوبر ٢٠١١ وخوض الانتخابات بقائمة منفردة معللا ذلك برغبته في طرح عدد من المرشحين أكبر مما يسمح به اتفاق التحالف، ولكنه أكد على استمرار التنسيق السياسي مع أحزاب التحالف[١] كان حزب النور قد انسحب من التحالف في سبتمبر[٢] ثم انسحبت عدة أحزاب في أكتوبر ٢٠١١ اعتراضا على نسب تمثيلهم في قائمة التحالف الانتخابية، منهم الحزب العربي الديمقراطي الناصري[٣] أستقر التحالف على ١١ حزب أشهرها حزب الحرية والعدالة المنبثق من جماعة الإخوان المسلمين وحزب الكرامة الناصري وحزب غد الثورة الليبرالي (مؤسسه أيمن نور) وحزب العمل المصري[٤] الكتلة المصرية **أسس ١٥ حزب وحركة سياسية الكتلة المصرية في أغسطس ٢٠١١ من بينهم حزب المصريين الأحرار الليبرالي والتجمع اليساري والمصري الديمقراطي الاجتماعي من ضمن أهداف التحالف هو "الدفاع عن الدولة المدنية[٥] أدى ترشيح الكتلة عدد من أعضاء الحزب الوطني المنحل و"فلول النظام السابق" للانتخابات على قوائمها لتفجر الأوضاع داخل الكتلة مما دفع مجموعة من أحزاب التحالف للانسحاب، وكان من ضمنهم التحالف الشعبي الاشتراكي والحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي المصري[٦].**

---

(1) الجزيرة نت، ٧ أكتوبر ٢٠١١

(2) موقع مصراوي٠ في ٧ أكتوبر ٢٠١١.

(3) جريدة المصريون ١٥ أكتوبر ٢٠١١.

(4) موقع حزب الحرية والعدالة الرسمي،٢٠١١.

(5) الموقع الرسمي لحزب مصر الحرية، ٧ أكتوبر ٢٠١١.

(6) الموقع الرسمي لحزب مصر الحرية، ٧ أكتوبر ٢٠١١.

دور وسائل إعلام الجديدة في الدعاية الانتخابية:

تحولت شبكات التواصل الاجتماعي إلى منصة مهمة لشن الحملات الإلكترونية في السباق الانتخابي، سواء أكانت المؤيدة لمرشح ما أم المعارضة له أم الداعية إلى المقاطعة، أو التي تستهدف شن الحرب النفسية بالعمل على وقف المسار السياسي، وهو الأمر الذي نقل الحملات الانتخابية من الحائط والشارع إلى ساحات الشبكات الاجتماعية، مستفيدة باتساع قاعدة المستخدمين وبسهولة توظيف الرسالة إعلامية في عملية التأثير في الناخبين ودفعهم إلى المشاركة السياسية. وما يزيد من تأثير ذلك تحول شبكات التواصل الاجتماعي إلى مصدر للأخبار للصحف وللقنوات الفضائية، وهو ما يزيد من تأثيرها في توجهات الشباب، وهم القاعدة الانتخابية العريضة والأكثر استخدامًا وناشطية وتأثرًا بالأوضاع الاقتصادية والأمنية، وارتباط ذلك بعدم وجود مؤسسات تمثيلية منتخبة تمارس الرقابة والتعبير عن المطالب، وهو ما يعزز دور الشبكات الاجتماعية في المرحلة الانتقالية، وفي ظل بيئة جديدة تتميز بوصول عدد مستخدمي الإنترنت إلى ٤٠ مليون مستخدم، ووصول مشتركي الفيس بوك إلى ما يزيد على ١٧ مليون مستخدم، كما يتابع ٣٥% من مستخدمي الإنترنت تويتر، فضلاً عمّا يزيد على ٩٠ مليون مشترك في الهاتف المحمول. ويمتلك الفاعلون في الحملات الإلكترونية القدرة على مخاطبة وصياغة أهداف الجمهور والتلاحم مع مشاكله بدرجة أكبر وأسرع من المؤسسات إعلامية التقليدية والتي ينعكس نمط ملكيتها على أدائها إعلامي، وحظيت الحملات الإلكترونية على كثير من الاهتمام من قبل المرشحين، والذين يتسابقون على إطلاق حملاتهم الإلكترونية عبر تدشين المواقع الرسمية والحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن برنامجهم الانتخابي وإنجازاتهم ورؤاهم للمستقبل،

والرد على منتقديهم وتغطية نشاطهم إعلامي من مؤتمرات أو تغطيات لنشاطهما في الصحف المختلفة، وتعزز الحملات الإلكترونية من القدرة على التأثير في جمهور الناخبين عبر تعبئة المؤيدين الحاليين أو جذب مؤيدين جدد أو التأثير في المعارضين(١).

دراسة ترصد الدروس المستفادة من تغطية إعلام لانتخابات البرلمان في الفترة من ديسمبر ٢٠١١ إلى يناير ٢٠١٢ :

استهدفت دراسة علمية موسعة، أشرف عليها الدكتور عادل عبد الغفار عميد كلية إعلام جامعة بني سويف، وأستاذ إعلام والرأي العام بجامعة القاهرة، وشارك فيها ٧ من باحثي إعلام، تقييم تناول وسائل إعلام المصرية لانتخابات مجلس الشعب الماضية. وجاءت الدراسة بهدف التعرف على اتجاهات وسائل إعلام المصرية في تغطية انتخابات مجلس الشعب، وتقييم جهود التوعية بأهمية المشاركة في التصويت، ورصد أبرز التجاوزات المهنية في التغطية إعلامية للانتخابات، ورصد التجاوزات المهنية في الدعاية الانتخابية للمرشحين الأفراد والأحزاب، واستخلاص أهم التوصيات التنفيذية لتطوير الأداء المهني للإعلام المصري في تغطية انتخابات البرلمان. طبقت الدراسة زمنيًا على ٣ أشهر "نوفمبر، ديسمبر ٢٠١١، ويناير ٢٠١٢"، على ١٨ صحيفة، منهم ١١ يومية و٣ أسبوعية، و٤ مجلات، تنوعت بين القومية والخاصة والحزبية، إضافة إلى ٩ قنوات تليفزيونية، ما بين قنوات عامة وقنوات إقليمية وقنوات خاصة، و٨ محطات إذاعية، منها ٧ محطات إذاعية عامة، وإذاعة واحدة خاصة، وموقعي

---

(1) شريف درويش اللبان . المركز العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية الأحد ١٨ مايو ٢٠١٤.

التواصل الاجتماعي "تويتر" و"فيس بوك"، وعدد من الصفحات والمدونات وبعض المواقع الإخبارية. خلصت الدراسة التحليلية، إلى وجود عدة إيجابيات في التغطية إعلامية لانتخابات مجلس الشعب الماضية؛ شملت الاهتمام غير المسبوق بتغطية الانتخابات البرلمانية، والتغطية إعلامية الفورية من مواقع لجان الاقتراع، والمنافسة بين إعلام الدولة وإعلام الخاص في التغطية الحية للأحداث، والدور الفاعل للإعلام في الرقابة على الانتخابات، والكشف الفوري لأي مخالفات تشوب العملية الانتخابية على الهواء مباشرة، ومشاركة الجمهور في الرسائل إعلامية حول الانتخابات، وزيادة اعتماد الجمهور المصري على وسائل إعلام الوطنية في متابعة الانتخابات، وضعف اعتماده على وسائل إعلام العربية والدولية، ومتابعة ورصد الأداء إعلامي في التغطية إعلامية لانتخابات مجلس الشعب، من خلال لجنة الرصد إعلامي، ومنظمات المجتمع المدني، ومراكز البحث الأكاديمي. يقابل الإيجابيات السابقة عدد من المآخذ، شابت الأداء إعلامي في تغطية انتخابات مجلس الشعب الماضية؛ شملت انتهاك فترة الصمت الانتخابي، وخلط الرأي بالخبر في تغطية الانتخابات، وسيطرة الأشكال الخبرية على التفسيرية في التغطية إعلامية، وعرض نتائج استطلاعات رأي مجهلة للتأثير على الناخبين، وتجاوز الحدود القصوى للإنفاق على الدعاية الانتخابية، وخلط الإعلانات بالمواد التحريرية لصالح بعض المرشحين والأحزاب، والسخرية والإساءة لبعض المرشحين والأحزاب السياسية، وضعف الاهتمام بمشاركة المرأة في الانتخابات على مستوى الترشيح، وضعف حملات توعية المواطنين مقارنة بجهود التغطية إعلامية، والتأثير السلبي لرأس المال الخاص على التوجهات السياسية لوسائل إعلام الخاصة،

والتحيز في التغطية إعلامية على حساب القيم المهنية، وتجاوز أخلاقيات المجتمع في مواقع التواصل الاجتماعي. وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات التنفيذية؛ شملت التطبيق الحاسم لفترة الصمت الانتخابي على جميع وسائل إعلام القومية والحزبية والخاصة، وفض إشكالية تزاوج رأس المال بالسياسة والعمل الحزبي في أداء إعلام الخاص على مستوى الصحف والقنوات الفضائية على حد سواء، ودمج وسائل إعلام الجديدة ضمن منظومة التشريعات إعلامية التي تضمن المسؤولية الاجتماعية والمهنية في استخدام إعلام الجديد على مستوى الأحزاب والمرشحين وإعلاميين والأفراد. كما أوصت الدراسة بتدريب شباب إعلاميين على مهنية التغطية إعلامية للانتخابات، على مستوى وسائل إعلام القومية والحزبية والخاصة، وتفعيل مبدأ المحاسبة داخل المؤسسات إعلامية القومية والحزبية والخاصة، لمواجهة التجاوزات المهنية التي تسيء إلى صورة المؤسسات إعلامية، كما تلحق الضرر ببعض المرشحين والأحزاب في مواجهة منافسيهم، ومنح الصلاحيات اللازمة للجنة تقييم الأداء إعلامي في مجال تغطية الانتخابات البرلمانية، لتمكينها من تنفيذ توصيات التقارير الخاصة بتقييم الأداء إعلامي في تغطية الانتخابات، وزيادة جهود التوعية الخاصة بكيفية استخدام وسائل إعلام الجديدة في التوعية والدعاية الانتخابية، والتفاعل بين المرشحين والأحزاب والمواطنين، وزيادة اهتمام وسائل إعلام بتوعية المواطنين للمشاركة الإيجابية في الحياة السياسية، بدلاً من مجرد الاهتمام الموسمي الذي يقتصر على وقت الانتخابات[1].

---

(1) www.elwatannews.com الجمعة ٠٩-٠١-٢٠١٥ .

إعلام والانتخابات البرلمانية في مصر "تقييم أداء وسائل إعلام في الانتخابات البرلمانية للفترة ٢٠١١/١٠/١٢ إلى ٢٠١٢/١/١٥ ":

ويأتي ذلك في إطار رصد التغطية الإعلامية للانتخابات البرلمانية ضمن الائتلاف المستقل لمراقبة الانتخابات، خلال الفترة من ٢٠١١/١٠/١٢ ولغاية ١٥ يناير ٢٠١٢. تقوم منهجية التقرير على تقسيم العملية الانتخابية إلى ثلاث مراحل رئيسية. المرحلة الأولى هي مرحلة تسجيل المرشحين وتشكيل لجان الانتخاب "مرحلة فتح باب الترشيح". المرحلة الثانية هي مرحلة الحملات الانتخابية أو ما يسمى بمرحلة "الدعاية الانتخابية" وهى المرحلة الأكثر أهمية بالنسبة للمرشح والإعلام. أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة "الاقتراع وفرز الأصوات" وهي المرحلة الأهم بالنسبة للناخب، والذي تنعكس فيها تأثيرات الإعلام وغيره من عوامل الدعاية على صندوق الاقتراع. خلال عملية الرصد عقد مركز القاهرة ثلاثة مؤتمرات صحفية وقدم خمسة تقارير مرحلية (الترشيح، الدعاية، مراحل الاقتراع الثلاثة) ويحتوي هذا التقرير على النتائج الإجمالية للعملية الانتخابية ككل، والمؤشرات المجمعة خلال الانتخابات لكل وسيلة إعلامية، كما يرفق بالتقرير ملخصات التقارير المرحلية التي ترصد نتائج المراقبة الكمية والكيفية لكل مرحلة من الانتخابات على حد(١) إعلام هو ليس المصدر الوحيد للمعلومات بالنسبة للناخبين، ولكن في عالمٍ تهيمن عليه وسائل الاتصال الجماهيرية، فإن إعلام يحدد بصورة متزايدة الأجندة السياسية، حتى في الدول الأقل تقدمًا من الناحية التقنية. يلعب إعلام دورًا رئيسيًا في إطلاع

---

(1) WWW.aceproject.org .

المواطن على الأحداث الجارية وزيادة الوعي بالقضايا المختلفة الموجودة في أي مجتمع. كما أن له دورًا مهمًا للغاية في التأثير على وجهات نظر الجمهور وأسلوب تفكيره. إعلام هو الوسيلة الرئيسية التي يتشكل من خلالها الرأي العام بل ويتم التلاعب به في بعض الأحيان. إذا كان هذا هو دور إعلام في المسار الطبيعي للأحداث، فإن دوره يصبح أكثر حيوية في الفترات الاستثنائية التي يصبح فيها إعلام أحد اللاعبين الأساسيين، مثل فترة الانتخابات. تمثل الانتخابات تحديًا أساسيًا للإعلام، حيث تضع حياده وموضوعيته على المحك. مهمة إعلام، وبخاصة منافذ إعلام الوطني، ليست أن يصبح بوقًا لأي جهة حكومية أو مرشحٍ بعينه، ولا ينبغي له أن يكون كذلك. فدوره الرئيسي هو تنوير وتثقيف الجمهور والعمل كمنصة محايدة وموضوعية للمناقشة الحرة لجميع وجهات النظر[١]:

هل للإعلام دور قبل وبعد وأثناء الانتخابات؟

أن إعلام ليس دوره الحشد، ولكن له أدوار أخرى مهمة علينا أن نتوافق عليها، فهناك ثلاث دعائم أساسية على إعلام، أولاً: دعم الديمقراطية ودعم مسار التحول الديمقراطي، لأن ذلك يؤدي إلى دعم استقرار الدولة، ثانيًا: الحث والتشجيع على المشاركة المجتمعية والسياسة وهذا الدور مستمر سواء في فترة الانتخابات أو غيرها، ثالثًا: التزام إعلام بمواثيق الشرف إعلامية من الدقة والمحاسبة والمراقبة والحيادية". ولو رصدنا واقع إعلام قبل الانتخابات، ودوره التقليدي في نشر المعلومات وتعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم، وأيضا حقوق وواجبات كل من المرشحين والقائمين

---

(١) الإعلام والانتخابات البرلمانية في مصر (القاهرة، مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠١١): ٢٧

على العملية الانتخابية، وإذا قام إعلام بذلك يصبح لدينا مواطن واعي قادر على اختيار وتحديد قرار خاص به، وهذا لابد من تنفيذه لتصحيح الوضع في المرحلة الثانية في الانتخابات البرلمانية، وأيضًا الحث على المشاركة السياسية واختيار المرشح المناسب، وإعلام عليه أن يهتم بذلك بدلاً من الخلافات والاتهامات وغيرها، مؤكدة أيضًا على دور إعلام في الرقابة على الجهاز الانتخابي ومراقبة الأحزاب السياسية، والمرشحين لكشف الأساليب غير القانونية خلال الانتخابات وكشف الجرائم الانتخابات، والمساهمة المستمرة في عملية التوعية وضرورة المشاركة في العملية الانتخابية، والمتابعة بعد الانتخابات للمرشح الذي قمت بانتخابه"[١].

التعريف بدور إعلام في الانتخابات:

لقد تجاوزت أجهزة إعلام، في إطار التقدم العلمي والتكنولوجي، مهمة تقديم المعلومات والأنباء والتعليقات من خلال نشر المعلومات والأخبار الخاصة بالانتخابات وتوفير مجال للحوار والنقاش حول برامج المرشحين، إلى القيام بدور رقابي أثناء العملية الانتخابية، لتصبح إحدى وسائل التحقق والمتابعة التي تحمي استقامة العملية الانتخابية، وتعزز من مشاركة الأحزاب السياسية، والمرشحين والناخبين ومختلف شركاء العملية الانتخابية، فهذه الرقابة تعزز من الالتزام بالإطار القانوني للعملية الانتخابية وتسهم في منع الممارسات غير القانونية. ويمكن النظر إلى دور وسائل إعلام في الانتخابات من خلال ما يُسمّى بالدورة الانتخابية[3]، والتي تُمثل أداة تخطيط وتدريب تم تصميمها وتطويرها من المفوضيـــــة الأوربيـــــة، والمؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وذلك بهدف

---

(1) www.acrseg.org.

تحقيق فهم أكبر للطبيعة الدورية والمستمرة للعمليات الانتخابية، والتي تشير إلى أن العمليات الانتخابية هي عمليات مستمرة، ليس لها نقاط بدء أو انتهاء، وتنتهي الدورة الواحدة عندما تبدأ الأخرى، ومن خلالها يتم تقسيم الدورة الانتخابية إلى ثلاث فترات رئيسية؛ فترة ما قبل الانتخابات، فترة الانتخابات، فترة ما بعد الانتخابات. تُمثل فترة ما قبل الانتخابات فترة الترتيبات والاستعدادات، والتي تشمل خمس مراحل رئيسية؛ الإطار القانوني، التخطيط للتنفيذ، التدريب والتعليم، التسجيل، والحملات الانتخابية، ويتم خلال تلك المراحل وضع النظام القانوني المنظم للعملية الانتخابية، وذلك من خلال الدساتير والقوانين واللوائح والقرارات، وبيان الآليات التنظيمية لعمل الإدارة الانتخابية وتدريب مسئوليها، كما يتم وضع الميزانية المقترحة لإدارة العملية الانتخابية، والميزانيات المقترحة للأحزاب والحملات الانتخابية وتخطيطها، وتنفيذ برامج لتثقيف الناخبين وإرشادهم لمجريات عملية التصويت، والانتهاء من تسجيل الناخبين والمرشحين، وبيان ضوابط عمل وسائل إعلام في الفترات الانتخابية(١).

يُشار إلى فترة الانتخابات بمرحلة العمليات، وتشمل مرحلتين رئيسيتين؛ الاقتراع، والتحقق من النتائج، ويتم خلالها عمليات الاقتراع والفرز والعد، وتلقي الشكاوى والطعون والفصل فيها حتى إعلان النتائج. وتأتي مرحلة ما بعد الانتخابات كمرحلة وضع الاستراتيجيات المستقبلية، حيث يتم خلالها عملية الأرشفة لملفات العملية الانتخابية وإجراء البحوث العلمية حولها من أجل تقييمها وصولاً لوضع مقترحات للإصلاح التشريعي للأطر القانونية المنظمة للعملية الانتخابية، كما يتم خلال هذه المرحلة وضع

---

(1) **http://aceproject.org.**

الخطط لتعزيز قدرات الإدارات الانتخابية وتنمية أداء العاملين بها. **ويشير الشكل رقم (١) إلى النمط العلمي للدورة الانتخابية، والذي تم بناؤه وفقًا لأفضل الممارسات العملية، ومن ثم فهو لا يعكس حالة الانتخابات في دولة بعينها حيث قد يختلف توقيت بعض الإجراءات عن غيرها باختلاف النظام الانتخابي في كل دولة.**

أن الدور الذي تقوم به وسائل إعلام عبر تلك المراحل قد يتداخل في بعضها، وهنا يجب التعريف بأنماط المعلومات الانتخابية، والتي يمكن التمييز بينها في إطار ثلاثة تعريفات رئيسية، هي التثقيف المدني، وتثقيف الناخبين، وإرشاد الناخبين



الأشكال القانونية لتنظيم دور وسائل إعلام في الانتخابات في مصر

لقد مرت بمصر بثلاثة أشكال لتنظيم دور وسائل إعلام في الانتخابات، مرورًا بالتنظيم العام لعمل وسائل إعلام، ثم القرارات الإدارية الصادرة عن الإدارة الانتخابية والمنظمة لعمل وسائل إعلام في الانتخابات، ثم أخيرًا تضمين تنظيم عمل وسائل إعلام في إطار القانون.

ففي السابق كان تم الاعتماد على القوانين العامة المنظمة لعمل وسائل إعلام في إطار الدستور والقانون، وبعد ثورة الخامس والعشرين من يناير تم الاعتماد على صدور قرارات إدارية عن الإدارة الانتخابية "اللجنة العليا للانتخابات، لجنة الانتخابات الرئاسية" لها قوة القانون، لتنظيم عمل وسائل إعلام في الانتخابات، وذلك حتى انتخابات مجلس النواب التي كان مقررًا لها في عام ٢٠١٣ عندما تم صياغة مدونة سلوك المتابعين(١٦)، لتعمل إلى جانب القرارات الإدارية الصادرة عن الإدارة الانتخابية والخاصة بعمل وسائل إعلام ودورها في الانتخابات. وفي المرحلة الحالية تم تضمين أطر وضوابط ودور وسائل إعلام في الانتخابات، في إطار قانون مباشرة الحقوق السياسية رقم ٤٥ لسنة ٢٠١٤، في إطار مجموعة من المواد من أهمها ما ورد إجمالاً في الفصل الرابع من القانون "ضوابط الدعاية في الانتخاب والاستفتاء" خاصة المواد؛ ٢٩ الخاصة باستخدام وسائل إعلام الحكومية، و٣٢ المتعلقة بضوابط التغطية إعلامية، و٣٣ الخاصة بضوابط استطلاعات الرأي العام، والمادة ٣٧ الوارد بها جزاء مخالفة ضوابط التغطية إعلامية. وقد ورد في ظل الضوابط التي حددها القانون؛ ضرورة الالتزام بعدم خلط الرأي بالخبر أو الخبر بالإعلان، مع مراعاة الدقة في نقل المعلومات وعدم تجهيل مصادرها، وعدم التعميم والالتزام بالأخلاقيات العامة والمهنية، وكفالة حق

الرد والتصحيح، وضرورة عدم استخدام شعارات دينية لتأييد أو رفض المترشحين، مع ذكر جزاءات في حال المخالفة ضمن المادة ٣٧[1].

المعايير الدولية للممارسات المهنية لوسائل إعلام في الانتخابات:

تُمثل المعايير الدولية للممارسة إعلامية المهنية والأخلاقية من أهم المرجعيات لوسائل إعلام لممارسة دورها أثناء الفترات الانتخابية، وبما يأتي في الإطار القانوني المنظم لعملها خلال تلك الفترة، ومن أهم تلك المعايير تحقيق التوازن ومراعاة الدقة والنزاهة، وإعطاء حق الرد والتصحيح واحترام الخصوصية وعدم المساس بالأديان. أن تحقيق التوازن يتم عبر عرض جميع الرؤى والتفسيرات لكل الحقائق حتى لو تعارضت مع آراء الصحفي أو إعلامي الشخصية، وأيضًا مراعاة التوازن في نشر أخبار المرشحين ذاتهم بشكل عام، وبين المرشحين من الرجال والمترشحين من النساء بشكل خاص، ومراعاة الدقة تشمل أهمية نشر المعلومات وفقًا للوثائق الرسمية مع ضرورة استقصاء تلك المعلومات من المصادر الرسمية والمصادر الموثوقة، مع التيقن من صحة الأخبار وتوثيق صحتها من العديد من المصادر، وتشمل النزاهة ضرورة عدم وجود مصلحة خاصة للصحفي أو إعلامي في نشر خبر أو موضوع بذاته مع ضرورة إعطاء حق الرد والتصحيح لأية أخطاء في أقرب وقت وبشكل واضح، كما يجب احترام

(1) مدونة سلوك المتابعين، اللجنة العليا للانتخابات، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٣.

خصوصية المرشح والناخب على حد سواء، وذلك بعدم التطرق إلى الحياة الخاصة أو العمل على تشويهها، كما يجب عدم استغلال الأديان في شعارات يتم استخدامها للتأثير على جمهور الناخبين لصالح مرشح دون غيره (١).

ترتيبات المؤسسات إعلامية في إطار دورها في فترة العمليات الانتخابية:

أن وسائل إعلام لكي تقوم بمهامها بشكل مهني عليها أن تُراعي العديد من الموضوعات، فعلى ممثليها التيقن من أن مهمتهم هي التعريف بالعملية الانتخابية وإجراءاتها ومجرياتها ونتائجها، مع نقل آراء وبرامج المرشحين وإبراز تطلعات واحتياجات الناخبين، وفي يوم الاقتراع يجب أن يتم التركيز على مجريات العملية ومشاركة الناخبين، على أن يتم ما سبق في ظل وضع خطط تحرك إعلامية تضمن سلامة إعلاميين ذاتهم خاصة في تغطيتهم لأيام الاقتراع. حيث أن سلامة إعلاميين لن تتحقق إلى عبر الالتزام بالأطر القانونية المنظمة لعملهم، والتعرف على حقوقهم وواجباتهم، والالتزام بالترتيبات والمحاذير الأمنية التي يتم الإعلان عنها من قبل الإدارة الانتخابية والمؤسسات الأمنية. ويجب على المؤسسات إعلامية ذاتها أن تضع للإعلاميين خططًا ومسارًا لعملهم قبل بدء العمل، وقيام إعلامي ذاته بالتعرف عن كثب على المنطقة التي سيقوم فيها بتغطية العملية الانتخابية في يوم الاقتراع، ومراعاة العادات والتقاليد السائدة في كل منطقة، على أن يوجد

(1) الإعلاميون والانتخابات مدونة مهنية وأخلاقية، مؤسسة الأهرام بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ناومان من أجل الحرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٤٧ – ٩٠.

في منطقة عمله قبل الوقت المحدد لبدء عملية الاقتراع وإبلاغ المؤسسة التي ينتمي إليها بكافة تحركاته[١].

مدى مساهمة إعلام في تعزيز وضع المرأة في لمجلس شورى ٢٠٠٧:

من المؤكد أن تركيز وسائل إعلام على إحدى القضايا السياسية، إنما يضفي على هذه القضية أهمية خاصة، بحيث تحتل مكانة مهمة في ترتيب أولويات الجماهير، حيث تعمل على تحفيز الجماهير على مناقشة هذه القضايا لتكوين مواقف بشأنها، مما ينعكس بالتبعية ويحدد درجة مشاركة الجماهير في العملية السياسية. وإذا كانت عملية المشاركة السياسية Political Participation تمر بمراحل ثلاث، وذلك وفقًا لما لخلاصة ما توصل إليه الباحثين في مجال الاتصال السياسي، فإن لوسائل إعلام دورًا بارزًا في كل مرحلة منها، حيث يبدأ هذا الدور بمساعدة الجماهير في الحصول على المعلومات والحقائق ذات الصلة بالأنشطة السياسية المختلفة، مرورًا بمساعدة الجمهور وتوجيهه نحو لاتخاذ مواقف بعينها، انتهاءً باتخاذ سلوك تجاه هذه الأنشطة. والتغطية إعلامية للعملية الانتخابية في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية تهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين، الأول: محاولة فرض وتوسيع مساحة الحوار والنقاش عن القضايا العامة، وخاصة تلك المرتبطة بالمشاركة في العملية السياسية، أما الهدف الثاني فيتمثل في:

---

(1) **المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات :دليل أشكال الإدارة الانتخابية، 2006، ص ٢٦٥- ٢٦٦.**

ضمان حدوث نوع من التوازن بين كافة الأطراف مع محاولة إتاحة الفرص المتساوية لكافة قطاعات وقوى المجتمع لعرض كافة الآراء والاتجاهات، وتوفير المناخ الملائم للحوار دون تمييز، بشكل يحقق مبدأ قبول الآخر والاعتراف برأيه وفى محاولة لتقييم دور إعلام في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، رصدت التقارير الخاصة بالعملية الانتخابية وكذا المقابلات الشخصية التي تمت مع المرشحات وبعض المرشحين بعض الملحوظات والنتائج، والتي يمكن إجمالها في التالي: تصدرت الصحف القومية، خاصة صحيفتي الجمهورية والأخبار، قائمة الصحف التي غطت انتخابات التجديد النصفي، وقد يرجع ذلك إلى أنها ذات "الطابع الشعبي" الذي يعتمد على السرعة في التغطية مع المحافظة على عنصري الإثارة والتشويق، أما صحيفتي الأهرام وروزاليوسف فهما الأكثر التزامًا واهتمامًا بالأشكال الصحفية التي تعتمد على التغطية التفسيرية المدعمة بالمعلومات والحقائق وتصدرت أخبار "المرشحين الشخصية" في الانتخابات التغطية الصحفية خاصة في الصحف القومية، أما الأخبار ذات الصلة بسير العملية الانتخابية والترتيبات التي أُعدت من أجلها فلوحِظ أنها قد استحوذت على الترتيب الثاني لدى كافة الصحف القومية، وهو ما يعكس أن هناك توجهًا ما وقواعد موضوعة ومحددة مسبقًا يلتزم بها القائم بالاتصال في هذه الصحف القومية، وهو أيضًا ما يعكس ما لنمط الملكية من تأثير على توجيه السياسة الداخلية لتحرير المضمون الصحفي المتابع للتغطية الصحفية التي تمت للانتخابات، يجد اهتمام الصحف بالأخبار الخاصة بالمرشحين، عن أخبار المرشحات،

ويتضح ذلك من خلال ما تناقلته الصحافة عن أن مرشح لم يؤد الخدمة العسكرية، وآخر سبق وإن صدر ضده أحكام في قضايا شيكات بدون رصيد أو ما شابه، لكن كانت نسبة الأخبار التي تعلقت بالمرشحات ضعيفة في المرحلة الأولى، لكنها نشطت في المرحلة الثانية بعد ما تبين فوز المرشحة السيدة الوحيدة في الانتخابات، وبلغت ذروتها بعد إعلان النتائج النهائية وانصبت كلها على المرشحة الفائزة متجاهلة أسباب سقوط باقي المرشحات في الانتخابات. تضاربت التصريحات لخاصة بالعملية الانتخابية، بدءا من الأسماء النهائية للمرشحين، مرورا بفرز الأصوات وإعلان النتائج النهائية، وذلك داخل الجريدة الواحدة ذاتها، فلم تتحرى بعض الصحف الدقة في المعلومات، في حين أن اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات كانت تذيع الأخبار الخاصة بالعملية الانتخابية أول بأول، لكن لم تعتمد الصحف خاصة المستقلة منها على هذا البيانات واعتمدت على "مصادرها السرية"، مما أصاب القارئ بحالة من التشتيت وعدم الثقة في البيانات. ليس من قبيل التناقض أن نقول أن التغطية صحفية بشكل عام كانت متوازنة بالنسبة لكل المرشحين، فبقدر ما كانت الصحف القومية تغطى أخبار مرشحي الحزب الحاكم، على الصعيد الآخر كانت الصحف المستقلة والمعارضة تغطى أخبار المرشحين المستقلين وأصحاب التيارات السياسية المختلفة لقد خابت آمال المرشحات السيدات في الاعتماد على إعلام كأهم الوسائل في الدعاية الانتخابية، فلم تحظ بالتغطية المأمولة، على الرغم من محاولتها في إمداد الصحف بأخبار دائرتها الانتخابية إلا أن هذا لم ينشر على الرأي العام،

ودليل ذلك المرشحات أنفسهم وإعلانهم أن إعلام لم يساندهم في حملاتهن الانتخابية [١].

إعلام والمرأة الناخبة:

تناولت الصحافة المرأة كناخبة من باب أنها الطريق السهل للوصول إلى البرلمان باعتبار أنها تمثل كتلة تصويتية لا يستهان بها، مشيرة على تعامل الكثير من المرشحين مع المرأة الناخبة على أنها من الكتل التصويتية التي تسهل السيطرة عليها من يستطيع تحريكها لصالحه يضمن إلى حد كبير الحصول على نسبة كبيرة من الأصوات وذلك إما لكونها من الفئات الفقيرة التي في حاجة إلى المال أو من الفئات الغير متعلمة التي تجهل أهمية صوتها الانتخابي.. وكان من أهم ما يمكن ملاحظته على تعامل الصحافة مع المرأة الناخبة، هو عدم الالتفات للتنويعات الفئوية من الناخبات، فالمرأة كغيرها من شرائح المجتمع تنقسم إلى فئات تختلف فيما بينها باختلاف خلفيتها المهنية، الذي يؤثر بدورها على أدائها التصويتى، والقدرة على التأثير في إرادتها كناخبة، الفئات النسوية فهناك سيدات الأعمال، وهناك ربات البيوت، وهناك المهنيات، وكل من هذه الفئات لديها توجهاتها الخاصة. كذلك من أهم ما يؤخذ على الصحف في هذا الشأن هو استخفاف البعض منها بالناخبات عموما، والنظر إليها على أنها تابع تتأثر توجهاتها وإرادتها برغبة ذويها (زوج، أب، أخ..)، ومن ثم تسهل السيطرة عليها وخروجها في كتل للتصويت لصالح تيار معين.

---

(1) الإعلاميون والانتخابات مدونة مهنية وأخلاقية، مؤسسة الأهرام بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ناومان من أجل الحرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٤٧ – ٩٠.

☜ ثانيًا: المرأة كمرشحة:

في ضوء الحديث عن دور المرأة في الانتخابات وكما ذكرنا المرأة الناخبة علينا أن نقف أمام المرأة المرشحة تلك التي قررت أن تخوض المعركة الانتخابية رغم عدم وقوف الأحزاب إلى جانبها وقررت أن تتعامل مع الانتخابات من منظور خاص بها وعلى مسئوليتها مثلها مثل كافة المرشحين الرجال، وقد كان فكانت هناك مرشحات مثاليات في دوائرهم وحاولوا بشرف أن يمارسوا حقهم في ممارسة الحياة السياسية ولكن الظروف لم تكن مواتية لهن، وبرغم وجود سيدات على مستوى من الرقى السياسي قد خضن الانتخابات فنجد في الجانب الآخر هناك سيدات اتبعن نفس أسلوب المرشحين الآخرين في الانتخابات من ممارسات سلبية مختلفة ولم يكن لديها تصور أن تكون المرأة هي نقطة البداية لانتخابات تخلوا من الشوائب والمخالفات، ومن ثم لم تقتصر الممارسات السلبية التي شهدتها الانتخابات البرلمانية الأخيرة –كما يعلق بذهن الكثيرين– على المرشحين من الرجال فقط، فكما اقتنعت المرأة بخوض العملية الانتخابية أسوة بالرجل، يبدو أنها اقتنعت أيضًا باللجوء إلى كافة السبل التي يلجأ إليها المرشحون من الرجال طالما أنها في متناول اليد، وذلك بغض النظر عن سلامة ومشروعية الوسائل المتبعة من عدمه(١).

أهميّة الدور الذي يلعبه البرلمان في الدولة:

يلعب البرلمان دورًا رئيسيًا في الحياة العامة والسياسية بشكل خاص، حيث يتولى البرلمان عدة مهام تمثّل في مجموعها عصب التوجهات السياسية

---

(1) المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات :دليل أشكال الإدارة الانتخابية، 2006، ص ٢٦٥– ٢٦٦.

للدولة. فهو أول الجهات المنوط بها التصديق على القوانين وإجازتها من خلال الاقتراع أو التصويت عليها بالقبول أو بالرفض له صلاحيات واسعة فيما يخص التصويت على القوانين والتشريعات والتنظيمات التي تشكل الإطار العام للأهداف الأساسية لكافة أنشطة الدولة في شتّى الميادين له الكلمة العُليا فيما يخص القرارات المصيريّة للدولة مثل حالات شنّ الحروب وتأميم المنشآت والممتلكات وحلّ الحكومة وفرض حالة الطوارئ وتعليق العمل بالدستور وعزل كبار المسؤولين كرئيس الدولة والمصادقة على الاتفاقيات الدولية أو تعديلها أو رفضها بالكلية ويضاف إلى تلك الأدوار الدور الرقابي الذي يتمثّل في محاسبة ومراجعة المسؤولين مهما كان منصبهم وتقديم النقد للجهات التنفيذية بالدولة. وقد تُفرَض أحيانًا قيود ما على دور البرلمان في بعض الدول التي لا يخضع بعض كبار مسؤوليها للمثول أمام البرلمان للمسائلة. وهذا يحدث لإضفاء الطابع الجدّي على الأداء البرلماني دون تنفيذ توصياته، وما ذلك إلا تزيينًا لديمقراطية باهتة (١).

كيف تتأكد من أن اختيارك البرلماني كان صائبًا:

لا يتوقف دورك عزيزي الناخب على الإدلاء بصوتك والخروج من اللجنة الانتخابية، بل يتعدى ذلك إلى متابعة أداء هذا النائب الذي اخترته سواء داخل البرلمان أم خارجه. وعملاً بالحكمة التي تقول "العبرة بالأفعال لا بالأقوال"، ينبغي عليك أن تقيّم أداء هذا النائب بأعماله قياسًا على أقواله وعلى برنامجه الانتخابي الذي طرحه قبل انتخابه ومن المعلوم أن لكل نائب مقرًا خاصًا به يلتقي فيه بأبناء دائرته وعشيرته سواء لحل مشاكلهم أو

---

(1) المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات :دليل أشكال الإدارة الانتخابية، 2006، ص ٢٦٥- ٢٦٦.

لتوصيل صوتهم إلى حيث يريدون وربما لمناقشة الأمور العامة التي يمكنه عرضها على البرلمان من أجل المصلحة العامة. كما ويمكنك في هذا المقرّ أن تلتقي بهذا النائب وتناقشه في أدائه، وتطرح عليه ما لديك من أفكار ومقترحات قد تسهم جدّيًا في الارتقاء بأدائه البرلماني. وثق أنه لن يغلق الباب في وجهك لأنه ببساطة أن كان قد فاز بصوتك بالفعل ودخل البرلمان فإنه حتمًا سيحتاجه في الدورة التالية أيضًا وحريّ بنا أن لا نحكم على النائب بالفشل عند ترفض مساهماته أو عندما لا يؤخذ بمقترحاته وذلك لأن الأمور داخل البرلمان يحكمها قانون الأخذ برأي الأغلبية، وقد يكون رأيه أو اقتراحه لا يصب في اتجاه المصلحة العامة وبذلك يكون له العذر، باعتباره بذل وسعه في تحقيق الهدف ولو لم يتمكن من الوصول له من أول مرة و **أخيرًا** لا تجد حرجًا في أن تمارس هذا الدور الفعال والإيجابي مع نائب البرلمان في دائرتك حتى وإن لم تكن قد أعطيته صوتك مسبقًا لأن مآل الأمور في النهاية تحكمه المصلحة لأبناء الدائرة وللوطن. وحتمًا ستعود الإيجابيات عليك أنت ومن حولك بالنفع من خلال الارتقاء بالخدمات العامة من صحة وتعليم وتشغيل وتوسع في الإنتاج الزراعي والصناعي وتحسّن في الأداء العام للجهات الخدميّة. وليكن في حسبانك أيضًا أن جميع هذه الإنجازات تحتاج وقتًا لتظهر نتائجها على أرض الواقع حيث يجب إلا يُغفل عامل الوقت الذي يُستَهلك ليصل مردود أداء رأس الهرم والطبقات التي تحته إلى قاعدة الهرم التي هي أوسع ما فيه(١).

---

(1) **www.ekayf.com.**

دراسة أعدها حزب التجمع عن الانتخابات البرلمانية: المرأة والأقباط :

أظهرت دراسة أعدها حزب التجمع عن الانتخابات البرلمانية أن المرأة والأقباط أبرز الفائزين في الجولة الثانية، إذ أصدرت أمانة الشئون النيابية والبرلمانية بحزب التجمع، قراءة في نتائج المرحلة الثانية للانتخابات البرلمانية، تضمنت أهم المشاهدات التي استخلصتها الأمانة من مشهد الانتخابات في المرحلة الثانية وكشفت الدراسة التي أعدها الباحث عبد الناصر قنديل أمين الشئون النيابية والبرلمانية بالحزب أن نسبه المشاركة ارتفعت عن المرحلة الأولى مرجعًا ذلك لمشاركة محافظات تمتلك كثافات تصويتية مرتفعة، يصحبها موقف سياسي داعم للدولة المدنية، أظهره الناخبون في تلك المحافظات، في العديد من عمليات التصويت السابقة، إضافة إلى إتمام خارطة المستقبل بخطواتها الثلاث، التي تعني خروج مصر من نفق طال مكوثها فيه منذ هيمنة فصيل سياسي طائفي على مقاليد إدارة الدولة المصرية وعن الكثافات التصويتية للناخبين، جاءت القاهرة.

في صدارة محافظات المرحلة الثانية، بإجمالي ناخبين يبلغ ٧٠٤٢٧٤١ ناخبًا، بينما جاءت جنوب سيناء أقل القوى التصويتية عددًا بإجمالي ناخبين يبلغ ٧٧٦٥٣ وعلى مستوى الدوائر الانتخابية، جاءت دائرة حلوان أكبر كتلة تصويتية لدائرة انتخابية بعدد ٥١٣٥٣٢ ناخبًا تليها دائرة مركز الزقازيق ٤٩٣٦٤٢ ناخبًا، ثم دائرة دسوق ٤٩٢٧٢٨ ناخبًا، بينما جاءتدائرة وسط سيناء كأقل كتلة تصويتية لدائرة انتخابية بعدد ١٥٠٩٦

ناخبًا، ثم دائرة رأس سدر ٢١٤٠٧ ناخبًا، وأخيرًا شــرم الشــيخ ٢٦١٧٦ ناخبًا[١].

خريطة الحزبية داخل برلمان ٢٠١٥:

وصف عصام شيحة، عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، البرلمان المقبل بأنه الأخطر في تاريخ مصر منذ عام ١٨٦٦. فلأول مرة في مصر، يوجد دستور يقلص صلاحيات الرئيس، ويعطي الفرصة للبرلمان في سحب الثقة من الرئيس، وتشكيل الحكومة من خلال الأغلبية البرلمانية، معتبرًا أنه انعكاس حقيقي لكل قوى المجتمع، وموازين القوى على الساحة السياسية، وبالتالي فهو مسئولية الجميع .

تركيا والقضية الفلسطينية بعد الانتخابات البرلمانية:

مع انتخابات ٢٠١٥/١١/١، والتي أعادت الحزب إلى إمكانية تشكيل الحكومة بمفرده بأغلبية مريحة، باتت الحاجة ملحة لإعادة تقييم مرتكزات ومحددات السياسة الخارجية التركية إزاء القضية الفلسطينية، واستشراف إمكانية تأثرها بالتطورات السياسية داخليًا وخارجيًا، وفق عدة سيناريوهات الأول: تراجع سياسة أنقرة تجاه القضية الفلسطينية، بفعل الانكفاء على المشاكل الداخلية، واستجابة للضغوط والتأثيرات الإقليمية والدولية والثاني: ثبات موقف تركيا من القضية على شكلها الحالي، دون تعرضها لهزات شديدة أو تحقيقها إنجازات مرتقبة والثالث: استفادة العدالة والتنمية من تثبيت نفسه في المعادلة الداخلية لتحقيق اختراقات ونجاحات تركية فيما يتعلق

---

(1) http://www.albawabhnews.com.٢٠١٥-١١-٣٠ الاثنين .

بالقضية الفلسطينية. ويظهر أن سيناريو ثبات الموقف التركي على شكله الحالي هو السيناريو المرجح [١].

دراسة صادرة عن الإتحاد الأوروبي: نصيب المرأة من المقاعد البرلمانية عالميا ٢١,٨%:

أظهرت دراسة للاتحاد البرلماني الدولي وهيئة الأمم المتحدة للمرأة ارتفاع نصيب المرأة من المقاعد البرلمانية عالميا ١,٥% ليصل إلى ٢١,٨% أو ما يعادل المثلين تقريبا منذ عام ١٩٩٥. وتمثل أعلى نسبة للنساء في البرلمان ضمن الأمريكتين حيث تصل إلى ٢٥,٢% بينما شهد العالم العربي أكبر ارتفاع في العام الماضي من ١٣,٢% إلى ١٦%، وارتفعت النسبة في أفريقيا وأوروبا قليلا إلى ٢٢,٥% و٢٤,٦% بينما بلغت في آسيا ١٨,٤% وفى المحيط الهادي ١٦,٢%. جاء متوسط تمثيل المرأة بالبرلمان بالدول العربية يقدر بأقل من ٥%، وحول النسب المئوية للمشاركة السياسية للمرأة في البرلمان ما بين ٢٠١١ – ٢٠١٣ جاءت النسبة بالأردن ١٢% وبالإمارات ١٧,٥% وبالبحرين ١٠% وبتونس ٢٩,٩٥% والجزائر ٣١,٦% وجزر القمر ٣% وسوريا ١٢,٤% وجيبوتي ١١% والسودان ٢٥% وعمان ١٨% وفلسطين ١٢,٩% والكويت ٦% ولبنان ٣,١% وليبيا ١٦,٥% ومصر ١,٩٧% والمغرب ١٦,٧% وتعرض الدراسة ارتفاع نسب تمثيل مقاعد النساء بالبرلمان بعديد من الدول ففي أرمنيا ارتفعت نسبة تمثيل المرأة من ٨ % في ٢٠١١ إلى %١١ في ٢٠١٤، وارتفعت بإسبانيا من ٣٦% في عام ٢٠١٢ إلى ٤٠% في ٢٠١٤ وبالجزائر من ٨ % في ٢٠١٠

---

(1) **تقدير استراتيجي (٨٤) – تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٥.**

www.alzaytouna.ne

إلى ٣٢% في ٢٠١٤. وفى السنغال من ٢٣% في ٢٠١٠ إلى ٤٣% في ٢٠١٤ وفى الكاميرون من ١٤% في ٢٠١٠ إلى ٣١% في ٢٠١٤، وبالمكسيك من ٢٦% في ٢٠١٠ إلى ٣٧% في ٢٠١٤ وبالنمسا من ٢٨% في ٢٠١٢ إلى ٣٣٥ في ٢٠١٤ وبالولايات المتحدة من ١٧% في ٢٠١١ إلى ١٩% في ٢٠١٤ وباليونان من ١٧% في ٢٠١٠ إلى ٢١% في ٢٠١٤[١]

الأحزاب التونسية تضع المرأة علــى هــامش الانتخابــات البرلماني:

لم يكن تأكيد المثقفة ألفة يوسف، إثر استقالتها من حركة نداء تونس أن "الأحزاب السياسية لا تثق في قدرات المرأة في المراكز القيادية " مجانبًا للحقيقة، فقد كشفت القائمات الانتخابية للأحزاب الكبرى أن رئاستها آلت إلى الرجال بنسبة ٩٠ بالمائة فيما لا تمثل القوائم التي ترأسها نساء سوى ١٠ بالمائة ما أثار غضبا لدى الناشطات التونسيات اللواتي قمن بدور ريادي في ثورة يناير/كانون الثاني ٢٠١١ التي أطاحت بنظام الرئيس زين العابدين بن علي. تجري تونس انتخابات برلمانية يوم ٢٦ أكتوبر/تشرين الأول وانتخابات رئاسية في ٢٣ نوفمبر/تشرين الثاني يفترض أن تستكمل بها مسار الانتقال الديمقراطي وتضع حدا للوضع المؤقت لترسي مؤسسات تشريعية وتنفيدية شرعية. خلال فترة حكم النهضة إثر فوزها في انتخابات ٢٠١١، قادت المرأة التونسية معركة شرسة ضد حكومة الحركة الإسلامية ودافعت عن مكاسبها التي تضمنها قانون الأحوال الشخصية مثل المساواة مع الرجل ومنع تعدد الزوجات والحقوق المدنية والسياسية في وقت تعالت فيه

(1) **http://wonews.net** 25 مايو, ٢٠١٥.

أصوات السلفيين مستهدفة تلك المكاسب ومستنقصة من دور المرأة في الحياة العامة وفي المجتمع. وتنظر المرأة التونسية للإسلاميين على أنهم حملة مشروع ظلامي يهدف إلى نسف مكاسب الحداثة التي تحققت في ظل دولة الاستقلال، لذلك قادت موجات من الاحتجاجات ضد النهضة كان لها دور حاسم في إنهاء حكمها. على الرغم من هذا النضال، فقد خيبت الأحزاب السياسية الكبرى آمال التونسيات وهمشت مسبقا دورهن في الانتخابات البرلمانية القادمة حيث لم تتجاوز نسبة رئاستها للقوائم الانتخابية عتبة ١٠ بالمئة. اكتفت حركة نداء تونس، التي يتزعمها رجل بورقيبة محرر المرأة التونسية الباجي قائد السبسي، بسيدة واحدة رأست قائمة الحزب بأميركا الشمالية من بين ٣٥ قائمة آلت رئاستها إلى مرشحين رجال وأثار هذا التهميش للمرأة في صلب نداء تونس جدلا في الأوساط السياسية عامة ولدى الناشطات التونسيات خاصة لكونه حزب ليبرالي يتبنى مشروع الحداثة ويستلهم أفكاره السياسية من فكر بورقيبة الذي جعل من تحرير المرأة عنوانا لمشروعه السياسي ورشحت حركة النهضة، التي لا تثق في المرأة أصلا، أربع نساء على رأس قوائمها هن محرزية العبيدي عن دائرة نابل، وسيدة الونيسي عن دائرة فرنسا، وإيمان بن محمد عن دائرة إيطاليا، وزينب البرهومي عن دائرة كندا والملاحظ أنه تم ترشيح سيدة واحدة على رأس قائمة في نابل، بينما تم ترشيح ثلاث نساء على رأس قائمات ببلدان غربية ما يعد مؤشر على أن الحركة الإسلامية وجهت رسالة إلى الغرب مفادها أنها تراهن على القدرات القيادية للمرأة ولم يرشح التحالف الديمقراطي سوى سيدة واحدة على رأس قائمة من قائمته الــ٣٤ هي نجلاء بوريال التي ترأست قائمة نابل ورشح الحزب الجمهوري الذي يتزعمه أحمد نجيب

الشابي ٣ نساء على رأس قوائمه الــ ٣٠ هن آمنة بن عثمان عن دائرة تونس ومية الجريبي عن دائرة بن عروس ونهلة بن خليفة عن دائرة سوسة ونجحت ٣ نساء فقط من التيار الديمقراطي في ترؤس ثلاث قوائم من أصل ٣٥ قائمة هن سامية عبو عن دائرة تونس وآمال الغربي عن دائرة أريانة ونجاة العبيدي عن دائرة سليانة وبدا الائتلاف الحزبي اليساري المعروف بـــ"الجبهة الشعبية" أكثر المراهنين على دور المرأة في الانتخابات حيث رشح ٥ نساء على رأس قوائمه بكل من سيدي بوزيد وصفاقس وقابس والمهدية وفرنسا.

واللافت أن القوائم الانتخابية التي ترأسها نساء توزعت أساسا على تونس العاصمة وعلى المدن الساحلية مثل نابل وسوسة وكذلك على البلدان الغربية أما قوائم الأحزاب بالجهات الداخلية وبالأحياء الشعبية فقد ترأسها رجال واتهمت الجمعية النسوية "حرائر تونس" الأحزاب السياسية بانتهاج "سياسة ممنهجة لتهميش دور المرأة في انتخابات يفترض أن يشارك فيها التونسيون والتونسيات على قدم المساواة"، معربة عن تخوفها من أن يكون هذا التهميش نتيجة تزايد سطوة الجماعات الإسلامية وبدا الائتلاف الحزبي اليساري المعروف بـــ"الجبهة الشعبية" أكثر المراهنين على دور المرأة في الانتخابات حيث رشح ٥ نساء على رأس قوائمه بكل من سيدي بوزيد وصفاقس وقابس والمهدية وفرنسا واللافت أن القوائم الانتخابية التي ترأسها نساء توزعت أساسا على تونس العاصمة وعلى المدن الساحلية مثل نابل وسوسة وكذلك على البلدان الغربية أما قوائم الأحزاب بالجهات الداخلية وبالأحياء الشعبية فقد ترأسها رجال واتهمت الجمعية النسوية "حرائر تونس" الأحزاب السياسية بانتهاج "سياسة ممنهجة لتهميش دور المرأة في انتخابات

يفترض أن يشارك فيها التونسيون والتونسيات على قدم المساواة"، معربة عن تخوفها من أن يكون هذا التهميش نتيجة تزايد سطوة الجماعات الإسلامية[1].

أول دراسة قانونية متخصصة تحدد مزايا وعيوب التصويت الإلكتروني في الانتخابات البرلمانية القادمة:

من خلال ذلك النظام يتم تسجيل البيانات الشخصية للمصوت عبر ماسحات بيومترية (حيوية قياسية) لبصمة الإصبع أو بصمة الشبكية أو بصمة الحمض النووي أو قراءة البطاقة الشخصية الذكية التي تحتوى على شريحة إلكترونية تشمل بيانات المصوت، أو باستخدام رقم كودى سرى يحصل عليه المصوت من السلطة المنظمة للانتخابات ويتفرد به عن غيره (Pin Number) مثل المستخدم في بطاقات الائتمان(Credit Card) ويتسلم الرقم باليد أو بالبريد أو بالبريد الإلكتروني عبر الإنترنت في رسالة موقعة إلكترونيًا (مشفرة) إضافة إلى تصوير الناخب عند قيامه بالدخول إلى محطة التصويت الإلكتروني، وإضافة لذلك إذا كانت تحمل البطاقة الشخصية شريحة إلكترونية بها بيانات الشخص تتم قراءة البيانات عبر الوحدة الطرفية في محطة التصويت فيتم التأكد من أن الناخب أو المصوت هو الشخص الثابت في الجداول الانتخابية مع توافر أداة ثبوتية مصورة وموثقة لقيامه بعملية التصويت هكذا حددت أول دراسة قانونية متخصصة لمكتب المحاماة الدولي المصري الشهير (عبد المتعال ومحرم وحيزة) واحد أهم ٥ مكاتب محاماة متخصصة في الأعمال القانونية الإلكترونية على مستوى العالم نظام وأسلوب التصويت الإلكتروني في انتخابات مجلسي الشعب والشورى

---

(1) http://musawasyr.org/.

القادمة، حيث أشارت الدراسة إلى أنه وفي دول كثيرة لا يستلزم النظام بالضرورة وجود بطاقة شخصية تحمل شريحة إلكترونية وإنما يتم مسح صورة رخصة القيادة أو رخصة السلاح أو جوازات السفر عن طريق ماسح ضوئي يضاف إلى تصوير شخص المصوت بالفيديو والتصوير الثابت حال قيامه بالتصويت إضافة إلى البيانات الحيوية الجسمية وكنتيجة لذلك لا يمكن للشخص أن يصوت أكثر من مرة أو أن يقوم غيره بانتحال شخصيته(١).

الحضور النسائي" في الانتخابات البرلمانية يدحض "نظرية الحريم".. المشاركة تعني وعيًا كبيرًا لدى النساء:

لعل الحضور النسائي الظاهر في انتخابات مجلس النواب التي اختتمت مرحلتها الأولى، وشملت ١٤ محافظة بأرض الكنانة يدحض النظرة الاستشراقية حيال المرأة المصرية، والعربية التي تتجلى في بعض وسائل إعلام الغربية الساعية لاصطناع ما قد يبدو غريبًا، ومثيرًا للمتلقي في الغرب وبقدر ما يبرهن هذا الحضور المبهج على ما وقر في الوجدان المصري، والعربي من أن "النساء شقائق الرجال"، فإنه يشكل لحظة تاريخية فريدة في بنية الثقافة السياسية المصرية، فيما يبقى التصويت دالا على ممارسة المسئولية الديمقراطية ولا تبدو هموم، واهتمامات، وتطلعات النساء في مصر بعيدة أو منفصلة عن هموم، واهتمامات، وتطلعات الرجال على امتداد الوطن، والشعور المشترك بالأولوية المطلقة لإنعاش الاقتصاد، وتلبية الاحتياجات الأساسية للأسرة المصرية، وهو ما تجلى بوضوح في تعليقات "شقائق الرجال" اللاتي اصطففن في صفوف تطول أحيانا عن صفوف الرجال ومن الطبيعي إلا يغيب الحضور النسائي عن المشهد الانتخابي تماما

(1) http://www.masress.com.

كما كان ظاهرا إبان أيام ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١، والثلاثين من يونيو وإذا كان احترام نتائج الصندوق هو جوهر فلسفة العملية الانتخابية في أي نمط ديمقراطي، فإن علماء السياسة يتفقون على أن مدى مشاركة المرأة في العملية الانتخابية تصويتا، وترشيحا مرتبط بمستوى تطور المجتمع في بنيته الاقتصادية، والاجتماعية، وبنيانه السياسي، والثقافي واللافت في الانتخابات البرلمانية الحالية مشاركة النساء على اختلاف شرائحهن الاجتماعية، ومستوياتهن التعليمية وتوجهاتهن الفكرية، والسياسية بما يعكس إدراكا، ووعيا بأهمية المرحلة القادمة، والمشاركة في بناء المستقبل الأفضل٢٠١٣(١).

إعلام اللاعب الأهم في المرحلة الأولى من الانتخابات البرلماني:

تمثل الانتخابات الفعل الأهم في تجذير ممارسة الديمقراطية والآلية الرئيسية في التعبير عن الرأي وإضفاء الشرعية علي الممارسة السياسية في الدولة، وتأتي انتخابات مجلس النواب المصري ٢٠١٥ الاستحقاق الثالث والأخير في إنهاء المرحلة الانتقالية واستكمال خارطة الطريق والتي بدأت بإصدار الدستور الجديد عام ٢٠١٤ وإجراء الانتخابات الرئاسية في منتصف العام الفائت، ومن ثم فإن الانتخابات البرلمانية تمثل بداية الانطلاق نحو آفاق المستقبل وتدشين مؤسسات الدولة الدستوري، ومن خلال غرفة عمليات مركزية قام مركز رؤية للتنمية والدراسات إعلامية بمتابعة أداء وسائل إعلام المختلفة للانتخابات البرلمانية والتي جرت وقائعها يومي ١٨ و١٩ أكتوبر ٢٠١٥ للمرحلة الأولى والتي شملت ١٤ محافظة مصرية وقام بالرصد

(1) http://www.alarabyanews.com.

لحوالي ٤٠ مصدر تنوعت مابين قنوات فضائية و صحف مطبوعة ومواقع اليكترونية وقد انتهت أعمال الرصد والتغطية إلى العديد من الملاحظات والمؤشرات وذلك علي النحو التالي دور وسائل إعلام أن مصدر الاهتمام بإعلام ووسائله يعود للدور الكبير الذي تقوم به الأجهزة إعلامية في ظل الطفرة الإليكترونية التي يشهدها العالم الآن وقد أكد عدد من الدراسات على تأثير وسائل إعلام في تغيير الاتجاهات والمواقف و السلوك والتأثير الذي تمارسه وسائل إعلام في سير العملية الانتخابية ولكي يتمكن المواطنين من اتخاذ قرارات صحيحة لحظة الاقتراع يجب أن تكون هناك صحافة حرة ذات مصداقية ومحل ثقة من الجميع وذلك من خلال توفير وجهات النظر المختلفة ورفعي وعي المواطن بأهمية ودور العملية الانتخابية وتقصير واضح من وسائل إعلام خاصة المرئية قبل بدء الانتخابات بدا أن هناك حالة من العزوف عن التصويت في الانتخابات قبل بدء عملية التصويت لأسباب تنوعت ما بين سياسية و اقتصادية، الأمر الذي كان ينذر بإقبال ضعيف علي التصويت، وهو الأمر الذي دعا رئيس الجمهورية إلى إلقاء بيان تلفزيوني يحث فيه المواطنين علي الانتخاب لاسيما المرأة والشباب، وبالرغم من ذلك فإن وسائل إعلام علي اختلاف طبيعتها وتنوعها لم تتعامل مع الأمر بالاهتمام الكافي ولم تفرد مساحات واسعة لتغطية الانتخابات قبل بدء التصويت و لم تقدم رسائل ايجابية تحث المواطن علي التصويت وتبرز أهمية الدور المنوط بالبرلمان القادم في صياغة مستقبل البلاد وإتمام إجراءات المرحلة الانتقالية وتعديل منظومة التشريعات وفقا لنصوص الدستور الجديد . ثالثا: تغطية إعلامية من الساعات الأولى للتصويت مع بدايات عملية التصويت في محافظات المرحلة الأولى بدا واضحا عزوف

قطاعات واسعة من المواطنين عن التصويت، بنما كانت وسائل إعلام محل الرصد تقدم تغطية إعلامية كثيفة للانتخابات في كافة المحافظات كما كانت هناك تغطية باللغة الانجليزية للانتخابات من قبل قناة أون تي، ومع مرور الساعات الأولى من التصويت و في ظل الإقبال الضعيف قامت وسائل إعلام بتقديم رسائل ايجابية و حث المواطنين على النزول للتصويت من قبل كافة مقدمي البرامج في كافة القنوات الفضائية التلفزيونية وقامت إذاعة أغاني ببث أغاني وطنية تحث المواطنين على النزول والمشاركة في الانتخابات والمواقع الاليكترونية تتصدر المشهد كانت المواقع الاليكترونية صاحبة نصيب الأسد في التغطية إعلامية للانتخابات وكعادتها صاحبت المواقع الأحداث لحظة بلحظة وكان هناك تفوق واضح للمواقع الاليكترونية عن غيرها من وسائل إعلام الأخرى وتجدر الإشارة إلى أن موقع اليوم السابع ويليه موقع صدى البلد كانا صاحبا النصيب الأكبر وبذل الجهد في التغطية إعلامية للانتخابات وجدير بالذكر أيضًا أن الغالبية من المواقع والصحف والقنوات محل الرصد قامت بدورها بكثير من المصداقية والحيادية وقدمت رسائل ايجابية مهنية واضحة في دورها إعلامي، خامسًا: زيادة مساحة التغطية في اليوم الثاني كنوع من التعويض عن تقصير وسائل إعلام المختلفة محل الرصد عن القصور الواضح في دورها قبل بدء التصويت ومع ضعف الإقبال في اليوم الأول، قامت وسائل إعلام في مساء اليوم الأول من التصويت وطوال اليوم الثاني بزيادة نسبة التغطية إعلامية وحشد المواطنين للنزول والتصويت وإبراز أهمية البرلمان ودوره في الحياة السياسية، وهو الأمر الذي أتي بثماره –نسبيا– حيث ارتفعت معدلات التصويت في اليوم الثاني بشكل ملحوظ عنها في اليوم الأول، ساهم في ذلك

أيضًا قرار الحكومة المصرية بإعطاء المواطنين نصف يوم أجازة في اليوم الثاني للتصويت، مما أدي إلى ارتفاع معدلات المشاركة وإبراز دور النساء و عزوف الشباب كالعادة في مختلف الفعاليات [١].

انتخابات تونس: قراءة تحليلية في المعطيات الجديدة:

استطاعت النخبة السياسية في تونس تحقيق المرحلة ما قبل الأخيرة من المسار الانتقالي، بعد إصدار دستور وإنجاز انتخابات برلمانية، وأفرزت هذه الانتخابات مفاجآت سواء بالنسبة إلى نوعية الفائزين أو الخاسرين. كما أفرزت لاعبين جددًا كانوا غائبين عن الانتخابات الأولى، أو مشتتين أو كان تواجدهم ضعيفًا جدًّا. وأعادت نتائج هذه الانتخابات تشكيل الخارطة السياسية والحزبية في البلاد، وترتيبها بشكل جديد؛ وذلك بصعود أحزاب جديدة كانت غائبة عن المشهد السياسي العام، تمكَّن بعضها من احتلال المرتبة الأولى (حزب نداء تونس) واحتلال أحزاب أخرى لمواقع متقدمة. بينما كانت في انتخابات المجلس التشريعي في أسفل السلَّم مثل الاتحاد الوطني الحر الذي احتل المرتبة الثالثة والجبهة الشعبية المركز الرابع. وتراجع مرتبة حزب حركة النهضة وحجم نوابه مقابل هزيمة الأحزاب التي توصف بأنها وسطية (المؤتمر والتكتل والجمهوري و تساعد نتائج الانتخابات الأخيرة على تأكيد جملة من الرؤى وإزاحة أخرى ظلت ثابتة لوقت طويل؛ حيث بيَّنت إمكانية التعايش بين الأحزاب السياسية ذات المرجعية الإسلامية المتكيِّفة مع خصوصيات البلاد ومع غيرها من الأحزاب ذات المرجعيات "النقيضة"، اليسارية والوسطية والليبرالية ويُعتبر قبول حزب النهضة بنتيجة الانتخابات وتهنئته الحزب الفائز سلوكًا جديدًا قد يمثّل نواة لبناء تقاليد سياسية جديدة،

---

(1) http://albmisr.com/.

كما يضع حدًّا "لأسطورة أن الإسلاميين المنتخبين مرة واحدة لن يكونوا راغبين في التخلي عن السلطة". أن الديمقراطية الناشئة في تونس قد قطعت خطوة نوعية نحو بناء نظام ديمقراطي، يستدعي المزيد من الوفاق بين مختلف النخب السياسية، وإسنادًا من المجتمع المدني(١).

الاتجاهات الكبرى للمشهد السياسي التونسي بعد الانتخابات:

أنتجت هذه الانتخابات خريطة سياسية جديدة تتأسس على استقطاب ثنائي على أسس تبدو أيديولوجية (ثقافية). وستحسم تحالفات كل قطب من القطبين مع شتات الأحزاب المشهد السياسي التونسي وتتحكم فيه بداية من انتخاب رئيس الجمهورية وصولاً إلى تشكيل الحكومة وتحديد نوعيتها. وأعادت نتائج هذه الانتخابات تشكيل الخارطة السياسية والحزبية في البلاد، وترتيبها بشكل جديد؛ وذلك بصعود أحزاب جديدة كانت غائبة عن المشهد السياسي العام، تمكن بعضها من احتلال المرتبة الأولى (حزب نداء تونس) واحتلال أحزاب أخرى لمواقع متقدمة بينما كانت في انتخابات المجلس التأسيسي في أسفل السلَّم مثل الاتحاد الوطني الحرِّ الذي احتل المرتبة الثالثة والجبهة الشعبية المركز الرابع والتيار الديمقراطي. وتراجع مرتبة حزب حركة النهضة وحجم نوابه مقابل هزيمة الأحزاب التي توصف بأنها وسطية (المؤتمر والتكتل والجمهوري وطرحت نتائج الانتخابات تساؤلات حول مصير عدد كبير من الأحزاب سواء تلك التي شاركت ولم تحصل على أي مقعد أو حصلت على مقعد وحيد، كما أكدت من جديد هزيمة الأحزاب الدستورية والتجمعية برغم انتشار الدستوريين والتجمعيين في عدد كبير من الأحزاب على خلفية تلك النتائج أيضًا ستبرز داخل مجلس الشعب معارضة

---

(1) studies.aljazeera.net.

"قوية" بإمكانها إسقاط أية حكومة لأي تحالف كان سواء بقيادة حزب نداء تونس أو بقيادة حزب النهضة، كما لا يخلو تشكيل الحكومة القادمة من تعقيدات وصعوبات ستواجه حزب حركة نداء تونس، الذي سيكلَّف رسميًّا بذلك حسب الدستور؛ إذ تحكم توجهاته وعلاقاته مع بقية الأطراف خلافات وأحيانًا تناقضات عميقة ذات طابع أيديولوجي واقتصادي (مع الجبهة الشعبية ١٥ مقعدًا، ومع حركة النهضة ٦٩ مقعدًا)، وخلافات ذاتية مع أطراف أخرى فاعلة، مثل: (الاتحاد الوطني الحر المتحصل على ١٦). ومهما كان الأمر فإن المصلحة الوطنية العليا تقتضي من الأطراف السياسية الوازنة تقديم تنازلات واتخاذ قرارات قد تكون مؤلمة وموجعة؛ فما ينتظر تونس من صعوبات داخلية، اقتصادية، واجتماعية، وأخرى إقليمية، كتداعيات الأوضاع في ليبيا، تتطلب من تلك القوى نسج وفاق واسع لمواجهة تلك الاستحقاقات الراهنة والقادمة التي يعجز أي حزب أو تحالف محدود وحده من التصدي له[1].

وقد ظهر بعض المفاهيم في ظل الانتخابات منها مفهوم تكنولوجيا الانتخابات.

تكنولوجيا الانتخابات:

أبرزت **تكنولوجيا الانتخابات،** وخاصة استخدام الإنترنت, يعتبر تنافس المرشحين على منصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية من أرفع نماذج المنافسة في العالم الحديث, وعند حدوث هذه المنافسة يكون من الصعب التعرف على هذه القواعد ومن الأصعب تطبيقها. وتسبب وجود الإنترنت في

---

(1) الانتخابات التشريعية: إياد الدهماني لـ"الصباح":
http://www.assabah.com.tn .39

وجود قواعد مختلفة كليًا يلتزم بها مرشحو الرئاسة. وشهد هذا العصر الجديد للإنترنت جدلاً شديدًا بين الدوائر السياسية، حيث أن هناك تخوف من حدوث غش بالإضافة إلى الأمل في زيادة اشتراك الشباب في الحياة السياسية. تنشأ بعض من أكبر المشكلات من قدرة مستخدمي الإنترنت على نشر المعلومات الكاذبة وتغيير صفحات كاملة على الإنترنت دون موافقة مالكيها. من العوامل الأساسية للمرشحين في استخدام الإنترنت هو جمع الأموال، وأصبح الحصول على صفحة ويب يمكن للناس من خلالها عرض الأموال على المرشح مصدرًا للحصول على أموال طائلة لغالبية المرشحين. ويجعل الإنترنت تعرف الناخب على المرشحين أسهل وكذلك وظيفة المرشح في إعلام الناخبين أسهل. غالبًا ما يكون للتكنولوجيات الأخرى التي غيرت وجه الحياة السياسية علاقة بالتصويب والانتخاب. وهذا بالتحديد له علاقة بالنقاش الدائر حول أجهزة التصويت. واستثمرت الحكومة ما يزيد عن ٣ مليارات دولار أمريكي في محاولة منها لتفعيل نظام أجهزة التصويت ولم تجد الدولة حتى الآن هذا النظام. وجعل الخوف من القرصنة وعدم أمان الإثباتات الورقية سلطات الانتخابات تشكك في صحة استخدام هذه الطرق يعتبر هذا الموضوع جديدًا خاصة فيما يتعلق بعالم الشبكة العنكبوتية العالمية، وهذا يجعل عملية جمع البيانات عملية نشطة حيث تفوق المعلومات الجديدة في أهميتها مصداقية البيانات القديمة، فبعض المصادر الخاصة التي كانت مفيدة هي في الغالب تتعلق بتحليل أحدث نشاط على الإنترنت وتأثيراته على الانتخابات. واول مصدر يتبادر للذهن هو دراسة أجراها معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ومعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا لقياس ومقارنة استطلاعات الانتخابات بزيارات صفحة الويب الخاصة بالمرشح. ويقدم المصدر ذاته

تحليلاً أعمق لدور الإنترنت في السباقات السياسية ومصدر للاقتباس من الحياة الواقعية[1].

البرامج السياسية الساخرة تتجاهل حساسية المجتمع العربي:

أثار برنامج ساخر على قناة العربية حول الانتخابات المصرية ردود فعل مختلفة بعد أن تناول العملية الانتخابية ومرشحي البرلمان بطريقة ساخرة اعتبرها البعض مسيئة وغير لائقة، فيما قال البعض الآخر أن نوعية هذه البرامج موجودة في جميع أنحاء العالم، وهي تعتمد على تناول الأحداث السياسية المختلفة بأسلوب فكاهي ساخر، طال في أحيان كثيرة حتى رؤساء الدول، كالرئيس الأميركي باراك أوباما في برنامج جون ستيوارت الشهير. وأعتمد برنامج "عصير انتخابي" على قناة العربية، على مزج ألفاظ هزلية وساخرة في تعاطيه مع العملية الانتخابية، وقالت المذيعة نيكول تنوري، في مقدمة البرنامج، "العصير مستمر والعصرة الثانية من الانتخابات، اللهم أعطنا على قد نيتنا في العصر واجعلها مزهزه بالحضور الانتخابي، ولا تكسر بخاطرها مثل الجولة الأولى في وسائل إعلام المصرية، استنكر إعلاميون تعاطي البرنامج مع الانتخابات بهذه الطريقة، واعتبرت المذيعة لبنى عسل أن انتقادات القناة جاءت "بشكل خرج عن أصول اللياقة"، وقالت "هل يجوز هذا الكلام؟." وأضافت عسل، على قناة الحياة المصرية، أن برنامج "عصير انتخابي" الذي بثته قناة العربية، تضمن أشياء "مسيئة جدا.. مسيئة للشعب المصري ككل، ومسيئة للبرلمان" تساءلت "هل السخرية تصل إلى هذا الحد؟ وهل يجوز أن نسخر من برلمان وكيان منتخب ومن إرادة

(1) https://ar.wikipedia.org.

الشعب المصري ونشكك في أهمية البرلمان ودوره؟.شن مقدمو برامج التوك شو المصرية هجومًا حادًا بدورهم على قناة العربية، واستنكر إعلامي أحمد موسى، التقرير الساخر عن البرلمان المصري، وقال أن قناة العربية لها مواقف متضامنة مع الثورة المصرية، وتدعم الشعوب العربية بعكس قناة الجزيرة. وأبدى موسى، اندهاشه من الإساءة التي وجهتها القناة للبرلمان المصري والانتخابات البرلمانية[١].

الانتخابات الرئاسية اللبنانية:

حثّ الرئيس السابق ميشال سليمان، لدى مغادرته القصر الرئاسي في نهاية ولايته في ٢٥ أيار/مايو ٢٠١٤، الأطراف السياسية كافة على انتخاب رئيس جديد. وقد عُقِدَت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في ٢٣ نيسان/أبريل، لكن أيًا من المرشّحين لم يستطع الحصول على عدد الأصوات المطلوب لانتخابه. فوفقًا للدستور اللبناني، ينبغي أن ينال المرشح ثلثي أصوات أعضاء البرلمان، أي ٨٦ من أصل ١٢٨ صوتًا، ليتم انتخابه من الجولة الأولى. أما في الجولات اللاحقة، فيمكن أن يحقّق الفوز الرئاسي إذا نال ببساطة غالبية الأصوات .لكن بعد أكثر من ١٨ دعوة إلى انعقاد البرلمان في جلسات لانتخاب الرئيس، لم يُنتخَب أي رئيس. وأحد أسباب ذلك هو أن النواب التابعين لحزب الله، المنظمة اللبنانية الشيعية شبه العسكرية، يقاطعون الجلسات، الأمر الذي يعني غياب النصاب البرلماني المطلوب لانتخاب رئيس. وهذه المقاطعة تأتي نتيجة الرغبة في تفادي تعريض حزب الله إلى المطالبات بمساءلته. فمن الأفضل للحزب وحلفائه أن يبقى موقع الرئاسة شاغرًا على أن يشغله رئيس معارض ناشط قد يشكّك في انخراط الحزب في

---

(1) http://www.alarab.co.uk/.

الصراع السوري، أو في دوره ومكانته بوصفه مقاومة وطنية. بهذا يستند حزب الله إلى تجربته مع الرئيس السابق ميشال سليمان. فهذا الأخير أطلق حوارًا وطنيًا أدّى إلى ما أصبح يُعرَف بإعلان بعبدا، الذي شكّك بقوة في دور حزب الله في صراعٍ.

أما على المستوى الدستوري، فالرئيس اللبناني هو ضامن تطبيق الدستور، ورئيس الدولة، والقائد الأعلى للقوات المسلحة. كما أنه يمثّل الطائفة المارونية المسيحية ضمن نظام معقّد من التوازن الطائفي للسلطات. وفي غياب الرئيس تُنقَل صلاحياته كافة إلى الحكومة، وأي قرار يُتَّخَذ يجب أن يحظى بموافقة أعضاء الحكومة كافة. هذا النظام يؤدّي إلى جمود حكومي دائم في حال عارض أحد الوزراء بقية الحكومة. نتيجة لذلك، مايُبقي الحكومة فاعلة في الوضع الراهن هو اتفاقات أساسية للغاية حول القضايا غير الحساسة [١]

التعريف العام للانتخابات:

يقال في اللغة أنتخب الشيء، اختاره، والانتخاب الاقتراع وأيضًا لاختيار والانتقاء، وفي الفقه الدستوري يُعرف الفقهاء الانتخاب عدة تعريفات تصب كلها حول كونه إدارة لتداول السلطة سلميا واختيار الحكام بإرادة الشعوب، أما بالمعنى التشريعي فيعرف بأنه اختيار النواب عن طريق الانتخاب وقد عرفت الحضارات القديمة خاصة الحضارة اليونانية فكرة الانتخابات بوصفها ممارسة تختار فيها الجماهير ولائها أما الانتخابات ومضمونها المعاصر مورست منذ القرن التاسع عشر في كل من فرنسا

(1) http://carnegieendowment.org/.

وبريطانيا والولايات المتحدة وتطورت هذه العملية على مر التاريخ حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، حتى أصبحت لها قوانين وأطر مختصة بها هذا ويرى معظم الفقهاء السياسيين أن الانتخاب سلطة قانونية يكفلها القانون للناخب وفقا لشروط معينة ليمارسها لمصلحة الجماعة وليس من أجل مصلحته الخاصة، وهذه السلطة مستمدة من مركز قانوني موضوعي ومن ثم فإن المشرع يملك تغيير مضمونها وتعديل شروطها وفقا لمتطلبات الصالح العام كما يعرف منذ بداية التجارب الديمقراطية: بأنه أداة للتعبير عن اختيار المواطن وإليه لممارسة سيادته حيال قضايا الشأن العام، والمجتمع المنتمي إليه وهناك من يرى أن الانتخاب معناه اختيار الناخبين لشخص أو أكثر من بين عدد المرشحين لتمثيلهم في حكم البلاد ويرى البعض أن الانتخاب هو الإجراء الذي بمقتضاه يقوم أفراد الشعب الذين تتوافر لديهم الشروط التي حددها الدستور والقانون في كل دولة تبعا لطرقها الخاصة والاتجاهات الدستورية السياسية السائدة فيها باختيار ممثلين عنهم، ممن تكون أعمالهم وتصرفاتهم وأهدافهم متوافقة مع رغبات الشعب، حيث يباشر هؤلاء النواب السلطة العامة نيابة عنهم كما يرى البعض أن الانتخاب، يتضمن معنيين الأول وهو التصويت أو الاختيار، فالشعب بالانتخاب يختار شخصًا أو حزبا أو ساسة، والثاني هو التفويض، فعن طريق الانتخاب يفوض الشعب نوابه سلطاته اليسارية ويترتب على هذا التفويض عدة تفويضات ويذهب البعض الآخر إلى أن الانتخابات: ممارسة ديمقراطية تقوم بمقتضاها هيئة الناخبين بممارسة حقها في السيادة باختيار الحكام عن طريق التصويت وبالاشتراك في اتخاذ القرارات السياسية عن طريق الانتخاب الذي يوفر للهيئة الحاكمة

الوجود الشرعي وهي إجراء يستخدم كوسيلة لإضفاء شرعية الاختيار شخص أو أشخاص لموقع أو مواقع سلطة على مستوى المجموعات أو المنظمات أو على المستوى القومي[١].

الانتخابات الليبية بعد القذافي:

كانت الانتخابات الليبية بنتائجها حالة استثنائية، لذلك أفردنا لها دراستين، الأولى تناولها الدكتور محمد مرشان. وتناول فوز القوى الليبرالية في الانتخابات الليبية، فقدم فرشة للأحزاب السياسة والتيارات الدينية والأحزاب الليبرالية، معددًا أسماءها ومناطق نفوذها، ضاربًا المثال بالأحزاب الليبرالية الليبية، كحزب الليبيين الأحرار، والديمقراطي الليبرالي، ومضى متحدثا عن انتخابات المؤتمر الوطني العام، وقدم تحليله لنتائج الأحزاب السياسية في الانتخابات، وتنبأ بمستقبل الأحزاب الصغيرة، واتجاهات المستقلين، وتأثيرهم ف المستقبل، ولم يغفل عن المؤثرات على العملية الانتخابية كدور إعلام والمرأة، وقضايا التطرّف التي أدت ومعها عوامل أخرى إلى خسارة التيارات الإسلامية في انتخابات المؤتمر الوطني. كما شرح أسباب تقدم تحالف القوى الوطنية، كالتنسيق ووجود الشخصيات القيادية، وتمسكهم بالهوية ردًا على ادعاءات التيارات الإيديولوجية، وإدارته للحملة بذكاء، وفهم للغة المواطنين بعيدًا عن الخطابية. الدراسة الثانية كانت عن الانتخابات الليبية وإشكالية الصراع بين الإسلاميين والليبراليين: قراءة في الواقع والمستقبل، وقدمها الدكتور العربي بلا الأستاذ والباحث بكلية الحقوق في مراكش فيها تناول السياق العام والاستثنائي للانتخابات الليبية، و الرهانات المعقودة على إعادة بناء المؤسسات وبناء

(1) http://www.arrasid.com /.

التوافق. كما نبّه العربي إلى خطورة الاستقطاب الحاد الذي تولد عن الصراع على ملء الفراغ عقب القذافي، وفي تحليله لنتائج الانتخابات عزا الكاتب تقدم القوى الليبرالية إلى "الوسطية والالتزام الديني عند القوى الليبرالية، مما جعل الدعوات ذات الطبيعة الدينية/ الإسلامية محدودة التأثير"، وفي ختام بحثه قال لا بد من الإشارة إلى معطى أساسي يجعلنا نقرأ المستقبل بتفاؤل، وهو أن الشباب والذين خرجوا في بداية الاحتجاجات، "قضيتهم مختلفة تماما، لأنهم غير مؤدلجين. قضية الأيديولوجية هي آخر اهتماماتهم".

أمّا نبيلة بن يوسف، وهي محاضرة بجامعة مولود معمري (تيزي وزو) الجزائر تحولات الثورة الليبية ومخاطر الحرب الأهلية، فقد تناولت تداعيات الثورة الليبية ومخاطر الحرب الأهلية، فقد أشارت إلى أن الثورة ولّدت الأحقاد وأفرزت التشكيلات المتطاحنة مثل ثوار الزنتان وثوار مصراتة بالإضافة إلى كتائب القذافي، والمليشيات، مؤشرةً إلى أن الثورة تحوّلت إلى الحرب الأهلية ثم قامت بتعديد المخاطر الداخلية للحرب الأهلية الليبية والخارجية، وأضافت أنه لا يمكن تقدير مخاطر الحرب الأهلية وختمت دراستها بالقول "تحوّل الحلم الذي أوشك على التحقق بعد تضحيات جسام إلى كابوس مفزع. لا تتوقف الحرب الأهلية إلا بوجود إرادة ليبية قوية، وإعلان المصالحة الوطنية أساسا للتسامح وبداية للتعاون، مع التفطن للعبة الغربية".

ليبيا على شفا التهديد الأصولي، هكذا قدّر الباحث حميد زنار، ففي ليبيا صورة للأصولية تهدد نسيج المجتمع وترفع فكرة الدولة الدينية، رسم ملامحها حميد زنار، تعاملت هذه الأصولية بكتب سيد قطب، وعبد الله

وغيره، رفعت شعار الإسلام هو الحل، الذي ناقشه الباحث، واستخدمت شعارات الجهاد والدعوة، هذا المشهد تفجّر بعد الثورة، وانعكس على رفض التدين التقليدي، المتمثل في التصوف، فقد شهدت مراقد الصوفية هجمات عنيفة نقلها الباحث، كما قدم أسئلة عديدة لتدعيم وجهة نظره الداعمة لنموذج دولة مدنية، فيقول الكاتب، سيكون متفائلا جدا من يتوقع أن يرى في المستقبل القريب دولة ذات نظام علماني في ليبيا، ولا في أية دولة عربية أخرى. لقد شوّه الإسلاميون والأنظمة المتواطئة معهم 'العلمانية' إلى درجة أصبحت كلمة مرادفة للإلحاد في كل الدول العربية"وتساءل هل يتم الانتقال بليبيا من مجتمع 'المؤمنين' المنغلق على نفسه، والطارد للآخر إلى مجتمع 'المواطنين' المنفتح على الدنيا والحرية؟ "الحركات الإسلامية في ليبيا وتحديات بناء الدول: تشخيص وسيناريوهات". كان هذا عنوان بحث عبد الرحيم المنار أسليمي. الذي تناول الحركات الإسلامية في ليبيا، واقتفى مسار النشأة والمواجهة والتحول بعد الثورة من خلال تقديم صورة عن الحركات الإسلامية في ليبيا:مسار ما قبل الثورة، وتبين دور الإسلاميين خلال مرحلة الثورة ورؤيتهم في المرحلة الانتقالية، والتعامل مع حالة الحزبية، والحراك الديمقراطي، مارًا بتفسيره للنتائج، وناقش هو الآخر سيناريو الدولة الدينية، واختتم قائلاً أن الإسلاميين يتوقف دورهم على ثلاثة عناصر أساسية، الأول منها القيام بمراجعة جديدة في ليبيا ما بعد الثورة، وحل إشكالية الاختلاف بين الحركات الإسلامية في ليبيا، فالأمر يتعلق بخلافات جوهرية بين الإخوان الذين لهم مرجعية فكرية واضحة تبين الطريقة التي يفهمون بها الإسلام، بآخر الكتاب ينفرد المركز بنشر حوارٍ مع عالم الانتروبولوجيا الفرنسي إمانويل تود. جاء الحوار عفويًا مباشرًا وصريحًا، في هذا الحوار

يلخص المفكر أطروحاته المتعددة التي تضمنها الكتاب المشهور الذي نشره بمعية يوسف كورباج سنة ٢٠٠٧ تحت عنوان ' ملتقى الحضارات'. والذي فاجأ به كثيرا من المراقبين حينما أكد قبل الثورات العربية أن الأصولية الإسلامية ليست قدرا في العالم العربي، وإن الديكتاتوريات آيلة فيه لا محالة إلى زوال، وإن الشعوب العربية قد دخلت الحداثة فعلا ولحقت بشعوب الغرب(١).

النظام الانتخابي والحياة السياسية في الجزائر:

أن اعتماد نمط الاقتراع اللائحي النسبي مع احتساب أكبر بقية يطرح عدة مشاكل وصعوبات لدى الهيئة الناخبة، بالإضافة إلى تقليص عدد المقاعد حسب التقطيع الانتخابي للدوائر الذي تراوح في غالبيته ما بين مقعدين (٢) وأربعة مقاعد (٤) حسب التقطيع الانتخابي المعمول به منذ ٢٠٠٢، والذي قاد إلى العديد من الثغرات. فهو لم يمكن من خلق شروط المنافسة السياسية بين مختلف اللوائح المشاركة خلال الاستحقاقات النيابية وبالتالي يؤثر سلبا على نسبة المشاركة. كما أنه أثر بشكل واضح على التعددية المفرطة التي يشكو منها الحقل الحزبي. بحيث شجع على اللجوء إلى وكلاء اللوائح من الأغنياء الذين يمكنهم لوحدهم تغطية مصاريف الحملات الانتخابية، خاصة عندما يتعلق الأمر بدوائر شاسعة ومترامية الأطراف في العالم القروي ومن الناحية المؤسساتية، فإن النظام الانتخابي الحالي، يبدو وكأنه يؤثر سلبا على تكوين أغلبية برلمانية منسجمة تتمتع بالقدرة على إضفاء الفعالية على المؤسسة البرلمانية، باعتبارها مؤسسة تمثيلية لعموم مكونات المجتمع المغربي ومواطنيه في رسم ومراقبة العمل الحكومي. إضافة إلى ذلك يلاحظ

---

(1) http://www.almesbar.net /.

أن وجود خانة اللائحة الوطنية بجانب اللائحة المحلية يخلق مزيدا من التعقيد لدى الهيأة الناخبة. كما يطرح أمام أعضاء مكاتب التصويت مشاكل تقنية تتعلق باحتساب الأوراق الملغاة [١].

قراءة في نتائج انتخابات رئاسية وبرلمانية في عدد من الدول الديمقراطية:

يعد منصب الرئاسة قمة الهرم التنفيذي في كثير من ديمقراطيات العالم، وبناءً عليه فإن انتخابات اختيار الرئيس هي من أكثر الأحداث إثارةً للحوار السياسي وتبادل الآراء والأفكار المبني على أساس البرامج المطروحة .يعتقد كثيرٌ من المحللين- خصوصًا في الدول التي حرمت من الديمقراطية لعقود- بأن اختيار قمة الهرم التنظيمي في الدولة لابد وإن يحظى بأغلبية ساحقة من قبل الشعب، ولكن، وبعيدًا عن الجدل في صحة تلك الفرضية من ناحية علمية، فإن النظم الانتخابية في كبريات الديمقراطيات في العالم .ففي الولايات المتحدة الأمريكية، ولأربع دورات انتخابية متلاحقة، ٢٠٠٠-٢٠١٢، لم تتجاوز نسبة المصوتين للمرشح الفائز ٥٣%، بل أن الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن قد خسر أمام المرشح آل جور في انتخابات ٢٠٠٠ بواقع ٤٧،٩% مقابل ٤٨،٤%، إلا أن النظام الأمريكي الذي يعطي الأفضلية لنسبة تصويت «المجمع الانتخابي» على تصويت عامة الشعب، قد منح بوش الابن الفوز في تلك الانتخابات، وبالرغم من ذلك، فإن المجمع الانتخابي لم يصوت بأغلبية ساحقة لجورج بوش، بل فاز بفارق خمسة أصوات فقط عن آل جور وبواقع ٥٠،٣٧% إلى ٤٩،٤٤% ٢.

---

(1) مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية " المنتدى المدني الديمقراطي المغربي" ٢٠٠٧.

وبعيدًا عن الولايات المتحدة وخصوصيتها، فإن نسب الفوز في دول كالبرازيل التي ينتخب رئيسها كل أربع سنوات، وفرنسا وكوريا الجنوبية، والتي ينتخب رئيسها كل خمس سنوات، وفنلندا التي ينتخب رئيسها كل ست سنوات، لم تتعد الـــ٦٣% إلا في حالة واحدة فقط على مدار ثلاث دورات انتخابية لتلك الدول الأربعة، أي أن احتمالية حدوث فوز كبير لمرشحٍ ما في انتخاباتٍ رئاسية ديمقراطية هي ١٢:١، بل أن أغلب النتائج ومن الملاحظ كذلك بأن أغلب المرشحين الذين فازوا في انتخابات الدول الديمقراطية التي تقر أنظمتها الانتخابية نظام الجولتين، لم تؤهلهم نتائج الجولة الأولى للفوز واضطروا إلى خوض جولةٍ ثانية. ففي كل من فرنسا وفنلندا لم يفز من الجولة الأولى في آخر ثلاث دورات انتخابية سوى جاك شيراك عام ٢٠٠٢.

وفي استقراءٍ للجدول السابق، فإن معدل نسب الفوز حسب هذه العينة لا يتجاوز ٥٧،٢٥%، بل أن ذلك المعدل بالكاد يصل إلى ٥٤% إذا قمنا باستبعاد تلك الحالة الشاذة التي تعدت فيها نسبة فوز شيراك في فرنسا نسبة الثلثين عام ٢٠٠٢، بل أن دولةً ديمقراطيةً متقدمةً ككوريا الجنوبية، قد يفوز برئاستها مرشحٌ لم يحصل على نصف أصوات الناخبين، ولا يحتاج إلى جولة إعادةٍ أن كان قد حصل على أكثر من غيره من المرشحين، ولا يبدو أن ذلك قد أثر على مستوى كوريا السياسي والاقتصادي وأمن وبعيدًا عن تلك الدول التي يعد فيها رئيس الدولة قمة الهرم التنفيذي، فإن بعض الديمقراطيات يكون فيها الرئيس أو الملك صوريًا يمثل وحدة الشعب، وتقتصر مهامه على تكليف تشكيل الحكومة بعد الانتخابات العامة إضافةً إلى الاستقبالات الرسمية وترؤس الاحتفالات الوطنية وحل البرلمان بطلبٍ من رئيس الوزراء، ومن تلك الدول بريطانيا وكندا وإسرائيل وأستراليا واليابان

وألمانيا، ومنها أيضًا ديمقراطيات صاعدة كتركيا والهند. وفي تلك الأنظمة، لا يختار الشعب مباشرةً ذلك الشخص الذي سيتولى حكمه لدورةٍ انتخابيةٍ كاملة، بل يختار الحزب الذي يجد قربًا نحو أفكاره أو توجهاته أو برامجه، ويتولى الحزب تزكية شخصٍ ليقوم الرئيس أو الملك بتكليفه بتشكيل حكومةٍ لإدارة البلاد، الأمر الذي قد لا يعني بالضرورة وجود قبولٍ لهذا الشخص بين أفراد شعبه، بل وحتى بين من صوتوا للحزب الذي اختاره لهذا المنصب، ويبقى المعيار في النهاية مدى نجاح الشخص أو فشله في إقناع الناخب بالتصويت لذلك الحزب مجددًا في الانتخابات المقبلة وفي إقناع حزبه بأنه المؤهل لتطبيق برامج وتوجهات الحزب .ففي دولٍ كبريطانيا وتركيا استطاع حزبٌ واحدٌ الفوز لثلاث دورات متتالية بقيادة شخصيةٍ واحدة، حيث تولى توني بلير رئاسة الوزراء في بريطانيا بين الأعوام ١٩٩٧–٢٠١٠ وذلك بحصول حزبه «العمال» في انتخابات ١٩٩٧ على ٤٣،٢% من مقاعد البرلمان، وتراجعت تلك النسبة تدريجيًا في الدورتين اللاحقتين حتى وصلت إلى ٣٥،٢% في انتخابات أما في تركيا فقد حافظ حزب «العدالة والتنمية» بقيادة أردوغان على نَفَسه المتصاعد وقبوله المتزايد بين الناخبين الأتراك منذ أن حصل على أغلبية ٣٤،٢٨% في انتخابات ٢٠٠٢، وصولاً إلى ٤٩،٨٣% في انتخابات ٢٠١١، والذي عدّ إنجازًا كبيرًا باقتراب تلك النسبة من نصف وفي الحالات التي يكون فيها الفارق بين الأحزاب ضئيلاً، يكون رئيس الوزراء هو رئيس الحزب الأقدر على تكوين أكبر تحالف بين الأحزاب في البرلمان، ففي انتخابات عام ٢٠٠٩ في إسرائيل، استطاع حزب كاديما بقيادة تسيبي ليفني الحصول على أكبر نسبة أصوات بين الأحزاب المتنافسة، إلا أن فارق المقاعد بين حزب كاديما وحزب الليكود، إضافة إلى

قيادة بنيامين نتنياهو لحزب الليكود بميوله اليمينية، كان الأقدر على تشكيل ذلك التكتل البرلماني الذي منحه رئاسة الوزراء .في ضوء تلك البيانات، يتضح جليًا أن الديمقراطية إنما هي ممارسة أكثر من كونها أرقامًا ونسبًا، بل أن نسب المشاركة من قبل الناخبين في كثير من الدول الديمقراطية قد لا تتعدى ٥٠% دون أن تُتّهم نتائجها بأنها لا تمثل الشعب أو أنها تمثل جزءًا من الشعب فقط، ففي سويسرا على سبيل المثال لم تتعد نسبة التصويت من قبل المسجلين في انتخابات عام ٢٠٠٣ الــ٤٥،٢٢%، بل أن تلك النسبة بالكاد حققت ٣٧،٢٧% من مجموع من يحق لهم التصويت، وتكرر المشهد ذاته عدة مرات في الولايات المتحدة الأمريكية، وخصوصًا في الانتخابات البرلمانية في الأعوام ٢٠٠٢ و٢٠٠٦ و٢٠١٠، فبالكاد حققت أعلى النسب في تلك الأعوام ٤٧،٥%، وكان ذلك عام ٢٠٠٦، كما وسجلت حالات مشابهة في دولٍ ديمقراطية عديدة كالبرتغال وإيرلاندا وكوريا الجنوبية وغيرها ١١. وبناءً على كل ما تقدم، فإن الديمقراطية بشكلها العملي تعني إعطاء الحق لمن تجتمع عليه كلمة نسبة من الشعب وإن لم تكن الأغلبية المطلقة، وتعني إفساح المجال للبرامج والأهداف والخطط ليتم تحقيقها، كما وتعني الثقة المتبادلة طالما صينت الحقوق المدنية والديمقراطية ووثقت نسبة من الشعب، . وتعاني الدول التي تخلصت من الدكتاتورية حديثًا من آثار تلك الحقبة على المفاهيم السياسية وتعريف النخب السياسية للديمقراطية وتقييمها لعملية التحول الديمقراطي وإفرازاتها، إضافةً إلى استغلال الاتجاهات المتنافسة لحالة الخوف من العودة إلى الوراء والتي تعتري تلك المجتمعات، ولعل ضعف الخبرة والتجربة في الممارسة الديمقراطية والنشاط الحزبي نتيجة إفساد الحياة السياسية لعقود، في مصر على سبيل المثال، جعل

الأحزاب تعتمد أسلوب التشكيك في برامج الآخر وأهدافه ومنطلقاته، وتقلل من شأن إنجازاته وتتنكر لاستحقاقه في تمثيل الدولة عوضًا عن مجاراته ومنافسته على مستوى القاعدة الانتخابية في المجتمع. وبالرغم من الحالة المضطربة لدول ما بعد الربيع العربي من الناحية السياسية، إلا أن الممارسة الديمقراطية كفيلةٌ بتطوير المجتمعات على مفاهيم التعددية والتنافسية والاحترام والثقة حتى تصل بها إلى مستوى من الاستقرار السياسي والاجتماعي ولتصبح في مصاف الدول الديمقراطية الكبرى، ويبقى الرهان على مدى قدرة الأنظمة الحديثة على الصمود والمناورة في مرحلة التحول الديمقراطي الحرجة، وانتهاج المعارضة أساليب ديمقراطية في معارضتها للنظام الحاكم بهدف خلق توازن سياسي يضمن بناء الدولة واستقرارها، ليتحمل الجميع مسؤولياته بعيدًا عن السعي لإفشال الآخر [١].

المركز العربي" يبحث في تونس الانتخابات والانتقال الديمقراطي:

قدّم خلالها الدكتور عياض بن عاشور محاضرة افتتاحية تحت عنوان "الشعب يبدع حقه ويفسر دستوره". بن عاشور الذي لعب دورًا مميزًا عندما ترأس الهيئة العليا لحماية أهداف الثورة والانتقال الديمقراطي والإصلاح السياسي بعد هروب الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي من البلاد، وصف الثورة التونسية بأنها "دستورية"، ويقصد بذلك أنها احترمت روح القانون حتى في أحلك الفترات التي مرت بها، وهو ما دفعها إلى تعيين رمز من رموز النظام السابق على رأس الدولة في إشارة إلى فؤاد المبزع. كما اعتبر أن نجاح الباجي قائد السبسي في الانتخابات الرئاسية يعود إلى

---

(1) http://zad-rst.com.

شعار اعتبره بن عاشور "موحّدًا للتونسيين"، ويتمثل في "دولة مدنية لشعب مسلم ن جهة أخرى لم يغب عن أجواء ندوة المركز البحث عن عوائق الانتقال الديمقراطي، وفي مقدمتها الإرهاب الذي أصبح يهدد الجميع بما في ذلك "الاستثناء التونسي."

وفي هذا السياق جاءت مداخلة منير السعيداني حول "بروز النخب وتجددها والانتقال الديمقراطي"، وقد ذكر في حديث لـــ "العربي الجديد" أن "هناك سياقات لما يسمى بتدوير النخب التي تؤدي إلى بروز نخب جديدة تطرحها أزمات الأنظمة ومنوال التنمية التي تجلت خلال مختلف الأشكال الاحتجاجية، وتقود إلى بروز مستويين من النخب، أولها الحاد والسريع والثوري والاحتجاجي، ويقابلها الهادئ والسياسي والحزبي، وحُسم في تونس لصالح النوع الثاني الذي سيطر على مجرى الانتقال الديمقراطي كما أشار السعيداني إلى نماذج بروز النخب في دول أخرى كالجزائر، التي برز فيها مفهوم التغيير من الداخل لوجود حزب قوي وجيش قوي، أو ليبيا التي حصل فيها الانحراف بسبب ضعف المجتمع المدني وسيطرة مفهوم القبيلة

وركز في مداخلته على ما اعتبره بقاء النخب التي مارست الاحتجاج القوي في تونس خارج "اللعبة السياسية الرسمية"، مما جعل السلطة "التي قامت نتيجة لاختتام مسار الانتقال الديمقراطي إلى الاتصاف بسمات الحكم القويّ"، مشيرًا إلى أن "ذلك قد يفتح الباب مجددًا إلى تمييز ملامح القيادات المناضلة عن ملامح القيادات الحاكمة من جديد من جهته، قال رئيس حركة "النهضة" راشد الغنوشي الذي شارك في افتتاح الندوة، "أن الثورة نقلت السلطة إلى الشعب وهو مسؤول على المحافظة عليها بكل نخبه وبكل أحزابه ومؤسساته المهنية والشعبية، وإن يترجم جانبها القانوني تحت البيت الذي

رفعت أركانه وسقفه وهو بيت جميل بحاجة إلى التأثيث"، مشددًا على أن الثروة التونسية "قانونية وحرصت على القانون، وبالتالي فإنه من الضروري إعادة الاعتبار إلى القانون والعمل في نفس الوقت، فهيبة الدولة معناها هيبة القانون وكرامة المواطن أما وزير الخارجية التونسي السابق رفيق عبد السلام، فاعتبر أن تونس ما زالت تمر بمسار الانتقال الديمقراطي باعتباره مسارًا متعرجًا ويتطلب مدة طويلة، لكنها تجاوزت مرحلة الخطر وما زال هناك العديد من التحديات[١].

أضواء على التجربة التونسية في الانتقال الديمقراطي بعد الثورة التونسية:

قد أقام نظام بن علي عالمين متوازيين ومتقابلين في الوقت ذاته، عالم الحكم الشمولي الذي يتحكم في مفاصل الدولة والسلطة بمختلف أنواعها، وعالم الديمقراطية الشكلية التي تسوّق للعالم في هيئة برلمان وانتخابات دورية منتظمة وأحزاب سياسية ومجتمع مدني بلغ عدد جمعياته الأهلية قبل الثورة أكثر من ٩٠٠٠ وقد بلغ اتساع الفجوة بين العالمين، عالم الواقع وعالم الصورة، حدا يدعو إلى السخرية ويمكن استجلاء ملامحه من خلال النسب الخيالية المعلنة التي كان بن علي يحصل عليها في الانتخابات الرئاسية الخمس التي انتظمت خلال عهده:

- انتخابات العام ١٩٨٩: ٩٩،٧.
- انتخابات العام ١٩٩٤: ٩٩،٦.
- انتخابات العام ١٩٩٩: ٩٩،٤٤.
- انتخابات العام ٢٠٠٤: ٩٤،٤٩.

---

(1) www.alaraby.co.uk.

- انتخابات العام ٢٠٠٩: ٨٩،٦٢.

بعيدا عن النظام السياسي بوجهيه الحقيقي والشكلي، وخارج الأطر القانونية التي ضاقت بكل مستويات النقد والاعتراض على سياسة الحكم ولو كان ذلك من أصدقاء النظام وحلفائه المحليين والدوليين، كانت المعارضة بمكوناتها الحقيقية تقترب من بعضها البعض وتفتح لنفسها مساحات للفعل السياسي، حينا داخل البلاد وأحيانا خارجها. وإذا كان العمل المشترك بين مكونات المعارضة التونسية قد بدأ مبكرا، في زمن الرئيس بورقيبة، حيث شهدت ثمانينات القرن الماضي أشكالا من التنسيق بين حركة الاتجاه الإسلامي (النهضة لاحقا) والحزب الشيوعي التونسي (التجديد لاحقا) وحركة الوحدة الشعبية وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين، فإن حقبة بن علي، وخاصة في سنواتها الخمس الأخيرة التي استحكم فيها الاستبداد وبدأ الفساد المرتبط بعائلة الرئيس يظهر للعيان وينخر المؤسسات العامة والخاصة، قد دفعت المعارضة إلى تكثيف نشاطها المشترك وإقامة ما يشبه العقد الاجتماعي بين الإسلاميين والليبراليين وبعض مكونات اليسار. تأسست هيئة ١٨ أكتوبر للحقوق والحريات في شهر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٥ وشكلت إطارا غير مسبوق للحوار الفكري والسياسي بين تشكيلات رئيسة في المعارضة التونسية، تبلورت في ضوئه جملة من المواقف المشتركة تجاه قضايا أساسية وحساسة تشغل الرأي العام وتتمحور حول مطلب الديمقراطية ظل مطلب الديمقراطية بما تعنيه من تعددية حزبية ومشاركة سياسية وتداول سلمي على السلطة وسيادة للقانون وبسط للحريات العامة والخاصة، ملازما للحركة السياسية التونسية بأحزابها ومنظماتها المدنية وتياراتها الفكرية الكبرى، برغم الحصار المطبق على حركتها وأنشطتها وعلاقاتها بجمهور

الناس. أن من أولى إنجازات الثورة التونسية حتى قبل إسقاط نظام بن على هو وضعها لمطلب الديمقراطية في قلب الحركة الثورية وذلك بتكريس "إرادة الشعب" رمزا لها من خلال رفعها شعار "الشعب يريد" الشهير. لقد وحّدت الثورة قلوب الجماهير وعقولها كما وحّدت أصواتها في مختلف ساحات .

التظاهر من جنوب البلاد إلى شمالها ومن شرقها إلى غربها حين استلهمت بيت شاعر تونس الكبير أبي القاسم الشابي: "إذا الشعب يوما أراد الحياة .. فلا بد أن يستجيب القدر"، فنحتت منه شعارها المركزي لا شك أن ترديد هذه الجملة السياسية بصوت عال على مدار أربعة أسابيع في شوارع المدن وأحيائها وفي القرى النائية وبلداتها التي لا تكاد تعرفها الدولة أو تصلها إلا في مناسبات طلب الولاء، قد مثل نقلة نوعية في وعي الجماهير الثائرة وأعاد إليها ثقتها في ذاتها وفي قدرتها على التغيير. كما أطاح، من جهة أخرى، بجملة من الأفكار والأطروحات التي انبنت عليها ثقافتنا السياسية والتي عرضنا لبعضها عند تناول مقاربات التحول الديمقراطي، وفي مقدمتها فكرة مركزية الدولة في عملية التغيير. لقد قامت الثورة التونسية، ومن بعدها ثورات الربيع العربي، بتصحيح معادلة التغيير في فكرنا السياسي من خلال إعادة التأكيد على محورية دور الجماهير، وعلى مرجعية الشعب ومصدريته في إقامة السلطة أو إطاحتها، وعلى شرعيته الغالبة وتبعية الحكم لتلك الشرعية صحيح أن الثورة التونسية فاجأت الجميع بما في ذلك قوى المعارضة التي غمرها الحراك الثوري فتفاوت أداؤها في الميدان وارتبك موقف البعض منها إزاء المشاركة في حكومات المرحلة الانتقالية الأولى بقيادة رموز النظام الذي كان يتهاوى، ولكنها سرعان ما استعادت تماسكها والتقت مجددا ولكن على أرضية جديدة، وبأجندات مختلفة

وأحيانا متصارعة، وفي إطار سياسي غير مسبوق هو إطار الانتقال الديمقراطي [١].

الإصلاح الانتخابي في العالم العربي قبل الثورات العربية:

شهد العالم العربي نموا في مستويات المنافسة السياسية في السنوات الأخيرة، واهتمامًا متزايدًا من الأنظمة تجاه قضايا الإصلاح الانتخابي وموجة من ازدهار الحرية.

وقد عدلت مصر والجزائر واليمن والأردن والمغرب قوانينها الانتخابية لتحسين مشاركة المصوتين، وخفض معوقات المنافسة السياسية وتقوية المراقبة علي إدارة الانتخابات. قد حققت هذه الإصلاحات نجاحات في بعض الحالات.

أما نتيجة الانتخابات البرلمانية في مصر عام 2005 فكانت غير متوقعة، حيث فاز مرشحي الإخوان بثمانية وثمانين مقعدا وكان ذلك أكبر تمثيل للإسلام المعتدل في العالم العربي. وفي سبتمبر 2007 فازت الحركة الإسلامية الرئيسية في المغرب "**حزب العدالة والتنمية** " بسبعة وأربعين مقعدا في الانتخابات البرلمانية.وفي بداية2007، أنهي الملك عبد الله شهور التأمل بتأجيل الانتخابات البرلمانية وعقدها في نهاية عام. 2007 وقد أثني المسئولون بالخارج علي الأنظمة لسماحها بهذه التغييرات.

ففي أكتوبر 2006 هنأت كونداليزا رايس الأردن علي خطوتها الواسعة نحو التحول السياسي، وصنفت لجنة مراقبة الانتخابات التابعة للاتحاد الأوروبي الانتخابات اليمنية في 2006 علي أنها خطوة في طريق تنمية بينما لم يدرك المراقبين للسياسات العربية هذه التغييرات. أما

(1) http://studies.aljazeera.net.

الإصلاحات الانتخابية في البلدان العربية فليس لديها الكثير من الديمقراطية غير عمل انتخابات تؤمن السلطوية.كما أن إدارة النظام للمنافسة الانتخابية عكست منطقا ذو وجهين لتحديث وقد أثني المسئولون بالخارج علي الأنظمة لسماحها بهذه التغييرات. ففي أكتوبر 2006 هنأت كونداليزا رايس الأردن علي خطوتها الواسعة نحو التحول السياسي، وصنفت لجنة مراقبة الانتخابات التابعة للاتحاد الأوروبي الانتخابات اليمنية في 2006 علي أنها خطوة في طريق تنمية بينما لم يدرك المراقبين للسياسات العربية هذه التغييرات. أما الإصلاحات الانتخابية في البلدان العربية فليس لديها الديمقراطية غير عمل انتخابات تؤمن السلطوية.كما أن إدارة النظام للمنافسة الانتخابية عكست منطقا ذو وجهين لتحديث ما زالت تدار بقوة وواقعية وتزور نتائجها لمصلحة الأنظمة كما أن الإصلاحات زادت من مستويات التنافس السياسي. وبعد ذلك يضمنون أن الانتخابات وقد أوضحت الانتخابات الأخيرة في مصر واليمن تسامح السلطة الشديد في مجال التنافس الانتخابي، كما أقرت مشاركة الإسلاميين في الانتخابات مع الحفاظ علي نسبة الحزب الحاكم في الصدارة.

وتشبه الوسائل التي تبناها النظام لدعم هذه الأهداف، تلك التي استخدمها لإدارة الجمعيات المدنية واحتواءها.

أما نشاطات قادة المعارضة الذين يمثلون تهديدا فقد أصبحوا أهدافا لقمع النظام، وقد ظهر هذا في قضايا أيمن نور حيث اتهموا باتهامات مثيرة للشك إضافة إلى ذلك، قانون الطوارئ فهناك تفكيك لإطارات العمل القانونية وإفساد نظام المعارضة السياسية. كما أنهم يضعون عقبات أمام تشكيل الحزب السياسي ويقيدون ظهور المعارضة في إعلام في مصر، ووفقا لما

ذكرته مجموعة الأزمات الدولية، " فإن الانتخابات الرئاسية عام 2005 تحت الضغط الأمريكي كانت خطوة فاشلة نحو الإصلاح. كما لم تكن هناك روحا للمنافسة الحقيقية علي الرئاسة."أما بالنسبة للمغرب، يذكر التقرير الدولي حول الديمقراطية أن قام النظام الانتخابي بتحطيم الانفراجة السياسية والتمثيل البرلماني، مانعة ظهور أي قوة سياسية جديدة يمكنها أن تستغل الامتيازات البرلمانية أو تقوم باستغلال أفضل للقوة الموجودة علي الساحة كما أن الدور المحدود للبرلمانيين في بناء الديمقراطية الدستور والسياسة المغربية قد قلل من أهمية الانتخابات.

ولم تتبني جميع الأنظمة هذه الاستراتيجيات وفـــي أغلـــب الأنظمـــة القمعية سوريا وتونس فإن النزاعات الانتخابية استمرت كأمثلة كأنظمة هشة للنموذج السياسي بتوضيح أن ممارسات القادة العــرب فـــي الانتصـــارات الانتخابية مضحكة وقد اتضـــح ذلـــك عنـــدما ادعـــي أنـــه فـــاز بنســـبة ٩٤,٥%. 1999 حيث فاز بنسبة ٩٩.%.

كما كانت أقل من ٩٨% وهي النسبة التي حاز عليها الرئيس بشار الأسد في استفتاء عام 2000 عندما خلف والده كرئيس سوريا وفي أغلب الأحيان، وأغلب استراتيجيات الدول العربية الجديدة لإدارة التنافس السياسي، تتيح مساحة لنشاط المعارضة.وهكذا، فإن الانتخابات الرئاسية الأخيرة في مصر واليمن لم تحرز ٩٩% من عدد الأصوات.

ففي اليمن حاز الرئيس علي عبد الله صالح علي ٧٧% والتي كانت كفيلة ببقائه وحزبه في الحكم. أما خصوم النظام فقد اعتبروا أن ٧٧% ما هي إلا ٩٩% جديدة، ومازال الارتقاء الديمقراطية بعيدا عن العالم العربي

في الوقت الحالي كما كانوا منذ عقدين[1] 2007، ثم بعد ذلك حصل علي ٩٧,٦% من الأصوات في الاستفتاء الأخير عام .

دور المرأة في البرلمان العربي:

- مصر:

وهي أول بلد عربي يُستخدم فيه نظام الكوتا وذلك في عهد الرئيس عبد الناصر وبموجب نص دستوري (بعد تعديل عام ١٩٦٤). وأدخل التشريع المصري نظام الكوتا النسائية عام ١٩٧٩ وأوجب تمثيل المرأة في البرلمان بحصة لاتقل عن ٣٠ مقعدا (مقعد لكل محافظة على الأقل (إلا أن نظام الكوتا قد ألغي فيما بعد. وتحاول النساء المصريات اليوم استعادته، لأن نسبة تمثيل المرأة تدنت كثيرًا على الرغم من تزايد نسبة الناخبات عن الناخبين بشكل ملحوظ . إذ أثمرت النتائج الأخيرة عن تمثيل متدني للنساء (٩ سيدات منتخبات فقط) بنسبة لا تزيد عن ١،٧% من مقاعد البرلمان.

- الأردن:

شهد المجتمع الأردني في العقود الماضية تحولات اجتماعية وتعليمية لافتة كان من أبرزها زيادة مشاركة المرأة في كافة نواحي الحياة حيث تبوأت العديد من المناصب سواء على المستوى الإقليمي أم الدولي، الأمر الذي جعلها تنافس كثير من النساء في العالم، علمًا أن المرأة الأردنية تنال مؤخرًا حظًا وافرًا من التعليم العالي حتى أن نسبة الطالبات في بعض الاختصاصات يفوق عدد الطلاب بكثير أن المرأة أخذت حيزًا متميزًا من

---

(1) www.ikhwanwiki.com.

التعليم هي مؤهلة إلى أن تكون مشاركة حقيقية للرجل في جميع المجالات وإن تكون أهلاً لتبوّؤ المناصب السياسية والإدارية في الدولة.

لقد تمّ إذن إقرار الكوتا كمرحلة أولية نحو المشاركة السياسية للمرأة ورفع عدد مقاعد الكوتا النسائية في الانتخابات الأخيرة إلى ١٥ مقعدا بحيث يكون لكل محافظة مقعد ولكل دائرة من الدوائر الانتخابية مقعد واحد.

- العراق:

من المقرر أن تشغل المرأة العراقية في البرلمان العراقي الجديد ربع مقاعده. وبذلك النسائية في مجالسها النيابية .وقد جرى تحديد الكوتا النسائية في إقليم كردستان، العراق، بحيث لا تقل نسبة تمثيل المرأة عن ٣٠ في المئة في البرلمان أي يمكن أن تزيد عن هذه نسبة، ويعني هذا التمثيل للمرأة العراقية في مجلس النواب أضعاف نسبة تمثيل المرأة الأمريكية في الكونغرس الأمريكي .

- المغرب:

شهدت المرأة المغربية في السنوات السابقة (منذ العام ٢٠٠٢) تطورا ملحوظا فيما يتعلق بدور المرأة داخل المشهد السياسي المغربي، وذلك بدخول ٣٥ امرأة إلى مجلس النواب المغربي (٣٢٥ مقعدًا) خلال الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٢ .وأصبح المغرب بعد انتخابات ٢٠٠٢ يحتلّ المرتبة ٧١ عالميا، ويتصدّر ترتيب الدول العربية من حيث نسبة حضور النساء في المجالس التشريعية. ومن الجدير بالذكر أن الحكومة المغربية قامت بتدابير متعددة لتعزيز دور المرأة وحقوقها منها: الأجندة

الحكومية من أجل المساواة بين الجنسين وذلك قبل نهاية سنة صادق عليها مجلس الحكومة في سبيل تحقيق المساواة بين الرجال والنساء[1] المغرب.

الانتخابات في الأردن:

شهد الأردن منذ العودة إلى الحياة البرلمانيـــة عـــام ١٩٨٩ وحتـــى عام٢٠١٠انتخاب ستة مجالس برلمانية أجريت وفق عدة أنظمـــة انتخابيـــة والعديد من القوانين الانتخابية وتعديلاتها.وقد اتسمت هذه الانتخابات بضعف مشاركة الأحزاب السياسية فيها بصورة معلنة وذات طابع رسمي، باســـتثناء محدود في بعض الحالات، واستثناء أخرى تعلـــق بحـــزب جبهـــة العمـــل الإسلامي الذي غالبا ما خاض الانتخابات بصورة معلنة ووفق قوائم معلنه في حين جرت الانتخابات النيابية للمجلس السابع عشر عام ٢٠١٣وفق نظام انتخابي جديد منح بموجبه الناخب صوتين: صوت للدائرة المحلية المســـجل فيها (نظام الصوت الواحد غير المتحول) وصوت للـــدائرة العامـــة (نظـــام القوائم النسبية المغلقة وفيما يتعلق بالدائرة المحلية، فقد حصـــلت الأحـــزاب على ٢٠ مقعدا نيابيا، وبنسبة بلغت بعد خصم مقاعد الـــدائرة العامـــة مـــن المجموع الكلي لعدد أعضاء مجلس النواب ١٦،٢%. وبمقارنة نسبة المقاعد التي حصلت عليها الأحزاب بين الدائرتين المحلية والعامة خلال انتخابـــات عام ٢٠١٣، اتضح أن قدرة الأحزاب زادت فـــي الـــدائرة العامـــة بحـــدود الضعف حيث بلغت نسبة المقاعد النيابية الحزبية في الدائرة العامة ٣٣،٣% فيحـــين بلغـــت المقاعـــد الحزبيـــة عبـــر الـــدوائر المحليـــة ١٦،٢%. وفيما يتعلق بمشاركة الأحزاب في الدائرة العامة والدائرة المحلية، فقد اتضح أن المقاعد التي حصلت عليها الأحزاب في الدائرتين بلغت ١٩،٣٣% وهي

---

(1) hayatouki.com.

أعلى نسبة منذ عام ١٩٩٧وبالعودة إلى نسبة الأصوات التي حصلت عليها الأحزاب والمقاعد التي استحوذت عليها من خلال الدائرة العامة والصوت الثاني للقائمة الوطنية، يتأكد بوضوح أن أثر الدائرة العامة على مشاركة الأحزاب في الانتخابات بصفة رسمية ووصولها إلى البرلمان كان اكبر من اثر الدوائر المحلية. و اتضح أن منح الناخب صوت آخر خارج دائرته المحلية قد أسهم في تعزيز التمثيل السياسي والبرامجي داخل البرلمان، حيث حصلت القوائم الحزبية على ثلث أصوات المقترعين وثلث مقاعد الدائرة العامة في البرلمان [١].

- الانتخابات في ليبيا:

كانت الانتخابات الليبية بنتائجها حالة استثنائية، لذلك أفردنا لها دراستين، الأولى تناولها الدكتور محمد مرشان. وتناول فوز القوى الليبرالية في الانتخابات الليبية، فقدم فرشة للأحزاب السياسة والتيارات الدينية والأحزاب الليبرالية، معددًا أسماءها ومناطق نفوذها، ضاربًا المثال بالأحزاب الليبرالية الليبية، كحزب الليبيين الأحرار، والديمقراطي الليبرالي، ومضى متحدثا عن انتخابات المؤتمر الوطني العام، وقدم تحليله لنتائج الأحزاب السياسية في الانتخابات، وتنبأ بمستقبل الأحزاب الصغيرة، واتجاهات المستقلين، وتأثيرهم ف المستقبل، ولم يغفل عن المؤثرات على العملية الانتخابية كدور إعلام والمرأة، وقضايا التطرّف التي أدت ومعها عوامل أخرى إلى خسارة التيارات الإسلامية في انتخابات المؤتمر الوطني. كما شرح أسباب تقدم تحالف القوى الوطنية، كالتنسيق ووجود الشخصيات

---

(1) www.alwatanvoice.com.

القيادية، وتمسكهم بالهوية ردًا على ادعاءات التيارات الإيديولوجية، وإدارته للحملة بذكاء، وفهم للغة المواطنين بعيدًا عن الخطابية[١].

- الإمارات:

انتخاب أول امرأة لرئاسة البرلمان في الوطن العربي اختار المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي الدكتورة أمل عبد الله القبيسي في انتخابات رئيس المجلس في الفصل التشريعي ١٦ في الجلسة الأولى من دور انعقاده العادي الأول التي عقدها أمس الأربعاء كأول امرأة تترأس مؤسسة برلمانية على المستوى العربي وكانت القبيسي أول امرأة تفوز بعضوية المجلس الوطني الاتحادي عبر انتخابات تشريعية وذلك في أول تجربة انتخابية جرت عام ٢٠٠٦، وأول إماراتية تترأس جلسة للمجلس الوطني الاتحادي هي الجلسة السادسة من دور الانعقاد العادي الثاني من الفصل التشريعي الخامس عشر بتاريخ ٢٢ يناير ٢٠١٣ وقام رئيس الجلسة فور إعلان القبيسي رئيسًا للمجلس، بتسليمها المنصب الرئاسي، حيث بدأت مهامها بكلمة وجهت خلالها الشكر لأعضاء المجلس على اختيارها لتصبح أول امرأة عربية تتولى رئاسة برلمان[٢].

القوى الإقليمية في الشرق الأوسط و إعادة التشكيل بعد الثورات العربية:

أن القوى الإقليمية في الشرق الأوسط تخضع لمتغيرات وتحولات، فهي ليست ثابتة؛ فإيران -على سبيل المثال- كانت مجهدة بسبب المواجهة مع "عراق صدام"، وهي اليوم تعد نفسها قوة إقليمية غير قابلة للمقارنة

(1) www.almesbar.net.

(2) www.turkeytoday.net.

بجيرانها، وكذلك كانت "مصر الناصرية" قوة إقليمية مؤثرة في ستينات وسبعينات القرن الماضي، لكن توارى دورها وخفت صوتها، والدولة التركية التي انشغلت لعقود عِدَّة في البناء الداخلي قد أطلَّت على الشرق الأوسط بدرجة عالية من الانفتاح، خصوصًا في العقد الأخير، وتريد إعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية، ولكن بعضوية "الأطلنطي" والتحالف مع "واشنطن" وتوازن العلاقة مع "إسرائيل." وفي حين تبرز السعودية في الفترة الأخيرة كقوة محورية وفاعلة في المنطقة العربية، خاصة بعد الثورات العربية، تحولت إسرائيل من دولة لا ينتقدها أحد إلى محطِّ نقدٍ كبير من الدول والمنظمات الدولية في الفترة الأخيرة. ويعتبر الكاتب الصحفي "جورج فريدمان" (في مقال له نشرته جريدة الشروق المصرية ٨ مارس/آذار ٢٠١٥) أن المنافسة المباشرة بين طهران والرياض شكَّلت تهديدًا كبيرًا لأمن واستقرار الإقليم، مما يستلزم دورًا تركيًّا أكبر في المنطقة. إذًا لا توجد موازين ثابتة للقوى في منطقة الشرق الأوسط، بل هي متغيرة وفقًا لتداخلات مع القوى الكبرى ولارتباط المنطقة بكيانات خارجية ذات تأثير واضح على المنطقة. وإذا كنَّا نقوم حاليًا بعملية رصد لموازين القوى الإقليمية، فإن كلاً من: إيران وتركيا ومصر والسعودية وإسرائيل تمثل ركائز لقوى مؤثرة من النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية. فالأقاليم الجغرافية والمناطق الإستراتيجية تقبل التغير من وقت لآخر؛ ويجب أن نضع في اعتبارنا أن الشرق الأوسط منطقة تتوسط العالم، وتتميز بحساسيات كثيرة وتراثٍ عريق، فهي موطن الديانات السماوية، ومهبط الرسالات الروحية، ومنشأ الحضارات، فضلاً عما لحقها من مؤثرات خارجية وافدة إليها، لعل أهمها

ميلاد دولة إسرائيل الذي كان العلامة الأبرز في تكوين الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الآن[١].

فالدكتور "علي الدين هلال"، عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية الأسبق بجامعة القاهرة، يرى في كتابه "دراسة في العلاقات السياسية العربية"، الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية، أنه إلى جانب عدم رغبة كل دولة في صعود دولة أخرى لقيادة المنطقة، إلا أن معوقات الواقع تحول دون استئثار دولة واحدة بدور القيادة، أضف إلى ذلك الدور الأميركي المانع لكل طموح مستقل، فليس من مصلحة الولايات المتحدة أن تظهر في الشرق الأوسط قوة مستقلة استراتيجيًّا عن المنطق الأميركي. أن موقف الشرق الأوسط معقد على نحو لا يُصدَّق، فكونه يحتوي على أكبر احتياطيات النفط والغاز في العالم، وفضلاً عن تداخلاته السياسية والتاريخية؛ جعله كل ذلك محطَّ اهتمام القوى الدولية[٢].

آفاق الثورات العربية والتحولات السياسية بعد اندلاع الثورات العربية:

وحاول كيبيل تحليل ما يحدث في المنطقة العربية عبر ثلاثين عامًا، لكنه لم يكن يتوقع أن تؤدى الأمور إلى ما يحدث الآن بطريقة غير متوازنة على الإطلاق. وقد قام بكتابة أفكاره في صورة سرد لمشاهداته اليومية في المنطقة؛ وذلك من أجل فهم ما يحدث ونقل خبرته الممتدة عبر ثلاثين عامًا للقارئ من خلال استخلاص الأفكار التي تساعده على التحليل وذكر

---

(1) هينر فورتيج. القوى الإقليمية في الشرق الأوسط: إعادة التشكيل بعد الثورات العربية (بالجراف ماكميلان ,17 .ديسمبر.2014).

(2) http://studies.aljazeera.net.

المعلومات التي قد ينساها الكثيرون، سجل ذلك كله في كتابه "الولع العربي" الذي نشره العام الماضي ٢٠١٣. وركز كيبيل في تحليله للثورات العربيـــة على ثلاث مراحل أساسية: الأولى تغطى معظم عام ٢٠١١ ركز فيها علـــى سقوط الأنظمة القديمة في تونس ومصر وليبيا، وعلى إجهاض الثورة فـــي اليمن والبحرين، وعلى اندلاع الحرب الأهلية في سوريا. أما المرحلة الثانية التي بدأت مع عام ٢٠١٢ وحتى صيف ٢٠١٣ فقد شـــرح فيهـــا صـــعود الإخوان في جميع البلدان عن طريـــق الفـــوز فـــي الانتخابـــات الرئاســـية والبرلمانية، وتأثيراتهم المختلفة في تونس ومصر وليبيا. أما المرحلة الثالثة فهي تلك التي بدأت مع ثورة الثلاثين من يونيو ٢٠١٣، التي بدأ معها انهيار موجة الأخونة، حيث تراجع الإخوان في النهضة بتونس، وتراجع أردوغان في تركيا، وبدأ حدوث صراعات بين المتمردين السوريين عن طريق وجود اضطرابات كثيرة في الخليج بين السُنَّة والسُنَّة، وكذلك الصراع بين السُـــنَّة والشيعة في كلاً من سوريا والبحرين .وأضاف أن الأسباب التي أدت إلـــى اندلاع كل هذه الثورات في هذا الوقـــت بالتحديـــد هـــو تفـــاقم المشـــكلات الاجتماعية التي ظهرت في اهتمام البعض بالأفكار الثورية، وكذلك التحـــول الاقتصادي بسبب زيادة الأسعار وارتفاع مؤشرات الفقر والجوع والبطالـــة. وقد استطاعت الأنظمة الحاكمة في الوطن العربي الاستفادة من أحـــداث ١١ سبتمبر لكسب تعاطف دول العالم نتيجة حالاتهم المتدنية، حيث كانت الحرب على الإرهاب هي النمط السائد للعلاقات الدولية في فترة جورج بوش الابن. وبالطبع كانت الأنظمة العربية تظهر في نظر الغرب كمشكلة وليست كحل؛ لأنها أنظمة متحكمة فلا توجد وسيلة للتعبير عن الـــرأي إلا عـــن طريـــق الإرهاب، وبالتالي لم تعد تحظى هذه الأنظمة بالتأييد الكامل، وبالتالي اندلعت

الثورات في مختلف أنحاء البلاد العربية.. ففي تونس كانت هناك تحركات عمالية للفقراء والريفيين تدافع عن البوعزيزى، فقد كان متعلمًا لكنه لم يجد فرصة عمل سوى أن يكون بائعًا متجولاً .الطبقات المتوسطة في تونس تعيش ثقافة مزدوجة، فالتعليم التونسي ينتمي للثقافة العربية، ولكن الشعب التونسي في الأساس ينتمي للثقافة الفرنسية. ومن تونس انتقل شعار (ارحل) إلى مصر، ثم أصبحت كل الثورات العربية تحمل هذا الشعار الذي تم الترويج له عبر قناة "الجزيرة". وفى مصر كانت هناك عناصر أدت إلى قيام الثورة مثل حركة ٦ إبريل وحركة كفاية، لكن كان ينقصهما العامل المساعد الذي جاء بعد سقوط (زين العابدين بن على) في تونس، من هنا حدث امتزاج بين مختلف الطبقات الثورية المصرية.. وفى ليبيا، قامت فرنسا وإنجلترا بمهام عسكرية للمساعدة على إسقاط الديكتاتور (معمر القذافي)، لكن كان هناك دومًا اتفاق شعبي على وجود هوية وطنية على الرغم من انتشار الحياة القبلية في ليبيا، لكن لم يحدث بها مثل ما حدث في سوريا التي لم تستطع إسقاط النظام بسبب المذاهب الدينية المختلفة التي تقسم البلاد وعدم وجود تلاحم بين القوى الوطنية، وبالتالي أدى ذلك إلى اندلاع الحرب الأهلية .

وأكد التحدي الأهم أتى على وجه التحديد في ٢٥ يونيو ٢٠١٣، عندما قام الإخوان بأخطاء سياسية فادحة؛ نتيجة ما أصابهم من غرور، والإحساس الذي أعطوه للشعوب بأن باستطاعتهم الهيمنة على المنطقة كلها عن طريق إنشاء نظام شمولي يقوده الملتحون. وعندما فاز (محمد مرسى) في الانتخابات الرئاسية المصرية في يونيو ٢٠١٢، لم يكن الإخوان فقط هم من صوتوا له، لكن كان هناك الكثيرون ممن يرفضون فوز

(أحمد شفيق) وعودة النظام السابق مرة أخرى، بعد ذلك، تقلصت قاعدة مرسى الشعبية، نتيجة هيمنة الإخوان على كثير من مؤسسات الدولة، مما أدى إلى تحفيز الشعب للخروج في ٣٠ يونيو، لقد لعب الجيش دورًا كبيرًا في هذا التحفيز، فكانت هذه الثورة بمثابة الانهيار للحكم الإخوانى(١).

أسباب انتشار حركات "العزل الشعبي" في دول الثورات العربية:

العزل الشعبي".. ظاهرة ارتبطت بالمراحل الانتقالية ارتباطًا وثيقًا بعد وجود ثورات الربيع العربي، بسبب ضعف الترتيبات الدستورية والقانونية في عزل رموز ومسؤولي الأنظمة السابقة عن المشاركة في وضع الأسس السياسية الجديدة، ما دفع إلى البحث عن سُبل لمنع تلك الرموز من الانضمام لتلك العملية. تبنت سياسة تشكيل الحركات الشعبية تحقيق هدف "العزل الشعبي"، لكن رغم ظهور أنماط جديدة لظاهرة العزل، إلا أن نجاح هذه الحركات في تحقيق أهدافها يظل مشكوكًا فيه بسبب اعتماده على النسبية والظروف المحيطة بكل حالة. وبحسب الدراسة التي أجراها "المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية بالقاهرة"، فإن أسباب انتشار حركات العزل الشعبي في دول الثورات العربية مُتعددة، وأبرزها: ١- الطبيعة الثورية للمرحلة السياسية ٢- الاتجاهات الدستورية والقانونية والتشريعية. وظاهرة حركات العزل الشعبي في دول الربيع العربي ظهرت في ثلاثة أشكال رئيسية، هي: ١- العزل النيابي: مثل مصر وتونس، حيث سعت حركات العزل الشعبي إلى منع رموز الأنظمة السابقة من الترشح في الانتخابات، مثل: "حملة امسك فلول" التي سعت إلى منع رموز "الحزب الوطني" المنحل

(1) www.youm7.com.

من الترشح في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، وظهرت في تونس بعد سقوط نظام بن علي، وفي ليبيا لعزل فلول نظام معمر القذافي. ٢- العزل النيابي "المحدود": هو واضح أيضًا في مصر، حيث تبنت الأوساط السياسية "العزل السياسي المحدود" لشخصيات بعينها، والتي يتم الاتفاق على دورها في عمليات الفساد سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي. ٣- العزل المؤسسي: ظهر هذا النوع في اليمن، فدعت قوى ثورية عديدة، في مقدمتها "المجلس الوطني لقوى الثورة"، إلى ضرورة الإطاحة بأنصار الرئيس السابق علي عبد الله صالح من المؤسسة العسكرية، دون أن تظهر حركة واضحة لهذا الهدف على وجه التحديد. اعتمدت حركات "العزل الشعبي" على العمل الميداني، مثل حركة "اعزلوهم"، التي أسست مكاتب تنفيذية في مختلف محافظات مصر، ما أعطى فرصة لتنظيم حملات ميدانية في الشوارع لتوعية الناس بمنشورات كشفت أعضاء "الحزب الوطني" وجماعة "الإخوان" حتى لا يتم انتخابهم. لم تحقق حملات "العزل الشعبي" نجاحًا كبيرًا طوال الفترة الماضية، وأبرز مثال على ذلك هي الحالات التي مرت بمراحل متقدمة في العملية السياسية، لكن النجاح الحقيقي لمثل هذه الحملات يظل مرتبطًا بتوقيت إطلاقها والظروف المحيطة بها(١).

- السلطة التونسية بعد الثورة:

تأسست النواة الأولى للحركة الإسلامية التونسية في مطلع السبعينات، لم يكن أحد يتوقع بأن البلاد التي قطعت شوطًا في مجال التحديث والتي جعل منها الزعيم " الحبيب بورقيبة " نموذجًا لدولة عربية تتخذ من أوربا نموذجًا للتقدم وتجعل من الولايات المتحدة الأميركية حليفًا وسندًا، ستصبح بعد

(1) www.elwatannews.com.

أربعين عامًا من ذلك التاريخ بيد حكومة تقودها حركة النهضة التي حاربها النظام بشراسة، وحاول الرئيس " زين العابدين بن علي " استئصالها طيلة فترات حكمه. أنها دورة من دورات التاريخ التي لخصها القرآن في آية كريمة " وتلك الأيام نداولها بين الناس "، لكن كيف كانت علاقة الإسلاميين بالسلطة في أول تجربة لهم مع دوائر الحكم ؟ وما هي الحصيلة الأولية التي أفضت إليها هذه التجربة ؟ النهضة لم تكن مهيأة قبل الثورة، لم يفكر الإسلاميون بمختلف تياراتهم ومشاربهم في شؤون الحكم ودوائره وتحدياته، لقد كانوا مطاردين، لا يسمح لهم بالحركة ولا بالوجود تحت أي عنوان أو غطاء، وكانت حركة النهضة – باعتبارها العمود الفقري للإسلام الحركي في البلاد – تمر بأضعف مراحلها نتيجة المحاكمات المتتالية، كما كانت كوادرها ملاحقة في الداخل والخارج، ولهذا لم تتعد مطالبهم بعد الزلزال الذي أصابهم في العمق في مطلع التسعينات الدعوة إلى إطلاق سراح مساجينهم وتمكين عناصرهم المهجرة من العودة إلى البلاد، كما استمرت المساعي الهادفة إلى فتح قنوات الحوار السري مع النظام إلى حدود أشهر قليلة من اندلاع الثورة التونسية، وبالتالي، فإن حركة النهضة بقيادتها وقواعدها لم تكن مهيأة إطلاقًا لإدارة الحكم في تونس، ولم يكن ذلك واردًا في أجندتها، ولا حتى مطروحًا في خيال أعضائها وأنصارها، لا يعني ذلك أنها لم تكن تسعى إلى السلطة وأنها كانت تنتظر اللحظة المواتية لتحقيق ذلك الهدف، غير أن ميزان القوى في السابق ليس في صالحها أو في صالح المعارضة، ما دام نظام بن علي قويًا متماسكًا رغم توالي المؤشرات الدالة عن بدايات دخوله في أزمة هيكلية . وكانت المفاجأة عندما اندلعت الثورة، كان الإسلاميون بعيدين عن إرهاصاتها الأولى، ولم يلتحق بعض عناصرهم

بالحراك الاحتجاجي إلا في الربع ساعة الأخير، وعندما غـادر بـن علـي السلطة : تنفست حركة النهضة الصعداء، وانطلقت في مسعى سريع لجمـع عناصرها وترميم صفوفها المبعثرة، وتجاوز خلافاتها الداخلية، وإعادة إحياء شبكاتها القديمة وخلاياها السرية، وقد تمكنت الحركة في وقت قياسـي مـن إعادة بناء هياكلها بشكل جعل منها أكبر حزب سياسي في تونس . وبالرغم من ذلك : لم تكن الحركة تتوقع بأنها ستحصل على مليون وأربعة مئة ألف صوت، و ٨٩ مقعدًا بالمجلس التأسيسي، **وبناء عليه:** وجدت الحركة نفسـها بعد الإعلان عن النتائج مخيرة بين ملازمة الحذر في كيفية اسـتثمار هـذا الانتصار السياسي حتى لا تتورط في أعباء المرحلة الانتقالية وذلك بالـدفع نحو قيام حكومة تكنوقراط، أو الإسراع في استغلال هـذا الفـوز والـدفع بالحزب نحو مرحلة جديدة من مساره . تم تغليب السيناريو الثـاني، حيـث سارعت قيادة الحركة في الإعلان عن ترشيح أمينها العام المهندس حمـادي الجبالي لرئاسة الحكومة وتشكيلها، وذلك بحجة أنها حصـلت علـى أعلـى الأصوات والمقاعد، وهو ما قبلته المعارضة على مضـض، لأن المجلـس المنتخب وظيفته الأساسية إعداد دستور، وليس برلمانًا عاديًا . لا تملك حركة النهضة الأغلبية داخل المجلس الوطني التأسيسي، وبالتالي لم تكن قادرة على تشكيل حكومة بمفردها، وهو ما جعلها تتجه نحو البحث عن شـركاء فـي السلطة، ومما يحسب للحركة أنها دعت منذ البداية إلـى حكومـة ائتلافيـة واسعة، إلا أن معظم أطراف المعارضة العلمانية رفضـت الاشـتراك فـي حكومة تقودها " النهضة " وهو ما جعل الائتلاف الحاكم يقتصر على حزبين آخرين هما " حزب المؤتمر من أجل الجمهورية " الذي يقـوده د.منصـف المرزوقي، وهو حزب ليبرالي ذو توجه قومي، إلى جانب حزب " التكتل من

أجل العمل والحريات " الذي يتزعمه د مصطفى بن جعفر، وبذلك تشكلت أول حكومة ائتلافية في تاريخ البلاد التونسية بعد الاستقلال . الترويكا تجربة فريدة .. ولكن يعتبر الائتلاف الحاكم أهم تجربة يخوضها الإسلاميون في تونس بعد انتقالهم من المعارضة إلى السلطة، إذ ليس من اليسير أن يشترك حزب إسلامي مع آخرين في إدارة شؤون الدولة، خاصة إذا كان الشركاء لهم مسارات مختلفة، وينهلون من مرجعيات مغايرة، لقد قلل ذلك من فرص انفراد حركة النهضة بالقرار، وجعلها – سواء داخل الحكومة أو على صعيد هيئة التنسيق الثلاثية – مضطرة لمشاورة الحزبين الآخرين في كل المسائل والخطوات التي تريد القيام بها، وحتى عندما تقدم على إجراءات أحادية، فإنها تفاجئ بانتقادات تكون حادة أحيانًا من قبل حليفيها، ولهذا تعددت الخلافات بين النهضة وحزبي المؤتمر والتكتل، وفي أكثر من مناسبة هدد رئيس الجمهورية المؤقت أو رئيس المجلس الوطني التأسيسي بالاستقالة أو الانسحاب من الائتلاف بسبب اتساع رقعة الخلاف، أو نتيجة شعورهما برغبة النهضويين في الانفراد بالقرار، كما خاضت حركة النهضة معارك سياسية وأيديولوجية ضد أطراف عديدة من خارج السلطة دون تنسيق مع شريكيها، وهو ما دفعهما إلى التبرؤ من تلك المعارك، بل وأيضًا الانخراط في توجيه النقد لها وتحميلها وحدها مسؤولية النتائج السلبية التي ترتبت عن تلك المعارك . كذلك كشفت التجربة عن وجود تباينات عميقة بين حلفاء السلطة حول مسائل أساسية، وهو ما جعلهم يقرون بأن تحالفهم ظرفي وينحصر فقط داخل الإطار الحكومي، ولا يشمل مجالات أخرى وفي مقدمتها كتابة الدستور، ولهذا تباينت مقترحات الأحزاب الثلاثة داخل المجلس التأسيسي حول عديد القضايا الجوهرية مثل الشريعة وطبيعة النظام

السياسي والهوية، كل ذلك أضعف من مبدأ التضامن داخل الحكومة الذي يعتبر من المبادئ الأساسية في بناء التحالفات والمحافظة عليها . مخاوف من الرغبة في الهيمنة بقدر ما أشرت مبادرة تشكيل الحكومة عن وجود توجه وفاقي لدى حركة النهضة كثمرة لتطور خطابها السياسي ودخولها في حوارات معمقة مع التيارات العلمانية قبل انهيار نظام بن علي، إلا أنه في المقابل كشفت هذه التجربة عن رغبة جامحة لدى قيادتها في أن استثمار موازين القوى العددية التي مالت لصالحها بعد الانتخابات من أجل إدارة الحكم بشكل تهيمن فيه الحركة على معظم مؤسسات الدولة وقد ظهر ذلك من خلال أربعة مؤشرات: المؤشر الأول : حصول الحركة على القدر الأكبر من الحقائب الوزارية وفي مقدمتها وزارات السيادة، حيث كان من نصيبها الخارجية والداخلية والعدل، متخلية عن حقيبة الدفاع لشخصية مستقلة، في إشارة إلى إبقاء المؤسسة العسكرية بعيدًا عن المحاصصة الحزبية، كما تسلمت الحركة وزارات عديدة لا تقل حساسية مثل : التنمية الجهوية والاستثمار والتعليم العالي والهجرة والصناعة والزراعة وحقوق الإنسان والعدالة الانتقالية، وهو ما جعل المعارضة تصف الحكومة بكونها نهضوية . المؤشر الثاني على وجود هذه الرغبة في مسك دواليب السلطة التنفيذية هو : دفاع حركة النهضة في وثيقة "التنظيم الوقتي للسلطة العمومية " –التي أصبحت تعرف بـ" الدستور الصغير"– دافعت عن تعزيز صلاحيات رئيس الحكومة على حساب رئيس الدولة الذي لم تمنح له في البداية سوى صلاحيات محدودة، وهو ما دفع بالمعارضة إلى الاحتجاج وممارسة الضغط، وقد ترتبت عن ذلك مجموعة من الأزمات المتتالية بين رئيس الحكومة ورئيس الدولة، وهو ما جعل تجربة الترويكا مهددة بالانهيار

في أكثر من مناسبة بسبب الصراع على الصلاحيات واختلالها. المؤشر الثالث يتعلق بالتعيينات التي طالت مختلف الأجهزة والمؤسسات الإدارية والسياسية والدبلوماسية، وهو ما دفع بمعظم الأطراف الحزبية – بما في ذلك حليفي حركة النهضة في السلطة – إلى اتهامها بمحاولة الهيمنة على مفاصل الدولة، جاء ذلك على لسان رئيس الجمهورية المؤقت، وردده وزراء من حزب " التكتل"، أما المعارضة فقد شنت حملة واسعة على الحركة، وطالبت بضرورة وضع وزراء غير منتمين إلى أي لون سياسي على رأس وزارات السيادة، خاصة الداخلية والعدل، وذلك ضمانًا لتنظيم انتخابات نزيهة. المؤشر الرابع الذي أثار كثيرًا من الجدل، يخص ضخامة حجم الحكومة التي بلغ عدد أعضائها بين وزير وكاتب ومستشار أكثر من سبعين حقيبة، وهو ما أثقل ميزانية الدولة دون أن يرتق بأداء الحكومة، كما فتح ذلك المجال لاتهام حركة النهضة بانتهاج أسلوب ترضية أعضائها على حساب المصلحة العامة، وقد فوجئت قيادة الحركة بطلب رئيس الجمهورية بتعويض الحكومة الحالية بحكومة مصغرة، تتشكل من كفاءات ولا تخضع للمحاصصة الحزبية، وهو ما دفع بالنهضة إلى التهديد بسحب الثقة منه واستبداله برئيس آخر، وكاد بذلك أن ينهار الائتلاف الحاكم . مشكلات عويصة وخبرة محدودة يتعلق الجانب الآخر الذي تجلى في ممارسة الإسلاميين للحكم بمدى قدرتهم على معالجة المشكلات الحادة التي تفجرت بعد الثورة، وإنصافًا لحركة النهضة وكوادرها : لابد من الإشارة إلى أن مرحلة حكم بن علي قد خلفت وراءها كمًا هائلاً من المشكلات المعقدة، حيث اكتشف التونسيون أن النظام السابق قد زور الحقائق والأرقام لتقديم صورة مغلوطة عن الأوضاع، كما أن هذه التركة الثقيلة الموروثة لا يمكن معالجتها وتصفيتها في وقت

وجيز، وإنما تتطلب فترة زمنية لا تقل عن عشر سنوات إلى جانب تـوفير موارد مالية هامة . لكن مع ذلك، فإن حجم المشكلات لـيس عـاملاً كافيًـا لتعليل الأداء الضعيف للحكومة، وهو مـا يفسـر تصـاعد الاحتجاجـات الاجتماعية وتواتر الاشتباكات السياسية بشكل جعل الأوضاع العامة بـالبلاد غير مستقرة، ولا يعني ذلك أن السنة الأولى من هذه الحكومة التي تقودهـا حركة النهضة قد خلت من إنجازات، ولكن المسافة بين ما تحقق على أرض الواقع وبين ما كان بالإمكان تحقيقه لا تزال شاسعة، فالحكومة أعادت تنشيط الدورة الاقتصادية مما جعل نسبة النمو تصل إلى حدود ٣،٣ بالمائة بعد أن كانت ٢ تحت الصفر، كما تحسنت الأوضاع الأمنية قليلاً مقارنة بمـا كـان عليه الأمر خلال سنة ٢٠١١، واجتهدت الحكومة لتطوير علاقات تونس مع معظم الدول الغربية والعربية، ومحاولة جلب الاستثمار الخارجي، كما عملت على توفير نسبة من مواطن الشغل، لكن في المقابل تعثرت الحكومـة فـي معالجة ملفات عديدة من بينها : الملف الاقتصادي الذي يعتبـر مـن أهـم التحديات التي تواجه كل الثورات العربية، كما أنه هو الذي سيحدد مصيرها، قبل الثورة، لم يكن لحركة النهضة برنامج اقتصادي، وإنما كان لها خطـاب احتجاجي، يطغى عليه انتقاد المرحلة السابقة، وترديد جملة من الشـعارات العامة، التي تلتق فيها الحركة مع بقية أحزاب المعارضة . وقبل انتخابـات المجلس التأسيسي بأشهر قليلة، شكلت الحركة مجموعة من اللجان التي تولت في فترة وجيزة إعداد برنامج سياسي تضمن ٣٦٥ وعدًا، ومن بين هذا الكم الهائل من الوعود، بلورت مجموعة من الخبراء " رؤية اقتصادية " عاجلة، أثارت اهتمام الرأي العـام، ووجـه لهـا المختصـون عديـد الانتقـادات والملاحظات الأساسية، لكن المهم، أن الحركة بعد نجاحها في الانتخابـات،

وتوليها قيادة الحكومة، وجدت نفسها تنفذ سياسة لا علاقة لها بالاختيارات التي تضمنها برنامجها السياسي، لقد التزمت بتنفيذ الميزانية التي وضعتها الحكومة السابقة، وحتى الميزانية التكميلية التي أضافتها حكومة الترويكا لم تستجب لمطالب معظم التونسيين، ولم ترتق إلى مستوى احتياجات الفقراء والجهات المحرومة. ضعف الفكر الاقتصادي كشفت ممارسة السلطة عن وجود قصور في الفكر الاقتصادي لدى حركة النهضة، وهو في الحقيقة ليس بالأمر المفاجئ، حيث نادرًا ما أظهر الإسلاميون إبداعًا في هذا المجال، نظرًا لانشغالهم التاريخي بالقضايا العقائدية والتربوية، واعتبارها الأساس والمدخل للإصلاح، وبالرغم من أن حركة النهضة تجاوزت في أطروحاتها المنظومة الإخوانية الكلاسيكية، إلا أن انشغالها بالصراع مع النظام المستبد جعلها توجه كل طاقاتها في معركة البقاء التنظيمي والسياسي، ولم توفر الحد الأدنى من الجهد للبحث عن بدائل اقتصادية واجتماعية رغم نضالها الطويل من أجل الوصول إلى السلطة . لا يعني ذلك خلو ساحات الإسلام الحركي من حاملي شهادات عليا في العلوم الاقتصادية، ولكن هؤلاء لم تتوفر لهم الفرصة لاختبار ما تلقوه من مفاهيم حول " الاقتصاد الإسلامي " الذي اتخذه الإسلاميون والقريبون منهم شعارًا كجزء لا يتجزأ من الاعتقاد بشمولية الإسلام، كما أن المعارك الصاخبة التي خاضها الإسلاميون عمومًا ضد الشيوعيين والحركات اليسارية بشكل عام جعلتهم أميل في تناولهم للمسألة الاقتصادية إلى تبني الرؤية الليبرالية، رغم إيمانهم بمبدأ العدالة الاجتماعية، ولا شك في أن هذه المسألة قد ساهمت في قبول البنك الدولي وغيره من مؤسسات التمويل العالمية دعم الحكومات ذات التوجه الإسلامي التي قامت بعد الثورات العربية . ومما زاد في إرباك الحكومة التي تقودها النهضة أنها

وجدت نفسها بين فكي كماشة، لقد تعرضت من جهة إلى ضغوط شديدة من شرائح واسعة في المجتمع تطالب بتحسين أوضاعها الاجتماعية، خاصة توفير الشغل لمئات الآلاف من العاطلين، إلى جانب احتجاج المحافظات المهمشة التي تفتقر للبنية التحتية والخدمات الأساسية، وفي المقابل عانت الحكومة من قلة الموارد وضعف المساعدات الخارجية، حيث كانت الوعود كثيرة لم يعقبها التزام جدي من قبل الحكومات سواء العربية أو الغربية، إذ تزامنت الثورات العربية مع دخول الاقتصاد العالمي، وبالأخص الأوروبي في أزمة هيكلية، يضاف إلى ذلك الحذر الذي لازم مواقف معظم هذه الحكومات العربية والغربية تجاه صعود الإسلاميين إلى الحكم سواء في تونس أو في مصر، وذلك رغم الترحيب الظاهري بالثورات العربية . كل هذه المعطيات جعل الحكومة تلجأ من جهة إلى التداين لتغطية العجز في الميزانية دون أن تتجاوز الخطوط الحمراء، وإن تتخذ من جهة أخرى عددًا من الإجراءات غير الشعبية، وهو ما أدى على سبيل المثال إلى ارتفاع معدلات غلاء المعيشة، وزاد في حدة الاحتقان الاجتماعي، خاصة في المناطق الفقيرة والمحرومة التي تمردت في مناسبات عديدة على السلطة المركزية، بدءً من مناطق الشمال الغربي للبلاد وصولاً إلى مدينة سيدي بوزيد التي انطلقت منها شرارة الثورة، وهكذا وجدت حركة النهضة نفسها في صدام مباشر مع فئات واسعة من الفقراء وأبناء الطبقة الوسطى الذين صوت الكثير منهم لمرشحيها خلال انتخابات المجلس التأسيسي، وهو ما يفسر تراجع نسبة الرضا عن الحكومة من ٧٠ بالمائة في الثلاثية الأولى لينخفض إلى حدود ٣٠،٩ بالمائة مع اقتراب نهاية السنة الأولى من حكم الترويكا . الحكومة وتناقضات النهضة عامل آخر انعكس سلبًا على أداء

الحكومة، ويتمثل في التناقضات التي تشق حركة النهضة، هذه التناقضات التي كانت موجودة قبل الثورة، لكنها طفت على السطح بعد أن تحولت الحركة إلى حزب حاكم، لقد كان ذلك أمرًا طبيعيًا ومتوقعًا مرت به كل الأحزاب والحركات التي انتقلت من المعارضة إلى السلطة، هذا الانتقال ينجر عنه في الغالب التحاق أعداد كبيرة من المنتسبين الجدد الباحثين عن المواقع والمكاسب، والمستعدين لخدمة الحكام الجدد مقابل التمتع بالحظوة والوجاهة، لكن إلى جانب التوسع العددي القائم على تغليب الكم على النوع تسهم الخلافات السياسية والفكرية والتنظيمية والشخصية والزعاماتية في تغذية حالة الإرباك الحزبي الذي ينعكس بدورها على أجهزة الدولة والأداء الحكومي . لا ينكر النهضويون وجود اختلافات داخلية، مع تمسكهم بوحدتهم، لكنهم يصرون على القول بأن " الصراع الداخلي هو صراع أفكار وبرامج وتنوع وليس صراع أشخاص "، ويعلل ذلك رئيس الحركة الشيخ راشد الغنوشي بقوله " حركة النهضة كبيرة وواسعة، لا يمكن أن تستمر إلا بأمرين : أولاً : أن يكون فيها مجال للرأي واسع جدًا يتحمل وجود أمزجة متعددة ورؤى كثيرة تتحاور وتتناقض حتى تتصارع داخلها، وثانيًا : وجود أرضية فكرية مشتركة تتمثل في أن الإسلام هو سقف للجميع، ماذا نطبق ؟ هذه مسائل فقهية متعلقة بالواقع وما يطيق هذا الواقع "، ويضيف الغنوشي : " لا أحد في النهضة يقر العنف سبيلاً للوصول إلى السلطة أو للبقاء فيها، بحيث تجد من هو قريب لليبرالية ومن هو قريب للسلفية " . لا شك في أن هذه الخلافات تعكس حالة تنوع يمكن اعتبارها مظهر ثراء، كما أنها تبرز وجود قدر لا بأس به من الديمقراطية الداخلية خلافًا لحركة الإخوان المسلمين التي ضيقت كثيرًا من حرية الأعضاء المختلفين مع القيادة، وهو ما

يفسر اضطرار الكثير منهم – خاصة من الشباب – إلى هجرها والخروج عليها، لكن مع ذلك فإن بعض هذه التباينات في الرؤى والقضايا الإستراتيجية قد تؤثر سلبيًا على سياسات السلطة وأداء الحكومة، وقد تعددت في الحالة التونسية مظاهر التداخل والتشابك بين مشكلات التنظيم ومشكلات الدولة، وهو ما قيد حركة الحكومة، على الأقل في بعض المسائل، من بينها تعيين الوزراء أو استبدالهم، أو في كيفية معالجة بعض الملفات المعقدة، مثل : ملف إدارة العلاقة بالسلفيين، وملف الفساد، وملف التعويضات لضحايا المرحلة السابقة من الإسلاميين، كما أن هذا التداخل وضع حركة النهضة في اختبار صعب وذلك لأول مرة في تاريخها السياسي، فالحزب الحاكم سابقًا تمكن منذ استلامه السلطة أن يهيمن على مؤسسات الدولة بشكل أدى إلى حالة تماه وتطابق بين الحزب والدولة، مما نتج عنه الاستبداد المطلق الذي عاشته البلاد طيلة نصف قرن، ولهذا كان في مقدمة المطالب للقوى المعارضة طيلة تلك المرحلة فصل الحزب الحاكم عن الدولة . لا يعني هذا أن حركة النهضة قد أعادت استنساخ التجربة السابقة، إذ هناك فروق هامة بين المرحلتين، من بينها أن الإسلاميين لهم شركاء في الحكم، لكن مع ذلك فإن احتمال الانزلاق في نفس المسار يبقى قائمًا، فالسلطة تغري أصحابها وتدفع بالأحزاب القوية نحو تركيز أعضائها والموالين لها في جميع المواقع أو أغلبها وذلك لضمان الولاء وتفويت الفرصة أمام الخصوم وتأمين موازين القوى لصالحها، ولهذا السبب تعالت احتجاجات المعارضين وكذلك المتحالفين على ما اعتبروه نزوعًا من قبل حركة النهضة نحو الانفراد بتعيين المرتبطين بها في كل المواقع الحساسة بهدف وضع يدها على مفاصل الدولة، أما الحركة فقد اعتبرت ذلك من حقها، وهو جزء من تقاليد الأنظمة

الديمقراطية، حيث يتولى كل حزب ينجح في الانتخابات إلى استقدام سياسييه وكوادره الإدارية ووضعهم على رأس المواقع المرتبطة بالسلطة التنفيذية، كما تضيف حركة النهضة بأنها لن تستطيع تنفيذ سياساتها بالاعتماد على أجهزة محكومة برجال المرحلة الماضية . في مقابل ذلك : يقدم المعارضون بعض الحجج ذات الوجاهة، من بينها قولهم بأن البلاد لا تزال تمر بمرحلة انتقالية، وهو ما يقتضي حماية المؤسسات من هزات قوية عبر تغييرات ارتجالية وغير مدروسة، كما يطالب هؤلاء بضرورة الاعتماد على مبدأ الكفاءة وليس منهج الولاء . بين هذا وذاك يتدخل العامل الأيديولوجي ليفسر جانبًا مهمًا من الصورة، فالشريط الذي تم تسريبه على المواقع الاجتماعية والذي يحتوي على جزء من جلسة خاصة جمعت رئيس حركة النهضة وبعض السلفيين، حاول الشيخ راشد الغنوشي إقناع هؤلاء بضرورة الصبر وتجنب العنف والتسرع، قائلاً لهم بأن حركة النهضة – رغم وجودها في السلطة – إلا أنها لا تتحكم في مؤسسات الدولة، حيث لا يزال العلمانيون حسب اعتقاده يتحكمون في الجيش والأمن والإدارة وإعلام، وبقطع النظر عن الملابسات الخاصة بهذا الشريط، إلا أنه فتح باب التأويل أمام القول بأن حركة النهضة – أو على الأقل طرفًا مهمًا من قيادتها – يعمل على "أسلمة" الدولة من خلال تسليم مفاصلها إلى أبناء الحركة، أو إسلاميين يوثق في ولائهم الأيديولوجي والتنظيمي، وهي المسألة الأكثر إشكالاً في المشروع الحركي الإسلامي . الاستقطاب الأيديولوجي وتعدد جبهات الصراع البعد الآخر من هذا المشهد يتعلق بعودة الاستقطاب الأيديولوجي الذي يكاد يهيمن على شؤون الدولة والفضاء العام، هذا الاستقطاب ليس وليد اللحظة، وإنما تعود جذوره إلى ثمانينات القرن الماضي، حينما شهدت الجامعة التونسية

ولادة التيار الإسلامي الطلابي الذي اصطدم منذ اللحظة الأولى باليسار الماركسي الذي كانت تهيمن عليه المجموعات الراديكالية، وقد استمر ذلك الصراع فترة طويلة، وزاد حدة وعمقًا عندما تورطت بعض هذه الأطراف في تأييد قمع الإسلاميين مع مطلع التسعينات، لكن خلال المواجهة مع نظام بن علي : حصل تقارب لافت للنظر بين حركة النهضة وبين عدد من الأطراف السياسية بما في ذلك حزب العمال الشيوعي التونسي الذي كان في صراع طويل مع الإسلاميين، وقد توج ذلك التقارب بتشكيل هيئة تنسيق مشتركة أدارت التحالف الذي تأسس تحت عنوان حركة ١٨ أكتوبر، وقد ظن الكثيرون بأن الصراع الإسلامي العلماني مرشح للتراجع، غير أنه بعد أشهر قليلة من الثورة انتكست العلاقة بين الطرفين بشكل تراجيدي، ورغم التحالف الذي أقامته حركة النهضة مع حزبين علمانيين والذي كان من بين أهدافه تجاوز منطق الصراع الأيديولوجي الثنائي العلماني الإسلامي، إلا أن المواجهة – خاصة بين عموم الإسلاميين واليسار – سرعان ما هيمنت من جديد على المناخ العام، وعاد خصوم الأمس ليستأنفوا معاركهم الأيديولوجية القديمة، رغم اختلاف الأوضاع والتحديات . هذا التناقض الحاد بين النهضة واليسار، والذي قد يتسع أحيانًا ليشمل شرائح أوسع من النخب التي توصف عادة بالعلمانية : أوقع الحركة في سلسلة من الصراعات السياسية والأيديولوجية، وجعلها – في ظرف وجيز ودقيق – تخوض معارك ضد جبهات متعددة، فبعد تشكيل حكومة الترويكا بفترة وجيزة تم تبادل إطلاق النار مع معظم مكونات المعارضة التي تم وصفها بجماعات " صفر فاصل " أو " جرحى الانتخابات "، وهو ما جعل المشهد السياسي الانتقالي يصبح منذ البداية محكومًا بثنائية أخرى قائمة على أغلبية واثقة من نفسها وبين أقلية

سياسية مطعون في ولائها للشرعية . كما امتدت ساحة الاشتباك لتشمل أيضًا إعلاميين الذين نفذوا إضرابًا هو الأول من نوعه في تاريخ البلاد احتجاجًا على ما اعتبروه محاولة من الحكومة – وتحديدًا حركة النهضة – للهيمنة على إعلام، كما اتسعت رقعة الاشتباك لتضم عددًا واسعا من المثقفين والعديد من منظمات المجتمع المدني ثم القضاة وجانب هام من رجال الأعمال الذين ارتبطوا بالنظام السابق، كما تأزمت العلاقة مع الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يمثل أكبر تنظيم نقابي في تونس، إلى درجة بلغت حد التهديد بشن إضراب عام كاد أن ينفذ على إثر اعتداء على النقابيين واقتحام المقر المركزي للاتحاد لولا التوصل إلى تسوية سياسية في اللحظات الأخيرة . لقد هيمنت على المرحلة الانتقالية الثانية – بقيادة حركة النهضة – أزمة ثقة حادة بين معظم الأطراف، وساد اعتقاد لدى حكومة الترويكا بأن هناك مؤامرة تستهدف الإطاحة بالائتلاف الحاكم والعمل على تعجيز الحكومة ومنعها من إنجاز برنامجها، وتكثف في هذا السياق الحديث عن قوى الثورة المضادة ليشمل إلى جانب بقايا النظام السابق وسائل إعلام وقوى أقصى اليسار وجزء من النقابيين والحقوقيين وذلك بدعم من جهات أجنبية فرنسية. بسبب كل هذه المعارك الصاخبة ومتعددة الأطراف : اتسمت هذه المرحلة بالاضطراب الشديد وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وهو ما جعل عموم التونسيين يعيشون حالة قلق عالية الوتيرة، خاصة في غياب خارطة طريق واضحة بسبب تأخر صياغة مشروع الدستور، وعدم تحديد مواعيد ثابتة ونهائية لتنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية إلا بعد ضغوط سياسية شديدة . الخلاصة في ضوء هذا الاستعراض الموجز لأبرز الجوانب المتعلقة بهذه الحقبة الصعبة من مسار الثورة التونسية، والتي تتولى حركة النهضة

قيادتها ضمن ائتلاف ثلاثي، يمكن تسجيل الملاحظات التالية: تعتبــر ســنة واحدة غير كافية لتقييم أداء تجربة حركة النهضة في السلطة، وبالرغم مــن أنه قد جرت العادة بالشروع في قياس أداء الحكومات في البلدان الديمقراطية بعد مرور ١٠٠ يوم من انطلاق أعمالها، إلا أن الظرف الاستثنائي الذي تمر به تونس يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند الحكم على هــذه التجربــة . أن حجم التركة الموروثة عن مرحلة الدكتاتورية والتي زادتها تعقيدًا تــداعيات الثورة وسقوط النظام السابق، قد أسهما بشكل واضح في إنهــاك الحكومــة وتشتيت قواها وبعثرة جهودها، لقد نجح بن علي في تقديم صورة مغلوطــة عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي تختلف إلى حد كبير عن الحقيقة التــي اكتشفها التونسيون بعد فراره، ولهذا سيكون من الصعب إعادة البنــاء فــي وقت قصير، سواء حكم الإسلاميون أو غيرهم . بــذلت الحكومــة جهــودًا واضحة في عديد القطاعات، غير أن المحصلة كانت مع نهاية سنتها الأولى ضعيفة ودون انتظار التونسيين، الحركة لدى الرأي العام قد تضررت بشكل واضح، وهو ما عكسته عمليات سبر الآراء التي توقع بعضها أن الحركة قد تخسر في الانتخابات القادمة حوالي الربع من قاعدتها الانتخابية . يأتي عامل عدم الخبرة في مقدمة العوامل التي تفسر تعثر نشــاط الحكومــة وضــعف أدائها، وهو ما كان له تداعياته السلبية على رصيد حركة النهضة النضــالي والشعبي، والخبرة في هذا المجال لا تقاس أساسًا بالشهادات الجامعية، وإنما في قدرة المسؤول السياسي على معالجة المشكلات وإشراك الآخــرين فــي تذليل الصعوبات، كما يعتبر العمق الثقافي والقدرة على الإقناع والتواصل مع المواطنين من بين شروط نجاح القادة، خاصة في المراحل الانتقاليــة التــي تبحث خلالها الجماهير عن شخصيات كارزمائية تجمع ولا تفــرق، وتعيــد

الأمل في المستقبل وتؤسس للمصير المشترك. أضفت المشاركة في السلطة على خطاب حركة النهضة الكثير من النسبية وجعلها أكثر واقعية، إلى درجة أن خصوصيتها الدينية كادت أن تختفي نهائيًا، ولم يعد يميزها عن بقية الأحزاب الأخرى إلا بعض الشعارات وعدد من المسائل المحدودة، وهو ما دفع بالتيارات السلفية إلى اتهامها بكونها قد تخلت عن " المشروع الإسلامي " مقابل ترضية خصومها السياسيين وكذلك الجهات الغربية، ولا شك في أن الحركة وجدت نفسها مدعوة إلى مراعاة الأشواط الهامة التي قطعها المجتمع التونسي في مجال التحديث، إلى جانب الأخذ بعين الاعتبار الإطار الدولي الضاغط، بحكم قرب تونس من أوربا، وارتباطها اقتصاديًا وثقافيًا بفرنسا وبالاتحاد الأوروبي، إلى جانب الدور الأساس للولايات المتحدة الأميركية في تونس وفي كامل المنطقة، كل هذه الجوانب الجيوسياسية لم يكن بإمكان قادة الحركة أن يتجاهلوها أو يقللوا من أهميتها، ولهذا وجدت النهضة نفسها تتجاذبها تيارات مختلفة، فالبعض يذكرها بهويتها الدينية التي كانت في البداية مبرر وجودها، وفي المقابل تيار آخر يدفع بها نحو الاستجابة لمقومات اللعبة الإقليمية والدولية، وذلك بالتمسك بخطاب سياسي معتدل وواقعي . أكدت الحالة التونسية أن ممارسة السلطة – خاصة في المراحل الانتقالية الصعبة – يستهلك بسرعة الرصيد الرمزي للحكام الجدد، ويجعل شعبيتهم مهددة بالتآكل والتراجع، نتيجة عدم القدرة على معالجة المشكلات، ففي آخر استطلاع للرأي حول رصيد الثقة في صورة تنظيم انتخابات تم نشر نتائجه قبل نهاية سنة ٢٠١٢ : كشف عن انتكاسة ملحوظة لرموز أحزاب الائتلاف الحاكم، وخاصة الشخصيات القيادية لحركة النهضة، فالسيد حمادي الجبالي رئيس الحكومة وجد نفسه في المرتبة الرابعة بنسبة ٣،٦ بالمائة، أما الشيخ

راشد الغنوشي فقد احتل المرتبة السادسة بنسبة ٣، ٤ بالمائة، وما حصل لرموز حركة النهضة تعرض له أيضًا الرئيس المؤقت منصف المرزوقي الذي تراجعت شعبيته إلى النصف مع نهاية السنة الأولى من الحكم، وكذلك الشأن بالنسبة للحليف الثالث د. ابن جعفر رئيس المجلس التأسيسي ورئيس حزب التكتل من أجل العمل والحريات . وقد سبق لرئيس حركة النهضة أن أقر في تصريح له لصحيفة الحياة بأن السلطة " عامل تهرئة، وهناك فرق بين من يبشر بالمثل ومن يمارسها، هناك فرق بين من يطلب منه إلقاء خطاب فيه تنكيت، وبين من هو مطلوب منه أن يوفر الشغل للناس وإن يوفر الغذاء والأمن والدواء " ~ من أبرز إعلاميين على الساحة التونسية، انتمى في السبعينات إلى الجماعة الإسلامية وخرج عنها في نهاية السبعينات ليكون أحد مؤسسي تيار اليسار الإسلامي إلى جانب الجامعي أحميدة النيفر، انتمى إلى الهيئة المديرة للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان وهو يتولى فيها خطة نائب الرئيس، أسس عام ١٩٨٩ منتدى الجاحظ وما زال يتولى رئاسته[1].

النظام الانتخابي الفردي: استمرار لإقصاء النساء... عرض لمشاكل النظام الانتخابي الفردي وآثاره السلبية على المشاركة السياسية للنساء تعد إشكالية اختيار أنسب النظم الانتخابية لإجراء الانتخابات البرلمانية القادمة في مصر من أهم الإشكاليات التي ستواجه القانونيين والأحزاب في الفترة القادمة بسبب تبعيتها وتأثيرها على نتائج الانتخابات وإمكانية مشاركة فعالة سياسية حقيقية لكافة النساء الراغبات في المشاركة والذي سينطبع بالضرورة على نسبة تمثيل النساء في البرلمان .وتبدو تلك الإشكالية أكثر إلحاحا الآن من أي

(1) www.fikercenter.com.

وقت مضى، فبعد أحداث ٣٠ يونيو وطرح خارطة طريق جديدة تتضمن مراجعة دستور ٢٠١٢ المعطل –الصادر من قبل سلطة الإخوان المسلمين وبإقصاء أغلب طوائف وشرائح المجتمع المصري– والذي سيترتب عليه إصدار قانون جديد لتنظيم المشاركة السياسية ووضع قواعد جديدة للانتخابات التشريعية ومباشرة الحقوق السياسية برزت أهمية مناقشة النظم الانتخابية المختلفة وعما إذا كانت تلك الانتخابات ستجرى بنظام القائمة النسبية أم الموحدة، أو بالنظام المختلط (الفردي والقوائم معا). وقد ترددت مؤخرا أنباء عن اعتزام السلطة الانتقالية إقرار الانتخابات التي ستعقد في المرحلة الانتقالية بنظام قائم علي النظام الفردي فقط وهي خطوة –أن طبقت– نراها تراجعا خطيرا نظرا لعيوب النظام الفردي بشكل عام في دولة حديثة العهد بإجراء انتخابات تشريعية نزيهة وشفافة، ونظرا لما يمثله هذا النظام من مخاطر على مشاركة النساء السياسية بشكل خاص. تقوم هذه الورقة بتلخيص موقفنا من نظام الانتخاب الفردي لما فيه من ضرر ليس فقط على مشاركة النساء بشكل متساو في العملية السياسية بل على ضمان تمثيل عادل لكافة القوى السياسية وخاصة الأحزاب والكيانات حديثة العهد والتي تم إنشاؤها بعد ثورة ٢٥ يناير إن مسألة المشاركة السياسية للنساء تتجاوز في تعريفنا مجرد الوجود العددي للنساء على القوائم أو ترشحهن كأفراد. فنحن نتبنى مفهوما أكثر اتساعا للمشاركة النسائية في العملية السياسية يتجاوز الأعداد ليشمل وجود نساء يتبنين قضايا النساء من خلال منظور نسوي قائم على النوع الاجتماعي، ولا يعتبرن تمثيلهن النيابي مجرد تجميل للعملية الانتخابية بل يتخطى ذلك لوجود مساحات حقيقية للنساء للتواجد داخل العملية السياسية بكل تعقيداتها. ومن هذا المنطلق يأتي نقدنا للنظام الفردي الذي

يشكل عقبة نوعية وكمية في وصول العناصر النسائية التي تمثل مجتمعاتها وآرائها السياسية وبالتبعية قضايا النساء لقبة البرلمان، وللنظام الفردي أيضًا تأثير سلبي على التمثيل العددي للنساء.

النساء و الانتخابات التشريعية في مصر بعد الثورة:

شهدت مصر أول انتخابات برلمانية بعد ثورة ٢٥ يناير في أواخر عام ٢٠١١ في ظل مناخ من الاحتقان السياسي وأحداث عنف شهدها ميدان التحرير والتي عرفت "بأحداث محمد محمود الأولى" ومن ثم "أحداث مجلس الوزراء" وفي عدة محافظات مصرية. فقد كانت مصر وقتها تحت قيادة المجلس العسكري والذي كان يدير عملية انتقالية لا يمكن وصفها إلا بالمشوهة والحصرية بين الجيش وجماعة الإخوان المسلمين وسط عملية إقصاء متعمدة لكل التيارات الأخرى الأمر الذي انعكس على التوازن النوعي وتمثيل النساء سواء في تشكيلات الحكومات المتلاحقة أو في تشكيل المجلس النيابي نفسه لاحقا. وقد شابت انتخابات برلمان ٢٠١٢/٢٠١١ والظروف التي أجريت فيها وتم فيها وضع قانون الانتخابات الكثير من الشكوك حول ديمقراطيتها بل ودستوريتها والتي أفضت في النهاية إلى حكم المحكمة الدستورية العليا ببطلانها لعدم دستورية قانونها وحل مجلس الشعب في يونيو ٢٠١٢. وقد جاء في حيثيات الحكم من ضمن أسباب الحل عدم تحقق مبدأي المساواة وتكافؤ الفرص والذي ناقضهم قانون الانتخابات حينما سمح لأعضاء الأحزاب السياسية دون غيرهم بإمكانية الترشح على أحد النظامين (الفردي والقوائم) مما أعطى فرصة أكبر لأعضاء الأحزاب في الفوز بينما حرم المستقلين من ذات الإمكانية. حيث ذكر نص الحكم "أن المادة ٣٨ من

الإعلان الدستوري الصادر في الثلاثين من مارس سنة ٢٠١١ المعدل بالإعلان الدستوري الصادر في ٢٥ سبتمبر سنة ٢٠١١ تنص على أن ينظم القانون حق الترشيح لمجلسي الشعب والشورى وفقًا لنظام انتخابي يجمع بين القوائم الحزبية المغلقة والنظام الفردي بنسبة الثلثين للأولى والثلث الباقي للثاني وقد كان من نتائج هذا الحكم، في ضوء مبدأي المساواة وتكافؤ الفرص وقواعد العدالة، أن تم حصر التقدم للترشيح لعضوية مجلس الشعب فيما يتعلق بنسبة الثلثين المخصصة للانتخاب بنظام القوائم الحزبية المغلقة على المنتمين للأحزاب السياسية، يقابله قصر الحق في التقدم للترشيح لنسبة الثلث الباقي المحدد للانتخاب بالنظام الفردي على المستقلين غير المنتمين للأحزاب السياسية، مع الرفض الدائم لمقترحات وضع النساء على أوائل القوائم .فعلى مستوى الحياة السياسية، يؤدي النظام الانتخابي الفردي سواء عن طريق القوائم أم عن طريق الترشح الفردي إلى إضعاف الحياة الحزبية عن طريق منع تكوين معارضة قوية على أساس حزبي داخل المجلس التشريعي، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إضعاف قدرة الأحزاب بشكل عام سواء المعارضة أو الحاكمة على بلورة مواقف سياسية وأجندة واضحة حول عدد من القضايا الهامة والنوعية مثل قضايا المرأة. فعيوب النظام الفردي لا تقتصر فقط على عدم قدرة النساء المرشحات على المنافسة بشكل متساو وخوض المنافسة الانتخابية على قدم المساواة مع الرجال، بل تتجاوز ذلك إلى إضعاف الحياة الحزبية بشكل عام وبالتبعية يؤثر على قدرة تلك الأحزاب على طرح قضايا النساء وغيرها من القضايا الهامة والمعقدة والتي تحتاج لتماسك حزبي، فإضعاف البرلمان نفسه عن طريق جعل غالبية من فيه أو

جزء كبير منه من المستقلين (قصر المسألة على النظام الفردي) وإضعاف النظام الحزبي برمته سوف يؤثر تأثيرا سلبيا بعيد المدى على قضايا الحقوق والحريات في مصر وفي مقدمتها قضايا النساء [1].

عيوب النظام الفردي وتأثيره السلبي علي المشاركة السياسية للنساء وقضاياهن:

من خلال تجربة نظرة للدراسات النسوية في أكاديمية المشاركة السياسية للنساء ودعم المرشحات السياسيات ومتابعة رحلاتهن خلال الانتخابات التشريعية ٢٠١٢/٢٠١١، ومن خلال قراءتنا للوضع السياسي الحالي في مصر في أعقاب أحداث ٣٠ يونيو، يمكن إجمال العيوب التي تشوب النظام الفردي فيما يلي:

١. النطاق الجغرافي:

تكمن أولى وأهم مشكلات النظام الفردي في قضية تقسيم الدوائر الانتخابية نفسها. ففي ظل خلاف واضح حول التقسيم الجغرافي للدوائر الانتخابية، وهذا منذ استحداث المجلس العسكري تقسيما جديدا للدوائر في مرسومه الصادر بقانون انتخابات مجلسي الشعب والشورى (مجلسي النواب والشيوخ في الصيغة الجديدة للقانون والذي رفضته المحكمة الدستورية العليا) وبذلك أصبحت مساحة الدوائر الجغرافية والديموغرافية كبيرة ومتفاوتة، حيث قد تمتد مساحة الدائرة في بعض الأحيان إلى ٦٠٠ كيلو متر تتخللها مسافات صحراوية مثل دائرة الجيزة الرابعة، بينما لا تتجاوز مساحة دوائر أخرى العشرة كيلومترات على سبيل المثال. وقد أدى هذا التفاوت في

---

(1) http://nazra.org٢٠١٣/٩/٢ .

تقسيم الدوائر فيما يتعلق بالمرشحين على النظام الفردي إلى تركيز المرشحة أو المرشح على منطقة محددة من الدائرة لنشر دعايته الانتخابية والتواصل مع سكانها، الأمر الذي يؤدي إلى عدم معرفة العديد من الناخبين لهذا المرشح أو هذه المرشحة من الأساس وفي بعض الأحيان يكون الاختلاف الديموغرافي في الدائرة الواحدة هو سبب عدم معرفة الناخبين لهذا المرشح، حيث شاهدنا في الانتخابات البرلمانية ٢٠١٢/٢٠١١ بعض الدوائر التي تضم مناطق سكنية مختلفة أيضًا بين المناطق الغنية والمناطق العشوائية ومناطق صناعية أيضًا في نفس الدائرة، مما يشكل صعوبة بالنسبة للناخبة أو الناخب والمرشحة أو المرشح في أن واحد. فالمرشحة أو المرشح تجد صعوبة في توجيه خطاب وسياسة واحدة للدائرة الواحدة، بينما يجد الناخب أو الناخبة نفسه في حيرة لعدم قدرته على التواصل مع المرشح أو المرشحة بشكل طبيعي. وتتزايد تلك الصعوبات إذا ما كانت المرشحات من النساء. فالنساء ما لم ينتمين لأحزاب قوية (أحزاب السلطة في الغالب) أو يمتلكن سلطة مال تمكنهن من تغطية هذه المساحات الكبيرة أو سطوة عائلة لن ينجحن أبدا في الحصول على مقاعد في ظل النظام الفردي. وتتجلى هذه الحقيقة بوضوح إذا ما نظرنا إلى نتائج الانتخابات التشريعية الماضية، فقد كان عدد النساء المرشحات على المقاعد الفردية اللاتي نجحن في الحصول على مقعد في البرلمان يساوي صفر. وقد أثر تفاوت حجم الدوائر الانتخابية على فرص كل النساء المرشحات ويتساوى في ذلك المستقلات والحزبيات. فالأحزاب عادة ما تولي النساء اهتماما أقل بكثير من الرجال في حملات الدعم الانتخابية مما يجعل فرصهن أقل بكثير إلا في حالات قليلة واستثنائية لم تظهر في إطار النظام الفردي.

٢. المزاج الانتخابي:

يشكل المزاج العام للناخب المصري وتفضيله لنوعية معينة من المرشحين عيبا آخر من عيوب النظام الفردي. فعادة ما يكون الناخب أميل لاختيار المرشح الذي يعرفه معرفة شخصية ويقدم له خدمات بعينها، وهو ما يعرف في الحياة النيابية المصرية بنائب الخدمات. فقد شاهدنا بوضوح في انتخابات ٢٠١٢/٢٠١١ ويشكل ذلك عقبة أساسية في وجه المرشحات من النساء حيث لا يميل المزاج العام لدعم النساء بالإضافة إلى وجود خطابات رافضة لوجود النساء في الحياة السياسية وعدم قدرتهن على التواجد داخل تلك العملية وخاصة أن كن نساء داعمات لمنظور نوعي أو من أحزاب أو تيارات سياسية حديثة النشأة.

بالإضافة إلى ذلك فإن الثقافة التقليدية السائدة في المجتمع عموما تجعل الناخب العادي سواء كان رجلا أو امرأة يميل إلى عدم اختيار النساء في ظل بيئة انتخابية وسياسية محافظة تحكمها ثقافة أبوية وعادات وتقاليد تحدد دور النساء في المجتمع ولا تخلق مجالا عاما منفتح تستطيع فيه النساء التواجد. وبالتالي أصبح الناخب لا يرى في النساء مهما كانت خبراتهن وتاريخهن في العمل السياسي والاجتماعي -إلا في القليل النادر جدا- نائبات عنه في البرلمان ويعمد إلى اختيار الرجال حتى وإن كانت خبراتهم أقل لوجود ثقافة وشعور عام أن الرجل وإن كانت خبرته أقل هو الأنسب لمواقع اتخاذ القرار. وتتكشف مشكلة الثقافة الأبوية السائدة في المجتمع بشكل أكثر وضوحا إذا ما نظرنا إلى سلوك التيارات والأحزاب السياسية في مجملها حيث قلما تدعم تلك الأحزاب المرشحات من النساء على المقاعد الفردية ما

يجعل تلك المقاعد مقاعد للرجال بنسبة ١٠٠% حتى وإن نافست عليهن النساء.

٣. القبلية ونظام العائلات والمال السياسي:

تسيطر القبلية على نتائج الانتخابات وخاصة في الصعيد المصري وسيناء حيث تسيطر العائلات الكبيرة ذات النفوذ والمال. وتلجأ تلك العائلات إلى فرض نفوذها سواء كان هذا النفوذ يتجسد في سيطرة العائلة على موارد المحافظة أو لوجود المال الذي يستخدم في شراء الأصوات أو العصبية القبلية المعنوية أو غيرها من أشكال النفوذ. وتلعب مثل هذه العناصر وخاصة في بلد حديث العهد بالديمقراطية والانتخابات النزيهة مثل مصر دورا معوقا للمشاركة السياسية للنساء، حيث تفتقر النساء في المجتمعات التقليدية وخاصة بالصعيد مثل هذا النفوذ إلا في حالات قليلة للغاية. وفيما عدا تلك الحالات القليلة والتي تفرض النساء وجودهن في المجال السياسي عن طريق حيازتهن لتلك السلطات الثلاث (سلطة مال – سلطة سياسية – سلطة عصبية)، تكون مشاركة النساء في المجال السياسي وخصوصا في ظل النظام الفردي شبه مستحيلة ولا تسمح لهن بالوصول إلى مقاعد البرلمان.

وبناء على مجمل العيوب، فإن نظرة للدراسات النسوية تدعو إلى تبني نظام القوائم النسبية بشكل كامل في الانتخابات البرلمانية القادمة وذلك لاحتوائه على عدد من المزايا المهمة فيما يتعلق بالحياة السياسية بشكل عام وبتمثيل أوسع للنساء بشكل خاص كما يلي:

١. تحقيق تمثيل سياسي أوسع للنساء:

ونحن الآن على مشارف تعديل دستوري ومن ثم إقرار قانون انتخابات، تظهر اتجاهات عديدة بأن الانتخابات ستجرى على أساس النظام الفردي وهو أول خطوات عدم وصول النساء إلى المجلس فإذا كان المجتمع السياسي والسلطة المؤقتة جادين في ضرورة تحسين شروط المشاركة السياسية للمرأة، فإن نظرة للدراسات النسوية ترى أن الطريق لتحقيق ذلك يكون باعتماد نظام القوائم النسبية بنسبة مئة في المئة من المقاعد التي سيتم التنافس عليها في الانتخابات التشريعية القادمة، وذلك لضمان إصلاح كافة المعوقات المذكورة أعلاه عبر تغيير ديناميكيات الانتخابات التشريعية والتي تعمل على تهميش المرأة من خلال إقرار المقاعد الفردية والتي ثبت إجرائيا وعمليا أنها تساهم مساهمة كبيرة في إقرار هذا التهميش. وقد ثبت من تجارب عدد من الدول التي تتشابه في الظروف الاجتماعية والسياسية (كفلسطين وليبيا وتونس) نجاح نظام القوائم النسبية في ضمان تمثيل جيد للنساء ورفع قدرتهن على خوض غمار العملية الانتخابية.

٢. بناء قدرات النساء:

لنظام القوائم النسبية العديد من الأسباب الأخرى التي تجعله الأفضل لدعم وجود النساء في المجال العام والسياسي، فوجود النساء على قوائم نسبية ضمن أكثر من مرشح ومرشحة يعزز من قدراتهن على خوض العمل السياسي الميداني ويجعلهن أكثر قدرة على منافسة المرشحين الرجال ويعزز إمكانية نجاح النساء في الانتخابات إذا تم وضع النساء على أوائل. كما أن اندماجهن ضمن حملات انتخابية أكبر ضمن أحزابهن يكسبهن خبرات تؤهلهن لتمثيل مجتمعاتهن وتجعلهن أكثر قدرة على الاستمرار في العمل

السياسي. فالعمل السياسي الانتخابي عبر القوائم الحزبية يعزز من تواجدهن داخل أحزابهن من خلال تعاونهن مع أعضاء حملاتهن وباقي المرشحين على نفس القائمة، الأمر الذي سيجعل من الصعوبة أن تتجاهلهن أحزابهن لأن الأحزاب تدعم ماديا ومعنويا المرشحين على القوائم أكثر من المرشحين الفرديين.

٣. حل مشكلة النطاق الجغرافي الحالي للدوائر الانتخابية:

تمثل القوائم النسبية كذلك الحل الأمثل في حال اتساع النطاق الجغرافي للدوائر الانتخابية، فوجود أكثر من مرشح أو مرشحة لنفس القائمة سيسمح بتوزيع الأدوار على المرشحين وهو ما يدعم وجود النساء عليها ويؤكد ظهورهن ودورهن السياسي في الحملات الانتخابية سواء كمرشحات أو كعضوات في الحملة. كما يقدم نظام القوائم النسبية حلا لمعضلة اتساع الرقعة الجغرافية وتنوع الفئات الاجتماعية في الدائرة.

٤. إدماج النوع الاجتماعي في الأحزاب:

يضمن نظام القوائم النسبية وجود نوع من التمييز الايجابي للنساء داخل الأحزاب وذلك نتيجة لتضمينه علي شروط تمثيل إيجابي للنساء مثل ضرورة تضمين مرشحات نساء في مراكز متقدمة على القوائم النسبية وإلزام الأحزاب بذلك. الأمر الذي سيدفع الأحزاب السياسية إلى الاهتمام بالعضوات النساء وببناء قدراتهن. فعادة ما تكون نسبة النساء في عضوية الأحزاب أكثر من الرجال، ولكن تلك العضوية لا تكون فاعلة كالرجال ويصعب تبوء النساء لمناصب قيادية في أحزابهن. ومن هنا يأتي نظام القوائم النسبية كوسيلة لتحقيق توازن نوعي أكبر داخل البنية الداخلية للأحزاب، الأمر الذي من شأنه تفعيل المشاركة السياسية للنساء ليس فقط في

المجالس التشريعية وفي مواسم الانتخابات وإنما على المدى الطويل وبشكل أكثر جذرية. [١]

الحياة الحزبية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١:

أخرجت ثورة ٢٥ من يناير ٢٠١١ الحياة السياسية في مصر من حالة الانسداد والجفاف، التي ألمّت بها طيلة العقود الماضية، وفتحت أبواب المشاركة السياسية أمام ملايين المصريين، لتدخل مصر مرحلة التحول الديمقراطي، التي تنتقل بموجبها من النظام السلطوي اللاديمقراطي، إلى النظام التعددي الديمقراطي، القائم على المشاركة، والمنافسة الديمقراطية، والتداول السلمي للسلطة، عبر الانتخابات الحرة النزيهة. وتُعد عملية تأسيس الأحزاب السياسية وجاءت ثورة ٢٥ يناير خالية من القيادة الثورية التي تقود حركة الشارع، ومن التنظيم الذي يمثّلِها ويتحدث باسمها، وربما كان هذا ميزة في البداية، إلا أنه تحوّل بعد ذلك إلى ثغرة كبيرة في مسيرتها، وحتى بعد نجاحها في الإطاحة برأس النظام بتنحي الرئيس المخلوع مبارك لم تفرز ثورة ٢٥ يناير قيادة لها، وبالتالي غاب الحزب أو التنظيم الذي يجمع قواها و يتحدث بإسمها، بعكس الوضع في ثورتي ١٩١٩ و١٩٥٢. ولقد ترك سقوط رأس النظام، وغياب القيادة الثورية، فراغًا سرعان ما ملأتاه القوتان صاحبتا التنظيم على الأرض بحكم الأمر الواقع و ميزان القوى، المجلس العسكري، وجماعة الإخوان المسلمين.

كما فتح غياب القيادة الثورية الباب واسعًا فيما بعد، أمام قوى وقفت ضد الثورة بكل قوة كي تدّعي نسبها فيما بعد. كما زادت السيولة الفكرية والتنظيمية الهائلة التي ضربت الشريحة الشبابية الطين بلّة، فبالرغم من

---

(1) http://nazra.org٢٠١٣/٩/٢ .

تفجيرها للثورة، و توحدها في معركة إسقاط النظام، إلا أنه بعد الإطاحة برأسه، تشظّت على عشرات الائتلافات الثورية، فانقسمت على نفسها سريعًا، ولم ترتب أولوياتها ولم يفرِّق بعضها بين أدوات معركة الهدم وأدوات معركة البناء، مما منح فرصة مثالية لوجوه النخبة السياسية القديمة لإعادة تدوير نفسها، وعودتها إلى صدارة المشهد، وإعادة إنتاج أخطائها، التي ساهمت في وصول درجة الفساد والاستبداد إلى ما وصلت إليه قبل اندلاع الثورة.

وبعد هدم الثورة للبنية السياسية القديمة، بدأت تتضح ملامح المرحلة الجديدة، وعادة تعرف المجتمعات بعد الثورات ظاهرة "الانفجار الحزبي"، المتمثلة في ظهور عدد كبير من الأحزاب السياسية، ولقد أدت عدة عوامل إلى ظهور هذه الظاهرة بمصر بعد نجاح الثورة في الإطاحة بالرئيس المخلوع مبارك، أهمها تغيير البيئة القانونية، و شروط تأسيس الأحزاب، التي صارت بمجرد الإخطار بعد استيفاء الشروط القانونية، إلى جانب التفكك الحزبي للتيارات السياسية الكبيرة، بحيث خرج أكثر من حزب ليعبر عن نفس التيار، بالإضافة إلى شغور مقعد القيادة الثورية، وعدم وجود حزب يفرض نفسه متحدثًا باسم الثورة.

ولقد وصل عدد الأحزاب السياسية بعد الثورة إلى حوالي ٦٠ حزبًا حصل على الترخيص الرسمي، بالإضافة إلى قرابة ١٠٠ حزب في قائمة الانتظار، وتنوعت خلفيتها الفكرية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، من أحزاب تعبر عن الإسلاميين الجهاديين، إلى أخرى تتحدث باسم الشيوعيين.

ولقد شهدت مصر أول انتخابات برلمانية بعد نجاح الثورة، في نهاية عام ٢٠١١ والتي اتسمت بقدر كبير من النزاهة والحرية، غير أنها أُجريَت

في مناخ من الاستقطاب السياسي الذي تفجر منذ استفتاء ١٩ مارس على التعديلات الدستورية، الذي نقل الاستقطاب من محدوديته النخبوية إلى القواعد الشعبوية، إذ نقل خلافات النخبة إلى الشارع، و أحاله البعض إلى استفتاء على الهوية بهدف استعادة أرضية شعبية مفقودة. كما أُجريت الانتخابات في ظل بقاء البنية الاقتصادية – الاجتماعية القديمة على حالها، إذ لم تُدخِل الثورة أي تغيير عليها، ولقد حملت نتائجها دلالات تستحق التوقف والتأمل. أهم هذه الدلالات هو بقاء المحددات الناظمة للعملية الانتخابية كما هي، عبر الحضور البارز للظهير الديني والظهير المالي للقوى السياسية صاحبة الصدارة، فقد عزّز الاستقطاب السياسي الحاد من حضور العامل الأول باستخدام المساجد في الدعاية الحزبية والانتخابية، ووصف المنافسين من التيارات الأخرى بأوصاف تطعن في مدى التزامهم الديني والأخلاقي. وفي المقابل تحالفت أحزاب سياسية متكتّلة مع الكنيسة، من أجل الحصول على الكتلة التصويتية القبطية. أما حضور رأس المال السياسي فهو من الظهور الطاغٍ بمكان، بما يكفي عن أي وصف، فقد أعتمد عدد من الأحزاب الجديدة في تمويلها، على كبار رجال الأعمال، بل أن بعضها شهد مفارقة مُعبِّرة حيث كان اسم رجل الأعمال الممول للحزب أشهر كثيرًا من اسم رئيس الحزب، كما جاء الإنفاق البَذِخ على الدعاية الانتخابية، عبر وسائل إعلام المختلفة، وفي الشوارع ليزيد الصورة تأكيدًا. وبالحضور الطاغي للظهيريْن الديني والمالي غابت البرامج والأفكار، فلم تحقق الأحزاب التي اكتفت بطرح برامجها نتائج ذات بال، بسبب عزوفها عن استخدام دور العبادة في الدعاية الانتخابية، إلى جانب محدودية قدراتها المالية، وعدم خلطها للعمل السياسي بالعمل الاجتماعي. كما حملت النتائج مفارقة كبيرة

تمثلت في تراجع الحضور السياسي للقوى اليسارية، بالرغم من أن السنوات التي سبقت الثورة شهدت زيادة معدلات الفقر، وارتفاع وتيرة الاحتجاجات العمالية، وهو مناخ مثالي لانتشار الأفكار اليسارية، إلا أن الخطاب اليساري ظل خطابًا نخبويًا حبيس الصالونات المغلقة يصعب على البسطاء في الشارع فهمه والتفاعل معه، ولم يسع للانتشار والعمل في الشارع، إلى جانب ضعف القدرات المالية للأحزاب اليسارية وجاءت المفارقة الثانية في مجيء التيار السلفي كثاني أكبر قوة سياسية، وفق نتائج الانتخابات البرلمانية، بالرغم من حداثة عهده بالعمل السياسي، وبالرغم من موقفه المقاطع للسياسة برُمّتها قبل الثورة، إذ كانت غالبية ذلك التيار تحرِّم العملية السياسية بالكلية، من الأحزاب، إلى الانتخابات، إلى دخول البرلمان، وكان موقفها يقف على أرضية العقيدة "الولاء والبراء"، وليس على أرضية الشريعة "المصالح والمفاسد". كما أن غالبية القوى السلفية وقفت ضد الثورة بكل قوة، وحتى قبل التنحي ببضعة أيام ظلت على موقفها منها، وتراوحت رؤيتها للثورة من كونها "فتنة"، أو "مؤامرة خارجية"، أو "خروج على ولي الأمر أو الحاكم"، ولم يخرج عن هذا الموقف إلا حالات إستثنائية، تُعد على أصابع اليد من القيادات السلفية المعروفة. ثم أنقلب موقف القيادات السلفية من الزمهرير إلى الهجير دفعة واحدة، فصار ما كان حرامًا بالأمس حلالاً اليوم، فقفزت على ثمار الثورة التي وقفت ضدها، دون أن تتقدم باعتذار عن موقفها السابق، ودون أن تقدم على عملية نقد ذاتي ومراجعات فكرية تؤصِّل لتحولها الكبير. ثم جاءت الانتخابات الرئاسية لتكشف عن مفارقة أخرى، إذ غابت الأحزاب السياسية عن التأثير في مجرياتها، فلم يكن المرشحون أصحاب المراكز الخمسة الأولى – عدا الأول– من ذوي الانتماءات الحزبية، وحتى

جماعة الإخوان المسلمين عندما قررت التقدم بمرشح رئاسي، لم يأت القرار عن طريق حزبها، وإنما جاء عبر مجلس شورى الجماعة وهو أمر يحمل دلالة بليغة. [١]التحولات والثورات الشعبية في العالم ربي"الدلالات الواقعية والآفاق المستقبلية".

التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي **العالم العربي"الدلالات الواقعية والآفاق:**

أن الثورة حدثت ضد الأنظمة المستبدة، ولذلك فإن أوروبا والولايات المتحدة وإسرائيل وجدت نفسها أكبر الخاسرين من هذا الحراك، خاصة أنها كانت عاجزة عن التنبؤ به، أما مواقف الدول الخارجية فقد كانت متفاوتة في التأييد أو مواجهته ولو بشكل غير مباشر، وفيما يخص دور القوى الداخلية في الحراك فثمة اضطراب في مواقف وتوجهات بعض القوى السياسية الداخلية، وذلك وفق تقديرها لموقع مصالحهاأ ما دوليا، فإن العامل الأبرز الذي يمكن التأكيد عليه هو تغير موقف القوى الدولية من دعم الحكومات إلى مواقف أخرى أقرب إلى الشعوب، مع ظهور وانتشار العديد من المؤسسات الإقليمية والدولية التي زكَّت ثقافة الاحتجاج، وكشفت الكثير من الحقائق حول ما يجري داخل المجتمعات العربية وخارجها.، كما عرض المبحث الرابع الآمال والتطلعات المعقودة على الثورات العربية، جوهرها إطلاق نهضة عربية شمولية تفجر طاقات الأمة وإبداعاتها وتجعلها تستعيد دورها الحضاري الإنسانيات وجاءت دراسة وليد عبد الحي أستاذ العلاقات الدولية في جامعة اليرموك، لتتطرق للخصائص العامة للثورات العربية المعاصرة، في كونها طغت عليها الشعارات الداخلية المحلية على الشعارات الخاصة

(1) www.jadaliyya.com.

بالقضايا الخارجية، وأشار إلى مدى صعوبة تحديد قيادة واضحة للثورة مع التداعي السريع للثورة وانتقالها من منطقة لأخرى، في ظل تباين مستويات العنف من حالة لأخرى مؤكدا على أن هذه هذا سمات مربكة للباحث والمراقب، مقابل سمات أخرى ترصدها الدراسة وتعتبرها تتوفر على أبعاد شمولية، كاتساع قاعدة المشاركة الشعبية عددا ومساحة، والدور اللاحق للمؤسسة العسكرية على العمل الثوري، شمولها لمختلف أنماط النظم السياسية العربية. وفي المستوى الثاني ناقشت الدراسة التصورات الصهيونية للثورات، محللا نظرة الأدبيات السياسية الصهيونية للحركات السياسية العربية القائمة على نوع من التعالي وطغيان فكرة القصور المجتمعي العربي عن الفعل الايجابي، حيث كان الفكر الصهيوني من خلال ما كتبه أغلب الباحثين الإسرائيليين في مراكز أبحاثهم أو التحليلات الصحفية أو التلفزيونية مستبعدا لحدوث الثورات ومستبعدا لانتشاره ومن خلال استقراء واقع الثورات العربية الحالية من زاوية العلاقة بين الأنظمة العربية والشعب العربي فقد تحدث الكتاب عن كيفية انهيار حاجز الخوف في إطار علم وفقه الثورات، إذ لم يعد الخطاب السياسي يحترم كثيرًا الخطوط الحمراء التي وضعتها الأجيال السابقة، بعد أن خلقت الثورات لغة خطاب سياسي جديدة، وشعارات جديد، وهو الأمر الذي سيلقي بتأثيره أيضًا على المستقبل[1].

الانتخابات التونسية تختم المرحلة الانتقالية وتثير المخاوف من عودة النظام القديم:

ها هم التونسيون يصنعون التاريخ مجددًا وها هو مهد الربيع العربي يجعل من نفسه منبع الديمقراطية في العالم العربي، والتعددية والانتقال

---

(1) http://nama-center.com/.

السلمي – ونموذجًا للعالم العربي كله. أجرت تونس الشهر الماضي، ولأول مرة منذ استقلالها عن فرنسا في العام ١٩٥٦، انتخابات برلمانية ورئاسية تنافسية لاقت استحسان المراقبين الدوليين الذين أشادوا بنزاهتها. في حين فاز حزب نداء تونس العلماني بالأغلبية في البرلمان وانتُخِب زعيمه، الباجي قائد السبسي، البالغ من العمر ٨٧ عامًا، رئيسًا مع ٥٥،٦٨ بالمائة من الأصوات، إلا أن الفائز الحقيقي في هذه الانتخابات هو تونس و لقد اجتازت البلاد مرحلتها الانتقالية منذ الإطاحة الشعبية بالرئيس زين العابدين بن علي قبل أربع سنوات، في ظل دستور جديد وقانون العدالة الانتقالية وبيئة سياسية سمحت بتشكيل أحزاب جديدة تتنافس بشكلٍ عادل في الانتخابات – وضعٌ لا يشبه لا من قريب ولا من بعيد نظام بن علي الأحادي الحزب. لقد تخطّت البلاد بنجاح أزمات سياسية كانت تهدد بعرقلة التقدم، على رأسها الاغتيالان اللذان وقعا في العام ٢٠١٣ وقضى فيهما العضوان البارزان في البرلمان شكري بلعيد ومحمد براهمي. وتمكّن التونسيون، بمساعدة مجتمع مدني متين، من صياغة التسويات وتجنب المطبات التي وقعت فيها البلدان المجاورة لهم. أمّا الآن، فعل قادتهم أن يفكروا في استدامة إنجازاتهم، والأهم من ذلك، تقديم النتائج إلى أولئك الذين بدؤوا الثورة ضد بن علي وهذا لأن العديد من التونسيين والمراقبين أضحوا يتسألون عما إذا كان فوز السبسي بالرئاسة يمثّل عودة فلول النظام القديم ونجاح ثورة مضادة. لقد دفع فوز نداء تونس في الانتخابات البرلمانية في أكتوبر بسعيد فرجاني – قيادي بارز في حركة النهضة، الحزب الإسلامي الذي كان محظورًا لفترة طويلة و جاء إلى السلطة بعد سقوط بن علي –إلى التحذير من أن النظام عاد "من الباب الخلفي". أن صعود نداء تونس ليس بالضرورة ثورة مضادة، إلا أن القلق

والمخاوف التي تنتاب بعض التونسيين بشأن هذا الاحتمال صالحة ولا يمكن تجاهلها وليس من الصعب أن ندرك لماذا: لم يعمل السبسي في نظام حبيب بورقيبة الأوتوقراطي الذي جاء قبل بن علي فحسب، بل شغل في العام ١٩٦٥ أكثر المناصب حساسية – وزير الداخلية – أي خلال الفترة التي شاع فيها تعذيب المعتقلين السياسيين على نطاق واسع. للسبسي صلة بالاتهامات المثيرة للجدل حول تعذيب تيار اليوسفي المعارض لبورقيبة في ستينيات القرن الماضي. وعمل لاحقًا كوزير خارجية ووزير دفاع في ظل بورقيبة، وكان عضوًا في البرلمان الشكلي أثناء السنوات الأولى لتولي بورقيبة منصب الرئاسة. في حال أراد السبسي متابعة سياسات خلفه القائمة على اضطهاد الخصوم السياسيين والإسلاميين، سيحظى بدعم إقليمي قوي، لاسيما من الجنرال خليفة حفتر في ليبيا والرئيس عبد الفتاح السيسي في مصر. رغم أنه صرّح مرارًا وتكرارًا أنه سيكون رئيسًا للتونسيين جميعًا، إلا أنه بدا في مناسبات عدة أنه يركّز على مهاجمة الإسلاميين أكثر من تركيزه على مهمته الكبرى في إعادة بناء الاقتصاد التونسي المدمر ولكن حتى وإن كانت خلفيته كذلك، يجب إلا يتسرّع التونسيون في الافتراض أن السبسي يمثل بالضرورة عودة النظام القديم أو قيام ثورة مضادة. أن العام ٢٠١٤ مختلف عن العام ١٩٦٥. كوزيرٍ للداخلية في تلك الفترة، كان السبسي مدينًا للزعيم الأوتوقراطي الذي عيّنه في هذا المنصب. اليوم، أصوات التونسيين هي التي أوصلت السبسي إلى السلطة، ولا بدّ أن يكون ولاؤه أولاً وأخيرًا للشعب وللعملية الديمقراطية. أنها من مصلحة السبسي أن يظهر كزعيم للتونسيين جميعًا، بغض النظر عن توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية، بدلاً من اعتماد أجندة ضيقة ترمي إلى احتكار المشهد السياسي وإقصاء آخرين. الأهم من

ذلك، وخلافًا للعام ١٩٦٥، كان مستقبله كوزير شاب يعتمد على إثبات ولائه لبورقيبة. أما اليوم، فلا بدّ أن يركز السبسي على إرثه الخاص. وكما قال السبسي: "هل تعتقدون أن رجلاً في سني سيتغول الآن ويقيد الحريات؟

حتى مع هذه الضمانات، لا يزال أقوى ضامن لعدم عودة ممارسات النظام القديم هو الشعب التونسي نفسه. من غير المرجح أن يكون القمع الذي مارسته الدولة في ظل بورقيبة وزين العابدين بن علي مقبولاً الآن وقد كسر التونسيون جدار الخوف. أن المجتمع نفسه قد تغير وأصبح فيه أحزاب سياسية جديدة ومجتمع مدني أقوى وأكثر حزمًا. رغم حصول نداء تونس على ٨٥ مقعدًا من أصل ٢١٧ في البرلمان، إلا أنه يواجه معارضة قوية – ويجب تشكيل ائتلاف لكي يحكم. ومن غير المرجّح أن ينضم حزب النهضة، الذي فاز بـــ ٦٩ مقعدًا، إلى الائتلاف الحاكم، وبدلاً من ذلك، سيكون بمثابة فاحص للهيمنة السياسية والسلوك التسلطي. وثمة سبب آخر يدعو للتفاؤل بالسبسي والديمقراطية التونسية وهو سلوك النهضة. لقد رفضت تونس الحكمة التقليدية القائلة بأن الإسلاميين يتلاعبون بالديمقراطية للوصول إلى أهدافهم ومن ثم يتخلون عنها. وصلت حركة النهضة إلى السلطة على أثر الانتخابات الأولى التي أجريت بعد بن علي في العام ٢٠١١، مشّكلةً حكومة ائتلاف مع حزبين وسطيين يساريين، التكتل والمؤتمر من أجل الجمهورية. ومع وقوف البلاد على حافة الاضطرابات بعد اغتيالات العام ٢٠١٣ التي أودت بحياة بلعيد وبراهمي، تصرفت النهضة ببراغماتية لتجنب حدوث أزمة. إذ وافقت على تحويل السلطة إلى حكومة تكنوقراط إلى أن يتمّ عقد الانتخابات التالية. وافق الحزب الإسلامي على نتائج انتخابات أكتوبر البرلمانية، بعد أن فاز بالمرتبة الثانية وخسر ٢٠ مقعدًا. وشدد زعيم الحزب،

راشد الغنوشي، أن حركة النهضة ستكون سعيدة "بخدمة البلاد سواء أكانت في الحكومة أم في المعارضة". زادت الانتخابات الرئاسية من قوة النموذج الانتقالي في تونس عندما قبل الرئيس السابق منصف المرزوقي علناً بالنتيجة. وباتصاله بالسبسي ليتمنى له النجاح، أصبح المرزوقي الرئيس العربي الأول المنتخب ديمقراطيا في التاريخ الحديث الذي يتخلى بهدوء عن السلطة. وفي علامة أخرى لقوة الديمقراطية في تونس، أعلن المرزوقي تشكيل حركة جديدة "لمنع عودة الاستبداد"، وانضم إلى المعارضة وعبّر عن التزامه بمساءلة الحكومة الجديدة المسؤولية من خلال الوسائل السلمية والديمقراطية. المؤسسات موجودة لتساعد السبسي على الالتزام بوعده، بما في ذلك نظامًا قانونيًا محترمًا يحافظ على استقلاليته. لكن لا بد أن يقرّ رئيس تونس الجديد أن مخاوف تونس من عودة النظام القديم وربما الاستبداد هي مخاوف منطقية. إلا أن بداية السبسي لا تبدو موفقة: يوم الاثنين، اختار نداء تونس أحد وجوه النظام القديم، وزير الداخلية الحبيب الصيد، رئيسًا للوزراء. يتعين على السبسي الآن أن يتخذ إجراءات لبعث الطمأنينة في نفوس خصومه، بما في ذلك احترام المجتمع المدني وبشكلٍ خاص معالجة المشاكل الاقتصادية في تونس[1].

المرأة المصرية تخترق الصناديق الانتخابية بإرادة حقيقة:

على مر التاريخ سجلت المرأة مواقف تحسب لها غيـرت مسـارات دول، و كان للمرأة المصرية دور في ذلك، فلم تتوقـف أو تتـواني عنـدما شعرت أن بلدها في ضياع بل انتفضت وشاركت في الحياة السياسية التـي خرجت منها بمرور الزمن مع تغير القادة والحكومات. حيث كانت ثورة ٢٥

---

(1) http://www.brookings.edu.

يناير ٢٠١١ الانتفاضة الحقيقة للمرأة والشباب، ولكن تراجع دور الشـــباب بعد ذلك مع استمرار المرأة فلم يكن الاستفتاء على الدستور يخلو من طوابير السيدات كما أنها شاركت في الصفوف الأولى بثـــورة ٣٠ يونيـــو، حتـــى الانتخابات الرئيسية كانت هي المحرك لها، و لـــم يتوقـــف دورهـــا عنـــد التصويت فقط بل أيضًا دخلت إلى معترك الحياة السياسية والبرلمانية حتـــى استطاعت أن تحصل مكاسب في دستور ٢٠١٤، و الذي تضمن مواد داعمة للمرأة في مختلف المجالات السياسية و الاجتماعية والعامة والـــذي يؤســـس لعدالة اجتماعية حقيقية ونقطة انطلاق في مجال الحقوق والحريات وترسيخ مبدأ تكافؤ هكذا أدركت القيادة السياسية أن الرهان على نسبة تصويت المرأة في الانتخابات البرلمانية هو رهان رابح لأدراك الاستحقاق الثالث لخريطـــة الطريق وقد جاءت دعوة الرئيس السيسي للمرأة للنزول والاقتراع في خطابة بتاريخ ١٧ أكتوبر ٢٠١٥ حيث وصف المرأة المصرية بأنها أيقونة العمـــل الوطني ورمز التضحية من أجل الوطن. وقد تباينت نسبة مشاركة المرأة في انتخابات مجالس النواب السابقة حيث ترشحت ٢٢ امرأة في انتخابات مجلس النواب عام ١٩٨٤ بنسبة ٠,٦% مـــن إجمـــالي المرشـــحين، وفـــازت ١٤ مرشحة، فيما ترشحت ٤٥ امرأة في انتخابات مجلس النواب ١٩٩٠ بنســـبة ١,٦% من إجمالي المرشحين وفاز ٧ مرشحات، و في انتخابـــات مجلـــس النواب ١٩٩٥ ترشحت ٧١ امرأة بنسبة ٢% من إجمالي المرشـــحين ولـــم يفوز غير ٥ مرشحات، وفي انتخابات ٢٠٠٠ ترشح ١٠٩ ولم يفز غيـــر ٧ مرشحات، وفي ٢٠٠٥ ترشح ١٢٧ ولم يفز غيـــر ٤ مرشـــحات، و ٤٤٩ امرأة في انتخابات ٢٠١٠ بنسبة ٨% من إجمالي المرشحين و ٩٨٤ امـــرأة في انتخابات ٢٠١١ نسبة ٩% من إجمالي المرشحين و ٣٠٨ امـــرأة فـــي

انتخابات ٢٠١٥ بنسبة ٥% من إجمالي المرشحين. والفرص والمساواة خاصة أن المرأة تمثل ٤٩% من القاعدة الانتخابية في مصر ويعتبر برلمان ٢٠١٥ أول برلمان بعد الثورة سوف يتضمن ٧٠ مقعد للمرأة منها (٥٦قوائم و ١٤ بالتعيين) حيث أن القانون ألزم رئيس الجمهورية أن نصف التعيينات تكون من النساء.

وقد تصدرت المرأة المشهد الانتخابي في المرحلتين الأولى والثانية للانتخابات البرلمانية ٢٠١٥، حيث أن مشاركة المرأة بلغت أربعة أضعاف مشاركة الرجال حسب بيان اللجنة العليا للانتخابات . هكذا أدركت القيادة السياسية أن الرهان على نسبة تصويت المرأة في الانتخابات البرلمانية هو رهان رابح لأدراك الاستحقاق الثالث لخريطة الطريق وقد جاءت دعوة الرئيس السيسي للمرأة للنزول والاقتراع في خطابة بتاريخ ١٧ أكتوبر ٢٠١٥ حيث وصف المرأة المصرية بأنها أيقونة العمل الوطني ورمز التضحية من أجل الوطن. وقد تباينت نسبة مشاركة المرأة في انتخابات مجالس النواب السابقة حيث ترشحت ٢٢ امرأة في انتخابات مجلس النواب عام ١٩٨٤ بنسبة ٠,٦% من إجمالي المرشحين، وفازت ١٤ مرشحة، فيما ترشحت ٤٥ امرأة في انتخابات مجلس النواب ١٩٩٠ بنسبة ١,٦% من إجمالي المرشحين وفاز ٧ مرشحات، و في انتخابات مجلس النواب ١٩٩٥ ترشحت ٧١ امرأة بنسبة ٢% من إجمالي المرشحين ولم يفوز غير ٥ مرشحات، وفي انتخابات ٢٠٠٠ ترشح ١٠٩ ولم يفز غير ٧ مرشحات، وفي ٢٠٠٥ ترشح ١٢٧ ولم يفز غير ٤ مرشحات، و ٤٤٩ امرأة في انتخابات ٢٠١٠ بنسبة ٨% من إجمالي المرشحين و ٩٨٤ امرأة في انتخابات ٢٠١١ نسبة ٩% من إجمالي المرشحين و ٣٠٨ امرأة في

انتخابات ٢٠١٥ بنسبة ٥% من إجمالي المرشحين ولم يختلف تدنى وضع المرأة في مجلس الشورى أيضًا، حيث مثلت المرأة بمقعد واحد في دورتي ١٩٨٣ و ٢٠٠٧، ويذكر الدكتور عمرو هاشم ربيع في دراسة له عن المرأة في البرلمان أن عضوات البرلمان المصري لم يتقدمن بأي استجواب طوال فترة مشاركتهن في البرلمان منذ عام ١٩٥٧ وحتى برلمان ١٩٩٥ ويرجع ذلك إلى أن أغلب العضوات من الحزب الوطني الحاكم. لكن تخطت المرأة المصرية هذه النسب، فقد أعلنت اللجنة العليا للانتخابات عن خوض ٣٠٨ امرأة للانتخابات البرلمانية يتنافس على عضوية مجلس النواب على مقاعد الفردي والقوائم وحددت قوانين الانتخابات البرلمانية ٥٦ مقعدًا للمرأة بنظام القائمة المطلقة ونص القانون على ترشح ٧ من السيدات على الأقل في القوائم المخصص لها ١٥ مقعدا. ولم تتوقف على نسبة القوائم بل ترشحت المرأة في هذه الانتخابات مستقلة ونافست في أكثر الدوائر سخونة واستطاعت أن تثبت بجدارة أنها تستطيع الوصول للبرلمان فقد اخترقت دائرة إمبابة وتفوقت فيها بجدارة وأيضا الجمالية، وغيرها من الدوائر التي ترشحت فيها المرأة مستقلة. وبعد السنة الكئيبة من حكم الأخوان أصبح لدى المرأة حساسية وتخوف شديد من إهدار صوتها وعدم مشاركتها بطريقة إيجابية، فأصبحت حريصة على النزول وإعطاء حقها الديمقراطي في التصويت.

فالسيدة المصرية هي أم بالمقام الأول وعندها أحساس بالخوف على كل شئ، حيث أنها العمود الفقري لأي منزل ودائما ما تحاول أن توجد الاستقرار به، لذلك تكون مشاركتها بطريقة إيجابية، كما أن ٣٨% من السيدات مرأة معيلة .

وأضافت أن الانتخابات الحالية خاضتها مجموعة من المقاتلات، الذين حاربوا المال السياسي الذي انتشر ببذخ، والذي نخشى أن يعطل هؤلاء المقاتلات، ولكنهم استطاعوا أن يسلكوا طريقهم دون أي خوف لأنهم نزلوا الانتخابات بمجهودهم وتاريخهم السياسي فهم ليسوا متطفلين على أماكنهم، واستطاعوا النجاح ونتمى أن يستمروا في ذلك.

وأوضحت أننا نتمنى من مفوضية عدم التمييز أن تحقق حلم المصريين بأن يكون هناك مساواة حقيقة بين الرجل والمرأة بين المعاق والسليم أي تكون هناك مواطنة حقيقة.

أكد أكرم ألفي الباحث السياسي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، أن مشاركة السيدات بصورة كبيرة وضح منذ الاستفتاء على الدستور، وما تلاه من انتخابات رئاسية في ٢٠١٤، حتى أصبحوا السيدات أكثر تعودا على الذهاب إلى صندوق الانتخابات، وبدءوا الإحساس بقوة تصويتهم خاصة خلال الفترة الأخيرة مما أعطى دافع أكبر للمشاركة. والسيدات الآن يبحثن عن إعادة لدورهم السياسي في الدولة بشكل جماعي، ويظهر ذلك بوضوح في انتخاب عدد كبير من المرشحات، وذلك يجعلنا نرى نسبة كبيرة من السيدات الآن في البرلمان، وهذا يعطى دافع أكبر للمشاركة عندما تشعر المرأة المصرية أنها استطاعت أن تكون سببًا لدخول المرأة البرلمان. وهناك ظاهرة عالمية الآن أن المرأة تسعى لتحقيق المساواة عبر قوتها في الصندوق الانتخابي، بمعنى أن العالم كله يشهد مشاركة واضحة للنساء في مقابل الذكور وهو ما يسمى في علم الاجتماع " مكاسب عبر صندوق الانتخاب".

كما أن المرأة تعرضت في سنة الإخوان الظلامية إلى محاولة تهميشها وعودتها مرة أخرى للمنزل، لذلك لعبت دور رئيسي لتقاوم هذا التيار، فأصبحت أول مقاوم رئيس في ثورة ٣٠ يونيو للدفاع عن هذه الثورة والاستحقاقات التي تلتها. وعند السؤال عن أن غالبية النساء الذين بدءوا بالمشاركة في الحياة السياسية هم من الطبقة الفقيرة، أوضح ألفى أن الدراسات الحديثة تؤكد أن كل شخص له رؤية للعالم، والسيدات الذين يقطنون الأحياء الشعبية لهم رؤية وهى أن يثبتوا أنهم أقوياء وقادرين على عمل شئ والدفاع عنه، فمن الممكن أن نجد أنهم يتحدثون عن المساواة والحقوق أكثر من النخبة

وثمة سبب آخر يدعو للتفاؤل بالسبسي والديمقراطية التونسية وهو سلوك النهضة. لقد رفضت تونس الحكمة التقليدية القائلة بأن الإسلاميين يتلاعبون بالديمقراطية للوصول إلى أهدافهم ومن ثم يتخلون عنها. وصلت حركة النهضة إلى السلطة على أثر الانتخابات الأولى التي أجريت بعد بن علي في العام ٢٠١١، مشّكلةً حكومة ائتلاف مع حزبين وسطيين يساريين، التكتل والمؤتمر من أجل الجمهورية. ومع وقوف البلاد على حافة الاضطرابات بعد اغتيالات العام ٢٠١٣ التي أودت بحياة بلعيد وبراهمي، تصرفت النهضة ببراغماتية لتجنب حدوث أزمة. إذ وافقت على تحويل السلطة إلى حكومة تكنوقراط إلى أن يتمّ عقد الانتخابات التالية. وافق الحزب الإسلامي على نتائج انتخابات أكتوبر البرلمانية، بعد أن فاز بالمرتبة الثانية وخسر ٢٠ مقعدًا. وشدد زعيم الحزب، راشد الغنوشي، أن حركة النهضة ستكون سعيدة "بخدمة البلاد سواء أكانت في الحكومة أم في المعارضة". زادت الانتخابات الرئاسية من قوة النموذج الانتقالي في تونس عندما قبل

الرئيس السابق منصف المرزوقي علنًا بالنتيجة. وباتصاله بالسبسي ليتمنى له النجاح، أصبح المرزوقي الرئيس العربي الأول المنتخب ديموقراطيًا في التاريخ الحديث الذي يتخلى بهدوء عن السلطة. وفي علامة أخرى لقوة الديمقراطية في تونس، أعلن المرزوقي تشكيل حركة جديدة "لمنع عودة الاستبداد"، وانضم إلى المعارضة وعبّر عن التزامه بمساءلة الحكومة الجديدة المسؤولية من خلال الوسائل السلمية والديمقراطية. المؤسسات موجودة لتساعد السبسي على الالتزام بوعده، بما في ذلك نظامًا قانونيًا محترمًا يحافظ على استقلاليته. لكن لا بد أن يقرّ رئيس تونس الجديد أن مخاوف تونس من عودة النظام القديم وربما الاستبداد هي مخاوف منطقية. إلا أن بداية السبسي لا تبدو موفقة: يوم الاثنين، اختار نداء تونس أحد وجوه النظام القديم، وزير الداخلية الحبيب الصيد، رئيسًا للوزراء. يتعين على السبسي الآن أن يتخذ إجراءات لبعث الطمأنينة في نفوس خصومه، بما في ذلك احترام المجتمع المدني وبشكلٍ خاص معالجة المشاكل الاقتصادية في تونس(١).

الثورات العربية بين ثورات القرن العشرين والانتخابات:

ذكر كارل بيكر، أحد أعمدة التاريخ الأميركي الحديث، أن الأحداث الجسام تقيّم بقدر ما تخلف وتورث لنا من مصطلحات، فقدر الأحداث تكمن في تراثها اللغوي والمفهومي، وعظمتها تقاس بما ترسب في نفوس الناس من مفاهيم ودلالات، فيشير أستاذ كارل إلى أن أهمية العصور الوسطى في أوروبا تدرك في مخلفاتها اللغوية المتمثلة في سلطة الكنيسة، الإيمان وصك الغفران، وإن عظمة القرن الثامن عشر تدرك فيما فاض به نسيم الحرية من مفاهيم الحقوق، المواطنة والحريات، والتكنولوجيا التي انبرجت لمتطلبات

(1) www.wataninet.com.

الحرب العالمية الأولى، والتي فرضت مصطلحات الكفاءة، والتقدم والتخصص. بيّنٍ من هذه الأمثلة أن هناك علاقة عضويّة بين عظمة الأحداث السياسيّة أو تأثير ومنتوجاتها الدلالية والمفهومية، وهكذا دواليك عن علاقة التراث اللغوي بالحدث السياسي. وبما أن الاستنباطات العلميّة لا تكتمل حين تطّرد المستثنيات من قواعدها، فسوف نكمّل الدراسة بتوسيع رقعة الثورات مع تحليل مآلها في العصر الحديث. يقدر عدد الثورات السياسيّة (الثورة بمفهومها الاحتجاجي السياسي العام كفعل ضد الحكم القائم) ذات الصدى الإقليمي منذ بداية القرن العشرين عام ١٩٠٠إلى حدّ عام ٢٠١٠ بحوالي ٢٩٧ ثورة، وهو ما يوضحه الجدول التالي ونلاحظ في مشروعنا البحثي التوثيقي عن الثورات، أن معظم ثورات ما بين الحربين العالمية الأولى ١٩١٤ والثانية ١٩٣٩ حدثت في أوربا وآسيا، ومعظم الثورات ما بعد الحرب العالمية الثانية وعقد استقلال معظم الدول المستعمرة بما فيها أفريقيا الستينيات حدثت في آسيا وأمريكا الجنوبية، وجلّ الثورات التي حدثت بين عامي ١٩٦٠ و١٩٨٠ وقعت في أفريقيا وآسيا، والملاحظ بين أعوام ١٩٨٠ و٢٠٠٠ هو أن ظاهرة الثورات تلاشت من العالمين الأول والثاني لتصبح من مظاهر عدم الاستقرار السياسي في الدول الإفريقية والمجتمعات ذات الأغلبيّة المسلمة في آسيا والشرق الأوسط ولو افترضنا نجاح معظم هذه الثورات وطبقنا نظريّة الأستاذ كارل لامتلأ العصر الحديث بتراث ثوري مفعم بأفكار تقدميّة خصبة الإيرادات والمنابع، بيد أن معظم هذه الثورات وإن نجحت مؤقتا في التحرير السياسي، فإنها ترهلت في سيرها لتحقيق طموحات الشعوب الاستقلالية. فوقفة ثلة من أجل الحريّة والكرامة غالبا ما تجلب المساندة من قبل الجماهير. فغالبا ما تحقق الثورة بادرتها السياسية

التحريرية أو التحرريّة، ولكنها سرعان ما تنزوي إلى حيث بدأت مثقلة بالتبعية الاقتصاديّة، وهذه هي القاعدة وإن كانت هناك استثناءات ليست في وجود مشتثيات على القاعدة العامة، لكن ما أردنا الإشارة إليه هو عدم وجود علاقة تلقائية أو سببية بين الاثنين. فعلا هناك دول نجحت في الاثنين معا مثل أمريكا و الصين مثلا، لكن الغالب لم ينجح، و من المفارقات المطردة، أن الدول التي تحررت من الحكم العثماني في أوربا البلقان كانت أيضًا تسعى للتحرر الاقتصادي، وقد نجحت هذه الثورات الأوروبية الأولى ضدّ الحكم العثماني، رغم قلة أدبياتها لتركيزها على الحرية والتحرير، والتمردات الآسيوية في كوريا وفيتنام ضدّ الاحتلال الغربي نجحت سياسيا لتركيزها على التحرير و التحرر، والثورات الأفريقية كذالك نجحت في مراميها التحريرية الاستقلاليّة، لكنّ القاسم المشترك بين هذه الحركات الثوريّة هو أن معظمها أخفقت في التحرّر الاقتصادي قد يكون صحيحا أيضًا الافتراض بأن هذه الثورات لم تنجح في الأداء الاقتصادي لافتقارها إلى منظور ثوري يفقه الأبعاد الاقتصاديّة لحقيقة الثورة ويرتضي بتبعاتها الخطيرة كما كان الشأن في كوبا والصّين أو غينيا كناكري تحت حكم سيخو توري. وهكذا انفضت معظم الدول الثائرة على أنقاضها لتنقض أو تفنّد نفس المبادئ الثوريّة التي قامت من أجلها.وسنحاول الآن تقريب الصورة تحليليا من خلال التركيز على الثورات العربية الأخير التي حدثت في العام ٢٠١١، كحالة خاصة بين الثورات العربية بعامة[1] وكان الفيلسوف الكبير وأبو الدستور الأمريكي جيمس ماديسون يفقه هذا المدى السلبي للانتخابات، فكان يتوجّس منها و يعتبرها ملاذا أخيرا باعتبارها شرّا لا بدّ منه. فمعظم كتاباته

---

(1) www.wataninet.com.

تتمّ بأن نجاح الديمقراطية في حوار الشركاء وليس في الانتخابات. فالانتخابات ليست لحلّ النزاعات ذات الطابع السياسي بين الفرقاء، فتلك محلّها الحوار والجدال بالمنطق، فالانتخابات نهج شفّاف للاختيار بين مجموعة من الحلول التي توصل إليها أو وافق عليها الفر قاء. فخطابها موجه للعواطف ولكسب أصوات الناخبين ولا طائلة فيه سوى الكسب الصوتي. فالغلبة فيه للتنظيم والتعاضد الفئوي والأيديولوجي. و قد أثبت الكثير من الدراسات أن الإكثار منها محبط للمشاركة السياسيّة: تبدأ عاليا ثمّ تتنقّص بقدر ما تنكمش حماسة المشاركين. فقد مرت مصر منذ تنحّي الرئيس مبارك في ١١ فبراير عام ٢٠١١ إلى نهاية عام ٢٠١٢ على ثلاثة انتخابات وطنية واستفتاءين الدستور على المستوى القومي. وهذا يعني بمعدل انتخاب أو استفتاء واحد في كل خمسة أشهر أو أقل. و قد يلاحظ المحلل السياسي التضاحل التدريجي في **نسبة المشاركة الشعبية مع كل انتخاب: ففي الاستفتاء الأول عن الدّستور في مارس ٢٠١١ كان مستوى المشاركة ٤١% من الناخبين المؤهلين، وفي الانتخابات البرلمانية التي تلتها في نوفمبر ويناير وصل مستوى المشاركة إلى ٦٢%، وفي الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة في مايو ٢٠١٢ أصبحت نسبة المشاركة قرابة ٥٠% و في دور الإعادة بين مرسي وشفيق انخفضت نسبة المشاركة إلى قرابة ٤٣%، وفي الاستفتاء الثاني على الدستور الجديد في شهر ديسمبر المنصرم هبطت نسبة المشاركة إلى ٣١%. وهذا النّوع من الإحجام عن المشاركة في اللعبة السياسيّة يعرف بالإرهاق الانتخابي[1].**

---

(1) http://tatwir.net.

مسار الخريطة الانتخابية بعد ثورة ٢٥ يناير:

انتخابات مجلس الشعب المصري ٢٠١١-٢٠١٢ هي أول انتخابات لمجلس الشعب المصري بعد ثورة ٢٥ يناير، وقد اكتسبت هذه الانتخابات أهمية بالغة لكون مجلسي الشعب والشورى المنتخبين سيقومان باختيار لجنة تأسيسية من ١٠٠ عضو لكتابة دستور جديد للبلاد، وفقا لما جاء بالإعلان الدستوري . حيث أصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة إعلانا دستوريا ينظم الانتخابات البرلمانية لتكون بنظام القوائم النسبية على ثلث المقاعد مقابل النظام الفردي على الثلثين، ولكن وفقا لضغوط ومطالبات من جميع التيارات السياسية تم تعديله ليعكس نسبة المقاعد لتكون ثلثين للقوائم وثلث للفردي وليتيح لمرشحين الأحزاب التنافس على المقاعد الفردية بعد أن كانت مقتصرة على المستقلين فقط، وتقرر إقامة الانتخابات على ثلاثة مراحل تبدأ في ٢٨ نوفمبر ٢٠١١ وتنتهي في ١١ يناير ٢٠١٢. يسمح بالتصويت ليومين لكل مرحلة، وتشارك ٩ محافظات في كل مرحلة . كما تم إقرار مرسومً يعطي الحق للمصريين بالخارج في التصويت لأول مرة، وقد استخدمت آلية إرسال الأصوات بالبريد إلى السفارات المصرية كوسيلة لتحقيق ذلك، وسجل أكثر من ٣٥٠ ألف مصر مغترب، منهم ١٤٢ ألف مصري مقيم في السعودية بيناتهم على الموقع الرسمي للجنة العليا للانتخابات تمهيدا للإدلاء بأصواتهم . والتحالفات الحزبية : تغيرت الخريطة السياسية لمصر بعد ثورة ٢٥ يناير، وذلك بظهور قوى جديدة تمثل تيارات سياسية متنوعة تتوق للعمل السياسي بعد زوال القيود الأمنية على مشاركتها، مثل التيارات الإسلامية، وظهور قوى تمثل شباب الثورة، ولغياب شهرة كثير من الأحزاب الجديدة أقامت تحالفات وتكتلات انتخابية في محاولة

للحصول على أكبر عدد من المقاعد البرلمانية، واللافت أن الأحزاب دخلت في تحالفات انتخابية، ليس على أساس التقارب الفكري فيما بينها، وإنما بناءً على نجاح كل مجموعة حزبية في الاتفاق على ترتيب أسماء مرشحيها في القوائم التي سيخوضون بها الانتخابات، ووفقا لهذا المعيار فقد شهدت الساحة السياسية تكوين ائتلافات وتكتلات كثيرة وكبيرة ثم عادت وشهدت قبل بدء المرحلة الأولى من الانتخابات انهيارات وانسحابات، وعموما فقد بدأت الانتخابات البرلمانية بمجموعة من التحالفات الحزبية التي كانت على النحو التالي: ١. التحالف الديمقراطي : تأسس التحالف الديمقراطي من أجل مصر في يونيو ٢٠١١ بدعوة من حزبي الوفد والحرية والعدالة، ويضم مجموعة من الأحزاب من مختلف التيارات السياسية المصرية، يهدف التحالف لدعم التوافق الوطني عن طريق التنسيق السياسي والانتخابي للوصول لبرلمان قوي خالي من "فلول النظام السابق، قرر حزب الوفد الانسحاب من التحالف في ٥ أكتوبر ٢٠١١ وخوض الانتخابات بقائمة منفردة معللا ذلك برغبته في طرح عدد من المرشحين أكبر مما يسمح به اتفاق التحالف، ولكنه أكد على استمرار التنسيق السياسي مع أحزاب التحالف، وكان حزب النور قد انسحب من التحالف في سبتمبر. ثم انسحبت عدة أحزاب في أكتوبر ٢٠١١ اعتراضا على نسب تمثيلهم في قائمة التحالف الانتخابية، منهم الحزب العربي الديمقراطي الناصري، وأخيرا استقر التحالف على ١١ حزب أشهرها حزب الحرية والعدالة، وحزب الكرامة الناصري وحزب غد الثورة الليبرالي (مؤسسه أيمن نور) وحزب العمل المصري . ٢. الكتلة المصرية : أسس ١٥ حزبا وحركة سياسية الكتلة المصرية في أغسطس ٢٠١١ من بينهم حزب المصريين الأحرار الليبرالي، والتجمع اليساري، والمصري

الديمقراطي الاجتماعي. من ضمن أهداف التحالف هو "الدفاع عن الدولة المدنية".أدى ترشيح الكتلة عدد من أعضاء الحزب الوطني المنحل و"فلول النظام السابق" للانتخابات على قوائمها لتفجر الأوضاع داخل الكتلة مما دفع مجموعة من أحزاب التحالف للانسحاب، وكان من ضمنهم التحالف الشعبي الاشتراكي والحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي المصري. ثم تبعهم حزب مصر الحرية للسبب ذاته. كما انسحب حزب الجبهة الديمقراطية الذي فضل خوض الانتخابات منفصلا، وأخيرا لم يتبقى بالكتلة المصرية سوى ثلاثة أحزاب وهي التي شكلت قوائمه الانتخابية لمجلسي الشعب والشورى على النحو التالي: ٥٠% للمصريين الأحرار و٤٠% للمصري الديمقراطي الاجتماعي و١٠% للتجمع بعد انسحاب باقي أحزاب الكتلة. ٣. الكتلة الإسلامية : تحالف إسلامي أنشئ في ٢٣ أكتوبر ٢٠١١، ويضم أحزاب النور والأصالة والبناء والتنمية، والتي توصف بالسلفية. وقد أكد كل من حزب الأصالة وحزب البناء والتنمية أن «التحالف ليس موجهًا ضد أي تحالف آخر، ويهدف لتحقيق النهضة المصرية على أساس الهوية الإسلامية من خلال مشروع وطني يشارك فيه كل أبناء مصر» . ٤. تكتلات أخرى: أنشأ حزب العدل "قائمه الطريق الثالث" والذي يهدف أن تكون نواة لـ "التيار الوسطي المصري" لمواجهه الاستقطاب السياسي بين التحالف الديمقراطي والكتلة المصرية. وأنشأ حزب الوسط ائتلافًا بينه وبين حزبي الريادة والنهضة تحت التأسيس تحت مسمى ائتلاف الوسط وهي أحزاب إسلامية، فيما ضم تحالف الثورة مستمرة أحزاب مصر الحرية، وحزب التحالف الشعبي الاشتراكي، وأحزابًا أخرى. وكانت مجموعة من الأحزاب اليسارية قد شكلت تحالف القوى الاشتراكية من أجل "خلق قوة وهيمنة

يسارية أكبر" في مصر بعد الثورة . أي ما تكون النتائج بين هذه الأحـــزاب والكتل والتحالفات السياسية فقد برزت الانتخابات باعتبارها ساحة صـــراع سياسي مفتوحة للجميع، كما يمكن التأكيد على أن هذه الانتخابات كانت أول تجربة ديمقراطية حقيقية وفرصة لممارسة الصراع السياسي والاجتمـــاعي بشكل مباشر أظهرت في أول تجارب ما بعد ثورة ٢٥ يناير حجـــم وقـــوى وقدرات التيارات السياسية على التواجد في الحياة السياسـية، فلـيس أمـــام الأحزاب والكيانات السياسية سوا مقاعد البرلمان كوسيلة للتعبير عن قوتهـــا وقدرتها على الفعل والتفاعل السياسي في لحظة تاريخية محددة، ومن المؤكد أن موازين القوى لا تتسم دائما بالثبات، وستظل رجراجـــة وقابلـــة للتغيـــر وإعادة الهيكلة يوما بعد يوم، ويمكن استنتاج مجموعة من الملاحظات الأولية على هذه التجربة البرلمانية الأولى في مصر وبرزت الكتلة السلفية بقيـــادة حزب النور باعتبارها المفاجأة الأولى في هذه الانتخابات، قد يرجع ســـبب هذا الإنجاز غير المتوقع ليس لعمق المشاعر الإسـلامية لـــدى المصـــريين وحسب، ولكن أيضًا لقدرة السلفيين على الحشد الشعبي، كما يرجع إلـــى أن حملتي الدعاية الانتخابية لليبراليين والإخوان كانت موجهة بشكل كبير إلـــى أنصارهما، مع إهمال أو تجاهل واضح للسلفيين .و كانت المفاجأة الثانية هي الخسارة الكبيرة التي منى بها حزب الوفد، الذي يعد من أعـــرق الأحـــزاب المصرية، إذ تؤشر المرحلة الأولى إلى تراجعه إلى المركز الرابع، ويـــرج السبب في ذلك إلى تضارب قراراته في مرحلة ما قبل الانتخابات فبعـــد أن كان ضمن التحالف الديمقراطي قرر فـــي اللحظـــات الأخيـــر أن يخـــوض الانتخابات منفردا، كما فقد تأييد نسبة من الأقباط الذين اعتادوا تاريخيـــا أن يصوتوا له لعدم تنسيقه مع التيارات الليبراليـــة وتخليـــه عـــن كثيـــر مـــن

منطلقاتها كما عجزت تحالفات وكتل الأحزاب ذات التوجه الليبرالي من تحقيق النسب التي تمثلها في الحياة السياسية لتشرزمها وتفتت قواها وعدم قدرتها على الوصول لتنسيق سياسي أو تحرك انتخابي بشكل توافقي بالرغم من الدور القيادي الذي قام به "شباب الثورة" وتصدركم للمشهد الثوري وما قدموه من تضحيات، فأنهم لم يستطيعوا تشكل كيانات أو أحزاب سياسية ذات وجود جماهيري، وتوزعوا بين ائتلافات وكيانات متعددة، ومن ثم عجزوا عن التمثيل بشكل حقيقي في برلمان الثورة كما عجزت تيارات اليسار المصري رغم عمق وجودها في الحياة السياسية وقيادتها المعارضة بأشكال عديدة للنظام السابق فترات طويلة، ولكنها لم تحصل من مقاعد البرلمان على نسبة توازي حجم وجودها التاريخي في الحياة السياسية [١].

دور المرأة في الثورات العربية وانعكاساته على المرأة الفلسطينية:

لقد شاركت المرأة العربية بما لا يدع مجالا للشك في الثورات العربية بل كانت من أطلق شرارة البدء في بعض الدول العربية، فعلى مستوى المجال العام شاركت في المظاهرات والاعتصامات الجماهيرية بل ونظمت بعضا منها، وكانت خطيبة وقائدة في هذه المسيرات ولاقت قبولا واهتماما من الجماهير المنتفضة، كما أنشأت المدونات وصفحات الفيس بوك ونشرت رسائل ثورية عبر مواقع اليوتيوب وكتبت الشعارات الثورية وحرضت مثيلاتها من النساء، فكانت تحاول أن ترفع الوعي بمفهوم الحريات والتحرر والمدافعة عن حقوق النساء وحرية الرأي والتعبير، ولم تستثنها قوى الظلام وأجهزة الشرطة فكانت معتقلة وسجينة بل وتم التنكيل بها من

(1) http://www.ahewar.org.

قبل أفراد الشرطة في بلدانها وتسربت الكثير من مشاهد تصوير الفيديو وهي تضرب وتعذب وتنتهك كرامتها، وعانت من سياسة التخويف والتهديد واستغلال الصورة النمطية للإناث ومفهوم السمعة والشرف، وجابهت الشتائم ومحاولات النيل منها بكل قوة ولم تجعلها تتراجع، بل لقد تم سحلها وتعريتها كما حدث في إحدى البلدان العربية ولم تكترث لها قوات الجيش وحاول البعض التنكيل بها غير عابئين بأي رصد إعلامي أو حقوقي. كما نظمت المرأة العربية نفسها وشاركت في مهام الإسعاف لجرحى الثورات، وأقامت في خيم المعتصمين ضاربة بعرض الحائط أي معوقات مجتمعية أو ثقافية حاولت النيل منها، وكانت وجها إعلاميا قويا استطاعت أن تعبر عن القضايا المجتمعية والسياسية بعمق، وإن تفرض وجودها وتعبر عن آرائها، وتتزعم الجموع الغاضبة. لقد شقت المرأة العربية طريقا محفوفا بالمخاطر وربما دفنت أحلام الصبا وطموحات شخصية لأجل مصلحة الوطن وإيمانا راسخا بأن الحرية –الحلم– هي ما تصبو إليه لأجل أبنائها والأجيال الشابة التي ستأتي فقد قبلت أن تكون وقودا لأجل الآخرين ولأجل الجميع ولأجل النساء مثلها، ورغم ذلك فقد نالت تقديرًا عالميًا وعربيًا ومحليًا فنذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر والرصد ازت توكل كرمان إعلامية اليمنية والقيادية في الثورة الشبابية الشعبية والتي رأست منظمة صحفيات بلا قيود على جائزة نوبل للسلام للعام ٢٠١١ بالتقاسم مع الرئيسة الليبيرية إلين جونسون سيرليف والناشطة الليبيرية ليما غوبوي، وبهذه الجائزة أصبحت توكل خامس شخصية عربية وأول امرأة عربية تحصل على جائزة نوبل، كما اختارتها مجلة التايم الأمريكية في المرتبة الأولى لأكثر النساء ثورية في التاريخ، وتم تصنيفها ضمن أقوى ٥٠٠ شخصية على مستوى العالم، وتم

اختيارها كأحد سبع نساء أحدثن تغييرا في العالم من قبل منظمة مراسلون بلا حدود. تم تكريم الناشطة أسماء محفوظ لدورها في الثورة المصـــرية فـــي البرلمان الأوروبي في نهاية ديسمبر ٢٠١١ بالإضافة إلى خمسة من النشطاء المطالبين بالديمقراطية في انتفاضات مصر وسوريا وتونس حيث تم منحهم جائزة سارخوف لحرية الفكر، وأكدت محفوظ أن هذه الجائزة لجميع الشباب المصريين الذين ضحوا بأرواحهم باسم الحرية للجميع وأكـــدت أن الشـــباب المصري لن يخون الضحايا بل سيعمل على تحقيق الحلم [١].

الانتخابات التشريعية الجزائرية :

قد اكتسحت الانتخابات التشريعية الجزائرية التي جرت في ١٠ ماي ٢٠١٢ أهمية خاصة ليس فقط بالنظر للنتائج التي تمخضت عنها وإنما أيضًا بالنظر للسياق التاريخي الذي تمت فيه والذي حمّلها رهانات وتحديات جسيمة.. لقد جاءت نتائج هذه الانتخابات مغايرة لتوقعات العديد من المتتبعين لشأن العربي والذين كانوا ينتظرون أن تؤكد و تدعم المد الإسلامي المتصاعد ليكتمل القوس الممتد من اسطنبول إلى الرباط، لكن أمواجه العاتية تكسرت على مرافئ الجزائر وبقدر ما ولّد هذا الفشل خيبة أمل لدى التيارات الإسلامية بقدر ما نشأ عنه تفاؤل حذر لدى التقدميين والديمقراطيين، خاصة وأنه من بين المنتخبين توجد ١٤٣ نائبة من مجموع ٤٦٢ نائبا وهي علامة فارقة مقارنة مع كل الانتخابات التشريعية السابقة، حيث اعتبر ذلك إنصاف للمرأة وتثمين لكفاحها زمن الاستعمار ولمعاناتها سنوات الإرهاب ولإسهامها في بناء الجزائر المستقلة، وفي المقابل لم ينتخب سوى ٦١ نائب إسلامي. قد كانت الصدمة عنيفة حين كشف الصندوق عن سره خاصة بالنسبة لجماعة

(1) hedaya.blogspot.com.

"تكتل الجزائر الخضراء " الذي أعلن قائده أبو جرة سلطاني قبل فرز الأصوات أنه الفائز لا محالة و لفرط ثقته في حظوظه شرع في مشاورات لتشكيل الحكومة التي سيرأسها، ولم تكن صدمة المراهنين على هذه التكتل أقل... لذلك اعتبروا أن الانتخابات الجزائرية استثناء بالنسبة لمثيلاتها التي جرت في كل من تونس والمغرب ومصر.

يرتكز هذا الموقف على فرضية ضمنية تعتبر أن "الربيع العربي" شكل فرصة لارتقاء القوى الإسلامية إلى سدة الحكم إثر تنظيم الانتخابات التشريعية. وبما أن النتائج التي تمخضت عنها الانتخابات التشريعية الجزائرية لم تفض إلى ارتقاء الإسلاميين إلى السلطة على خلاف ما تم في تونس و المغرب ومصر فان "الربيع العربي " يعتبر مؤجلا في الجزائر... في حين يعتبر آخرون أن الجزائريين صنعوا ربيعهم ن "الربيع العربي " مّثل تحولا عميقا نسف أنظمة مستبدة قهرت شعوبها وأذلّتها لدرجة جعلتها تتحسر أحيانا عن الهيمنة الاستعمارية التي كابدت خلالها الدونية والقهر... ولكن هذا الربيع لم يحمل كله نسائم الحرية والكرامة للشعوب العربية لذلك يميز المحللون بين "الثورات النظيفة " التي تمت في كل من تونس ومصر من ناحية و" الثورات الملوثة" التي تمت في ليبيا أو كالتي تتم في سورية وهي تحمل في طياتها مخاطر الهيمنة والاحتلال من ناحية ثانية(١).

المرأة العربية والانتخابات:

هناك تحسن بعض الشيء خصوصا في ال٢٠ سنة الأخيرة من تعليم وصحة وفرص العمل وبعض القوانين مثل الحق في الخلع ومنح الجنسية لأبناء الأم والحق في الحضانة والقوانين المتعلقة بالطفل وغيرها من القوانين

---

(1) http://www.airss.net.

الأخرى وهذا حدث في عدد كبير من الدول العربية. ونبدأ بتونس ولديها قانون أحوال شخصية لصالح المرأة منذ فترة طويلة منذ حكم أبو رقيبة ومرورا ببن زين العبدين بن علي وحتى بعد الثورة ظل الوضع كما هو لصالح المرأة وتقريبا نفس الوضع بالنسبة للمغرب فهي لديها قانون أحوال شخصية هو الأفضل علي الإطلاق في العالم العربي خاصة ما يتعلق بتعدد الزوجات والجزائر أيضًا وضع المرأة فيها جيد إلى حد كبير، ويمكننا القول أن الشمال الإفريقي ينصف المرأة ووضعها هناك هو الأفضل عربيا. هناك تفاوت واضح في المشاركة من دولة إلى أخرى وهذا يمكن أن نلمسه من نسب مشاركة المرأة في البرلمانات العربية ففي الشمال الإفريقي أيضًا هو الأفضل حيث تتجاوز نسب التمثيل الــ٣٠% خاصة تونس والجزائر ولكن تتراجع في دول مثل مصر رغم تاريخ الحركة النسائية ولا تتجاوز ال١٠% حتى بعد الربيع العربي و لم ينعكس الربيع العربي بالشكل الكافي علي وضع المرأة العربية ولم يكن بقدر المساهمة والتضحية التي قدمتها المرأة في ثورات الربيع العربي وبالتالي لم تأخذ حقها كما يجب وكما كان متوقعا والأكثر من ذلك أنها لم تمنح المساحة الأكبر لمساهمة أكبر وجهد أكثر للمشاركة في نهضة بلادها وتم احتكار المشهد من قبل الرجل كما هي العادة(١).

رؤية حول نتائج انتخابات المرحلة الأولى المصرية:

تبقى نتائج هذه المرحلة من الانتخابات مرهونة بما ستسفر عنه نتائج المرحلة الثانية والأخيرة من حيث حجم الإقبال لكونها تمثل خمسين في المائة من مقاعد البرلمان ,أن من لم يشارك بشكل أساسي هم فئة الشباب التي تمثل

(1) http://klmty.net.

ستين في المائة من حجم سكان مصر. أن أكثر المحافظات التي كـان بهـا تراجع واضح في نسب التصويت في هذه الانتخابات مقارنة بسابقيها هـي الإسكندرية والجيزة والمنيا وأسيوط والفيوم والبحيرة وبني سويف. والتفسير واضح للجميع فالإسكندرية والبحيرة هي المعقل التصويتي للتيار السلفي، هذا التيار الذي شهد انقساما واضحا بعد ٣٠ يونيو ما بين القيادة السياسية لحزب النور التي ترغب في البقاء كلاعب رئيس في الساحة السياسية وما بـين القواعد الخاصة بالحزب والجبهة السلفية والتي انقسمت هي الأخرى ما بين الرغبة في العودة لسابق العهد والتفرغ للدعوة وما بـين المنتمـين للسـلفية الجهادية الذين انضموا للجماعات الإرهابية مرة أخرى أما الجيـزة والمنيـا والفيوم وبني سويف فهي المربع الذهبي لأصوات أعضاء جماعة الإخـوان الإرهابية أو المتعاطفين معهم، والمؤكد بعد الضربات الموجعة التي تلقاهـا هذا التنظيم الذي عادى الشعب المصري كله فإنه تقوقع على نفسه، وتبقـى أسيوط وما تبقى من إرهاصات للجماعة الإسلامية وتنظـيم الجهـاد وهـى الجماعة التي مازال حزبها مرخصا ولكن على ما يبدو فإن أعضـاءها قـد تبنوا نفس النهج الإخواني في المقاطعة. ومن ثم فإن هـذه هـي المحصـلة الحقيقية للأصوات الوطنية الحريصة على حقها الدستوري والراغبـة فـي ممارسة واجبها الوطني في هذه المحافظات التـي كانـت تصـوت عبـر الاستحقاقيين السابقين وفقا للحشد واستخدام المال السياسي والهدايا للبسـطاء واستغلال العوز والفقر. أن ما تعرضت له قائمة حزب النور مـن هزيمـة خاصة في غرب الدلتا لم تكن فقط للأزمة التي يعيشها الحزب مع فواعـده وإنما كانت نتيجة طبيعية لخيارات وطنية ترفض أن يستمر منطق المتاجرة على المواطن باسم الدين وهو تحذير لأي فرد يحاول أن يلعـب فـي هـذه

المساحة مرة أخرى. البرلمان يجب أن يعكس تمثيل كافة مكونات الشعب المصري لأن وجود قوانين تعطل المشاركة السياسية سوف يؤدى إلى اتجاه الناس للتعبير عن رأيهم بشكل من الاحتجاجات كما حدث في برلمان ٢٠١٠ و٩٥ الذي سيطر عليه كبار الملاك الذين باعوا ممتلكات المصريين والحل هو أن نرفع شعار «نخبة سياسية جديدة وننتهز فرصة الانتخابات لمشاركة الشباب وتجديد النخب وتقديم أحزاب أقوى. أما فكرة اعتبار المشاركة السياسة باعتبارها أمرًا ثانويًا والتركيز على الاستقرار والأمن فهذا أمر خطير انسحاب الناس من المشهد خطر شديد. الدولة تحتاج لمواجهة انتهاكات البيروقراطية واستيعاب كتل الشباب غير الحزبي الذي سعى لخوض انتخابات المحليات وهذا سيعيد إنتاج النخبة النسبية وأنا مع قائمة نسبية حزبية ومقعد واحد في كل دائرة. وجاءت الانتخابات بفعاليتها ونتائجها لتكون بمثابة أول احتكام للناخب المصري فقد عبرت عن الإرادة السياسية لجموع المصريين، حيث أفضت النتائج الرسمية النهائية للانتخابات إلى حصول الإسلاميين على أكثر من ثلثي مقاعد البرلمان مع وصول حزبي الحرية والعدالة والنور في المرتبتين الأولى والثانية يليهما حزبا الوفد والكتلة المصرية الليبراليان. ومن هذا المنطلق وتأسيسًا على الأهمية القصوى التي اكتسبتها الانتخابات البرلمانية المصرية نلقي نظرة سريعة على هذه الانتخابات من خلال ثلاثة محاور رئيسية المحور الأول يقدم عرضًا لطبيعة النظام السياسي والحزبي لمصر بعد الثورة، وأهم الأحزاب والتحالفات المشاركة في الانتخابات البرلمانية، فضلاً عن عرض للإطار القانوني المنظم للعملية الانتخابية وفي مقدمتها الإعلان الدستوري والقوانين المنظمة للحياة السياسية التي صدرت بعد ثورة ٢٥ يناير.

فقد كشفت النتائج الأولية لجولة الإعادة بالانتخابات البرلمانية، استحواذ الأحزاب على أكثر من نصف مقاعد المرحلة الأولى بعد تقاسم ١٢ حزبا ١٤٠ مقعدا من أصل ٢٧٣، وهو اعتبره محللون "نتائج متوقعة لكنها لا تعبر عن الوزن الحقيقي للأحزاب في الحياة السياسية".وعلى الرغم من خروج الأحزاب اليسارية التي خاضت سباق المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية دون تحديد مكاسب مثل التجمع و«التحالف الشعبي الاشتراكي» و«الشيوعي والاشتراكي»، إلا أن الحزب الناصري ضمن تمثيله في المجلس القادم بفوز مرشحته الكاتبة الصحفية نشوى الديب عن دائرة إمبابة. فيما فاز مرشح وحيد لحزب «الحركة الوطنية»، الذي يترأسه الفريق احمد شفيق، رغم إعلانه في وقت سابق خوضه المنافسة بـ٢٥٠ مرشحا في الانتخابات الحالية، وهو ما تترجمه الأزمات الداخلية التي يمر بها الحزب بعد استقالة عدد من قياداته وتردده من المشاركة في قائمة «في حب مصر ومن الأحزاب التي حصلت على مقعد واحد أيضًا في قائمة الحزبين «مصر بلدي» و«مصر الحديثة (١).

الثورات العربية بين المطالب الشعبية والدول العميقة:

لم تكن الثورة التونسية التي اندلعت في السابع عشر من ديسمبر عام ٢٠١٠م بعد وفاة الشاب الجامعي العاطل عن العمل محمد البوعزيزي الذي أضرم النار بجسمه في نفس اليوم تعبيرًا عن غضبه على مصادرة العربة التي يبيع عليها من قبل الشرطية فادية حمدي هي الثورة العربية الأولى في مواجهة الدول العميقة التي ضربت جذورها في التراب العربي منذ عقود من الزمن، وسخرت الأموال العربية لزيادة صلابة وقوة الأنظمة في تلك البلاد.

---

(1) http://www.diwanalarab.com.

بل أن قطاع غزة كان الأسبق في انطلاق شرارة التغيير. وبدأت الحكاية من قطاع غزة في العام ٢٠٠٧م، وتحديدًا في الرابع عشر من يونيو حينما سيطرت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بعد الاستعانة بجناحها العسكري "كتائب القسام" على قطاع غزة، وجاءت السيطرة بعد أقل من عام على فوزها بالأغلبية في الانتخابات التشريعية التي جرت في الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠٠٦م، وهو فوز لم يترك لها الآخرون وبخاصة حركة "فتح" حرية العمل بمقتضاه لتشكيل حكومة وإدارة شئون البلد. وجاءت سيطرة "حماس" على غزة لتُعيد صياغة التفكير لملايين المواطنين العرب نحو البحث عن أفق يقضي على البطالة المنتشرة في بلادهم والحرية المحرومون منها بفعل ضغط أنظمة عربية بالمفهوم، لكن أساليبها تتماشى ومخططات أنظمة غربية كانت سعيدة بغياب الدور العربي الحقيقي والمؤثر عن الخارطة السياسية العالمية. ولما شاهد العرب تجربة غزة الناجحة في إزاحة أنظمة عملت لغير مصلحة شعوبها استلهموا التجربة منها، ومضوا باحثين عن حقوقهم غير آبهين بدماء قد تخضب تراب بلادهم. مضوا يرددون أبيات الشاعر أبي القاسم الشابى وهو ما يذهب إليه الدكتور جمال حمود في مقال له حيث يقول: "أن هؤلاء الشباب عندما خرجوا إلى الشارع لم يكونوا مدفوعين فقط بالظروف الاقتصادية السيئة، من فقر وبطالة وتضخم، وعجز في الميزانية، وارتفاع المديونية، وتدهور القدرة الشرائية، وتراجع التغطية الصحية والحماية الاجتماعية، واحتكار فئة قليلة للثروة في مقابل بقاء شرائح واسعة على حالة من الإفلاس الدائم... إلخ، إذ أن هذه العوامل على أهميتها لم تكن هي العوامل الوحيدة التي ساعدت على اندلاع الثورات العربية، وإنما هنالك عوامل سياسية وروحية أخلاقية وثقافية، تتعلق في مجملها بقيم الكرامة والعزة والحرية والاعتراف والمساواة والعدالة، التي تم تدنيسها

واستبدالها بقيم مادية تُستمد من السوق، وخاصة بعد انتشار الظلم والتفاوت والفوقية، وإغلاق الحياة السياسية، واحتكار الأحزاب الحاكمة للشأن العام، وهيمنتها على دواليب الدولة، وانفراد فئة قليلة من أصحاب النفوذ بالرأي وإقصاء الرأي الآخر مهما كانت قيمته ولا يمكن الحديث عن الثورات في الوطن العربي التي اصطلح المراقبون والباحثون على وصفها بـ" ثورات الربيع العربي"، بمنأى عن الخوض في الأسباب التي تراكمت مع بعضها البعض وشكلت الحاضنة الدافئة لإطلاق شرارة تلك الثورات في الدول العربية المختلفة، وإن اختلف تاريخ اشتعال تلك الثورات التي لا يزال بعضها متواصل وتم حرف الآخر في الوقت الراهن. ويمكن حصر تلك الأسباب في غياب العدالة: أن شعور أفراد المجتمعات العربية بغياب العدالة في مختلف شؤون حياتهم دفعهم نحو الثورة، فالموارد الاقتصادية في البلد تكون حصرية للأنظمة الحاكمة بهدف تثبيت أركانها، وباقي الحقوق فهي الأخرى تائهة في أماكن بعيدة عن أفراد المجتمع التي من المفترض أن تكون مخصصة لهم أسوة بأبناء القادة والحكام في ذلك البلد. وهذا ما يؤكد بأن الخروج الرافض للأنظمة العربية إلى الشوارع كان بهدف تحقيق مطالب فردية التقت فيما بينها وشكلت انتفاضة، وهو أمرٌ ذهب إليه أوليفييه روا في مقاله "التغيير في الوطن العربي"، حيث يقول "ما أتى الربيع العربي بدايةً بشيءٍ يمكن عدّه على وجه الخصوص عربيًا أو إسلاميًا؛ فالمتظاهرون كانوا يهتفون للكرامة، والديمقراطية الانتخابية، والحكم الصالح، وحقوق الإنسان. وبخلاف الانقلابات الثورية والتغيرات الراديكالية بالعالم العربي خلال الستين عامًا الماضية؛ فإنّ المتظاهرين السلميين هؤلاء ما كانوا معنيين بالرمزيات الشمولية مثل الشعب والأمة الإسلامية أو الأمة العربية؛ بل كانوا مهتمين بخاصةٍ بالحقوق الفردية المتعلقة بالمواطنة لطفرة الشبابية: لقد أسهمت عدة

عوامل في ظهور الانتفاضات والثورات الشعبية في العالم العربـــي، علـــي رأسها أن الشباب (الفئة العمرية بين ١٥ و٢٩ سنة) يشكل أكثر مـــن ثلـــث سكان العالم العربي بما يُعرف بالطفرة الشبابية. حيث تعاني تلك الفئة أشكالا متعددة من الإقصاء والتمييز جعلتها ساخطة على الأوضاع الراهنة. وبالرغم من الثروات البشرية والطبيعية الهائلة التي تتمتع بها المنطقة العربية، فإنهـــا شهدت في العقود الأخيرة خللا كبيرا في منظومة توزيـــع الثـــروة، حيـــث استأثرت نخب ضيقة ذات ارتباط وثيق بالسلطة بمقومـــات الثـــروة، بينمـــا همشت قطاعات واسعة من المجتمعات العربية **وحول التفكير لدى الأجيـــال العربية**: بدأ هذا الجيل يعي أن الخطاب الذي قُدم له في المدرسة والشـــارع وإعلام لا يتناسب وواقعه واحتياجاته وحالة بحثه عن مستقبله. في كل شيء، عاش جيل الألفية الجديدة قلق الصدمة، وهو ما دفع بعض أفراده إلى التمرد عام ٢٠١١ **والحاجة لديمقراطية حقيقية**: ترى فلـــورنس غـــوب، مســـؤولة برنامج الشرق الأوسط بمعهد الاتحاد الأوروبي للدراسات الأمنية في حديثها عن مستقبل التغيير في الوطن العربي أن وجهة النظر الأوروبية ترى بـــأن التغيير في العالم العربي هو نتاج للأزمات، سواء كان تغيير الأنظمة أو حياة الناس، مؤكدة أن هناك أربع خيارات هي: تأسيس الديمقراطية، أو ديمقراطية انتقالية، أو إمكانية العودة إلى الديكتاتورية، أو مواصلة الحالة الديكتاتورية، مشيرة إلى أن الناس في العالم العربي يتطلعون إلى نموذج الثورة الفرنســـية التي تطلبت ١٠٠ عام لتؤتي ثمارها، للقول أن ذلك ما سيكون عليه الحـــال في الدول العربية، وهذا خطأ، لأن التجارب مختلفة **التمييز وغياب عوامـــل الاستقرار**: شهدت الدول العربية في السنوات الأخيـــرة تصـــاعد الهويـــات الفرعية على حساب الهوية الوطنية، خاصة في تلك الدول التي تتمتع بقـــدر عال من التنوع العرقي والديني والإثني. وقد نتجت هذه الظاهرة عن عـــدة

عوامل مختلفة، في مقدمتها قيام النظم السلطوية لعقود طويلة بحجب الحريات الثقافية والدينية، وبحرمان جماعات مختلفة من حق التعبير بحرية عن هويتها وعن ثقافتها وعن عقيدتها **وتصاعد** دور قوى خارجية وإقليمية: في السنوات الأخيرة، دعمت قوى دولية وإقليمية مبادرات تخل باستقرار النظام العربي القائم وبالنظم السلطوية في المنطقة، خاصة تلك التي تبنت مواقف مناهضة للولايات المتحدة، وتجلى هذا التوجه في سياق التدخل الأمريكي في الصومال، والاحتلال الأمريكي في العراق، ودعم مبادرات الانفصال في جنوب السودان، ومحاولات عزل حماس في قطاع غزة، وحزب الله في لبنان. وحتى النظم "المعتدلة" تعرضت لضغوط خارجية متزايدة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والربط بين "الإرهاب" وغياب الحريات لإدخال إصلاحات سياسية، وإطلاق الحريات السياسية والمدنية. التطور في وسائل الاتصال وإعلام: لقد شكل التطور الكبير في عمل وسائل إعلام وسهولة التعامل معها من قبل الأفراد أداة رافعة لإشعال ثورات الربيع العربي والترويج لها لإيجاد مساحة للتعامل معها من قبل وسائل إعلام التقليدية مثل الفضائيات وباقي وسائل إعلام. وقد لجأ الشباب إلى شبكات التواصل الاجتماعي وإلى المدونات للتواصل مع بعضهم بعضا، وللتعبير عن عدم رضائهم عن الأوضاع القائمة، وكذلك لتنظيم فعاليات احتجاجية نجحت في كسر حاجز الخوف الذي فرضته النظم العربية على شعوبها لعقود طويلة[١].

المرأة التونسية في البرلمان يتكون البرلمان التونسي (قبل حله بعد ثورة ١٤ جانفي ٢٠١١) من هيئتين هم:

---

(1) دينا شحاتة و مريم وحيد، "محركات التغيير في العالم العربي"، دراسة منشورة، مجلة السياسة الدولية العدد١٨٤، إبريل ٢٠١١م.

أ- مجلس المستشارين: أنشأ هذا المجلس من خلال التعديل الدستوري لسنة ٢٠٠٢ وبدأ عمله إثر انتخابات أكتوبر ٢٠٠٤ويضم مجلس المستشارين ١١٢ عضوا بمن فيهم ممثلوا الحكومة والأصناف المهنية والأعضاء المعينون من قبل رئيس الجمهورية. وضم١٧ امرأة سنة ٢٠٠٤ بما يمثل نسبة% ١٥,٢، أما في انتخابات ٢٠٠٩ فقد ضم مجلس المستشارين ١٥ امرأة من أصل ١١٢ أي بنسبة مجلس النواب: يتكون مجلس النواب من ٢١٤ عضوا منتخبا عن طريق الاقتراع العام المباشر حظيت المرأة التونسية بحق التصويت وخوض الانتخابات منذ سنة١٩٥٩، وفي ذات العام تم انتخاب أول امرأة بمجلس النواب لكن بقي دور المرأة التونسية في البرلمان شبه معدوم رغم ارتفاع النسبة من ١% سنة ١٩٥٩ إلى ٥,٦% سنة ١٩٨٦، لكن هذه النسبة تراجعت إلى %٤,٣سنة١٩٨٩، وبقيت النتائج ضعيفة لذلك شكلت لجنة خاصة بالمرأة في العام ٢٠٠٧ صلب مجلس النواب تتمثل مهمتها في السهر على تعزيز حقوق المرأة وتحقيق تمثيل أفضل للنساء البرلمانيات داخل الهيئات السياسية الوطنية والدولية، مما جعل نتائج آخر انتخابات قبل الثورة والتي أجريت سنة ٢٠٠٩ تشهد قفزة نوعية بوصول٥٩ امرأة للبرلمان أي بنسبة ٢٧,٥٩%، و شغلت امرأة منصب نائبة ثانية لرئيس مجلس النواب وترأست امرأة أخرى لجنة التشريع العام سنة أما في المجلس التأسيسي الذي أنتخب يوم ٢٣ أكتوبر فقد ضم ٢٤ سيدة من بين ٢٠٧ عضوا .

لكن لا بد من التأكيد على أن النائبات في البرلمان لم تدافع على برنامج نسائي أو برنامج يهدف إلى النهوض بحقوق النساء ولم تطالب برفع التحفظات على أحكام اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز المسلط على

النساء بل بالعكس بررتها بالاعتماد على العادات والتقاليد السائدة ولم تقدم أي مشروع قانون في اتجاه النساء بل تكتفي في أغلب الأحيان بالتصويت على القوانين كبقية النواب دون التعبير عن عدم موافقتها على القوانين حتى وإن كانت لا تخدم مصالح النساء وحقوقهن ١٥,١٨%[١].

قانون الانتخاب في الأردن والإصلاح:

ولقد تركزت المناقشات حول قانون الانتخابات الذي غيرته الأردن مرات عديدة منذ إعادة الملك حسين للانتخابات النيابية عام ١٩٨٩ بعد توقف دام ٢٢ عامًا. كما أن التعديلات المتكررة الأخيرة التي تم إدخالها على القانون دعمت ومكّنت المناطق الريفية - حيث تعيش القبائل الأردنية أو الشرق أردنيون - على حساب سكان الحضر، حيث يقيم معظم الفلسطينيين ومؤيدي الحركات الإسلامية. ولقد تم تسمية القانون الحالي بـــ" صوت واحد للفرد الواحد، " وهو يستغل المناطق -التي تم تقسيمها لتحقيق مصالح أحزاب معينة- لضمان انتخاب برلمان موالٍ للملك عبد الله الثاني وقال المحللون وأعضاء البرلمان أن القانون الجديد سيكون له تأثير طفيف في تغيير هذا الواقع فبدلاً من الصوت الواحد، سيكون لكل ناخب أردني الآن اختيار ثلاثة مرشحين: اثنين منهم من المناطق المحلية الموسعة والثالث من القائمة الوطنية الحزبية. وسوف تكون هذه هي المرة الأولى التي تتمكن فيها الأحزاب السياسية من خوض الانتخابات بقوائم وطنية -على نسبة من المقاعد مخصصة بحسب القائمة النسبية- ولكن هذا لا يقترب حتى من مطالب المعارضة بانتخاب ٥٠ بالمائة من المقاعد بحسب القائمة النسبية،

(1) http://aafaqcenter.com.

حيث أن الأحزاب سوف تتنافس فقط على إجمالي ١٥ مقعدًا من أصل ١٣٨ مقعد. ويمكن لأي حزب منفرد أن يفوز بخمسة مقاعد كحد أقصى، مما يحد بقوة من فرص حزب جبهة العمل الإسلامي المنظم جيدًا، الذراع السياسي للإخوان المسلمين وقد تقدمت الحكومة بمشروع القانون إلى مجلس الشعب في مطلع أبريل/نيسان، ولكن رئيس الوزراء أقر أثناء التعريف بالقانون في أحد المؤتمر الصحفية بأنه جاء دون التوقعات إلى حد كبير. ويعتقد كل من أجريت معهم مقابلات خلال الأسبوع الماضي تقريبًا بأن قوات الأمن أو المحكمة الملكية أو طرف فاعل آخر غير الحكومة هو من صاغ مشروع هذا القانون [١].

أهم الدراسات العربية التي تناولت الخطاب الانتخابي:

- دراسة سلام أحمد عبده بعنوان: الخطاب الصحفي الانتخابي لأحزاب المعارضة (٢٠٠٠).

استهدفت الدراسة رصد ومتابعة مفردات الخطاب الصحفي الانتخابي للأحزاب السياسية المعارضة، من خلال تحليل الكتابات الصحفية لعينة من الصحف التي تصدرها هذه الأحزاب، والتي تتعلق بالانتخابات التشريعية لعام ٢٠٠٠. كذلك التعرف على السمات العامة للخطاب الصحفي الانتخابي والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ومدى اتفاقها أو اختلافها مع أهداف الحزب الذي تعبر عنه الصحيفة وتوجهاته ومرجعيته، والأشكال الصحفية التي يقدم من خلالها المضمون الصحفي وتنتمي هذه الدراسة إلى ميدان

(1) http://fikraforum.org/.

الدراسات الاستطلاعية الوصفية، واعتمدت على منهج المسح إعلامي بالنسبة لمضمون الصحف الحزبية المتعلقة بعمليات الانتخابات. واعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون، كأداة أساسية لتحليل مضمون الصحف الحزبية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: سيطرة الخطاب الصحفي الإيجابي ذات الاتجاه المؤيد على المضمون الانتخابي , فشل الخطاب الصحفي الانتخابي لأحزاب المعارضة في حشد وتعبئة جماهير الناخبين خلف مرشحي الأحزاب التي يعبر عنها . ضعف الخطاب الصحفي الانتخابي المعارض بشكل عام. (١)

الهند بوجه جديد بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة:

عندما أعلنت نتائج الانتخابات الهندية الأخيرة في (١٦ مايو الجاري) لم يبدو أي أحد متفاجئا من تمكن التحالف الديمقراطي الوطني(NDA) ، والذي يقوده حزب بهارتيا جاناتا المؤيد لاقتصاد السوق، من إلحاق هزيمة سهلة بحزب المؤتمر الوطني الهندي (INC) الذي كان يحكم البلاد منذ أمد بعيد. والمفاجأة الوحيدة تمثلت في أن الأعوام الثلاثين الماضية شهدت فوز حزب وحيد بأكثرية مقاعد البرلمان، فلم يكن هنالك حاجة للسعي خلف دعم الأحزاب المناطقية من أجل تشكيل الحكومة. ولقد كشف فوز حزب المؤتمر بـ (٤٤ مقعدا) فقط من إجمالي مقاعد البرلمان التي يبلغ تعدادها (٥٤٣

---

(1) سلام أحمد عبده، الخطاب الصحفي الانتخابي لأحزاب المعارضة، دراسة تحليلية– بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠: في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الرابع، المجلد الثاني ،جامعة القاهرة، كلية الإعلام، أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠١، ص ٩٨.

مقعدا) عن أسوأ أداء لهذا الحزب في تاريخ الهند بعد استقلالها، كما أن اليسار أصبح على شفا خسارة مكانته كحزب وطني. ومن العوامل الكبرى في فوز حزب بهارتيا جاناتا: السجل السلبي للتحالف التقدمي الموحد (UPA)، والذي يقوده حزب المؤتمر؛ ففي الأعوام الأربعة الماضية خصوصا، تلطخ هذا السجل بموجة جامحة من الفساد والركود الاقتصادي والحوكمة السيئة. وعلى الرغم مما انتهجه التحالف من سياسات اجتماعية أدت إلى زيادة القوة الشرائية في المناطق الريفية (تقوم هذه السياسات على أساس "الحقوق"، بما فيها: "خطة ضمان العمل"، وما يدعى "الحق في الغذاء" و"الحق في التعليم"،...إلخ)، فإن هذه السياسات تسببت بتدمير الإدارة المالية والاقتصاد في الهند. ولقد كانت الانتخابات الهندية تجري في الماضي، بشكل عام، كصراع يجري على خطوط التماس الفاصلة بين الشرائح والطبقات الاجتماعية، لكن الانتخابات الأخيرة كانت معركة دارت حول قضية التنمية والنمو، وكان على الأطراف المشاركة فيها أن تقطع وعودا بتحقيق إصلاحات اقتصادية أكثر واقعية على مستوى الجيل الثاني في حال وصولها إلى سدة السلطة، وذلك حتى وإن استمرت بإيلاء الاهتمام بالاعتبارات الاجتماعية حتى النهاية. وقد أدى التركيز على التنمية إلى استثارة الوسط الاستثماري والمستثمرين الخارجيين الذين يراقبون السوق الهندية، حيث توقعوا أن تؤدي نتائج الانتخابات إلى إحياء النمو الاقتصادي. وقد كشفت النتيجة عن أن الناخب الهندي يأمل في التخلص من شلل السياسات الحكومية، وفي نهاية المطاف كانت حملة زعيم حزب بهارتيا جاناتا ورئيس الوزراء القادم ناريندرا مودي تمتلك كل مقومات التغيير الذي

كان الناخب الهندي يبحث عنه. إذا نظرنا إلى حماسة الناخبين الشباب فسنستنتج بأنهم مدركون للديناميكية السياسية المتغيرة، حيث فضلت الطبقة الوسطى والشباب الأجندة المهتمة بالتنمية الاقتصادية على السياسات المتمحورة حول الشرائح والطبقات الاجتماعية، ومن الواضح أن هذا الأمر سيكون له تأثير مهم في المستقبل. وإن حكومة مودي لن تتمكن من إحداث تغيير جذري أو سريع في المنظومة السياسية التي ضربت أطنابها في الهند منذ أمد بعيد، فقدرة رئيس الوزراء الجديد على القيام بتغييرات ستكون محدودة بسبب حاجته إلى دعم الولايات الفيدرالية، ومما يؤسف له أن الحاجة إلى اللامركزية والسياسات المالية المتينة لم تكن من القضايا التي تناولتها الحملات الانتخابية. كما أن إنهاء سياسات الرعاية الاجتماعية التي اتبعتها الحكومة السابقة، أو الحد منها، سيكون من الأمور الصعبة بغض النظر عن الحاجة الماسة لهذا الإجراء من أجل تقوية الاقتصاد المضطرب. وليس لدينا حاليا غير التوقعات، لكن هنالك أمر وحيد يمكننا أن نكون متأكدين منه، وهو أن مودي لن يستطيع المحافظة على صورته كسياسي يميني كسب ود الناخب لالتزامه بالقومية الهندوسية بينما يفرش السجادة الحمراء للمستثمرين المحليين والأجانب. وستسعى الأقليات الدينية (وهي كبيرة التعداد) إلى طلب الأمان والحماية لحقوقها من حكومة مودي، وهو الأمر المقلق الذي لا بد لمودي أن يتقبله في بلد متنوع كالهند. وإذا أردنا أن نخرج بتوقع حذر لما سيحصل فإن مودي سيركز أولاً على الحوكمة والاستقرار الداخلي دون تغيير الأسس الاقتصادية، لكن الوسط الاستثماري سينظر إلى هذا الأمر باعتباره تحسنا إذا كان يعني نهاية الخصومة الحالية بين السلطات النقدية

والمالية وزيادة التركيز على كيفية اجتذاب الاستثمارات الجديدة وعلى الرغم من أن نتائج الانتخابات الأخيرة لا تشير إلى التزام لا لبس فيه بالإصـــلاح الاقتصادي الليبرالي، فإن موافقة حزب بهارتيا جاناتا تشير إلى أن الهند لن تتأخر عن موعدها مع الديمقراطية الليبرالية، فانتخـــاب مـــودي لا يمكـــن مقارنته بالانتصار المدوي الذي حققه رونالد ريغان في العام ١٩٨٠[١].

شروط النظام الانتخابي:

هناك العديد من أنواع النظم الانتخابية ولكن المطروحة في عالمنا المعاصر خمس نظم هي:

أ- نظام الأكثرية: يستخدم هذا النوع من الانتخابات في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا والعديد من دول العالم الثالث، وبمقتضى هذا النظام تقسم البلد إلى دوائر جغرافية متساوية الحجم تقريبًا ينتخب عن كل عضو واحد ويتم انتخاب المرشح الذي يفوز بأكبر عدد من الأصوات .

ب- نظام الاقتراع التعاقبى: يستخدم لانتخاب مجلس النواب في استراليا ونظام الدوائر كما في النظام السابق أعلاه ولكن الناخب يُبين تفضيلاته مرتبة بحسب الأولوية أمام المرشحين، فإذا لم يحصل أي مرشح على اغلبيه مطلقه من تفضيلات المرتبة الأولى فان المرشح الذي حاصل على اقل الأصوات يستبعد ويعاد تقسيم أوراق انتخابه بين الباقين وفقا لتفضيلات المرتبة الثانية، وتستمر هذه العملية حتى يحصل احد المرشحين علي أغلبية الأصوات ويمكن أيضًا الوصول إلى اغلبيه بعقد جولة انتخاب

(1) دي. دانوراج . مركز أبحاث السياسة العمومية (CPPR)في الهند . **ترجمة على الحارس** . 21مايو ٢٠١٤.

ثانيه يشترك فيها المرشحين الحاصلين على الأصوات في الجولة الأولى كما هو الحال في فرنسا.

ج- نظام الصوت الواحد القابل للتحويل: هذا النظام يستخدم في ايرلندا ومالطة ومجلس الشيوخ في استراليا، وهنا تعود الدوائر إلى عدد من الأعضاء يتراوح مابين ٣-٧ تبعا لكثافة السكان ولكل ناخب أصوات بقدر عدد الممثلين المطلوب انتخابهم الذين يسردهم الناخب بترتيب تفضيلاته، ولكي ينتخب المرشح يجب أن يحصل على نسبه معينة من الأصوات ويجوز لمن يحقق هذه النسبة من التفضيلات أن يحقق ذلك على مستوى التفضيلات الثانية والتالية لها وفقا لصيغة معينه لإعادة توزيع هذه التفضيلات.

د- نظام القائمة الحزبية: يستخدم هذا النظام في معظم بلدان غرب أوربا وإسرائيل وهنا تعد الأحزاب قوائم إقليمية ووطنيه بالمرشحين بحسب الأولوية ويدلى الناخب بصوت واحد للحزب الذي يفضله، وحينئذ ينتخب المرشحون من الحزب بحسب نسبة الأصوات التي يحصل عليها الحزب من مجموع الأصوات المدلى بها ويشترط أن يحصل الحزب على نسبه دنيا من الأصوات للفوز بأي مقاعد.

هـ- النظام المختلط: يستخدم في ألمانيا والنيجر ونيوزلندا، وبمقتضى هذا النظام تنتخب نسبة المرشحين ٥٠% على الأقل في دوائر يمثل كل منها عضو واحد وينتخب باقي الممثلين بنظام القائمة الحزبية على المستوى الإقليمي أو الوطني بطريقه تجعل النتيجة العامة متناسبة قدر المكان مع توزيع الأصوات بين الأحزاب ولكل ناخب صوتان صوت يعطيه لأحد

الأحزاب، وهناك يمكن وضع حد أدنى للحزب لا بد من الحصول عليه حتى يحق له التمثيل في المجلس التشريعي [١].

دور استطلاعات الرأي العام في القرار السياسي في الوطن العربي:

يمثل استطلاع الرأي العام ابتكارًا اجتماعيًا لا يمكن فصله عن النسيج المؤسساتي الذي يعمل من خلاله –حسب الدكتور نزار ميهوب، وهو مجرد وسيلة للتأكد من عادات وأولويات وميول الأفراد والجماعات الاجتماعية المختلفة، وأصبح هذا الابتكار يحتل مكانة مهمة في الدول الصناعية والمتقدمة، بل يعتبره البعض مؤشرا أساسيا على اتجاهات السياسات العامة في الدولة والمجتمع، والرأي العام ظاهرة يمكن دراساتها وهي قابلة للتحقق، ويعبر المواطنون عن رأيهم الصريح والحقيقي في الاختيارات السياسية المطلقة عبر صناديق الاقتراع في العمليات الانتخابية النزيهة. ويعد العالم العربي حديث العهد بمثل هذه البرامج والدورات القياسية في التعامل مع قضاياه المختلفة، ويمكن القول بأن السنوات العشر الأخيرة شهدت طفرة كبيرة في محاولات تطوير هذا البرنامج في الواقع العربي، حيث لم يكن أحد يحفل باستطلاعات الرأي العام ونتائجها في معظم البلدان العربية كما يقول الدكتور فهد الفانك، الأمر الذي يجعل من بحث دور هذه الاستطلاعات في صناعة القرار مسألة حيوية وربما تكون في وقتها، استنادا إلى الخبرة التراكمية التي تحققت لعدد من الدول العربية في هذا المضمار، وذلك بغض النظر عن تقييمنا لهذه التجربة وعن تداخلاتها مع المشاريع والأهداف

---

(1) الطاهر محمد حمد الشيخ الفادنى . الراصد للبحوث والعلوم .

الغربية الخاصة بوطننا العربي، الأمر الذي يثير التساؤل حول مدى وطنية الموضوع والإجراءات والنتائج والأهداف منها، وهو ما يجعل دراسة الواقع واستشراف إمكانات التحول فيه نحو تفاعل أكبر بين المجتمع والدولة من جهة، وبين استطلاعات الرأي العام من جهة أخرى، ولمصلحة تحقيق أعلى قدر من الانسجام والتوافق الاجتماعي والسياسي نحو الاستقرار كشرط لازم للتنمية والتطوير والحداثة في المجتمع العربي عموما كما تشير العديد من الدراسات الدولية إلى أهمية تطوير عمليات الاستطلاعات واستمراريتها لتحقيق قدر أكبر من المشاركة المجتمعية العامة أو النوعية في رسم السياسات العامة للدولة، وذلك بهدف إشراك الأفراد والجماعات والمؤسسات المختلفة في خلق التوجه وتحمل مسؤولية تنفيذه ورعايته بعد ذلك لذلك فإنه من الأهمية بمكان إدراك أهمية تحقيق المصداقية الأعلى لهذه الاستطلاعات والاهتمام الأكبر من قبل الدولة بها، والاستفادة منها في تحقيق الإصلاح والنمو الديمقراطي وتحفيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبناء الدولة الحديثة من جهة، ولتحقيق الحضور بين الدول المتقدمة من جهة أخرى. وثمة مسألة ربما يكون لها حظ في التناول في هذه المناسبة والمتعلقة بالعلاقة بين القطري والقومي عربيًا إزاء استطلاعات الرأي، خصوصا في ظل التجانس الكبير بين نمط الحكومات من جهة، والثقافة العامة والدين واللغة والتاريخ والتحديات التي تواجه مختلف الأقطار من جهة أخرى، وهو ما يساعد على بناء نظرية التكامل إزاء عمليات التخصص في الاستطلاعات بين المحلية القطرية المعيشية والحياتية وبين الهّم القومي المتعلق بالمستقبل السياسي والدور العام للأمة والذي يفرض مواجهة التحديات والتعامل مع الكتل العالمية كأمة عربية واحدة، ما يجعل للاستطلاعات أهمية أوسع مما

هي عليه اليوم، خاصة وإنها لا تكاد تذكر في بعض الأقطار العربية فيما هي متفاعلة شهريًا وربما أكثر في أقطار أخرى.

لا تزال عمليات استطلاع الرأي العام والتعرف إلى المزاج الشعبي العام من المسائل الجدلية في عملية صناعة القرار العربي، حيث تسود ثقافة الزعامة الفردية التي تعتبر وصية على المصلحة الوطنية، وتطل على المعلومات بطريقة أشمل، كما لا تزال إدارة صناعة القرار العربي تحظى بالمرجعية العليا الفردية في معظم الأحيان، ناهيك عن آلية صناعة القرار والكثير من المسائل المتعلقة بالمنهجية والإعداد وعرض البدائل والخيارات المطلوبة. من جهة أخرى فإن النظرة الرسمية لعلميات الاستقراء والدراسات والأبحاث في القطاع الخاص ولدى النخب المثقفة أو الخبراء والعلماء المتخصصين في المجالات المختلفة وخاصة الإنسانية منها لا تزال تصنف ضمن دائرة الترف الفكري والتنظير وعدم إدراك حقائق السياسة ومدخلاتها، وتتهمها هذه النخب بقلة المعايشة والابتعاد عن تحمل المسؤولية والابتعاد عن الواقعية السياسية ولا تقع مسؤولية هذا التدني في تعامل صانع القرار العربي مع استطلاعات الرأي العام على مؤسسات الدولة وقياداتها والنخب الحاكمة فقط، بل أن ثمة انتقادات منهجية موضوعية توجه لعمليات استطلاع الرأي العام العربي التي تجريها عدة جهات في عدد من الدول العربية الرئيسية، وذلك من حيث الحياد النسبي، والموضوعية في تناول المسائل محط البحث، سواء من حيث الأهداف، أو الأسئلة وتحليل الإجابات أو عرض الخيارات أمام الجمهور المستهدف، أو طبيعة وخبرة وقدرات وحيادية فريق البحث الميداني، وصولاً إلى منهج التحليل المتبع على الصعيد السياسي والسسيولوجي من قبل بعض الخبراء في هذه الجهات ويلجأ أعضاء النخب

الحاكمة إلى الاستناد إلى هذه الإشكالية في توجيه النقد المبدئي لهذه الاستطلاعات، خاصة تلك التي تجريها مؤسسات لا تتبع مؤسسات الدولة، وخصوصًا في حال كانت النتائج تثبت تناقض السياسات العامة للدولة إزاء موضوع البحث مع المزاج العام للجماهير، أو تظهر تراجع التأييد للحكومة وبرامجها في صفوف المستهدفين بنسب محرجة ومن جهة أخرى فإن النخب الحاكمة وبعض المثقفين المحيطين بها تطرح التساؤلات حول غايات وتمويل بعض الجهات التي تقوم على هذه الاستطلاعات، وتجد مندوحة في تبرير سوء نية هذه الجهات بسبب التمويل الأجنبي أحيانا، وبسبب موقفها الذاتي ومسؤوليتها من نظام الحكم أو الحكومة أحيانًا أخرى، وهو ما يبرر للجهات الحكومية الطعن في مصداقية هذه النتائج وأهميتها، ويعفيها بالتالي من تحمل تبعات ومسؤوليات التعامل معها كرغبة جماهيرية من قبل شرائح مهمة في المجتمع من هنا فإن تحميل جهات صناعة القرار وحدها مسؤولية هذا الواقع العربي في التعامل متدني الأهمية مع استطلاعات الرأي العام يُعد مجافاة للموضوعية والواقع، حيث تتحمل أطراف أخرى هذه المسؤولية المشتركة، وخاصة تلك الجهات الوطنية أو العربية التي تعمل على استمزاج الرأي العام تجاه بعض المسائل دون أن تأخذ بعين الاعتبار هذه الانتقادات المنهجية والواقعية لبرامجها ووسائل عملها (١)

الديمقراطية المستبدة أردوغان وخارطة الانتخابات الرئاسية المقبلة في تركيا:

في امتحان انتخابي تاسع يخوض رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان غمارة المقبلة التي ستعقد جولتها الأولى في العاشر من أغسطس

---

(1) http://www.siironline.org.

المقبل، والتي ستنتهي إلى اختيار الرئيس الثاني عشر للجمهورية التركية، وأول رئيس منتخب من قبل الشعب التركي على عكس باقي الرؤساء الذين اختيروا من قبل البرلمان أو من قبل المجالس العسكرية التي قادت عددا من الانقلابات عبر تاريخ تركيا (١٩٦٠- ١٩٧١-١٩٨٠). وقد قام الرجل الثاني في الحزب الحاكم ونائب رئيسه محمد علي شاهين، بالإعلان عن قرار ترشح رجل الحزب الأقوى للانتخابات.

وعلى الرغم من أن أردوغان كان قد راودته أفكار تتعلق بالانتقال إلى مقعد الرئيس في عام ٢٠٠٧، غير أن احتدام الصراعات السياسية بين الحزب الحاكم والمؤسسة العسكرية وقتذاك، دفع بترشيح، وزير الخارجية وقتذاك، عبد الله جول الذي أعلن مؤخرا أنه أخبر رئيس الوزراء قبل ما يناهز الثلاثة أشهر أنه لا يفكر في ترشيح نفسه في الانتخابات المقبلة، وذلك ليتيح المجال أمام أردوغان الذي قدم نواب كتلة حزبه طلب ترشحه للمنصب مذيلا بتوقيع زهاء ٣١١ برلمانيا، يمثل جميعهم نواب الحزب بالجمعية الوطنية التركية وبذلك، يكون عدد المرشحين لانتخابات أغسطس المقبل، قد اكتمل، وأصبح أردوغان المرشح الرسمي الثالث بعد كل من أكمل الدين إحسان أوغلو، الذي رشح عن أكبر حزبين معارضين، وهما: حزب الشعب الجمهوري، وحزب الحركة القومية، إضافة إلى صلاح الدين دميرتاش، "الرئيس المشارك" لحزب الشعوب الديمقراطية، أحد الأجنحة السياسية لحزب العمال الكردستاني وفي حال عدم حصول أي من المرشحين للرئاسة على الأغلبية المطلقة (أكثر من ٥٠%) من الأصوات المعتمدة في الجولة الأولى، ستجرى جولة ثانية، ويصوت الأتراك خارج البلاد في الجولة الأولى في الفترة من ٣١ يوليو إلى ٣ أغسطس، فيما تجرى الجولة الثانية في الفترة من

١٧ إلى٢٠ أغسطس، كما يبدأ التصويت عند المعابر الحدودية بتاريخ ٢٦ يوليو وعلى الرغم من أن المنافسة ستكون في الغالب محصورة بين أردوغان وأوغلو، ويسعى كل منهما إلى ضمان "الصوت الكردي" (يعتبره الطرفان الصوت المرجح)، فإنه فيما سيدعم أردوغان نجاحاته السياسية والاقتصادية خلال السنوات الخالية ومشروعه لتحقيق "السلام الداخلي"، فضلا عن أدوار قيادات حزب العدالة والتنمية ووسائل إعلام ومؤسسات الأعمال التابعة، فإن ثمة "تحالف ثلاثي" يدعم إحسان أوغلو، فالإضافة إلى حزبي المعارضة الرئيسيين، هناك جماعة فتح الله كولن (الخدمة)، والتي يبدو أن أوغلو، في حقيقة الأمر، مرشحها لمنافسة أردوغان على مقعد الرئيس على الرغم من أن أردوغان بدا أكثر تشددا حيال معارضيه وسعى أكثر من مرة للتقليل من شأن إحسان أوغلو، بما يوحي بأنه لا يتوقع منه منافسة تطلق خلال الانتخابات، فإن الأخير وفي مقابل ذلك تجنب الدخول في ما أسماه مؤيدوه "مهاترات إعلامية"، مبتعدا قدر الإمكان عن رفع درجة الحماسة في التنافس، إذ يعتقد بأن ذلك يصب في مصلحة أردوغان ورفض إحسان أوغلو التعليق على وصف أردوغان له بأنه "حارس" أو "بواب" باللهجة المحلية، بحجة تمسكه ببقاء وظيفة رئيس الجمهورية في إطار الحياد السياسي، مكتفيا بإعلان احترامه لسلطات الرئيس المنصوص عليها في الدستور. كما تجاهل أوغلو انتقادات رئيس الوزراء لتصريحه في شأن الوقوف على الحياد في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية .... وإذا قارنا بين شخصيتي المرشحين، فإن إحسان أوغلو أوضحت تصريحاته وإدارة حملته خلال الفترة القليلة الماضية أنه أقل خبرة من أردوغان، وقد أعطى أوغلو إشارات على ذلك خلال مؤتمره الصحفي الذي أعلن فيه ترشحه، وسعى

للرد على ترف أردوغان ببساطته، وعلى لغته العدوانية بهدوئه، وهو يفضل الأجوبة القصيرة دون الخوض في المشادات الكلامية، مؤكدا اختلافه عن منافسه، ليس على مستوى الأسلوب فحسب، وإنما على مستوى المضمون والمحتوى أيضًا على الرغم من أن أردوغان سعى لاستغلال هذه المؤشرات من أجل ضمان فوزه بالانتخابات الرئاسية المقبلة، غير أن أكمل الدين إحسان أوغلو بدوره طرح بعض الأفكار الخاصة بتعميق مفهوم المواطنة بالنسبة لمواطني تركيا من الأكراد، وقال: "أن التكلم بلغة الأم حق إنساني أساسي ثابت مثل حليب الأم، فإذا تمكّنت من التكلّم بلغتك الأم في مكان ما، فهو وطن بالنسبة لك، أما إذا لم تستطع ذلك فهذا يعني أنك لا تعيش في وطنك[١].

الانتخابات والدين في العالم العربي:

الانتخاب لغة هو الاختيار بين بدائل وفقا لمعايير معينة وقد اعتمدت النظرية الديمقراطية الانتخاب بعد أن استحال التمثيل المباشر في المجالس الديمقراطية في الحضارة اليونانية القديمة فصارت المجالس نيابية أي تمثيلية ولذلك يحرص الغرب الديمقراطي على حماية حق الناخب بالعلم والمعرفة الكافية على هذا الاختيار وألا يتدخل مطلقا في اختياره كما يحرص على أن يقدم المرشح الذي يستوفى شروط الترشيح وفقا للقانون، فتكون الدولة مسؤولة عن حق الناس في الترشح متى توفرت الشروط وحق الناس في الانتخاب وفقا للقانون فيصبح المجلس المنتخب ممثلا حقيقيا لعموم المجتمع بمن فيهم الذين انتخبوا ممثلا آخر لم يقدر له النجاح وكذلك من لم تتح له أن يدلى بصوته أما لصغر سنه أو لموانع أخرى، فالنائب يمثل الأمة بأسرها

---

(1) studies.alarabiya.net.

وإذا كان سلوك الناخب والمرشح حرا في حدود القانون، فإن إقبال الناس على الانتخاب وعلى الترشيح هو ممارسة لحق وليس التزاما بواجب، وفقا للقانون المصري ولا تأخذ بنظرية التصويت القسري سوي عشر دول وولاية هندية واحد الكانتونات السويسرية ويبدو أننا لابد أن نراقب أحوال المجتمع لإرشاده إلى المناهج الصحيحة خصوصا إذا تصدى لهذه المهمة المريبة نفر من رجال القانون والقضاء إما جهلا وأما انصياعا لأوامر الحكام ومجاملة لهم ومساهمة طوعية في خداع الناس واستخدام الدين في الانتخابات في العالم العربي هو في نفس مرتبة وظيفة الانتخابات في العالم العربي، فالانتخابات لها وظيفة محددة وهى إضفاء الشرعية على المجالس التي يشكلها الحكام، إما عن طريق الزبانية أو عن طريق الذين يطمحون إلى أن يكونوا جزءا من السلطة، ولذلك تكون المجالس النيابية في أغلب الأحوال نيابية بالاسم ولا تجرؤ على معارضة الحاكم، بل أنها تنوب عن المعارضة غير النيابية، وغير الحزبية إذا كانت هناك أحزاب وهذا يمكن أن يكون مقبولا في السياق السياسي.

والأمثلة التي لا تزال حية في الأذهان كثيرة. فعندما أجريت الانتخابات العراقية عام ٢٠٠٥ في ظل دستور وضعه الاحتلال الأمريكي في سياق خططه الكبرى التي وضعها تمهيدا للاحتلال نفسه وهى إفهام الشيعة بأنهم همشوا وظلموا بسبب السنة رغم أنهم الأغلبية وإن الاحتلال الأمريكي جاء خصيصا لكي ينصفهم من جلاديهم، فأشاع في الشيعة روح الانتقام من السنة خصوصا وإن هذه النظرية تم تطبيقها على صدام حسين، رغم أنه لم يؤمن بالطائفية، وكان طاغية في نظر السنة والشيعة ومعتديا على إيران في نظر الشيعة وبطلا للعروبة والقومية في نظر السنة.

وهكذا دخلت دول الخليج على الخط سواء في دعم صدام حسين باعتباره مناهضا لإيران ثم دعمه بصفته سنيا ضد الشيعة، فلفتوا نظر إيران إلى خطر العراق، كما لفتوا نظر الشيعة إلى مخاطر الدكتاتورية "السنية"، فصارت صورة الشيعة أنهم الأكثرية المغلوبة على أمرها في مواجهة السنة ويمثلهم صدام حسين "الدكتاتور"، كما صار العراق هدفا لإيران بالاستعانة بالورقة الشيعية وهكذا صار أية الله السستانى في العراق قبلة دينية وسياسية للشيعة وكانت الخطة تقضى بأن يتعاون الشيعة مع الاحتلال الأمريكي في ضوء الهدف الذي أعلنه لتخليصهم من هيمنة السنة وإن يكونوا عينا على المقاومة السنية لهذا الاحتلال، وكان السنة يرون مع كثير من المراقبين وكنت من بينهم أن الدستور الأمريكي والانتخابات الأمريكية هدفها أن يرتب الاحتلال أوضاعا ويكرسها لذلك ناشد أية الله السستانى العراقيين بأن يتجهوا إلى التصويت لأنه واجب ديني مع العلم أن القرآن والسنة لم يرد فيهما قصة الانتخابات ولكن الهوى السياسي للزعيم الفاضل المسموع في العراق ساق الدين لكي يجمل قبح السياسة وأرجو أن يفهم كلامي في الإطار السياسي والتحليلي ولا يقصد مطلقا الانتقاص من أحد، ولكن غيرتي على الدين بكل أطيافه ومذاهبه هي التي دفعتني إلى بيان إفساد السياسة للدين وإضعاف سلطته في النفوس وإن للمشايخ دورا في ذلك في الانتخابات المصرية التي جرت طوال القرن العشرين خاصة النصف الأول منه في العصر الملكي كان التنافس السياسي هو أساس الانتخاب بين المرشحين وكانت سمعة الحزب هي التي تسوق للمرشح حتى بلغ الأمر أن قال حزب الوفد أنه لو رشح حجرا لانتخبه الناس، لثقة الناس في أن الحزب لن يرشح إلا من كان حائزا للثقة والتوصية للناخب من جانب الحزب لأن المرشح عنوان الحزب

ومعلوم أن الناخب ينتخب المرشح أما لسمعة الحزب وأما لفضائل في شخص المرشح حتى لو لم يحالفه النجاح، لأن الرهان على سمعة الحزب قد تأتى بشخصيات لا تفيد المجتمع، كما أن سطوة الحزب المالية أو السياسية وتربيطاته يمكن أن تنطوي على تزوير معنوي أفدح من التزوير المادي، ولذلك نرى الأحزاب الكبرى في أوروبا تتراجع أمام أحزاب جديدة لمجرد أن الشخصيات المرشحة فيها تبشر بتحقيق آمال الأجيال الجديدة، على أساس أن النظام السياسي نفسه يسمح بذلك ويشجع عليه وأبرز الأمثلة الحالية في اليونان وفى بريطانيا وفى كندا حيث نجح شباب يساري يعكس تركيبة المجتمع الجديدة بعد أن مل الناس الكبار الذين استنفدوا كل ما لديهم من عطاء ولم نسمع مطلقا أن الكنيسة أو المرشحين في أوروبا استعانوا بالإنجيل وبتعاليمه حتى يدخلوا الرهبة في نفوس الناخبين فيقبلون ما لم يكن مقبولا لو كان الناخب حرا. بل أنني واثق من أن الكنيسة أو أي مرشح في أوروبا لو استعان بالدين لأصبح أعجوبة المجتمع ومحط احتقاره(١).

الانتخابات حدث فاعل في تحسين صورة مصر أمام العالم:

أكد هشام زعزوع، وزير السياحة، أن إجراء الاستحقاق السياسي الثالث المتمثل في انتخاب مجلس النواب، يُعد حدثًا فاعلاً في تحسين صورة وأضاف أن الانتخابات البرلمانية تعكس حالة الاستقرار السياسي التي تمر بها البلاد، بما يكون له تأثير إيجابي في استعادة حركة السياحة الوافدة جاء ذلك خلال لقاء وزير السياحة بسفيري بلجيكا وهولندا لدى مصر، وذلك في إطار سلسلة اللقاءات المتواصلة التي يعقدها الوزير مع سفراء الدول المصدرة للسياحة؛ لتوضيح مجريات الأمور في مصر والتباحث حول سبل

---

(1) http://www.almorakib.com.

استعادة الحركة السياحية وأكد الوزير، أن الحكومة المصرية تتخذ من التدابير الأمنية ما يكفل أمن وأمان المواطنين والسائحين، لافتًا إلى أنه لم يحدث أي اعتداء على أي سائح في المنتجعات السياحية وشدد الوزير، خلال اللقاء، على أهمية استعادة الحركة السياحية إلى جنوب مصر، خاصة الأقصر وأسوان، لافتا إلى أن الحملة الترويجية المزمع إطلاقها خلال أيام، تركز بشكل مكثف على استعادة الحركة السياحية لمنتج السياحة الثقافية أمام العالم[١].

الانتخابات والتحولات الديمقراطية في العالم العربي:

شهدت السنوات الثلاث الأخيرة، زخما للاستحقاقات الانتخابية، من بلدية وبرلمانية ورئاسية لكن القليل من التقدم قد تحقق بالفعل على طريق الإصلاح والتغيير، زفي عدد من الدول العربية، شهدت الانتخابات تدخلات حكومية أفضت إلى تأزيم العلاقة بين الحكومات من جهة المعارضات ومؤسسات المجتمع المدني من جهة ثانية، وأسست لانتكاسة وتراجع حادين في مفهوم الحريات العامة، ووتيرة التحول نحو الإصلاح وترتب على الانتخابات الفلسطينية والمصرية وما أفضت إليه نجاحات للحركة الإسلامية فيهما تراجع ملحوظ في الاهتمام الدولي بقضية الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي في العالم العربي خشية أن تفضي هذه التحولات إلى صعود حركات الإسلام السياسي وإمساكها بمقاليد الحكم في المنطقة، وشجع ذلك الكثير من الحكومات على إدارة ظهرها لمطالب المجتمع المدني بإنجاز الإصلاحات والتحولات المطلوبة، وتركت الحركات والمحاولات الإصلاحية الجنينية التي شاهدتها المنطقة مؤخرا، نهبا لمختلف أشكال الانتهاكات

---

(1) www.vetogate.com.

السلطوية ومركز القدس للدراسات وبالتعاون مع مؤسسة كونراد ايناور، نظم مؤتمرا إقليميا كرس لدراسة نتائج الاستحقاقات الانتخابية المختلفة التي شاهدتها المنطقة العربية خلال السنوات الثلاث الفائتة، في مسعى منه للإجابة عن سؤال: كيف أثرت الانتخابات على عمليات الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي في العالم العربي، بأي حدود وإلى أي مدى، وهل كانت خطوة للأمام أم خطوة للوراء، بأي مقياس وأي معايير؟ وبمشاركة العشرات من المثقفين والمفكرين والناشطين العرب، جرى البحث والتدارس في جملة من المحاور أهمها:

- التعرف على سياق الانتخابات وأثرها في عملية الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي.
- التعرف على أحجام القوى السياسية والاجتماعية وأوزانها في المجتمعات العربية كما أظهرتها الانتخابات ذاتها، والبحث في أسباب تراجع أو تقدم نفوذ هذه القوة أو تلك.
- تعقب أثر مشاركة الحركات الإسلامية، (أو مقاطعتها) على النظم السياسية القائمة من جهة وعلى الحركات الإسلامية ذاتها، والتعرف عما إذا نجحت هذه الحركات في قطف ثمار تكيفها مع شروط انخراطها في العملية السياسية أم أنها دفعت ثمن هذا التكيف من شعبيتها؟
- التعرف على البيئة السياسية والتشريعية والأمنية والإجرائية المحيطة بالانتخابات التي جرت في العالم العربي، والتوقف أمام أبرز مبادئ القانون الانتخابي في الدول المذكورة .

- قياس درجة نزاهة وشفافية هذه الانتخابات ومدى تمتع البرلمانات أو المجالس المنبثقة عنها بالصفة التمثيلية لمختلف شرائح وفئات المجتمع.
- التعرف على دور الانتخابات في تجديد النخب السياسية وأثرها في إذكاء (أو احتواء) النزعات المذهبية والقبلية والولاءات والهويات الثانوية في المجتمعات العربية .
- دراسة الأثر الذي أحدثته الانتخابات لجهة تطوير مشاركة المرأة السياسية في المجتمعات العربية من خلال البرلمان ومؤسسات الحكم المحلي والإدارة البلدية.
- لقد جاء انعقاد المؤتمر، ضمن سلسلة متصلة من الأنشطة الفكرية والسياسية التي ينفذها مركز القدس للدراسات السياسية بالتعاون مع شركائه " شبكة الإصلاح والتغيير الديمقراطي في العالم العربي " بداء من العام ٢٠٠٥ وبالتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور وهي الأنشطة التي ما تزال مستمرة في حقول البحث والتدريب والعمل المشترك.

وبالنظر لأهمية أوراق العمل التي طرحت في المؤتمر إرتأى مركز القدس للدراسات السياسية إصدارها في كتاب ليكون مرجعا للمهتمين والباحثين في القضايا الانتخابية، ويضم الكتاب عددا من الأوراق والمداخلات، بعضها مكتوب ومعد مسبقا للمؤتمر وبعضها الآخر مرتجل وعرض شفاهة على الحاضرين ولهذا يمكن أن يلحظ القارئ بعض التفاوت بين الأوراق. وأخيرا نأمل أن تكون محتويات الكتاب مفيدة للباحثين

والناشطين على حد سواء، وإن يشكل صدوره في هذا الوقت بالذات، خدمة لقضية الإصلاح والتغيير الديمقراطي في العالم العربي[1].

الانتخابات الألمانية وتداعياتها على العلاقات مع العالم العربي:

تلعب ألمانيا دورا اقتصاديا وتنمويا وسياسيا هاما في المنطقة العربية وإن كان هذا الدور غير معروف ولا يحظى بالتغطية إعلامية اللازمة. المواطن العربي لا يعرف كثيرا عن مشاريع التنمية التي تقوم بها ألمانيا في بلاده، كما لا يعرف سياسة ألمانيا تجاه قضايا الشرق الأوسط عموما والصراع العربي الإسرائيلي بوجه خاص. وتختلف إلى حد كبير سياسة ألمانيا تجاه الشرق الأوسط ومواقفها باختلاف توجهات الحزب الحاكم أو أحزاب التحالف الحاكم ويتوقف دور ألمانيا في المنطقة العربية وسياستها الخارجية عموما على طبيعة الحزب الحاكم والحكومة المنبثقة عنه. وتؤكد التجارب التاريخية في مواقف عدة أن هوية الحكومة في ألمانيا، يسارية أو يمينية، هي التي تحدد طبيعة السياسة الخارجية الألمانية في الشرق الأوسط ومن القضايا العربية عموما. فالحكومات اليمينية المحافظة تنتهج على سبيل المثال سياسة خارجية أكثر تبعية للسياسة الأمريكية في المنطقة إلى حد تبدو وكأنها ــ أن لم تكن كذلك بالفعل ــ سياسة تابعة للسياسة الأمريكية. أما الحكومات ذات التوجه اليساري فإنها تحاول صوغ سياستها تجاه المنطقة بشكل متحرر من التبعية الأمريكية.وحاولت حكومة اليسار الألمانية الحالية المؤلفة من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر انتهاج سياسة متوازنة إلى حد كبير فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي مع عدم إهمال

---

(1) www.alqudscenter.org.

استحقاقات التاريخ الألماني على ألمانيا تجاه إسرائيل الذي يعد بمثابة خط أحمر أمام أي حكومة ألمانية، الأمر الذي أكسب ألمانيا ثقة الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني. وفي هذا الصدد عملت حكومة شرودر سواء بشكل منفرد أو في إطار مؤسسات الاتحاد الأوروبي على دعم عملية السلام وتقديم الدعم للسلطة الفلسطينية في مجالات تنمية مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وإعادة البنية التحتية وتحقيق الاستقرار. وفضلاً عن ذلك لعب وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر المشهور بالحنكة الدبلوماسية دورا مهما في تقريب وجهات النظر والتوسط لإعادة طرفي الصراع إلى الحوار والعودة إلى الحل السلمي كلما توتر الوضع بينهما. ويذكر في هذا السياق أن الحكومة الألمانية بذلت جهودا مضنية للتوسط بين حزب الله اللبناني وإسرائيل لتبادل إطلاق الأسرى ورفات قتلى الحرب وعقب تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية أعلن المستشار الألماني جيرهارد شرودر "تضامن ألمانيا غير المحدود مع واشنطن" في حربها على الإرهاب وأرسل قوات ألمانية إلى أفغانستان للمشاركة في تلك الحرب. غير أن موقف شرودر من الحرب على العراق كان مختلفًا تمامًا، فقد رفض رفضا قاطعا مشاركة بلادة في الحرب مبررا ذلك بأن الوسائل الدبلوماسية لم تستنفد بعد لإقناع صدام حسين بالالتزام بقرارات الأمم المتحدة. كما قطع وعدًا أمام ناخبيه مفاده أن "ألمانيا لن تشارك في الحرب على العراق مادام هو في السلطة". هذا الموقف الألماني أصاب العلاقات الألمانية الأمريكية بالفتور والجمود. غير أن شرودر بهذا الموقف قد أنقذ ألمانيا من الدخول في مستنقع الحرب الذي كان سيكلفها الكثير دون أن يعود عليها بشيء. وبناء على هذا الموقف نجح شرودر في كسب أصوات الكثير

من الناخبين الألمان في حملته الانتخابية قبل أربعة أعوام. ويذكر أن غالبية الشعب الألماني كان معارضا بشدة لشن الحرب علـــى العــراق اقتصـــادية لألمانيا بالدرجة الأولى. وقد تجلت تلك السياسة بوضوح في تبنـــي ألمانيـــا ومعها بعض دول الاتحاد الأوروبي لموقف يدعو إلى التوصل إلى صـــيغة سلمية لحل الملف النووي الإيراني. فقد حاولت ألمانيا في إطـــار الترويكـــا الأوروبية التعامل مع هذا الملف للحيلولة دون نشؤ أزمة دولية ونقل الملـــف إلى أروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وهو موقف مناقض لما كانت الإدارة الأمريكية تسعى إليه. وعموما يمكن القول أن هذا الموقف يحسب لحكومـــة شرودر اليسارية، كما يعتقد على نطاق واسع أن أي حكومة يمينية أخـــرى كانت ستتعامل مع الأمر حسب وجهة النظر الأمريكية موضـــوع انضـــمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي في حد ذاته ليس ذو أهمية كبيرة بالنسبة للعـــالم العربي. غير أن المسالة تؤخذ كمثال على مدى رغبة الغرب الأوروبي في قبول دولة إسلامية في "النادي المسيحي" الأوروبي وقدرته على التعايش مع ثقافة إسلامية. وتدعم حكومة تحالف الحزب الاشتراكي وحـــزب الخضـــر الألمانية الحالية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، بينما تعارض الأحزاب اليمينية المسيحية ذلك بشدة وتكتفي بمنح تركيا صفة "الشريك المفضل."كمـــا سبقت الإشارة فان السياسة الألمانية في الشرق الأوسط لا تحظـــى بتغطيـــة إعلامية مناسبة من قبل وسائل إعلام العربية وبالتالي فان الانتخابات الحالية وما قد يتمخض عنها تظل إلى حد كبير خارج نطـــاق اهتمامـــات إعـــلام العربي. الاعتقاد السائد هو أن الأمر سيان أن وصلت إلى السلطة حكومـــة يمينية أو يسارية. ويلاحظ المراقب أن إعلام العربي لا. سياسة ألمانيا تجاه إيران نابعة أصلاً من مصالح.

يُعطي اهتماما مناسبا للسياسة الألمانية الداخلية أو الخارجية مقارنة مع الاهتمام إعلامي بالسياسة البريطانية والفرنسية مثلاَ. ويغلب محور الاقتصاد على تناول إعلام العربي للانتخابات البرلمانية الألمانية الحالية وما قد يقود إليه انتقال السلطة من تغير في السياسة الاقتصادية الألمانية وبالتالي في سوق الاستثمارات الأجنبية (١).

أكبر ديمقراطيات العالم تواجه تحدي الانتخابات بالجمال والثيران:

وقد بدأت العملية الانتخابية الطويلة الاثنين في ست دوائر شمال شرق الهند الذي يبعد ما يفوق الألفي كيلو متر عن نيودلهي، على أن تنتهي بعد أكثر من شهر في ولاية اوتار براديش المكتظة والشهيرة بتاج محل أو مدينة فاراناسي (بينارس ودعي حوالي ٨١٤ مليون ناخب إلى الإدلاء بأصواتهم أي ما يفوق المائة مليون عن الانتخابات النيابية الأخيرة في ٢٠٠٩. ولا يبلغ عدد الناخبين في الولايات المتحدة التي تعد الديمقراطية الثانية في العالم سوى ٢١٩ مليوناً. ويقول المنظمون: أن حوالي ١٥ ألف مرشح من ٥٠٠ حزب سيتنافسون على ٥٤٣ مقعدًا في لوك سابها، مجلس النواب. وأوضح رئيس اللجنة الانتخابية في أس سامباث لدى الإعلان عن جدول مواعيد الانتخابات في مارس أن «الإحصاءات تصيبنا بدوار وترى اللجنة أن «من الضروري دمج الخصوصيات الدينية والاتنية والمناطقية والتنوع الثقافي واللغوي مع المدى الجغرافي الشاسع للبلاد كما أضاف: لذلك أعدت البطاقات الانتخابية الإلكترونية لتتطابق مع اللغات الاثنتين والعشرين المعترف بها في الهند وفيما سيتوجه عشرات آلاف الأشخاص إلى مراكز التصويت في

---

(1) www.dw.com.

مدينتي دلهي ومومباي، يختلف الأمر كثيرًا في مناطق أخرى فقد مشى أعضاء من اللجنة الانتخابية طوال أربعة أيام في ٢٠٠٩ لإيصال مستلزمات الانتخاب في جبال لدخ وكشمير حتى يتمكن ٣٧ ناخبًا من الإدلاء بأصواتهم، كما يتذكر سي واي قريشي رئيس اللجنة الانتخابية في ٢٠٠٩. ويجرى التصويت على آلات إلكترونية فقط هذه السنة، لكن وسائل إرسال المعدات إلى بعض المناطق هي نفسها منذ أول انتخابات في ١٩٥١. وستضطر جمال تنقل هذه المعدات إلى اجتياز صحارى راجستان، على أن تجتاز بغال وثيران سلسلة الجبال في الشمال، وفي بعض الأماكن سيجتاز المنظمون الأدغال على ظهور الفيلة. وقد احتاجت اللجنة الانتخابية إلى مروحيات وزوارق سريعة لتجهيز مكاتب التصويت في جزيرتي انداما ونيكوبار وينص القانون الانتخابي على إلا يضطر أي ناخب إلى اجتياز أكثر من ١،٢ كلم للإدلاء بصوته في صندوق اقتراع اعتبر تريلوشان ساستري أحد مؤسسي «هيئة الإصلاحات الديمقراطية» وهي مجموعة ضغط أن «التحدي الأساسي هو الوصول إلى كل ناخب حتى يتمكن بهدوء من الإدلاء بصوته ويقول المنظمون: أن تأمين سير الانتخابات هو فرصة أيضًا لإظهار قدرات الهند الديمقراطية حيال منافسها الكبير الصين الشيوعية [١].

الانتخابات بورصة في الفضائية المخلوقات الأمريكية الرئاسية:

عادة ما تتحول معركة الانتخابات الرئاسة الأميركية إلى ميدان للمزايدات، لكسب أصوات الناخبين بأي شكل من الأشكال، حتى لو كان ثمن ذلك تحول بعض المرشحين إلى مهرجين أو إلى مروجي ويبدو أن المرشحة

---

(1) www.alyaum.com.

الأبرز عن الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأميركيـــة، هــيلاري كلينتون، لديها مكان فارغ في برنامجها الانتخابي، وفائض وقت، تريـــد أن تخصصه لقطاع من الأمريكيين يؤمن بوجود أطباق طائرة، وغزو كائنـــات فضائية للأرض. فالسيدة كلينتون تعهدت في مقابلة مع صحيفة "ذا كونـــواي دايلي صن" أنها ستفتح تحقيقًا حول مدى صحة شائعات متداولة، منذ عقود، حول وجود أطباق طائرة وكائنات فضائية زارت الأرض، إذا مـــا انتخبـــت رئيسة للولايات المتحدة الأميركية. من المعروف أن الشائعات عـــن وجـــود أطباق وكائنات فضائية انتشرت في خمسينيات وستينيات القرن الماضـــي، مسرحها وفقًا لتلك الشائعات ما يصطلح علـــى تســـميته المنطقـــة ٥١ فـــي صحراء جنوب ولاية نيفادا الأميركية، وتقع فيها محطة ســـرية عســـكرية، وعزز الشائعات حينها شهادات بعض سكان قرية روزيـــل، وهـــي قريـــة صغيرة في ولاية نيومكسيكو، عن سقوط جسم طائر يشـــبه الصـــحن، وإن السلطات الأميركية منعت حينها سكان القرية من الخروج من بيوتهم خـــلال عمليـــة رفـــع حطـــام، وتـــم منـــع التقـــاط أي صـــورة للحطـــام المزيد كن على امتداد العقود السبعة الماضية لم يؤكد العلم تلـــك المـــزاعم، وكشفت المخابرات المركزية الأميركية مؤخرًا عن أن ما يسمى بـــ"المنطقة ٥١" هي موقع لأبحاث واختبارات عسكرية، لدعم وتطـــوير نظـــم أســـلحة وطائرات تجسس، لاسيما برنامج طائرة "يو٢"، التي بنـــي مـــن طرازهـــا أسطول للتجسس على الاتحاد السوفيتي وبلدان المنظومة الاشتراكية، إبـــان "الحرب الباردة"، واستخدم الموقع المذكور في العقود الثلاثة الماضية لتطوير طائرات من طراز "إف ٣٥" المشهورة باسم "طائرة الشـــبح". لا أن الســـيدة كلينتون، على رغم كل المعلومات والتقارير، بما فيها وثائق نشرتها جامعـــة

"جورج واشنطن"، رأت أنه من المناسب أن تستقطب أولئك الذين مازالوا يعتقدون بصحة الشائعات، حول الكائنات والصحون الفضائية، ولذلك وضعت على قائمة برنامجها الانتخابي التزامها بالتحقيق في صحة تلك الشائعات.

الاعتراض هنا ليس على أن كلينتون ممن لا يستبعدون الروايات عن الكائنات والأطباق الخيالية، فمن حقها أن تعتقد بذلك، وإن تحقق فيه إذا كان لديها وقت فائض، غير أنه يجب عليها قبل ذلك أن تراجع، هي وفريقها الاستشاري، لبرنامجها الانتخابي لإدخال تعديلات جوهرية عليه، على ضوء التحذيرات من أزمة مالية اقتصادية أكبر وأخطر من أزمة عام ٢٠٠٨، التي مازالت أسواق واقتصادات العالم تدفع ثمنها حتى الآن.

جدية التهديدات باحتمال اندلاع أزمة مالية واقتصادية عالمية جدية حذر منها جورج سوروس، الملياردير والخبير المالي والاقتصادي الأميركي المعروف، ودعا سوروس المستثمرين إلى اتخاذ الحذر والحيطة في تعاملاتهم في الأسواق المالية، نتيجة رفع أسعار الفائدة الأميركية التي تمثل تحديات خطيرة للدول المتقدمة والنامية أيضًا، خاصة أن الخسائر ازدادت حدتها نهاية هذا الأسبوع مع انهيار أسعار الأسهم الآسيوية خصوصا الصينية لدرجة أن بورصات الصين أوقفت التعاملات لبقية اليوم وذلك للمرة الثانية هذا الأسبوع.

وأضاف سوروس في كلمة له أمام المنتدى الاقتصادي في سريلانكا، أن الأسواق العالمية تواجه أزمة تشبه المأساة التي وقعت في عام ٢٠٠٨، حيث تتعرض العملات والأسهم والسلع لضغوط شديدة في الأسواق العالمية منذ مطلع العام الجديد، وتجاوزت الخسائر ٢,٥ تريليون دولار حتى الآن

فضلاً عن أنه يجب على السيدة كلينتون إدخال تعديلات جوهرية على الشق السياسي في برنامجها الانتخابي، كي تلعب الولايات المتحدة الأميركية دورًا إيجابيًا وفاعلاً، لتسوية الأزمات والصراعات المحتدمة في العـالم، إلا أنـه وللأسف من الملاحظ أن كلينتون ليست بصدد التعاطي مع تعديلات في هذا الاتجاه، بل ربما على العكس من ذلك تمامًا، مما يدفعها إلى مغازلة قطـاع هامشي جدًا من الرأي العام الأميركي، يؤمن بقصص الخيال عـن كائنـات فضائية وأطباق طائرة تغزو الأرض. بينما ثمن بناء سياسة عاقلة الاصطدام مع عتاة اليمين ومجموعات الضغط، وهو مـا لا تريـده كلينتـون، ولا أي مرشح آخر من مرشحي الرئاسة الأميركية. وفي هذه الحال تتحول معركـة الانتخابات الرئاسة الأميركية، مرّة أخرى، إلى ميدان للمزايـدات، لكسـب أصوات الناخبين بأي شكل من الأشكال، حتى لو كان ثمن ذلك تحول بعض المرشحين إلى مهرجين [(١)].

العامة للاستعلامات: انتخابـات ٢٠١٥ شـهد لهـا العـالم بالنزاهة:

قال السفير صلاح عبد الصادق رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، أن الانتخابات البرلمانية ٢٠١٥ شهد بنزاهتها جميع المنظمات الحقوقية والمجتمع المدني المصري والدولي، موجها الشكر إلى وسائل إعلام وأضاف عبد الصادق خلال مؤتمر يعقد الآن بمقر الهيئة العامة للاستعلامات، أنه كان عليهم عبء كبير وجهد لإبراز ملحمة هي الخطوة الثالثة من الاستحقاق الثالث لخارطة الطريق لثورة ٣٠ يونيو وأكد أنه خلال ساعات قليلة تبدأ الجلسة الأولى لمجلس النواب، لافتا إلى أن الغرض من هذا المؤتمر تقديم

---

(1) http://arabic.sputniknews.com.

قراءة ورؤية تحليلية لمفردات العملية الانتخابية ونتائجها والجهد الذي بذل لإتمامها من خلال عرضين، الأول يقدمه عمر مروان، والثاني اللواء رفعت قمصان مستشار رئيس مجلس الوزراء لشئون الانتخابات، رأينا تقديم هذه الرؤية التحليلية الهامة قبل انعقاد مجلس النواب ليتم الاطلاع عليها[1].

سوريا تعرض على العالم مواكبة الانتخابات الرئاسية:

عرضت سوريا على العالم مواكبة الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في الثالث من يونيو القادم، فيما اقترب الجيش من إنجاز عمليته في المليحة بريف دمشق، في حين استعر الاقتتال بين الجماعات المسلحة في دير الزور ووجه رئيس مجلس الشعب السوري محمد جهاد اللحام رسائل دعوة إلى رؤساء مجالس الشعب والنواب والجمعيات الوطنية في عدد من الدول لإيفاد مجموعة من أعضاء برلماناتها والمختصين في الشأن الانتخابي لمواكبة الانتخابات الرئاسية في سوريا. وقال اللحام في رسائل الدعوة الموجهة خلال الجلسة التي عقدت أمس أعلمكم بأنه قد تقرر إجراء الانتخابات الرئاسية في الجمهورية العربية السورية بتاريخ الـــ ٣ من يونيو ٢٠١٤ تنفيذا لما جاء في الدستور السوري والقوانين المرعية في سباق رئاسي حقيقي تقدم إليه ٢٤ مرشحًا ينتمون لتيارات وأحزاب مختلفة ويمثلون المجتمع السوري بأطيافه ومكوناته الاجتماعية والسياسية المتنوعة"، مضيفا "أنه من دواعي سروري أن أدعوكم لإيفاد مجموعة من أعضاء برلماناتكم الموقرة ومن المختصين في الشأن الانتخابي في بلدانكم الصديقة لمواكبة الانتخابات الرئاسية في بلدنا والاطلاع على سيرها إيمانا منا بمواقفكم الموضوعية المؤيدة للشعب السوري

---

(1) www.eyoonn.com.

وحقه في اختيار مرشحه الرئاسي ومستقبله السياسي بكل نزاهة وحرية وشفافية دون تدخلات خارجية." إلى ذلك تواصلت عملية الجيش السوري في المليحة في غوطة دمشق الشرقية. وقالت مصادر ميدانية أن الجيش السوري عثر خلال تقدمه على مصنع لقذائف الهاون والعبوات الناسفة في المحور الممتد نحو بلدة زبدين المجاورة باتجاه الشرق. تقدم الجيش السوري بعد انهيار مفاجئ في صفوف المسلحين. والعملية التي تجاوزت يومها الأربعين محكومة بعدة عوامل كما يتحدث القادة الميدانيون أهمها التدقيق في موضوع الأنفاق ومعالجة تفخيخ الشوارع والمنازل في منطقة تقوم المجموعات المسلحة بإجراء التحصينات عليها منذ نحو عامين.. ويراهن قادة ميدانيون أيضًا على أن استعادة السيطرة على المليحة يعني التقدم في عمق الغوطة وهو ما تعيه المجموعات المسلحة **و**اتي ذلك وسط اقتراب تنفيذ اتفاق حمص القديمة ما يعني خروج المدينة من خريطة المعارك ويعني عسكريًّا، إمساك الجيش السوري بكامل المنطقة من الساحل السوري مرورًا بحمص وصولا إلى دمشق وأجزاء من غوطتيها. من جانب آخر انتقلت نيران الاقتتال الداخلي بين مسلحي ما يسمى جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام " داعش" إلى محيطِ بلدة البصيرة في ريف دير الزور الجنوبي قربَ نهر الفرات واستعادت جبهة النصرة ومجموعات متحالفة معها بعضا من مكاسبِها بعدَ تقدم داعش في الصور إلى الشمال الشرقي من دير الزور. وامتدت الاشتباكات لتطول المحيط القريبَ برمتِه في بلدات أبريهة والصبخة والتوامية مع استنفار عالي المستوى وتحشيداتٍ كبيرة أقدم عليها الطرفان المتصارعان للسيطرةِ على سهولِ القمح ومنطقة حيوية جدا قرب الحدودِ مع

العراق والأهم ربما تعزيز المواقع قريبًا من حقول النفط السورية. في حصيلة المواجهات اثنان وستون قتيلاً بينهم قياديان من النصرة. لكن الثمنَ الأكبرَ دفعَه المدنيون نزوحًا واسعًا طال اثنين وستين ألف مدني تقريبًا توزعوا على عدةِ بلدات، خمسة وثلاثون ألفًا في البصيرة، اثنا عشرَ ألفًا في أبريهة وخمسةَ عشر ألفا في الرز[١].

العالم سيشهد على نزاهة الانتخابات البرلمانية:

أكد المهندس إبراهيم محلب، رئيس مجلس الوزراء، أن الانتخابات البرلمانية المقبلة ستكون بها نزاهة يتحدث العالم كله عنها، مشيرًا إلى أن الحكومة سترعى مصالح الشعب وسترعاه في تنفيذ انتخابات يشهد لها العالم "والأيام بيننا"، على حد قوله وأضاف "محلب"، خلال مداخلة هاتفية في برنامج "على مسؤوليتي"، مع إعلامي أحمد موسى، على قناة "صدى البلد"، أن إعلان جدول مواعيد الانتخابات البرلمانية يؤكد أن مصر تسير في الطريق الصحيح وفق خارطة الطريق، كما وعد الرئيس عبد الفتاح السيسي وأكد رئيس مجلس الوزراء، أن كل من تقدم للمراقبة على الانتخابات البرلمانية تمت الموافقة عليه، متابعًا: "الخير جه، والشغل والأمل موجود[٢].

المعارضة البوروندية تعلن مقاطعة الانتخابات:

ورفض أبرز قادة منظمات المجتمع المدني تزكية ما وصفوه باقتراع "زائف"، ونددوا برئيس "لا يفكر إلا في مصالحه الخاصة"، ودعوا المجتمع الدولي لعدم تزكية الاقتراع وقال شارلز نديتيجي، أحد قادة المعارضة "قررت المعارضة كافة وبالإجماع مقاطعة الانتخابات"، وقدمت رسالة بهذا

---

(1) http://alwatan.com/.

(2) http://60minutese-eg.com.

المعنى وقعها جميع ممثلي المعارضة، الخميس، إلى اللجنة الانتخابية وإزاء المناخ "السياسي والأمني" السائد في البلاد، وبناء على توصيات مبعوثه الخاص، دعا الأمين العام للأمم المتحدة بأن كي مون إلى تأجيل الانتخابات غير أن سفير بوروندي لدى الأمم المتحدة أعلن الجمعة أن الانتخابات ستنظم في بلاده كما هو مقرر، وقال السفير ألبير شينغيرو لأعضاء مجلس الأمن الدولي في اجتماع تمت الدعوة إليه على عجل "أن الحكومة لا يمكن أن تقبل السقوط في فراغ مؤسساتي، لذلك اخترنا المضي في الانتخابات وأعلنت الولايات المتحدة مساء الجمعة تعليق المساعدة الفنية التي تقدمها للجنة الانتخابية البوروندية، معتبرة أن "الشروط الضرورية لانتخابات ذات مصداقية" غير متوفرة ومن المقرر أن تبدأ الانتخابات الاثنين بانتخابات محلية وتشريعية ثم رئاسية في ١٥ يوليو(١).

الانتخابات المصرية "مبهرة" وتعكس إرادة التغيير لدى المصريين:

خلفت الانتخابات البرلمانية المصرية التي بدأت مرحلتها الأولى الاثنين أصداءً واسعة في الصحافة العالمية التي أشادت بشكل عام بتلك الانتخابات. وتصدر هذا الموضوع كبريات الصحف الأمريكية، ووصفت «الواشنطن بوست» تلك الانتخابات بأنها كانت «مبهرة»، كونها تمت عقب أكثر من أسبوع من العنف والاضطرابات السياسية، بما أكد على أن المصريين أرادوا التعبير عن إيمانهم بأن هذه الخطوة من شأنها وضع بلادهم على طريق الحكم الديمقراطي. واستطردت البوست أن اليوم الأول من

(1) http://www.marocbuzz.com/.

الانتخابات (الاثنين) أظهر وجود مخالفات، لكن تلك المخالفات لا تكاد تذكر. وتوقعت الصحيفة أن تكون نسبة الإقبال على الانتخابات في تلك الجولة أما صحيفة النيويورك تايمز، فوصفت الانتخابات بأنها تاريخية، وقالت أن تلك الحشود الضخمة من الناخبين التي تجمعت أمام مراكز الاقتراع لم تكن متوقعة. واعتبرت أن النجاح الواضح عند بدء التصويت الاثنين الماضي فاجأ الجميع بما في ذلك الناخبون أنفسهم. واستطردت أن كثيرين قالوا أنهم أدلوا بأصواتهم انطلاقًا من الشعور بالواجب والتحدي من جانبها، ذكرت صحيفة الإنديبندنت البريطانية أنه رغم هطول المطر طوال ليلة الانتخابات، إلا أن حشود المصريين بدأت تتدفق نحو مراكز الاقتراع مع بزوغ فجر الاثنين لتصطف في طوابير وصلت إلى ثلاثة أرباع ميل في مشهد يجعل أي دولة أوروبية تشعر بالخزي، مضيفة أن كافة مظاهر الفساد التي كانت تظهر في الانتخابات السابقة خلال نصف القرن الماضي اختفت. وأشارت الصحيفة إلى أن ميدان التحرير بدا شبه فارغ من الحشود الذين بدا من الواضح أنهم توجهوا إلى مراكز الاقتراع وذكرت الجارديان أن المصريين خرجوا بأعداد كبيرة بعد ٣ عقود من الديكتاتورية رغم التحديات باحتمال وقوع أعمال عنف، أو تفشي للفوضى، وأشارت إلى فتح باب مراكز الاقتراع ساعتين إضافيتين للسماح لأكبر قدر ممكن من الناخبين للإدلاء بأصواتهم. وأضافت الجارديان أنه رغم عدم وقوع أحداث عنف أو تجاوزات تذكر في اليوم الأول، وفق ما أعلنه المجلس العسكري الحاكم ولجنة الانتخابات، إلا أن

عددًا من المرشحين اشتكى من بعض مظاهر الخلل في الإجراءات وإمكانية أن يصب ذلك في مصلحة مرشحي الإخوان المسلمين(١).

الانتخابات في موريتانيا مفتاح إعادة المساعدات والتجارة مع العالم:

يتوجه الموريتانيون إلى صناديق الانتخاب يوم السبت في انتخابات تهدف إلى إنهاء الأزمة السياسية التي جلبت الانتقادات الدولية منذ استولى الجيش على السلطة في أغسطس آب الماضي وأطاح الجنرال محمد ولد عبد العزيز بأول رئيس منتخب انتخابا حرا الرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله في انقلاب أبيض منهيا التجربة الديمقراطية الموريتانية بعد اقل من سنتين من بدايتها وتأتي انتخابات السبت القادم كفرصة ليس فقط أمام الحكومة الموريتانية كي تستعيد الشرعية التي تطلبها الجهات المانحة والشركاء التجاريون وإنما أيضًا لتغيير النمط السياسي في المنطقة والذي أضر بمصداقية الديمقراطية في أفريقيا وبدا عبد العزيز حتى قريب المرشح الجدي الوحيد لكن المعارضة أنهت مقاطعتها للانتخابات بعد أن وافق الحكام العسكريون على تأجيل الانتخابات عن موعدها الأصلي في السادس من يونيو حزيران ودخل علي ولد محمد فال الذي قاد انقلابا عسكريا في ٢٠٠٥ والمعارض البارز السابق أحمد ولد داده في المنافسة ويقول دبلوماسيون أن انتخابات حرة ونزيهة في البلد الصحراوي الحليف للغرب في حربه ضد القاعدة تمثل أهمية كبيرة للحكم والوحدة في هذا البلد الواقع في غرب أفريقيا واستغل الرئيس الأمريكي باراك أوباما خطابا ألقاه في غانا ليؤكد للأفارقة أهمية الديمقراطية كأساس للسلام والرخاء تقف الديمقراطية الغانية نقيضا

---

(1) www.al-madina.com .

لموريتانيا التي تلقت الثناء بعد انتخابات ٢٠٠٧ التي أنهت أكثر من عقدين من الحكم العسكري لكنها سرعان ما ارتدت في انقلاب عبد العزيز والذي ذكر بحقبة سياسية أفريقية كان الكثيرون يتخيلونها انتهت وصورة موريتانيا ليست وحدها على المحك وإنما المال أيضًا. فعودة الحكومة الديمقراطية من شأنها أن تفتح الباب للمانحين الدوليين لإعادة برامج المساعدة التي تم تجميدها احتجاجا على الانقلاب وقال الاتحاد الأوروبي أحد أكبر الشركاء التجاريين لموريتانيا في أبريل نيسان الماضي أنه لا يستطيع العمل مع حكومة عسكرية لكنه ألمح إلى إمكانية عودة التعاون في حالة عودة موريتانيا إلى الديمقراطية (١).

البرلمان الأوربي يهنئ اليمنيين بنجاح الانتخابات ويدعو العالم لدعم الحكومة:

هنأ رئيس البرلمان الأوروبي مارتين شولتز اليوم الشعب اليمني على نجاح الانتخابات الأخيرة والتي "وضعت حدا لحكم علي عبد الله صالح الذي دام ٣٣ عاما واعتبر شولتز في بيان نشر هنا اليوم أن "يوم أمس ال٢١ فبراير كان يوما تاريخيا لليمن مشيرا إلى أن المشاركة في الانتخابات أبرزت وجود دعم هائل لعملية الانتقال الديمقراطي وأضاف أن الحكومة اليمنية الجديدة تواجه الآن تحديات عديدة من بينها محاربة الفقر وتعزيز الأمن الداخلي ومكافحة الخصومات العرقية والانفصالية والإرهاب داعيا دول جوار اليمن والاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي إلى دعم الحكومة اليمينة للتصدي لهذه القضايا وقدم شولتز تحية خاصة للمرأة اليمنية قائلا أنها

---

(1) http://anbaa.info الخميس ١٦ تموز ٢٠٠٩ .

كانت في الخط الأول للإطاحة بصالح في مثال غير مسبوق في النشاط المدني[١].

ملخص ما نشرته مراكز الأبحاث الأجنبية عن الرأي العام في مصر:

كشف استطلاع مركز بيو للدراسات أن ٦٨% من المصريين يرون أن الحكومة لا تهتم بما يشغل المواطن والمصريين هم الأكثر مشاركة سياسية في الشرق الأوسط. وتفصيلاً جاءت نسبة المصريين الذين شملهم الاستطلاع كالتالي؛ ٥٣% أدلوا بأصواتهم في الانتخابات المختلفة، ٤٦% حضروا فعاليات أو شاركوا في حملات، ٤٧% شاركوا في التظاهرات، ٤١% أعضاء ناشطين في منظمات سياسية، ٢٣% تواصلوا مع مسئولين حكوميين، ٣٦% شاركوا في إضرابات عمالية، ٥٠% وقعوا على عرائض سياسية، ٣٩% تواصلوا مع برامج رأي تليفزيونية وإذاعية، ١٣% تفاعلوا مع مقالات سياسية بالنشر أو التعليق على شبكة الإنترنت و مؤسسة راند رصدت ن الربيع العربي فشل في تحقيق أهدافه، بل وأثمر تداعيات كارثية، وإن التغيير سوف يستغرق وقتا ليس بالقصير، لكن لا يزال صوت الأمل يتردد على ألسنة الكتاب: أن المارد لن يعود إلى قمقمه بسهولة. [٢].

التمكين السياسي للمرأة في الأردن بعد قيام الثورات العربية:

لم يشهد التاريخ المعاصر للمجتمع الإنساني صراعا اجتماعيا مثلما شهد في عمل المرأة و لقد استلزم الأمر وقت طويل إلى أن آمنت الشعوب

---

(1) http://www.alsahwa-yemen.net / 22/2/2012 .

(2) http://worldinarabic.com.

واجمع مفكروها بأن عمل المرأة ومشاركتها في عمليه البناء أمر ضروري وقد أسهم في ترسيخ هذا قيام الثورات السياسية وثورات التحرر وما أتت به من أفكار بعد ذلك وأصبحت قضية تمكين المرأة سياسيا من أهم القضايا المعاصرة و كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن ضرورة مشاركة المرأة في الحياة السياسية وكثرت العناوين والمسميات التي تهتم بشؤونها فالمرأة نصف المجتمع وهى التي تقوم بتربية نصفه الأخر ونحن الآن نعيش في القرن الحادي والعشرين حيث أثرت على المجتمعات ثقافات مغايرة لثقافتهم الأصلية وبرزت للمرأة لها دورا هاما جديدا في مجتمعها غير الدور التقليدي لها وبالرغم من اعتراض الكثيرين وبالرغم مما تواجه المرأة من تحديات وظروف صعبة حتى انتصرت في دخولها البرلمان من خلال نظام الحصص أو الكوتة فأنها فقط مجرد بداية لنهاية التميز داخل المجتمعات ولم تكتفي المرأة بمجرد إثبات وجودها في كافة المجالات ولكنها ظهرت أيضًا في المجال السياسي وفى الحياة السياسية فأصبح دور المرأة في أي مجتمع حقيقة ولا يجب أن ننكرها ومع ذلك تواجه المرأة في العديد من المجتمعات معوقات كثيرة مما جعل من دورها دور تمثيلي فقط دون ما تحاول أن تثبت ذاتها وكفاءتها فعليا ورغما عن ذلك زاد دور المرأة و أخذ يتطور ويظهر عاما بعد عام ورأينا دورا أكثر فعاليه للمرأة في الدول المختلفة حتى وإن كان بسيطا وهنا سنحاول في تلك الدراسة المقارنة والجمع بين دور المرأة في الغرب وفى الشرق وذلك عن طريق دراسة مقارنه ما بين "إسرائيل" كنموذج للمجتمع الغربي وبين "الأردن" كنموذج للمجتمع الشرقي فبداية, تشهد الأردن اهتماما خاصا وتوجها كبيرا نحو النهوض بواقع المرأة ومشاركتها وتكريس قدرتها على ممارسة كافة حقوقها كما خطت الأردن

خطوات نوعية على صعيد تفعيل مشاركة المرأة في الحياة السياسية والعامة والتي تمثل واحدة من أولويات التنمية السياسية في البلاد وقد وجه "الملك عبد الله الثاني" الحكومات لسن التشريعات الضرورية التي تؤمن للمرأة دورًا كاملاً غير منقوص في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المملكة فقد أكد جلالته في خطاب العرش الذي افتتح به الدورة العادية الأولى لمجلس النواب السادس عشر على استمرار الحكومة بالعمل على تعزيز دور المرأة في مسيرة البناء واتخاذ الخطوات اللازمة لحماية حقوقها كاملة كما أن للملكة" رانيا" بصمات واضحة ومؤثرة في هذا المجال وذلك من خلال تحفيز و إعطاء المرأة الأردنية موقع ريادي في المجتمع للتأكيد على شراكتها الحقيقية والكاملة للرجل لتحقيق الطموحات التنموية والتقدم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي كما آمنت جلالتها بأهمية تهيئة الظروف المواتية لتمكين المرأة وتدعيم جهودها في مسيرة التقدم والبناء والنماء التي تشهدها المملكة (١)

أول وفد برلماني نسائي ليبي يستكمل لقاءاته في الكونجرس:

التقى أول وفد برلماني نسائي ليبي للكونجرس الأمريكي، اليوم الاثنين، عددا من الشخصيات السياسية بمجلس النواب الأمريكي ومراكز دعم اتخاذ القرار والتقى الوفد المكون من رئيسة لجنة شؤون المرأة في البرلمان الليبي، سلطنة مسعود المسماري، ونائب رئيسة اللجنة، النائبة آمال بعيو، نائبة– نائبة مقرر البرلمان صباح جمعة الحاج، ونائب رئيس الديوان الدكتور رسمي محمد بالروين، برئيسة مركز أبحاث الطاولة المستديرة لدراسات الشرق الأوسط السفيرة وندي تشمبرلن وعدد من نواب مجلس

---

(1) http://democraticac.de/.

النواب الأمريكي و تناول اللقاء استعراضا للأزمة الليبية وأبرز ما يعانيه الشعب الليبي في ظل الحرب الدائرة والانفلات الأمني في البلاد و قال مصدر مقرب للوفد البرلماني الليبي لـــ "دوت مصر"، أن القضايا التي ناقشها اللقاء جاء على رأسها أزمة النازحين الليبيين في مناطق الشرق والتهجير وغياب التمثيل الدبلوماسي لدول العالم في ليبيا، مشيرا إلى أن اللقاء ناقش كذلك غياب المؤسسات التابعة لهيئة الأمم المتحدة والمؤسسات والهيئات الإنسانية المنبثقة عنها أن تشمبرلن أبدت تفهما كبيرا للوضع الراهن في البلاد ومعاناة الشعب الليبي، موضحا أن شؤون المرأة والطفل والصحة والمجتمع المدني كانت ضمن القضايا المطروحة خلال اللقاء ذكر أن البرلمان الليبي المنتخب المنعقد في مدينة طبرق شرق البلاد يحظى باعتراف غالبية دول العالم، وتنبثق عنه الحكومة المعترف بها دوليا، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكي و٧ دول أخرى دفعت..

مجلس الأمن لتجميد طلب ليبي بتسليح الجيش الوطني الليبي الموالي للبرلمان الذي يقوده الفريق خليفة حفتر، وهو ما دفع رئيس البرلمان عقيلة صالح لطلب تسليح من الدول العربية (١).

تطوير نظام اللجان البرلمانية:

تقوم اللجان البرلمانية بإنجاز العديد من الوظـــائف، وتمـــد البرلمـــان بالطاقة لزيادة فعاليته وخبراته. وتسمح اللجان للنواب بفحـــص مشـــروعات القوانين والإشراف على البرامج الحكومية. وتتيح الفرصة للعامة للمشـــاركة في العملية التشريعية. ومع تباين اختلاف عدد ونوع وحجم ووظيفة اللجـــان من مجلس تشريعي لآخر، إلا أن أهميتها تتزايد كعنصر تنظيمي في فعاليـــة

(1) http://www.dotmsr.com/.

المجالس التشريعية. وتمكن اللجان البرلمانية الأعضاء -خاصة في الديمقراطيات الصاعدة الجديدة- من الاشتراك بفاعلية في العمل البرلماني.

أ- أنواع اللجان:

يمكن تصنيف اللجان، عموما، إلى فئتين: لجان عامة ولجان خاصة. وتقوم أغلب اللجان العامة بمراجعة واقتراح القوانين، وقد تقوم بتشكيل لجان فرعية لبحث أمور وقضايا معينة. أما اللجان وينتهي وجود اللجنة عندما تؤدى الدور الذي شكلت من أجله، وعادة ما تقدم تقريرا إلى أعضاء المجلس أو الرأي العام يحوى خلاصة آرائها وتوصياتها في الموضوع أو القضية التي قامت بدراساتها. بالإضافة إلى ذلك، هناك لجان مشتركة دائمة أو مؤقتة، تضم أعضاء البرلمان الذي يتكون من مجلسين، وتشكل لمراجعة أمور ذات اهتمام مشترك وعام بينهما، بهدف القضاء على الخلافات أو تقريب وجهات النظر على مشروعات القوانين التي يلزم لإقرارها توافق المجلسين عليها (انظر بالملحق: جدول مقارن لعدد اللجان في ٢٠ برلمان معاصر في ٢٠ دولة هي، الأرجنتين، بلغاريا، كندا، كوستاريكا، السلفادور، فرنسا، ألمانيا، المجر، الهند، أيرلندا، اليابان، الأردن، ناميبيا، البرتغال، رومانيا، روسيا، السنغال، تايلاند، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة.

وتتنوع البرلمانات في قوة وصلاحيات وعدد اللجان بها. فعلى سبيل المثال، في الجمعية الوطنية الفرنسية تتمتع اللجان بسلطات محدودة في صنع القرار -فليس لها تصحيح التشريع المقترح من قبل الحكومة بل لها فقط إجراء بعض التعديلات الفنية على التشريعات الحكومية- ولا تستطيع فحص المقترحات الحكومية بالعناية الكافية، إلا أن عددها قد انخفض من ٢٠ لجنة قبل دستور الجمهورية الخامسة إلى ٦ لجان فقط حاليا. وعلى عكس اللجان

في كل من فرنسا وبريطانيا تتمتع اللجان في ألمانيا بسلطات مشابهة لمثيلتها في الكونجرس الأمريكي، وتعد اللجان بمثابة المطبخ الحقيقي الذي لا غنى عنه في البوندستاج الألماني. وفى الكونجرس الأمريكي، يعتمد العمل التشريعي على اللجان الدائمة واللجان الفرعية الصغرى، لدرجة أنها توصف بأنها "مجالس تشريعية مصغرة"، حيث يمكن توزيع القدر الهائل من التشريعات في إطار تقسيم فعال للعمل، يزيد على آلاف التشريعات خلال الدورة التشريعية الواحدة ومدتها سنتان، يتم النظر فيها كل على حدة بواسطة كل من مجلسي النواب والشيوخ بكامل هيئتهما، وبدون هذه اللجان لكان الإنجاز التشريعي لهذا الكم الهائل مستحيلا.

ب - عدد اللجان:

وفى دراسة مقارنة للعلاقة بين عدد أعضاء البرلمان وعدد اللجان الدائمة به، وذلك في إحدى عشر مجلسا تشريعيا، تبين أن عدد أعضاء البرلمان يتراوح ما بين ١٢٠-٦٦٢ عضوا، وإن عدد اللجان يتراوح ما بين ٦ إلى ٣٨ لجنة. وأكدت بعض الدراسات على أن حجم وعدد أعضاء اللجنة يرتبط إلى حد بعيد بفعاليتها وتأثيرها على العمل التشريعي، وإن الحد الأمثل لعدد أعضاء اللجنة- لضمان فعاليتها وأدائها لأعمالها يتراوح ما بين ١٣- ٢٥ عضوا. وفى بعض المجالس كالكونجرس الأمريكي على سبيل يمكن الاستعانة بالمتخصصين والخبراء في بعض اللجان، ويمكن أن تشكل أيضًا إحدى اللجان عددا من اللجان الفرعية التابعة لها (ففي عام ١٩٩٣ شكل مجلس النواب ٢٢ لجنة دائمة و١١٨ لجنة فرعية، وباستطاعة كل من

المجلسين تشكيل لجان خاصة أو مختارة لمناقشة مسائل معينة. ونتيجة لزيادة أعمال اللجان، شكلت اللجان الدائمة حوالي ٣٠٠ لجنة فرعية لمعاونتها.

اجتماعات اللجان:

تتباين ديمومة واستمرار اجتماعات اللجان وتوقيتها من برلمان إلى آخر. ففي بعض الحالات يمكن أن تجتمع اللجان في غير أيام أو أوقات الجلسات العامة للبرلمان، وفى دول أخرى، تجتمع اللجان سواء أكان ذلك في دور الانعقاد التشريعي أم لا، وهذا هو المبدأ السائد في مجلس اللوردات البريطاني، ومجلس العموم الكندي، ومجلس الشيوخ الفرنسي، ومجلس الشيوخ الأيرلندي، والجمعية الوطنية في ناميبيا، والجمعية الوطنية البرتغالية، ومجلس الشيوخ الروماني، ومجلس النواب والشيوخ في الولايات المتحدة، ومجلسي الشعب والشورى في مصر، والمجلس التشريعي الفلسطيني ويتم اتخاذ القرارات في اللجان بالأغلبية العادية لأصوات الحاضرين عموما، طالما توافر النصاب القانوني للاجتماع. ويتم أخذ الأصوات عادة برفع الأيدي. وتسمح بعض اللجان بالتفويض في التصويت حيث يفوض بعض الأعضاء الغائبين زملائهم في اللجنة بالتصويت بالنيابة عن أو عنها. وفى عام ١٩٩٥ كان من أحد التغيرات التي طرأت على مجلس النواب الأمريكي هو إلغاء خيار التفويض في التصويت في لجان مجلس النواب وتتيح اجتماعات اللجان المفتوحة للعامة متابعة المناقشات الدائرة في اللجان عن قرب والتي تهم العامة متابعتها، ويتعلم منها الجمهور أيضًا كيفية تصويت أعضاء اللجان على التشريعات، وما يقولونه أثناء المناقشات. على الجانب الآخر، فإن حضور العامة لاجتماعات اللجان له بعض المخاطر التي تؤثر على عمل اللجان، منها أن حضور العامة قد يمنع

أعضاء اللجان من التعبير عن آرائهم وتصوراتهم بحرية تامة أو يمنعهم من الوصول إلى حلول وسط أو توافق بينهم بمثل السهولة التي يصلون إليها في الاجتماعات المغلقة وفقا لدراسة مسحية تمت فـــي عـــام ١٩٨٦ علـــى ٨٢ مجلس تشريعي، اتضح أن ٤٩ منهم دائما أو غالبا ما يعقدون جلسات خاصة للجان، و١٢ منهم يعقدون جلسات خاصة وعامة للجان، و٢١ منهم دائما أو غالبا ما يعقدون جلسات عامة لجان. ويسمح عدد من اللجان للعامة بالإطلاع على السجلات أو بكتابة ملخص لاجتماعات اللجان أو للجـــان الاســـتماع، وعادة ما يتم نشر هذه السجلات بدون أية مشكلات.

العضوية والقيادة في اللجان:

تعكس تركيبة العضوية في اللجان الدائمة القوة المختلفـــة للأحـــزاب الممثلة في المجلس التشريعي ككل. فعلى سبيل المثال، يحكم مبدأ التـــوازن والتمثيل الحزبي عملية توزيع العضوية في اللجان في البوندستاج الألماني، حيث يسيطر حزب الأغلبية على جميع لجان البوستاج، ولا يختلف الحـــال كثيرا في مجالس كل من بلغاريا، كندا، فرنسا، المجر، المملكـــة المتحـــدة، والولايات المتحدة حيث تحكم المساندة الانتخابية للأحـــزاب التعيـــين فـــي اللجان. وفى فرنسا لا يجوز للأحزاب الصغيرة أن تمثل في اللجان، فلكي يتم تمثيل أي حزب من الأحزاب في اللجان يجب أن يستحوذ على ٢٠ مقعـــدا على الأقل من مقاعد الجمعية الوطنية. على عكس ذلك يجرى العمـــل فـــي المجلس التشريعي بالبرتغال على أن يمثل الأحزاب الصغيرة عضو فقط في لجنة واحدة فقط من بين كل ثلاث لجان. وفى الســـلفادور تأخـــذ الأحـــزاب الصغيرة مقعدا واحدا في كل لجنة من لجان المجلس التشريعي لـــديها، وإذا كان لهذه الأحزاب عضو واحد فقط في المجلس، فهذا العضو نفسه يمثلها في

كل اللجان الموجودة بالمجلس تختلف المجالس التشريعية في توزيع رئاسة اللجان بين الأحزاب الممثلة في المجلس التشريعي. ففي الكونجرس الأمريكي يتولى حزب الأغلبية رئاسة جميع اللجان التابعة للكونجرس.أما في البوندستاج الألماني فيتم توزيع رئاسة اللجان على حسب عدد المقاعد التي يحوزها كل حزب. أما في البرلمان البريطاني يتولى حزب الأغلبية رئاسة جميع اللجان الموجودة عدا لجنة الحسابات العامة وعلاوة على ذلك، فإن الأعضاء يصبحون "متخصصين" عن طريق الخدمة في لجنة معينة ويكتسبون الخبرة فيها. وكذلك، يميل النواب إلى الانضمام إلى اللجنة الملائمة لاهتماماتهم وخبراتهم، أو ذات الأهمية بالنسبة لدوائرهم الانتخابية.

عاملون في اللجان:

تتباين إجراءات تعيين عمل وكوادر اللجان من برلمان إلى آخر. ففي بعض المجالس توجد كوادر كبيرة ومحترفة لديها في اللجان والبعض الآخر لا يوجد لديها مثل هذه الكوادر المحترفة في لجانها. وتعكس كمية وجودة هذه الكوادر أهمية اللجان التي توجد بها للمنظومة التشريعية. فعندما تحتل اللجان أهمية محورية- كما هو الحال في الكونجرس الأمريكي- تزايدت الحاجة إلى محترفين مزودين بخبرات متميزة وصلاحيات أكبر لهم، وكلما كانت هذه اللجان غير حيوية أو أقل أهمية كلما احتاج الأمر إلى مجرد مجموعة صغيرة من الموظفين المخولين بصلاحيات إدارية وفنية فقط. وفى كندا، فإن حجم العاملين باللجان محدود، وينحصر عملهم في استدعاء الشهود، وترتيب الاجتماعات، وتجهيز الدعاوى. كما أشارت إحدى الدراسات التي تمت في عام ١٩٩٣ على المؤسسات التشريعية في دول الأرجنتين، بوليفيا، البرازيل، شيلي، وهندوراس أنها تفتقد إلى وجود كوادر

مدربة في لجانها، ففي أغلب اللجان لا يوجد سوى فرد واحد فقط محترف تعينه الأمانة العامة أو السكرتير العام(١).

إعلام محور الحياة البرلمانية المعاصرة:

أكد معالي محمد أحمد المر رئيس المجلس الوطني الاتحادي، أن العلاقة بين إعلام والمجلس علاقة محورية وإستراتيجية وإن إعلام البرلماني أصبح محور الحياة البرلمانية المعاصرة سواء من حيث دوره في التعبير عن الرأي العام بشأن مجريات العمل البرلماني وأداء ممثلي الشعب، أو من حيث مسؤوليته في نقل أعمال البرلمان وشرحها والتعليق عليها، لافتا إلى أن إعلام البرلماني المتفاعل عن قرب وبعمق مع معطيات مختلف جوانب العمل البرلماني، هو العنصر الرئيس المكمل للحياة البرلمانية، وتفعيل المشاركة السياسية، وفي استمرار مسيرة التطور البرلماني بوجه عام جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال افتتاحه منتدى إعلام البرلماني الذي ينظمه المجلس بالتعاون مع الاتحاد البرلماني الدولي، أمس في فندق رافلز دبي بحضور معالي عبد الواحد الراضي رئيس الاتحاد البرلماني الدولي، ومعالي عبد الرحمن سالم الهاجري رئيس المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، ونور الدين بوشكوج الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي، وجمال جاسم زويد القائم بأعمال الأمين العام بمجلس النواب في مملكة البحرين، وأعضاء المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، وأعضاء المجلس الوطني الاتحادي، وأساتذة وخبراء وإعلاميين، إلى جانب عدد من وكلاء الوزارات ومديري الدوائر المحلية والاتحادية ومديري إدارات الاتصال وإعلام في الوزارات والمؤسسات المحلية، وأكاديميين وطلبة من الجامعات الإماراتية وأوضح في

---

(1) ftp://pogar.org.

تصريحات صحافية أن إلا. علام البرلماني ينقل فعاليات وأنشطة السلطة التشريعية إلى المجتمع، وكلما كانت هذه العلاقة جيدة وعلى قدر المسؤولية فإنها تثري عمل المجلس، لافتا إلى أن المجلس يرغب في تطوير هذه العلاقة لأنها تطوير لعمله التشريعي وأشار إلى أن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، دائما يؤكد على التواصل الفعال والانفتاح ما بين وسائل إعلام والجهات الحكومية وإتباع سياسة الباب المفتوح مؤكدًا أن معظم المسؤولين يتعاطون بشكل فعال وإيجابي مع وسائل إعلام، منوها في الوقت ذاته إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت بدور فاعل إلى حد كبير في التواصل بين أعضاء المجلس وأفراد المجتمع ذكر أن المجالس البرلمانية تُعبر عن آمال وطموحات وقضايا المجتمع وهموم المواطنين ومشاكلهم في مختلف مناحي الحياة، وإعلام يُسلط الضوء ويطرح القضايا طرحًا موضوعيًا بالمشاركة والنقاش والحوار مع مختلف المؤسسات الحكومية والأهلية وقادة الرأي، ويستطيع أن يُقدم الملاحظات والآراء، والحلول والمقترحات المناسبة وشدد معالي المر على أن المجالس البرلمانية وإعلام البرلماني يجب عليها مواكبة المتغيرات، وتوظيف وسائط التفاعل الاجتماعي على الوجه الأفضل في تعزيز العلاقة بين البرلمان والجمهور، وتعزيز تفاعله وإشراكه في عملية صنع القرار، منوها بأن المجلس الوطني حرص على موضوع استخدام وسائط التواصل الاجتماعي، وكيفية استخدامها على النحو الأمثل على الصعيد البرلماني، من بين المحاور المهمة المطروحة للنقاش في هذا المنتدى وقال أن المنتدى يُعتبر تواصلاً من نوع آخر بين البرلمانيين وإعلاميين ومختلف مؤسسات ووسائل إعلام، يُسلط الضوء على محاور

مهمة في موضوع إعلام البرلماني من حيث مناقشة طبيعة هذا التخصص إعلامي المميز، وأسسه وفلسفته ووظيفته وتحدياته، وكيفية تطوير دوره ومختلف جوانبه المهنية من جانبه توجه معالي عبد الواحد الراضي رئيس الاتحاد البرلماني الدولي في كلمته بصادق التقدير والشكر لدولة الإمارات، ممثلة في مجلسها الوطني الاتحادي، وعلى رأسه معالي محمد المر، على دورها الفاعل والرائد في أعمال الاتحاد البرلماني الدولي وفي أنشطته، الأمر الذي جعل المجلس الوطني الاتحادي شريكا للاتحاد البرلماني وليس فقط عضوا فيه، فهو شريك يعي مصالح منطقته، ويحسن تمثيلها في أجهزة الاتحاد البرلماني في شخص النائب راشد الشريقي، وكل أعضاء الوفد الاتحادي، فالمجلس الوطني الاتحادي شريك يتفق مع الاتحاد البرلماني الدولي في مبادئه وفي أهدافه، فالتعاون المشترك بينهما يهدف إلى دعم العمل البرلماني العربي ككل وأضاف أن الاتحاد البرلماني يعمل منذ عدة أعوام على بلورة معايير "البرلمان الديمقراطي"، وإننا نلاحظ اهتماما متزايدا في صفوف البرلمانات بهدف تطوير أدائها وبالتالي تحقيق التحسن المطلوب، والاتحاد البرلماني يبذل قصارى جهوده لتوفير الوسائل والإمكانات التي يمكنها أن تسعف وتفيد وتدعم البرلمانات في أداء مهامها وأوضح أن الاتحاد البرلماني الدولي يدعم مبدأ التركيز على الجهد الوطني في عمليات التطوير البرلماني والديمقراطي، فهو ضمان نجاح البناء البرلماني السليم، خاصة أن توفرت فيه الخبرة البرلمانية الوطنية عالية المستوى ولفت إلى أن التحدي الأكبر في اللحظة الراهنة والمستقبل بالنسبة للديمقراطية البرلمانية في العالم يكمن في العلاقة بين البرلمان والمواطنين، وهو ما يقتضي توطيد العلاقة بين المواطنين وممثليهم السياسيين، ويجب أن تقوم مؤسساتنا البرلمانية

بوظائفها كاملة لخدمة المواطنين، وإن تكون على استعداد لإعادة خلق وابتكار وتطوير وتجديد صيغ العمل بها كلما تطلبت الظروف ذلك(١).

تغطية إعلام التقليدي التونسي للانتخابات:

تعالج الدراسة أطر التغطية الإخبارية للانتخابات التونسية في إعلام التقليدي المحلي لتحديد اتجاهاته، والتفسيرات التي قدمها للأحداث والوقائع، وبيان القواعد المهنية الحاكمة للمعالجة إعلامية وأساليبها، فضلاً عن سياقها السياسي والأيديولوجي. واعتمدت الورقة البحثية لتقييم هذه التغطية الإخبارية على معيارين: يتعلق المعيار الأول بما يُسمِّيه الباحث "التنوع السياسي"، ولهذا المعيار أهمية كبرى؛ إذ يخبر عن مهنية وسائل إعلام واستقلالها وعن إكراهات الأيديولوجية والسياسة وعن طابعها الديمقراطي. أما المعيار الثاني؛ فيتعلق بالمضامين التحريرية وبأنواع البرامج التي يمكن أن تخبر عن الدور الذي تؤديه وسائل إعلام التقليدي في الانتخابات.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات؛ إذ بيَّنت أن هناك نموذجًا تونسيًّا يقوم على الحَوْكَمَة الديمقراطية لوسائل لإعلام؛ حيث لا توجد سلطة سياسية مركزية تتحكم في هذه الوسائل وفي المهنيين. وتقوم الحَوْكَمَة على عقد يجمع وسائل إعلام بالمجتمع، والذي يتمثل في كراسات الشروط، لكن في المقابل فإن الآليات التي وُضعت لتأمين تمثيل التعددية لم تنجح بشكل عام في ترسيخ هذه التعددية في المضامين التحريرية؛ إذ يُلاحظ هيمنة بعض الأحزاب أثناء الفترة الانتخابية وقبلها (خاصة حزبي النهضة ونداء تونس كما أن المضامين السائدة هي المضامين الإخبارية المحضة المتصلة بالتغطية الروتينية لأنشطة الفاعلين السياسيين في الصحافة المكتوبة وفي النشرات

(1) http://www.albayan.ae/.

الإخبارية للقنوات الإذاعية والتليفزيونية، إضافة إلــى البــرامج الحواريــة. وتعبِّر هذه النتائج عن هيمنة الوظيفتين الإخبارية وإدارة النقاش العام علــى حساب الوظيفة المعرفية والتنويرية ولذلك تناولت وسائل إعلام الانتخابــات باعتبارها تنافسًا مثيرًا على السلطة بين حزبين أو بــين قــوتين سياســيتين (حركة النهضة ونداء تونس)، ويمكن القول: أن وسائل إعلام بشــكل عــام تغذَّت في مرحلة أولى من هذا الصراع السياسي بين الحزبين، وأسهمت هذه المعالجة في مرحلة ثانية في تغذية هذا الصراع نفسه. وتحوَّلت هذه الوسائل إلى حلبة لاستعراض المواجهات الحزبيــة ومشــهد يحتكــره السياســيون ويتصارعون فيه... وفي هذا الإطار يُلاحَظ الحضور المحدود جدًّا لإدمــاج الجمهور في البرامج الحوارية، وإهمال النقاش في القضايا المجتمعية الكبرى و شهدت علاقة التونسيين بالميديا التقليدية عدة تحولات في السنوات الثلاث الأخيرة في سياق تنامت فيه استخدامات الميديا الاجتماعية خاصة. وبشــكل عام، فإن مجال الميديا التقليدية يتكوَّن في أغلبه من قنوات تليفزيونية وإذاعية وصحف أُنشئت في فترة النظام السابق. كما أن القنوات الجديدة لم تكن قادرة على مواكبة المشهد إعلامي، باستثناء بعض المؤسسات القليلة (قناة التونسية أو الحوار التونسي في مجال التليفزيون ويمكن أن نقول: أن ثقة التونســيين في الميديا التقليدية في تنام مستمر. وفي هذا الإطار بيَّنت دراسة أنجزتهــا مؤسسة(٣ BBC fondation(نُشرت في سبتمبر/أيلول ٢٠١٣ انطلاقًا مــن عينة تتكوَّن من ١٠٠٠ مواطن ومواطنة أن ٥٤,٧% من التونسيين، أي أكثر من النصف، يعتبرون أن الميديا التقليدية قادرة على أن تؤدي دورًا أساســيًّا في مساءلة السلطة السياسية، ويصنفونها في المرتبة الأولى قبل القضاء الذي يأتي في المرتبة الثانية وبيَّنت دراسة البي بي ســي أن التليفزيــون يمثــل

المصدر الأول للأخبار حول القضايا السياسية والأحداث الجارية بالنسبة لـ٨٣% من التونسيين ويأتي الأصدقاء في المرتبة الثانية. وحسب هذه الدراسة كذلك فإن ٥٣% من التونسيين يثقون في التليفزيون مقابل ٧٧% في الأصدقاء والعائلة. كما يعتبر ٤٢% من التونسيين أن التليفزيون مفيد للمجتمع أو يؤدي خدمة مفيدة للمجتمع ولمعيار الثاني الذي يمكن أن نقيِّم بواسطته التغطية إعلامية للانتخابات يتعلق بالأدوار التي يجب أن تقوم بها الميديا في المجتمع الديمقراطي، وتتصل هذه الأدوار بأخبار المواطنين وتزويدهم بالمعارف عن الأحداث وإدارة النقاش العام ويتعلق الدور الإخباري بأخبار المواطنين عن الأحداث المتصلة بالانتخابات التشريعية والرئاسية، أي: بتغطية الأحداث كالاجتماعات الشعبية التي تقوم بها الأحزاب والزيارات الميدانية للمترشحين ومواقف الأحزاب، وتصريحات المترشحين أو الفاعلين السياسيين أما الدور الثاني فهو معرفي-تنويري enlightenmentيتعلق بتزويد المواطنين بالمعارف حول المرشحين (مسارهم السياسي، مثلاً)، والأحزاب والبرامج والمسائل الكبرى (التعليم، الصحة، الطاقة، البيئة، التشغيل، البطالة، إصلاح أنظمة الضمان الاجتماعي...)، وتحليل برامج المترشحين. ويتصل هذا الدور المعرفي كذلك بإعطاء خلفية للقارئ (معطيات إحصائية، تحليلات خبراء لتقييم برامج الأحزاب المترشحة، بورتريهات، تحقيقات ذات بُعد تفسيري، تحليل....) حول هذه المسائل حتى يتمكن من تكوين قراءة نقدية لبرامج الأحزاب ويتجسَّد الدور الثالث المتعلق بإدارة النقاش العام في البرامج الحوارية وصفحات الرأي. ويحيل هذا الدور على إسهام الميديا في بناء المجال العمومي وتوفير منصات تحتضن المداولة الديمقراطية أدوار الصحافة

المكتوبة بالاعتماد على هذه الأدوار والمضامين التحريرية المتصلة بها، نتبيَّن أن الصحافة المكتوبة أهملت المضامين ذات العلاقة بالدور المعرفي التنويري؛ إذ تؤكد نتائج دراسة رصد الصحافة المكتوبة، التي أنجزها مرصد الائتلاف المدني، غياب الأنواع الصحفية المتعلقة بالتحري والاستقصاء. فأكثر من ٤١% من المادة التحريرية المرصودة عبارة عن أخبار وتغطيات. كما نلاحظ المكانة الهامشية للتحقيق والاستقصاء والصحافة التفسيرية وغياب الرسوم البيانية (١).

خوف النساء التونسيات من احتمال فقدان المكاسب التي حققتها أثناء الثورة:

نزل النساء، على اختلاف أعمارهن ومناطقهن وطبقاتهن الاجتماعية، إلى الشارع في العام المنصرم أثناء الانتفاضة التي أطاحت بنظام الرئيس التونسي زين العابدين بن علي. كما شاركن، كمرشحات ومسؤولات عن تنظيم الحملات، أثناء انتخابات المجلس الوطني التأسيسي التي تلت تلك الانتفاضة، مدعوماتٍ من القانون الانتخابي الجديد الذي نصّ على "مبدأ التناصف والتناوب" بين الرجال والنساء في قوائم المرشحين. ومع تتابع التحولات السياسية، راحت المرأة التونسية تؤدّي دورًا فاعلاً في المجتمع المدني والأحزاب السياسية، رغم قلقها المتزايد من أن تفقد المكاسب التي حقّقتها إبّان الثورة، مع عودة الأدوار التقليدية للجنسين وبروز الشخصيات النمطية مجددًا، تبعًا لنتائج أبحاث مجموعات التركيز التي أجراها المعهد الديمقراطي الوطني ففي شهر شباط/فبراير، تناولت خمس عشرة مجموعة تركيز، قادها المعهد في خمس مدن منتشرة في جميع أنحاء البلاد، النظرة

(1) http://www.kitabatnews.com/.

السائدة حول دور المرأة في المجتمع التونسي، وأولويات المرأة، وسبل مشاركتها في الحياة السياسية. تجدر الإشارة إلى أن هذه المجموعات ضمّت رجالاً ونساءً على السواء، مستندةً إلى النتائج التي حصدتها من الجولات الأربع السابقة وجدت الأبحاث الأخيرة أن الأفكار النمطية التقليدية حول الجنسين لا تزال طاغية، لأن النظرة إلى دور كل من المرأة والرجل هي مترسّخة في الثقافة التونسية. من هنا سعي المواطنين الدءوب إلى التوفيق بين مبدأ المساواة بين الجنسين من جهة، والمعتقدات الدينية والمعايير الثقافية من جهة أخرى ومشاكل البطالة، وارتفاع غلاء المعيشة، والشؤون الأمنية، تندرج في مقدّمة الأولويات، التي يجب أن تتصدّى لها الحكومة، بحسب رأي كلّ من الرجل والمرأة ومشاركة المرأة في الحياة السياسية لا تلقى الترحيب الكافي من جانب الأحزاب السياسية، بحسب الرأي العام، رغم الحماس الذي تبديه في هذا الاتجاه. لذا، يرى البعض في عملية التصويت سبيلاً أوضح لخوضها العمل السياسي، كما يرى المواطنون في المجتمع المدني وسيلة إيجابية لتفعيل مشاركتها(1).

الرقابة القضائية على الطعون الانتخابية في الأردن:

نظم المشرع الأردني الرقابة القضائية على الطعون الانتخابية في تشريعات متعددة، حيث وزع الاختصاص بنظر الطعون الانتخابية بين القضاء الإداري ممثلا بقضاء محكمة العدل العليا وهي محكمة القضاء الإداري الوحيدة بالمملكة، والقضاء النظامي ممثلا بمحكمتي البداية والاستئناف و أنشئت محكمة العدل العليا لأول مرة بموجب قانون تشكيل المحاكم النظامية المؤقت رقم (٧١) لسنة ١٩٥١ و الذي أصبح قانونا دائما

(1) www.ndi.org.

تحت القانون رقم (٢٦) لسنة ١٩٥٢ قانون تشكيل المحاكم النظامية، حيث حدد المشرع في المادة (١٠/٣/أ) من ذلك القانون اختصاص محكمة التمييز بصفتها محكمة عدل عليا على سبيل الحصر بنظر الطعون الانتخابية حيث جاءت تلك الفقرة بالقول (تنظر محكمة التمييز بصفتها محكمة عدل عليا في الطعون الخاصة بانتخابات المجالس البلدية والمحلية والإدارية.

ويتضح من النص المتقدم أن اختصاص محكمة العدل العليا كان محددا على سبيل الحصر في ثلاثة أمور فقط وهي انتخابات المجالس البلدية والمحلية والإدارية، لذلك كانت المحكمة تقرر عدم اختصاصها بنظر الطعون المتعلقة بانتخابات مجالس الغرف التجارية والنقابات والمجالس الطائفية والمجالس النيابية وكذلك انتخابات المجالس القروية، ولكن إذا تم تعيين أعضاء مجلس القرية من قبل الإدارة فان المحكمة تختص بنظر هذا الطعن وبموجب قانون البلديات رقم (٢٩) لسنة ١٩٥٥ سحب المشرع الطعون الخاصة بانتخابات المجالس البلدية من محكمة العدل العليا وأصبحت تلك الطعون من اختصاص محكمة البداية، وتطبيقا لذلك قضت المحكمة (.. لقد استقر اجتهاد محكمة العدل بأن النظر في الطعون الانتخابية البلدية يخرج عن اختصاصها لأن الفقرة ٣/ا من المادة العاشرة من قانون تشكيل المحاكم النظامية حصرت اختصاصها بهذا الشأن في الطعون المتعلقة بانتخاب المجالس البلدية والمحلية والإدارية ابتداء، ثم أصبحت هذه الطعون من اختصاص محاكم البداية عملا بالمادة ٣١ من قانون البلديات، وبالتالي فلم يعد ثمة اختصاص لمحكمة العدل العليا للنظر بهذه الطعون وقد وسع المشرع في قانون محكمة العدل العليا المؤقت رقم (١١) لسنة ١٩٨٩ من اختصاص محكمة العدل العليا بنظر الطعون الانتخابية، حيث نصت المادة (٩/أ/١) من

ذلك القانون على اختصاص المحكمة بنظر الطعـون الخاصـة بانتخابـات المجالس البلدية والإدارية، وغرف الصناعة، والتجـارة والجمعيـات، ولا تشمل هذه الصلاحية الإجراءات السابقة لعملية الاقتـراع أو الممهـدة لهـا ويلاحظ أن اختصاص المحكمة مازال محددا على سبيل الحصر، إضافة إلى أن المشرع قد قصر رقابة المحكمة على نتائج تلك الانتخابات فقط ولا يشمل اختصاصها الإجراءات السابقة لعملية الاقتراع أو الممهدة لها. وقـد خطـى المشرع الأردني في قانون محكمة العدل العليا الحـالي رقـم (١٢) لسـنة ١٩٩٢، خطوة مهمة في توسيع اختصاصات محكمة العدل العليـا، حيـث نصت المادة (٩/أ/١) من ذلك القانون على اختصاص المحكمة دون غيرها بالنظر في الطعون بنتائج انتخابات مجـالس هيئـات البلـديات، وغـرف الصناعة، والتجارة، والنقابات، والجمعيات، والنوادي المسجلة في المملكـة وفي سائر الطعون الانتخابية التي تجري وفق القوانين والأنظمـة السـارية المفعول. ومع ذلك فقد ترددت المحكمة في بادئ الأمر في بسط رقابتها على الطعون الانتخابية الخاصة بالنقابات العمالية، نظرا لعدم وجود نص بقـانون العمل يجيز الطعن في مثل هذه الأمور أمام محكمة العدل العليا [1].

حرية الانتخاب من الحريات الشخصية المكفولة دستوريا:

اعتبرت المحكمة حرية الانتخابات، من جملة الحريات الشخصية، التي أباحها الدستور، والتي يجب أن يمارسها الشعب دون تدخل أو ضـغط، وإن المساس بهذه الحرية فيه افتئات على حق الشعب وإفساد لاختياره لانتخـاب ممثليه في مرفق عام، وعليه فان تصرفات (رجال الشرطة والـدرك ضـد

---

(1) حكم محكمة العدل العليا بالدعوى رقم ١٩٨٩/٢٦ و الصادر بتاريخ ١٦/٩/ ١٩٨٩- منشورات مركز عدالة.

مناصري كتلة المدعيين الانتخابية، واعتدوا على مناصري كتلة المــدعيين وأبعدوهم عن الأماكن التي كانوا يقفون فيها والتي كانت تؤهلهم للدخول إلى غرفتي الاقتراع بسهولة وسمحوا لمناصري الكتلة المنافسة أن يقفوا في تلك الأمكنة فكانوا يدخلون إلى مكان الاقتراع دونما ادني صــعوبة، تصــرفات ليست محقة، ومخالفة للدستور والقانون وموجبة لبطلان الانتخاب وأخيــرا، ومن خلال استقراء أحكام محاكم البداية نجد بأن قضاء تلك المحاكم ينــدرج تحت ما يسمى بالقضاء الشامل، فلا تكتفي المحكمة بفسخ نتيجة الانتخابــات إذا كانت مخالفة للقانون، بل تتعدى ذلك إلى بيان الوضع القــانوني الســليم الواجب الإتباع، فالمحاكم تتفحص عملية الانتخاب من حيث الإجــراءات و إحصاء الأصوات التي نالها كل مرشح، وتراجع النتائج التي أعلنت فعــلا، من خلال إعادة فرز الأصوات من خلال لجان تعينها المحكمة لهذه الغايــة، فإذا وجدت ثمة خطأ فإنها تلغي(أو تفسخ) القرار الصــادر باعتمــاد نتجــه الانتخاب، وقد يكون الإلغاء كليا أو جزئيا، ولا تكتفي المحكمة بفسخ نتيجــة الانتخاب و إلغاء إعلان الفائز، بل تعلن هوية الفائز(إثبات انتخــاب وفــوز المدعي) (١)، ولكن إذا لم تستطيع تحديد هوية الفائز فإنهــا تقــرر الفســخ المجرد، أما إذا وجدت المحكمة أن الإجراءات الانتخابية تمت وفقا لأحكــام القانون، أو أن المخالفات كانت بسطيه وغير جوهرية فإنها تقرر رد الطعن، وتثبيت عضوية المطعون في صحية انتخابه (٢).

---

(١) انظر: حكم محكمة بداية الطفيلة (انتخابات بلدية بصيرا) سبقت الإشارة إليه .

(2) حكم محكمة بداية (اربد) لسنة ١٩٥٥ ، الصادر بتاريخ ١٩٥/١٢/٢٩ في الملحق رقم (١) للعدد لرقم (١٢٥٩) من عدد الجريدة الرسمية الصادر بتاريخ ١٩٥٦/٢/١، والمنشور على الصفحة ١٢٦٨-١٢٧٠ من عدد الجريدة الرسمية بتاريخ ١٩٥٦/١/١.

طبيعة الطعون الانتخابية:

تعد الطعون الانتخابية ذات طبية خاصة تختلف عـن دعـوى إلغـاء القرارات الإدارية، فقد استقر القضاء الإداري على التفريـق بـين الطعـن الانتخابي، و الطعن بإلغاء قرار إداري، علـى أسـاس طبيعـة كـل مـن الطعنين[1]، فدعوى الإلغاء تنصب على مخاصـمة القـرار الإداري غيـر المشروع، والقرار الإداري هو إفصاح الإدارة عن إرادتها الملزمـة بقصـد إحداث اثر قانوني معين[2]، بينما الطعن الانتخابي ينصـب علـى العمليـة الانتخابية، والتي تتمثل بالكشف والإعلان عن إرادة الناخبين ومظهـر مـن مظاهرها، بدون تدخل أو إيحاء من السلطة الإدارية [3]، وتؤكد محكمة العدل العليا هذا الأمر في احد أحكامها حيث تقول (أن إعـلان أسـماء الفـائزين بالانتخابات من قبل اللجنة المشرفة على الانتخابات لا يعد قرارا إداريا يقبل الطعن بالإلغاء لأنه ليس إفصاحا عن إرادة الإدارة الملزمة بقصـد إحـداث مركز قانوني أو تعديله وإنما هو عبارة عـن كشـف وإعـلان عـن إرادة الناخبين المتمثلة باختيار الأشخاص الفائزين ومظهر من مظاهرها مما يؤكد اختلاف طبيعة الطعن الانتخابي عن دعوى الإلغاء، أن المشرع ذكر للطعون الانتخابية في فقرة مستقلة وهي- الفقرة (١/أ) من المادة (٩) مـن قـانون محكمة العدل العليا رقم (١٢) لسنة ١٩٩٢، وإلغاء القرارات في بند آخـر، ولو كانت الطعون الانتخابية تعتبر إلغاء لقرار لما افرد لها المشـرع بنـدا

---

(١) انظر : د. محمود حافظ ، القضاء الإداري في الأردن ، ط١، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٧ ، ص: ١٢٠.

(٢) انظر : د.بكر القباني و د. محمود عاطف البنا، الرقابة القضائية على أعمال الإدارة، مكتبة القاهرة الحديثة، ط١، القاهرة، ١٩٧٠، ص: ١٥٨.

(٣) انظر : د. سليمان الطماوي، القضاء الإداري، المرجع السابق ، ص: ١٨٠ .

مستقلا، مكتفيا بالنص العام المتعلق بطعون الأفراد والهيئات . وتطبيقا لذلك قضت محكمة العدل العليا في احد أحكامها (..لا تختص محكمة العدل العليا بنظر الطعن بالقرار الذي يعتبر جزءا من عملية انتخاب المجالس البلديـــة، ولا يرد القول باعتبار مثل هذا القرار قرارا إداريا لأن واضع القـــانون قـــد افرد نصا خاصا بالطعون الانتخابية في الفقرة من المادة المذكورة مما يفيـــد إخراجها من نطاق الفقرة والمتعلقة بالقرارات الإداريـــة. وأخيـــرا، تتميـــز الطعون انتخابية باختلاف إجراءاتها عن الإجراءات المتبعة بالنسبة لإلغـــاء القرارات الإدارية، فالنسبة للقرارات الإدارية يلزم لتقديم الطعن بإلغائها أمام المحكمة تقديمها من قبل محام، وكذلك خضوعها للرسوم المقـــررة قانونـــا، ويجب أن يقدم الطعن خلال المدة المحدد قانونا، وهي ستون يوما من تاريخ النشر بالجريدة الرسمية أو إعلان القرار أو العلم به علما يقينيا، أما الطعون الانتخابية فترفع الدعوى خلال مدة قصير نسبيا (وهي خمسة عشر يوما من تاريخ نشر نتائج الانتخابات في الجريدة الرسمية)، واستهدف الشارع منهـــا سرعة استقرار أواضع المرشحين كما يعفى صاحبها من أداء الرسوم. و يتم الفصل بالدعوى على وجه السرعة [١].

الانتخابات البرلمانية في مصر:

تناولت الكلمات العديد من وجهات النظـــر المثـــارة علـــى الســـاحة السياسية المصرية في الآونة الأخيرة، الأولى ترى أن يكون نظـــام القائمـــة النسبية المفتوحة هو الأفضل، في حين يرى آخـــرون أن النظـــام الفـــردي

---

(1) أوجبت المادة (٥/ي) من قانون الانتخاب لمجلس النواب المؤقت رقم ٣٤ لسنة ٢٠٠١ على محكمة البداية أن تفصل في الطعون المتعلقة بعدم إدراج أسماء الناخبين في جداول الناخبين أو حصول خطا في البيانات خلال (١٠) أيام .

أفضل، بينما يتجه آخرون للنظام المختلط (ثلثين قوائم وثلث فردي)، فهنــاك وجهة نظر مفادها أن النظام الأمثل للوضع الراهن هو النظام الفردي بنسبة الثلثين مع تطعيمه بثلث لنظام القائمة، لكي يضمن وصول المرشحين الــذين لا يستطيعوا العمل إلا في ظل دوائر صغيرة، كما أن الوضع العام في مصر رغم الرغبات الصادقة في الحديث عن تدعيم نظام القوائم للتنــافس علــى البرامج فيما بين الأحزاب، وتفعيل النظام الحزبي في مصر، ولكن الصراع الحقيقي هو بالأساس على الترتيب داخل القائمة ومن ثم يصبح النظام فرديا في ثياب القوائم، في حين أن هناك أيضًا بعض القيود المالية التي كثيرا مــا تضعها الأحزاب أو يعرضها الأفراد للوصول لرأس القائمة وهو مــا يثيــر تساؤل حول تدعيم نظام القوائم للتنافس بين البرامج الحزبية المختلفة كما أن لجان الانتخابات داخل الأحزاب تعاني من مشكلتين، الأولــى هــي شــعور الناخب بوجود وسيطا بينه وبين اختياراته، فلجان الانتخابات داخل الأحزاب هي التي تختار مرشحي القائمة وتحدد ترتيبه داخلها، والمشكلة الثانية تتمثل في إشكالية التفتت داخل القائمة الحزبية بعد الانتخابات، بحيث أن الصــراع على الترتيب داخل القائمة يتحول إلى صراع على النفوذ داخــل الحــزب، وذلك بخلاف الماكينة الانتخابية للإخوان، والتي تضــع الشخصــيات ذوي الشعبية المرتفعة على رأس القوائم الخاصة بها، في حين تشهد أحزابا أخرى صراعات كبيرة بخصوص مسألة ترتيب قوائمها، ومن ثم يصــبح تماســك التكتلات السياسية الحزبية عرضة للتساؤل والشك. كما تطرق النقاش إلى ما يمكن أن يثيره النظام الفردي في مصر من سيطرة نفوذ بعض العصــبيات ذات الشعبية في بعض المناطق، فهذا الأمر بدأ يتأثر بالميول السياسية خاصة

مع ارتفاع نسب المشاركة، ففكرة العصبيات ستظل موجــودة فــي واقعنــا السياسي والاجتماعي، ولا يجب تجاهلها، كما ترتبط بذلك فكــرة توظيــف الدين في العملية السياسية، ولكنها في نهاية الأمر تظل مسألة وقتيــة يمكــن تغييرها عبر آليات المجتمع وليس عبر تدمير البنى التقليدية داخل المجتمع، كما أن هناك وجهة نظر أخرى ترى أن كثيرا من النظم الديمقراطية يعتمــد على النظام الفردي، ومن ثم فإن إتباعه سوف يحول التنافس علــى الأوزان النسبية في الشارع إلى تنافس حزبي فعلي، ومن ثم فإذا تم تدعيمــه علــى مستوى المحافظات بالقوائم، كما أن تضييق الدوائر الفردية ســيفتح البــاب ليبقى هناك قوائم على مستوى المحافظات يما يتعلق بالقانون المــنظم لتلــك الانتخابات، والذي كان محلا لنقاش واسع في مجلس الشورى، فقد أوضــح إحدى وجهات النظر أن الأحزاب الجديدة طالبت أن يتم إتباع نظام القــوائم بنسبة ١٠٠%، وطالب الإخوان المسلمون في البداية بــأن يكــون النظــام الانتخابي فرديا بنسبة مائة بالمائة، ولكن النظــام الفــردي يصــب صــالح الحزبين الكبيرين الذين برزا في الانتخابات الأخيرة، أما فيما يتعلق بمســألة تقسيم المقاعد على المحافظات، فلم يتم تفعيل ذلك إلا بالنســبة للمحافظــات الحدودية، وذلك مع مراعاة التمثيل السكاني لبقية المحافظات، ولكن في نهاية الأمر ينبغي التأكيد على أن موضوع قانون تقسيم الدوائر سوف يقــدم إلــى مجلس الشورى وسوف يعرض على المحكمة الدستورية كرقابــة ســابقة، وهناك وجهة نظر تؤكد ضرورة رفض الدستورية العليــا لتقســيم الــدوائر بوضعها الحالي، ومن هنا لابد من أن نعمل علي إعادة تقسيم الدوائر، كمــا أن مسألة الأغلبية النسبية البسيطة تصب في صالح الحزبين الكبيــرين فــي

النظام الحزبي الحالي، كما تمثل التعديل الأخير في تطعيم القائمة التي تزيد عن ٤ بمرشحة في النصف الأول في النصف الأول من القائمة، علاوة على ضرورة تشكيل المفوضية الوطنية العليا للانتخابات تشكيلا قضائيا بحتا.

تجربة مشاركة الشباب في الانتخابات البرلمانية:

مشاركة الشباب في الانتخابات البرلمانية ٢٠١١ عكست إشكالية كبرى تتعلق بخبرة المرشحين والماكينة الانتخابية الخاصة بكل مرشح، فضلا عن حملات طرق أبواب والمضمون والرسالة وإعلام التي اعتمدت على التواصل المباشر من خلال المسجد والكنيسة، والخوف من المد الثوري والشبابي، وثقافة المجتمع لم تسمح لهم بالفرصة، لذا يقترح بعض المتخصصين مشاركة هؤلاء الشباب في الانتخابات المحلية، بسبب رسوخ فكرة الأقدمية في العمل السياسي في مصر، وعدم الثقة في الكوادر الشبابية بشكل معين. كما أن تقسيم الدوائر الانتخابية قد لعب دورا مؤثرا في عدم إنجاح الشباب في المعركة الانتخابية، فكانت شاسعة جغرافيا، ففي الدلتا والصعيد سادت ثقافة العائلة والقبيلة، أما بالنسبة للحضر، فأصبح يتحكم فيه الحملات الممولة والمال الانتخابي، ومن ثم أصبح تقسيما هزليا للدوائر الانتخابية، وسيادة الاستقطاب المدني الإسلامي، كما أن العقلية المصرية لم تدرك خطاب اللحظة الثورية. اقترح أحد المتحدثين ضرورة القيام ببعض الإجراءات التصحيحية فيما يتعلق بتحقيق تمثيل ايجابي للطبقات الأكثر تهميشا كالشباب والمرأة، فهي مجرد تدابير وقائية، فضلا عن أن أداء الأحزاب السياسية ضعيف جدا، لأن أهدافها مصلحية ضيقة، **وفيما يتعلق بتنظيم الحملة من الداخل** فقد شابها تقصير شديد لأن قرار النزول كان متأخر وتوقف الحملة أثناء أحداث محمد محمود، ففي فترة لا تتجاوز ١٠

أيام قامت الحملة بكل الأنشطة التي يجب فعلها، **وفيما يتعلق بالتمويل** كانت شبه منعدمة فكانت كلها تبرعات بلغت إجمالا ٣٥ ألف جنيه وتكفي للهرم فقط، فضلا عن عدم المعرفة إعلامية بالمرشح، فالإخوان المسلمون فحسب هم من امتلكوا ماكينة انتخابية سليمة وقوية بسبب التنظيم القوى، والحملات الرئاسية مختلفة عن البرلمانية، فالإخوان هم كائنات انتخابية بالأساس، فالخبرات البرلمانية للشباب في برلمان ٢٠١١ كان شبه صفرية، وهناك بعض تصرفات الشباب إعلاميا تخسره كثيرا في الانتخابات، ويتفق المتحدث مع مقولة أن العالم لم يبدأ في ٢٥ يناير ولكن هناك منتج لجيل واستقطاب يحارب هذا الجيل، ولكن لابد من إعطاء ذلك الجيل ميزة نسبية، ويتمنى أن تنتشر فكرة المناظرات في الثقافة الانتخابية المصرية، فالناس ما زلت تختار بناء على توجيه إعلام الشعبي من خلال المساجد والكنائس. **أما عن تجربة مشاركة الشباب في الحملات الانتخابية**، فقد اختلفت ما بين المناطق الشعبية المهمشة، وبين مناطق الطبقة الوسطى، والوسطى العليا، فعلى مستوى الإستراتيجية السياسية لم يكن هناك اختلاف كبير ما بين المناطق المختلفة المكونة للدائرة الواحدة، حيث أننا لم نستخدم المال في المناطق المهمشة استغلالا لفقر سكانها مثلا، وإنما تم التواصل معهم من خلال المقاهي، وعبر المؤتمرات الجماهيرية، ورؤوس العائلات هناك بشكل أكبر من المناطق الأخرى في الدائرة كالدقي والعجوزة.

كما تنوعت أدوات الاتصال ما بين الاتصال المباشر من جانب المرشح وأعضاء الحملة مع الناخبين من خلال المقاهي العامة وجلسات الحوار، ولكن المرشح واجه صعوبات شديدة فيما يتعلق بالتواصل مع الناخبين بسبب عدم وجود الماكينة الحزبية التي كانت من المفترض أن توفر

أعباء عملية الدعاية الانتخابية للمرشح المنتمي لحزب سياسي معين، وبالتالي لم تختلف أدوات الاتصال كثيرا لأن المناطق الممثلة للدائرة الانتخابية بالنسبة للمرشح جميعها تمثل حضر بالنسبة لتقسيم الحضر والريف، ولكنها تراوحت ما بين مناطق شعبية فقيرة ومهمشة إلى مناطق الطبقة الوسطى والوسطى العليا فيما يتعلق بسياسة الحملة الانتخابية. وكان للشباب دور أساسي في طرح مبادرات جديدة وعملية نقد ذاتي ساهمت كثيرا في فك المركزية وإتاحة الفرصة للأفكار الجدية وكذلك تطوير العمل داخل الحملة[١].

تاريخ مراقبة الانتخابات في المغرب:

وفي عام ٢٠٠٢، قام النسيج الجمعوي لمراقبة الانتخابات، لأول مرة، بعملية مراقبة الانتخابات عبر تعبئة قرابة ٨٠٠ جمعية، وأكثر من ٣٠٠٠ ملاحظ، وبعد خمس سنوات تمت ملاحظة الانتخابات التشريعية لسنة ٢٠٠٧ من النسيج الجمعوي (٢٨٢٥ مراقبا) انتدبتهم ١٢٠٠ جمعية، أما المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان فقد عمل على تعبئة ١٠٢ مراقبا بينما قامت المنظمة غير الحكومية الأمريكية "المعهد الوطني الديمقراطي" بتعبئة ٥٢ مراقبا، ما رفع مجموع الملاحظين إلى ٢٩٧٩ ملاحظا وبمناسبة تنظيم الانتخابات الجماعية عام ٢٠٠٩، ارتفع عدد الهيئات المنخرطة في عملية المراقبة، لكن بعدد أقل من المراقبين، وللمرة الثانية، شاركت كل من المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، والمنتدى المدني الديمقراطي المغربي،

(1) http://www.afaegypt.org.

بطريقة مستقلة، في عملية الملاحظة، وقامتا على التوالي بتعبئـــة ٣٢ و ٥٣ مراقبا وبالنسبة للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، الذي خـــاض بـــدوره تجربته الثانية، فقد قام بتعبئة ١١٩ ملاحظا بينما عمل النسيج الجمعوي على إشراك نحو ١٢٠ جمعية، و٦٣٧ مراقبا كما قام ولأول مرة أيضًـــا، فريـــق بحث من جامعة مدريد المستقلة يقوده البروفيسور بارنابي لوبيث، بالإضافة إلى مجموعة تفكير أمريكية، بالمشاركة في الملاحظة بـــ٣٢ مراقبا، ليصل العدد الإجمالي للمراقبين المشاركين في هـــذه العمليـــة إلـــى ٨٥٤ مراقبـــا وبالنسبة للاستفتاء على الدستور لفاتح يوليو ٢٠١١، قام المجلـــس الـــوطني لحقوق الإنسان من جديد بملاحظة هذا الاستفتاء مـــن خـــلال انتـــداب ٤٨ مراقبا، في حين انتدب النسيج الجمعوي ٢٧٠ متطوعا، فيما انتدبت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان حوالي ٤٠٠ شـــخص كمـــا شـــكلت الانتخابـــات التشريعية لسنة ٢٠١١ منعطفا مهما في مسار الملاحظة علـــى أكثـــر مـــن صعيد، فبالإضافة لكون الملاحظة المستقلة والمحايدة للانتخابـــات أضـــحت مدسترة ومنظمة بموجب القانون، فقد تمت بمناسبة هذا الاستحقاق تعبئة عدد أكبر من المنظمات غير الحكوميـــة الوطنيـــة والدوليـــة ومراكـــز البحـــث والمنظمات الحكومية الدولية وكذا دبلوماسيين وأفراد، وعموما عرف عـــدد المراقبين المنخرطين في عملية المراقبة ارتفاعا مهمـــا إذ وصـــل عـــددهم الإجمالي إلى ٣٧٩٩ مراقبا الإضافة إلى مشاركة المنظمة المغربية لحقـــوق الإنسان، والمنتدى المدني الديمقراطية المغربي، والنسيج الجمعوي لملاحظة الانتخابات (٦٥٠ جمعية و٢٧٢٨ ملاحظا)، التي شاركت فـــي الانتخابـــات

السابقة، شاركت منظمات غير حكومية عاملة في مجال حقوق الإنسان (من قبيل مركز حقوق الناس، منتدى الكرامة لحقوق الإنسان، الهيئة المغربية لحقوق الإنسان)، لاول مرة في عملية ملاحظة الانتخابات، كما تم اعتماد شبكات لجمعيات الدفاع عن حقوق المرأة، مثل فدرالية الرابطة الديمقراطية لحقوق المرأة، وجمعية إبداعات نسائية للقيام بملاحظة الانتخابات ولأول مرة أيضًا، حصلت شبكتان لجمعيات الشباب (التحالف المدني للشباب من أجل الإصلاح، وشبكة الجمعيات المنخرطة في البرنامج التشاركي المغرب) على الاعتماد لمراقبة الانتخابات، كما شكل حصول منظمة تنموية غير حكومية هي "جمعية حركة التويزة فرع ابن جرير" على اعتماد الملاحظة مستجدا جديرا بالاهتمام كما عرف العدد الإجمالي للمنظمات الدولية والمراقبين الدوليين المنخرطين في ملاحظة الانتخابات التشريعية التي أجريت في ٢٥ نوفمبر ٢٠١١، ارتفاعا ملحوظا، وذلك من خلال تعبئة ٩ معاهد دولية (منظمات غير حكومية، منظمات حكومية دولية، مراكز للبحث، دبلوماسيون) و٣٠١ مراقبا من جهة أخرى، أوفد الاتحاد الأوروبي وفدا من الخبراء في مجال الانتخابات مكونا من ٧ أعضاء، كما أرسلت الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا وفدا مكونا من ٤٥ شخصا بالنسبة للمنظمات غير الحكومية الدولية من جانب آخر، دعا المجلس الوطني لحقوق الإنسان ٤٧ شخصية لتحضر بصفتها الشخصية لملاحظة الانتخابات، منهم العديد من البرلمانيين والجامعيين، وكذلك شخصيات بارزة في مجال حقوق الإنسان وفيما يتعلق بالتكوين، نظم المجلس الوطني لحقوق الإنسان واللجنة الخاصة

لاعتماد ملاحظي الانتخابات دورة تكوينية لفائدة المكونين، و٤ دورات تكوينية لفائدة المراقبين و٤ لقاءات إخبارية وتناولت دورة تكوين المكونين تقديما مفصلا للإطار القانوني المنظم للانتخابات التشريعية، وتقنيات ملئ الاستمارات فضلا عن تقنيات تطوير الورشات التكوينية، أما الدورات التدريبية الأربع الموجهة للملاحظين فقد خصصت لتقديم مبسط للإطار القانوني المنظم للانتخابات التشريعية بالإضافة إلى تقنيات ملئ الاستمارات بطريقة إلكترونية[١].

□□□ □□□

(1) http://www.elwatannews.com.

الفصل الثانـي
أهم نتائـج الدراسة

دور موقع فيس بوك في تشكيل اتجاهات الشباب نحو القدوة الانتخابية في ظل الانتخابات البرلمانيـة:

أولاً : مشكلة الدراسة:

مع قيام الثورات العربية شهدت المجتمعات تحولا ديمقراطيا لمسه المواطنون في كثير من المجالات مثل حرية التعبير , حرية النقد وغيرهما من الحريات العامة وقد قام الباحثة بإجراء مسح للدراسات السابقة فوجدت ندرة فيما يتعلق بالدراسات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي وأخلاقيات العمل إعلامي وتقوم الدراسة الحالية بدراسة عينة من الشباب في الجامعات المصرية لتوضيح الدور الذي يلعبه موقع فيس بوك في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القدوة الانتخابية بعد اندلاع الثورات العربية . وفى ضوء ذلك كله تكمن المشكلة في التساؤل الرئيسي التالي :-

" ما الدور الذي يقوم به موقع فيس بوك في تشكيل اتجاهات الشباب المصري القدوة الانتخابية في ظل الانتخابات البرلمانية ؟

وينبثق من التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية وهى كالتالي :-

-تساؤلات الدراسة الميدانية :

١- ما معدل تعرض الشباب الجامعي عينة الدراسة للموقع فيس بوك؟

٢- ما الصفحات الإخبارية على موقع فيس بوك التي يفضلها الشباب الجامعي عينة الدراسة ؟

٣- ما مدى اهتمام الشباب بمتابعة الموضوعات الخاصة بالقدوة الانتخابية المعروضة عبر موقع فيس بوك؟.

٤- ما أهم القضايا التي يتابعها الشباب الجامعي عينة الدراسة فيما يخص الانتخابات البرلمانية ؟

٥- ما أهم المعوقات التي يراها الشباب عينة الدراسة التي تحد من التزام بعض الصفحات الإخبارية بعرض السمات العامة للمرشحين الانتخابين

٦- ما أهم المقترحات الخاصة بالشباب الجامعي عينة الدراسة التي يرونها لتحسين أداء الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك في تغطيتها للحملات الانتخابية ؟ .

أهم نتائج الدراسة:

- معدل متابعة المبحوثين للإنترنت وفقًا للجامعة:

جدول (١)

معدل متابعة المبحوثين للإنترنت وفقًا للجامعة

الجامعة / معدل المتابعة	القاهــرة		عين شمس		٦ أكتوبر		معهد الخدمة الاجتماعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائمـــاً	٤٤	٤٤	٤٠	٤٠	٣٩	٣٩	٤٠	٤٠	١٦٣	٤,٨
أحيانـــاً	٥٣	٥٣	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٧	٥٧	٢٢٢	٥٥,٥
لا يتابــع	٣	٣	٤	٤	٥	٥	٣	٣	١٥	٣,٨
المجمــوع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ = ١,٢٥٧ درجة الحرية = ٦ مستوى المعنوية ٠,٩٧٤ الدلالة = غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الجامعة التي ينتمي لها المبحوثين (القاهرة، عين شمس، ٦ أكتوبر، معهد الخدمة الاجتماعية) ومعدل متابعة الإنترنت.

فبحساب قيمة كا٢ بلغت (١,٢٥٧) عند درجة حرية = ٦ وهي قيمة غير دالة إحصائيًا.

جدول (٢)

أسباب متابعة المبحوثين للموقع فيس بوك

العينة / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة Z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لأنها تقدم معالجات متكاملة ومتعمقة لمختلف الموضوعات	٨٥	٤٤,٧	١١١	٥٦,٩	١٩٦	٥٠,٩	٠,٩٧٢	غير دالة
لأنها تتمتع بمصداقية واسعة في موضوعياتها	٦١	٣٢,١	٧٣	٣٧,٤	١٣٤	٣٤,٨	١,٩٢١	غير دالة
تميز المعدين الذين يعملون بتلك الصفحات	٥٢	٢٧,٤	٦٠	٣٠,٨	١١٢	٢٩,١	٢,٣٨٨	٠,٠٥

العينة / الأسباب	الذكـــور		الإنـاث		الإجمالي		قيمة Z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإخبارية								
سرعة تغطيتها للأحـــــــداث الانتخابية	٦٠	٣١,٦	٥١	٢٦,٢	١١١	٢٨,٨	١,٠٩٦	غير دالة
تتطلب معالجتها للأحــداث مـــع جمهور متعـــدد الثقافات	٥١	٢٦,٨	٤٤	٢٢,٦	٩٥	٢٤,٧	٠,٧٣٤	غير دالة
فيها شرح أكثر للقضايا المثارة فيها	٢٨	١٤,٧	٤٥	٢٣,١	٧٣	١٩	٢,٠٨٤	٠,٠٥
لأنهــا تتنـــاول الأحـــــــداث الجاريـــــــــة العالميـــــــــة والمحلية	٤١	٢١,٦	٢٤	١٢,٣	٦٥	١٦,٩	١,١٧٣	غير دالة
تحاول تقـــديم الحلول الممكنة	٢٤	١٢,٦	٢٤	١٢,٣	٤٨	١٢,٥	٠,٠٩٦	غير دالة
تتميز بتقديمها للقضايا المثارة	٢١	١١,١	١١	٥,٦	٣٢	٨,٣	٤,٤٢٥	٠,٠٥
جملة من سئلوا		١٩٥		١٩٥		١٩٥		

يتضح من الجدول السابق: أن أسباب متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية في أنها تقدم معالجات متكاملة ومتعمقة لمختلف الموضوعات في مقدمة الأسباب بنسبة ٥٠,٩% ثم (تتمتع بمصداقية واثقة في موضوعياتها) في المرتبة الثانية بنسبة ٣٤,٨% ثم (لتميز المذيعين الذين يعملون بها) في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٩,١% ثم (لسرعة تغطيتها للأحداث) في المرتبة الرابعة بنسبة ٢٨,٨% و(تتناسب معالجتها للأحداث مع جمهور متعدد الثقافات) في المرتبة الخامسة بنسبة ٢٤,٧% ثم (فيها شرح أكثر للقضايا المثارة) في المرتبة السادسة بنسبة ١٩% و(لأنها تتناول الأحداث الجارية العالمية والمحلية) في المرتبة السابعة بنسبة ١٦,٩% ثم (لأنها تحاول تقديم الحلول الممكنة للقضايا المثارة) بنسبة ١٢,٥% وأخيرًا (تتميز بمهنيتها العالمية) بنسبة ٨,٣%.

وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات المبحوثين حول أسباب متابعة المواقع الإخبارية طبقًا للنوع على النحو الآتي:

- يزيد متابعة الإناث للمواقع الإخبارية لأنها (لتميز المذيعين الذين يعملون بها) بنسبة أكبر من الذكور (٣٠,٨%، ٢٧,٤%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبية ٢,٣٨٨ وهي أعلى من القيمة الجدولية المبدئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.
- يزيد مشاهدة الإناث للمواقع الإخبارية لأنها (فيها شرح أكثر للقضايا المثارة) بنسبة أكبر من الذكور (٢٣,١%، ١٤,٧%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبية ٢,٠٨٤ وهي

أعلى من القيمة الجدولية المنبهة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

- يزيد متابعة الذكور للمواقع الإخبارية (لأنها تتميز بمهنيتها العالية) بنسبة أكبر من الإناث (١١,١%، ٥,٦%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٢,٤٢٥ وهي أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

٣- أهم الصفحات الإخبارية لتي يفضل المبحوثين متابعتها:

جدول (٣): أهم الصفحات الإخبارية

التي يفضل المبحوثين متابعتها وفقًا للنوع:

العينة / الصفحات الإخبارية	الذكــور		الإناث		الإجمالي		قيمة Z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صفحة أخبــار نت	١٢٤	٦٥,٣	١١٣	٥٧,٩	٢٣٧	٦١,٦	١,٤٧٣	غير دالة
صفحة مصرواى	٧٩	٤١,٥	٥١	٢٦,١	١٣٠	٣٣,٨	٢,٨٣٢	٠,٠١
صفحة اليــوم السابع	٧١	٣٧,٤	٤٦	٢٣,٦	١١٧	٣٠,٤	٢,٩٣٥	٠,٠١
صفحة الوطن	٤٠	٢١,١	٧٧	٣٩,٥	١١٧	٣٠,٤	٣,٩٢٧	٠,٠٠١
صفحة قناة سى بى سى	٧٢	٣٧,٩	٣٧	١٩	١٠٩	٢٨,٣	٤,١١٥	٠,٠٠١
صــفحة قنـــاة الجزيرة	٣٣	١٧,٤	٤٥	٢٣,١	٧٨	٢٠,٣	١,٣٩١	غير دالة
صــفحة قنـــاة العربية	٥٢	٢٧,٤	٢٣	١١,٨	٧٥	١٩,٥	٣,٨٥٢	٠,٠٠١

العينة / الصفحات الإخبارية	الذكــور		الإناث		الإجمالي		قيمة Z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صـــفحة قنـــاة الحرة	١٧	٨,٩	٢٨	١٤,٤	٤٥	١١,٧	١,٦٥٠	غير دالة
جملة من سئلوا		١٩٥		١٩٥		٣٨٥		

يتضح من الجدول السابق: أن أهم المواقع الإخبارية التي يفضل المبحوثون متابعتها تمثلت في (صفحة أخبار نت) بنسبة ٦١,٦% ثم (صفحة مصرواي) في المرتبة الثانية بنسبة ٣٣,٨% ثم (صفحة اليوم السابع) في المرتبة الثالثة بنسبة ٣٠,٤% لكل منهما، ثم (صفحة الوطن) في المرتبة الرابعة بنسبة ٢٨,٣% و(صفحة قناة الجزيرة) في المرتبة الخامسة بنسبة ٢٠,٣% ثم (صفحة قناة العربية) في المرتبة السادسة بنسبة ١٩,٥% وأخيرًا (صفحة قناة الحرة) بنسبة ١١,٧% ويرجع تصدر مواقع خاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية في أنها تتمتع بعدة معالجات مختلفة لرؤية الأحداث المختلفة نظرًا لتسارع وتزاحم الأحداث بعد قيام الثورات العربية وتركيز المشاهد على مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية التي تتمتع بمصداقية.

وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات المبحوثين حول أهم المواقع الإخبارية التي يفضلون متابعتها طبقًا للنوع على النحو الآتي:

- يفضل الذكور (صفحة مصرواي) بنسبة أكبر من الإناث (٤١,٥- ٢٦,١) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٢,٨٣٢ وهي أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.

- يفضل الذكور متابعة (صفحة اليوم السابع) بنسبة أكبر من الإناث (٣٧,٤%، ٢٣,٦%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٢,٩٣٥ وهي أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.
- تفضل الإناث متابعة (صفحة الوطن) بنسبة أكبر من الذكور (٣٩,٥%، ٢١,١%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٣,٩٢٧ وهي أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%.
- يفضل الذكور متابعة (صفحة قناة العربية) بنسبة أكبر من الإناث (٢٧,٤%، ١١,٨%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٣,٨٥٢ وهي أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%.

جدول رقم (٤)

نمط متابعة المبحوثين للصفحات الإخبارية وفقًا للنوع

العينة / نمط المتابع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
معظم أخبار الصفحة	٤٣	٢٣,٩	٣٦	٢٠,٣	٧٩	٢٢,١
الأخبار التي تهمنى	٤٩	٢٧,٢	٢٦	١٤,٧	٧٥	٢١
أول ثلاثة أو أربعة أخبار في الصفحة	٢٩	١٦,١	٢٥	١٤,١	٥٤	١٥,١
أتابع عناوين الأخبار	٢٧	١٥	١٨	١٠,٢	٤٥	١٢,٦
أتابع الموقع بأكمله	٢٥	١٣,٩	١٩	١٠,٧	٤٤	١٢,٣

العينة / نمط المتابع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
الشريط الإخباري المرفق	٣	١,٧	٣٣	١٨,٦	٣٦	١٠,١
موجز الأنباء	٤	٢,٢	٢٠	١١,٣	٢٤	٦,٧
الإجمالي	١٨٠	١٠٠	١٧٧	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

قيمة كا^2 = ٤٦,٢٣٣ درجة الحرية = ٦

مستوى المعنوية = ٠,٠٠ الدلالة = ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق: أن ٢٢,١% من المبحوثين يتابعون (معظم أخبار الموقع) بالمواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية بينما يتابع ٢١% منهم (الأخبار التي تهمهم فقط) ويتابع ١٥,١% منهم (أول ثلاثة أو أربعة أخبار في الموقع) وما يتابع (عناوين الأخبار فقط) ويتابع ١٠,١% منهم الشريط الإخباري المرفق بالنشرة فقط بينما يتابع ٦,٧% (موجز الأنباء فقط) وتعكس هذه النتيجة مدى حرص الشباب المصري محل الدراسة على متابعة المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية لما تحمله من رسائل ومضامين ومعلومات مهمة تنفعهم في حديثهم مع الآخرين وتفسر سلوكهم تجاه العديد من الأحداث والقضايا السياسية وفهم ما يدور في المجتمع المصري وبحساب قيمة كا^2 بلغت (٤٦,٢٣٣) عند درجة حرية = (٦) وهى قيمة دالة إحصائيًا ويعنى ذلك وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) فقط متابعتهم للمواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية.

جدول رقم (٥)

مستويات ثقة المبحوثين في خدمة وموضوعية المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية وفقًا للمستوى الاقتصادي الاجتماعي

المستوى / مستوى الثقة	منخفض		متوسط		مرتفع		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أثق فيها لدرجة كبيرة	٥	٧,٨	٣٩	٣١,٧	٣١	١٨,٢	٧٥	٢١
أثق فيها إلى حد ما	٥٦	٨٧,٥	٨٣	٦٧,٥	١٢٩	٧٥,٩	٢٦٨	٧٥,١
لا أثق فيها	٣	٤٧	١	٠,٨	١٠	٥,٩	١٤	٣,٩
الإجمالي	٦٤	١٠٠	١٢٣	١٠٠	١٧٠	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٩,٦٩٨ درجة الحرية = ٤

مستوى المعنوية = ٠,٠٠١ الدلالة = ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للمبحوثين (المنخفض والمتوسط والمرتفع) ومدى ثقتهم فيما يعرضه المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية فيما يتعلق بالقضايا السياسية المعروضة فبحساب قيمة كا^{2} بلغت (١٩,٦٩٨) عند درجة حرية = (٤) وهى قيمة دالة إحصائيًا.

جدول رقم (٦)

أهم سمات المعالجات المقدمة بالصفحات الإخبارية للمرشحين الانتخابين

العينة / السمات	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
يتنافسون من أجل الشو إعلامي	٩٤	٥٢,٢	٩٦	٥٤,٢	١٩٠	٥٣,٢	٠,٣٨١	غير دالة
تتسم بالحياد	٩٦	٥٣,٣	٧٤	٤١,٨	١٧٠	٤٧,٦	٢,١٧٧	٠,٠٥
تابعة لسياسة القناة إعلامية	٩٧	٥٣,٩	٦٨	٣٨,٤	١٦٥	٤٦,٢	٢,٩٢٧	٠,٠٤
وجودها يحافظ على السلام العالمي والقانون الدولي	٧٢	٤٠	٧٦	٤٢,٩	١٤٨	٤١,٥	٠,٥٦٣	غير دالة
وجودها لا يراعى مصالح الدول النامية	١٠	٤٤,٤	٦١	٣٤,٥	١٤١	٣٩,٥	١,٩٢٦	٠,٠٥
تقوم بمهام ناجحة في الحفاظ على حقوق الإنسان	٤٩	٢٧,٢	٦٠	٣٤,٥	١١٠	٣٠,٨	٠,٧٤٠	غير دالة
تناقش موضوعات وقضايا حالية	٦٣	٣٥	٤٤	٢٤,٩	١٠٧	٣٠	٢,٠٨٨	٠,٠٥
الايجابية	٥٥	٣٠,٦	٣٣	١٨,٦	٨٨	٢٤,٦	٢,٦٠٧	٠,٠١

العينة / السمات	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
تلقى اللوم على الحكومات العربية في عرضها للقضايا	٤٠	٢٦,١	٢٩	١٦,٤	٧٦	٢١,٣	٢,٢٤٢	٠,٠٥
جملة من سئلوا	١٨٠		١٧٧		٣٥٧			

يتضح من الجدول السابق أن أهم سمات المعالجات المقدمة بمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية تمثلت "يتنافسون من أجل الشر إعلامي" في المقدمة بنسبة ٥٣,٢% ثم (تتسم بالحياد) في المرتبة الثانية بنسبة ٤٧,٦% ثم (تابعة لسياسة القناة إعلامية) في المرتبة الثالثة بنسبة ٤٦,٢% ثم (وجود ما يحافظ على السلام العالمي والقانون الدولي) في المرتبة الرابعة بنسبة ٤١,٥% و(وجودها لا يراعى مصالح الدول النامية) في المرتبة الخامسة بنسبة ٣٩,٥% ثم (تقوم بمهام ناجحة في الحفاظ على حقوق الإنسان) في المرتبة السادسة بنسبة ٣٠,٨% و (تناقش موضوعات وقضايا حالية) في المرتبة السابعة بنسبة ٣٠% و (الإيجابية) في المرتبة الثامنة بنسبة ٢٤,٢% وأخيرًا (تلقى اللوم على الحكومات العربية في عرضها للقضايا) بنسبة ٢١,٣ ويرجع تصدر (يتنافسون من أجل الشو إعلامي) كسمة من سمات المضمون المعروض من خلال مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية وذلك نظرًا لرؤية الشباب المصري محل الدراسة أن المواقع الإخبارية تتنافس من أجل عرض الأحداث السياسية المختلفة والتميز في عرض القضايا السياسية في الشارع السياسي العربي بشكل عام والمصري وجاءت (سمة الحياد) في

المرتبة الثانية كونها تتسم بالحياد في عرضها للقضايا السياسية فقط دون عرض رأيها كقناة في تلك القضايا.

- وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائيًا في بعض استجابات المبحوثين حول أهم سمات المعالجات المقدمة بمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية طبقًا للنوع على النحو الآتى: يرى الذكور توافر سمة (الحيادية) في ما يعرض بمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية بنسبة أكبر من الإناث (٥٣,٣%، ٤١,٨%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة z المحسوبة ٢,١٧٧ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.
- أعرب الذكور عن أن المعالجات المقدمة من خلال الصفحات الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية تتسم (بأنها تابعة للسياسة القناة إعلامية) بنسبة أكبر من الإناث (٥٣,٩%، ٣٨,٤%) والفار دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة z المحسوبة ٢,٩٢٧ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.
- يركز الذكور على توافر سمة لدى المعالجات المقدمة عبر المواقع الخاصة بالقنوت التليفزيونية الإخبارية (يقوم بمهام ناجحة في الحفاظ على حقوق الإنسان) بنسبة أكبر من الإناث (٤٤,٤%: ٣٤,٥%) والفارق حال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ١,٩٢٦ وهى أعلى من القيمة الجدولية بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

- يركز الذكور على سمة (تناقش موضوعات وقضايا حالية) بنسبة أكبر من الإناث (٣٥%، ٢٤,٩%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٢,٠٨٨ وهى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.
- أوضح الذكور توافر سمة (الايجابية) لدى المعالجات المقدمة في الصفحات الإخبارية بنسبة أكبر من الإناث ٣٠,٦%، ١٨,٦%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٢,٦٠٧ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%,
- يركز الذكور على سمة "تلقى اللوم على الحكومات العربية في عرضها للقضايا "بنسبة أكبر من الإناث (٢٦,١%، ١٦,٤%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٢,٢٤٢ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٩)

أهم الأخبار التي تحظى باهتمام المبحوثين بالصفحات الإخبارية حول الانتخابات البرلمانية وفقًا للنوع

العينة / أخبار	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
مدى إقبال المرشحين الانتخابين على عرض	١٦٨	٩٣,٣	١٥٣	٨٦,٤	٣٢١	٨٩,٩	٢,١٥٩	٠,٠٥

العينة / أخبار	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
بـــرامجهم الانتخابية								
أهم الأماكن التي يتم فيها عـــرض المـــؤتمرات الانتخابية	١٠٠	٥٥,٦	٨١	٤٥,٨	١٨١	٥٠,٧	١,٨٤٨	غير دالة
أهـــم تصـــريحات التي شملت الخطـــاب الانتخـــابي للمرشحين	٨٦	٤٧,٨	٨٢	٤٦,٣	١٦٨	٤٧,١	٠,٢٧٤	غير دالة
ضـــعف الإقبـــال الانتخـــابي في بعـــض الأماكن	٥٥	٣٠,٦	٦٨	٣٨,٤	١٢٣	٣٤,٢	١,٥٦١	غير دالة
ضـــعف الخطـــاب الانتخـــابي لـــبعض المرشـــحين	٣٢	١٧,٨	٥٢	٢٩,٤	٨٤	٢٣,٥	٢,٥٨٠	غير دالة

العينة / أخبار	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
على صفحاتهم الخاصة على موقع فيس بوك								
خروج بعض الخطابات الانتخابية عن المألوف	٤٦	٢٥,٦	٣٥	١٩,٨	٨١	٢٢,٧	١,٣٠٢	غير دالة
أهم الشعارات الخاصة بكل مرشح انتخابي	٢٠	١١,١	٢٧	١٥,٣	٤٧	١٣,٢	١,١٥٦	غير دالة
أهم السمات العامة لكل مرشح انتخابي	٢٢	١٢,٢	١٥	٨,٥	٣٧	١٠,٤	١,١٦٠	غير دالة
جملة من سئلوا	١٨٠		١٧٧		٣٥٧			

يتضح من الجدول السابق أن أهم الأخبار التي تحظى باهتمام المبحوثين بالصفحات الإخبارية تمثلت في (مدى إقبال المرشحين الانتخابين على عرض برامجهم الانتخابية) في المقدمة بنسبة ٨٩,٩% ثم (أهم الأماكن التي يتم فيها عرض المؤتمرات الانتخابية) في المرتبة الثانية بنسبة ٥٠,٧% ثم في المرتبة الثالثة أهم تصريحات التي شملت الخطاب الانتخابي للمرشحين نسبة ٤٧,١% ثم (ضعف الإقبال الانتخابي) في المرتبة الرابعة بنسبة ٣٤,٢% وجاء في المرتبة الخامسة ضعف الخطاب الانتخابي لبعض المرشحين على صفحاتهم الخاصة على موقع فيس بوك بنسبة ٢٣,٥% ثم (خروج بعض الخطابات الانتخابية عن المألوف) في المرتبة السادسة بنسبة ٢٢,٧% ثم (أهم الشعارات الخاصة بكل مرشح انتخابي) في المرتبة السابعة بنسبة ١٣,٢% وأخيرًا أهم السمات العامة لكل مرشح انتخابي

جدول رقم (١٠)

أهم القضايا المتابعة من جانب عينة الدراسة في فترة الانتخابات البرلمانية من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للجامعة

الجامعة / القضايا المتابعة	القاهرة		عين شمس		٦ أكتوبر		معهد الخدمة الاجتماعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تصريحات الرئيس بشان الاقتراع في البرلمان القادم	٣٩	٤٣,٨	٤٤	٤٩,٤	٤٣	٥٠	٤٤	٤٧,٣	١٧٠	٤٧,٦
أهم تصريحات المحافظين بشان	٢١	٢٣,٦	٢٣	٢٥,٨	١٩	٢٢,١	٢٢	٢٣,٧	٨٥	٢٣,٨

الجامعة / القضايا المتابعة	القاهرة		عين شمس		٦ أكتوبر		معهد الخدمة الاجتماعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الاستعداد للموسم الانتخابي في كل محافظة										
كيفية تحقيق كل مرشح انتخابي برنامج انتخابي قادرعلى حل مشكلات المواطن	١٥	١٦,٩	١٥	١٦,٩	١٤	١٦,٣	١٨	١٩,٤	٦٢	١٧,٤
اشكال الدعاية المستخدمة من جانب كل مرشح انتخابي	٤	٤,٥	٣	٣,٤	٤	٤,٧	٤	٤,٣	١٥	٤,٢
الإجمالي	٨٩	١٠٠	٨٩	١٠٠	٨٦	١٠٠	٩٣	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ٤,٦٣٣ درجة الحرية = ١٢

مستوى المعنوية = ٠,٩٦٩ الدلالة = غير دالة

جدول رقم (١١)

أهم القضايا المتابعة من جانب عينة الدراسة في فترة الانتخابات البرلمانية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي

المستوى / القضايا بالمتابعة	منخفض		متوسط		مرتفع		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تصــــــريحات الـــرئيس بشـــان الاقتـــراع فـــي البرلمان القادم	٢٨	٤٣,٨	٧٤	٦٠,٢	٦٨	٤٠	١٧٠	٤٧,٦
أهم تصــريحات المحافظين بشان الاستعداد للموسم الانتخابي في كل محافظة	١٤	٢١,٩	٢١	١٧,١	٥٠	٢٩,٤	٨٥	٢٣,٨
كيفية تحقيق كل مرشح انتخــابي برنامج انتخــابي قــادرعلى حـــل مشكلات المواطن	١٣	٢٠,٣	٢٦	٢١,١	٢٣	١٣,٥	٦٢	١٧,٤
اشكال الدعايـــة المستخدمة مـــن جانب كل مرشح انتخابي	١	١,٦	١	٠,٨	١٣	٧,٦	١٥	٤,٢
الإجمالي	٦٤	١٠٠	١٢٣	١٠٠	١٧٠	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الجامعة التي ينتمى لها (القاهرة، عين شمس، ٦ أكتوبر، معهد الخدمة الاجتماعية) فبحساب قيمة كا[٢] بلغت _٤,٦٣٣) عند درجة حرية (١٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا.

جدول رقم (١٢)

مستويات ثقة المبحوثين في خدمة وموضوعية

الصفحات الإخبارية من خلال مواقع القنوات التليفزيونية.

العينة / مستوى الثقة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
أثق فيها لدرجة كبيرة	٤٨	٢٦,٧	٢٧	١٥,٣	٧٥	٢١
إلى حد ما	١٢٧	٧٠,٦	١٤١	٧٩,٧	٢٦٨	٧٥,١
لا أثق تمامًا	٥	٢,٨	٩	٥,١	١٤	٣,٩
الإجمالي	١٨٠	١٠٠	١٧٧	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ٧,٧٣٠ درجة الحرية = ٢

مستوى المعنوية = ٠,٠٢١ الدلالة = ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن ٢١% من المبحوثين عبروا عن ثقتهم في ما تعرضه المواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية بدرجة كبيرة وأوضح ٧٥,١% من الشباب المصري عينة الدراسة يرون أنه إلى حد ما يثقون في مضمون الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك وفى المقابل أعرب ٣,٩ من المبحوثين لا يثقون تمامًا في المضمون المقدم من خلال المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية. وتعكس هذه النتيجة مدى الثقة فيما يتعرض من مضمون خاص بالقضايا على الساحة السياسية ويرجع اختلاف النسب

المئوية بين الأفراد إلى وجود الفرد أمام مضامين سياسية مقدمة عبر المواقع المختلفة على الإنترنت حيث تتميز تلك المواقع بتنوع المعالجات المقدمة للأحداث ويختار الفرد ما يناسبه من المعالجات المناسبة له. وبحساب قيمة كا^{٢} بلغت (٧,٧٣٠) عند درجة حرية = (٢)، وهى قيمة دالة إحصائيًا ويعنى ذلك وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) ومدى ثقتهم في موضوعية الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك فيما يتعلق بالمرشحين الانتخابين .

جدول رقم (١٣)

مستويات ثقة المبحوثين في صدق وموضوعية الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك طبقًا للجامعة

الجامعة / مستوى الثقة	القاهرة		عين شمس		٦ أكتوبر		معهد الخدمة الاجتماعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أثق فيها لدرجة كبيرة	٢٠	٢٢,٥	١٧	١٩,١	١٨	٢٠,٩	٢٠	٢١,٥	٧٥	٢١
أثق فيها إلى حد ما	٦٦	٧٤,٢	٦٩	٧٧,٥	٦٤	٧٤,٤	٦٩	٧٤,٢	٢٦٨	٧٥,١
لا أثق فيها	٣	٣,٤	٣	٣,٤	٤	٤,٧	٤	٤,٣	١٤	٣,٩
الإجمالي	٨٩	١٠٠	٨٩	١٠٠	٨٦	١٠٠	٩٣	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ٠,٦٤١ درجة الحرية = ٦

مستوى المعنوية = ٠,٩٩٦ الدلالة = غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الجامعة التي ينتمى لها المبحوثين (القاهرة، عين شمس، ٦ أكتوبر، معهد الخدمة الاجتماعية) ومدى ثقتهم في خدمة وموضوعية ما تعرضه الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك من مضامين فبحساب قيمة كا[٢] بلغت (٠,٦٤١) عند درجة حرية = (٦) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا.

جدول ١٤

مدى استفادة المبحوثين من الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك وفقًا للجامعة

الجامعة / مدى الاستفادة	القاهرة		عين شمس		٦ أكتوبر		معهد الخدمة الاجتماعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
استفدت بدرجة كبيرة	٢٧	٣٠,٣	٢٧	٣٠,٣	٢٥	٢٩,١	٢٦	٢٨	١٠٥	٢٩,٤
استفدت إلى حد ما	٥٦	٦٢,٩	٥٨	٦٥,٢	٥٧	٦٦,٣	٦٣	٦٧,٧	٢٣٤	٦٥,٥
لم أستفد منها	٦	٦,٧	٤	٤,٥	٤	٤,٧	٤	٤,٣	١٨	٥
الإجمالي	٨٦	١٠٠	٨٩	١٠٠	٨٦	١٠٠	٩٣	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ٠,٩٨٣ درجة الحرية = ٦

مستوى المعنوية = ٠,٩٨٦ الدلالة = غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الجامعة التي ينتمي لها المبحوثين (القاهرة، عين شمس، ٦ أكتوبر، ومعهد الخدمة الاجتماعية بمدينة نصر) ومدى استفادتهم عن الصفحات الإخبارية عبر موقع

فيس بوك بحساب قيمة كا[٢] بلغت (٠,٩٨٣) عند درجة حرية = (٦) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا.

جدول رقم ١٥

أسباب عدم متابعة المبحوثين للصفحات الإخبارية بالصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك

العينة / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
لا أعترف بها تمامًا	٧	٧٠	٤	٨٠	١١	٧٣,٣
أفضل المتابعة	٦	٦٠	٤	٨٠	١٠	٦٦,٦
لا أجد فيها ما يعجبنى	٧	٧٠	٢	٤٠	٩	٦٠
لا أجد وقت للمتابعة	٣	٣٠	٢	٤٠	٥	٣٣,٣
أشعر بالملل	٣	٣٠	٢	٤٠	٥	٣٣,٣
جملة من سئلوا	١٠		٥		١٥	

قيمة كا٢ = ١٩,٦٩٨ درجة الحرية = ٤

مستوى المعنوية = ٠,٠٠١ الدلالة = ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق أسباب عدم متابعة المبحوثين للصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك وتمثلت في (لا أعترف بها تمامًا) في المقدمة بنسبة ٣٥% ثم (أفضل المتابعة) في المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٢٤,٤% ثم في الترتيب الثالث لا أجد فيها ما يعجبني بنسبة ١٩,٤ ثم في الترتيب الرابع "لا أجد وقت للمتابعة" بنسبة ١١,١% وأخيرًا أشعر بالملل عند متابعتها بنسبة ١٠,١%.

جدول رقم ١٦

مقترحات لتحسين أداء الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك في الفترة الانتخابية من وجهة نظر المبحوثين

العينة / المقترحات	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
قيامها بإلقاء الضوء على عرض الخلافات بين المرشحين الانتخابين	٩٤	٥٢,٢	٩٦	٥٤,٢	١٩٠	٥٣,٢	٠,٣٨١	غير دالة
إعداد برامج الانتخابية بشكل واضح لكل مرشح انتخابي	٩٦	٥٣,٣	٧٤	٤١,٨	١٧٠	٤٧,٦	٢,١٧٧	٠,٠٠٥
عدم الاعتماد على الصور للأعمال الخيرية لكل مرشح	٩٧	٥٣,٩	٦٨	٣٨,٤	١٦٥	٤٦,٢	٢,٩٢٧	٠,٠١

العينة / المقترحات	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
لكسب عاطفة الناخبين								
عدم الاعتماد على إثارة الصراع بين المرشحين الانتخابين من أجل الوصول إلى ما يسمى بالشو إعلامي.	٧٢	٤٠	٧٦	٤٢,٩	١٤٨	٤١,٥	٥,٥٦٣	غير دالة
إعداد برامج تقوم على إيجاد آلية لتنفيذ القرارات ومعاقبة الممتنعين عن تنفيذها	٨٠	٤٤,٤	٦١	٣٤,٥	١٤١	٣٩,٥	١,٩٢٦	٠,٠٥

العينة / المقترحات	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
أن يتم تفعيل التعاون مع أجهزة الدولة لإنشاء صفحات إخبارية عبر موقع فيس بوك تتميز بالموضوعية في عرض البرامج الانتخابية الخاصة بكل مرشح	٤٩	٢٧,٢	٦١	٣٤,٥	١١٠	٣٠,٨	٠,٧٤٠	غير دالة
تقدم مادة أرشيفية بشكل دوري للجمهور فيما يخص التغطية الانتخابية	٦٣	٣٥	٤٤	٢٤,٩	١٠٧	٣٠	٢,٠٨٨	٠,٠٥

العينة / المقترحات	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
محاولة التأكد من المصادر التي تعتمد عليها الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك	٥٥	٣,٦	٣٣	١٨,٦	٨٨	٢٤,٩	٢,٦٠٧	٠,٠٤
تصميم صفحات جذابة لكل مرشح انتخابي تسعى لتوحيد شكل عرض البرامج الانتخابية	٤٧	٢٦,١	٢٩	١٦,٤	٧٦	٢١,٣	٢,٢٤٢	٠,٠٥
جملة من سئلوا	١٨٠		١٧٧		٣٥٧			

يتضح من الجدول السابق: أهم المقترحات لتحسين أداء **الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك في الفترة الانتخابية** حيث جاء في مقدمة المقترحات "**قيامها بإلقاء الضوء على عرض الخلافات بين المرشحين الانتخابين** " بدلاً من الاقتصار على **إعداد برامج الانتخابية بشكل واضح لكل مرشح انتخابي** "في المقدمة بنسبة ٥٣,٢ ثم إعداد برامج لحل المشكلات في الترتيب الثاني بنسبة ٤٧,٢% ثم عدم الاعتماد على صور للأعمال الخيرية لكل مرشح لكسب عاطفة الناخبين " في الترتيب الثالث بنسبة ٤٦,٢% ثم " عدم الاعتماد على إثارة الصراع بين المرشحين الانتخابين من أجل الوصول إلى ما يسمى بالشو إعلامي " في المرتبة الرابعة بنسبة ٤١,٥% وفى الترتيب لخامس "إعداد برامج تقوم على إيجاد آلية لتنفيذ القرارات ومعاقبة الممتنعين عن تنفيذها بنسبة ٣٩,٥% وجاء في الترتيب الخامس "**أن يتم تفعيل التعاون مع أجهزة الدولة لإنشاء صفحات إخبارية عبر موقع فيس بوك تتميز بالموضوعية في عرض البرامج الانتخابية الخاصة بكل مرشح** " في المرتبة السادسة بنسبة ٣٠,٨%.

وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية في بعض استجابات المبحوثين حول أهم المقترحات لتحسين أداء الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك في الفترة الانتخابية من وجهة نظر المبحوثين

يركز الذكور على مقترح " إعداد برامج الانتخابية بشكل واضح لكل مرشح انتخابي، بنسبة أكبر من الإناث (٥٣,٣%٤٧,٦ %) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٢,١٧٧ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

- يركز الذكور على مقترح " عدم الاعتماد على الصور للأعمال الخيرية لكل مرشح لكسب عاطفة الناخبين " بنسبة أكبر من الإناث (٥٣,٩%، ٣٨,٤%) والفارق دال إحصائيًا حيث يتعلق قيمة ح المحسوبة ٢,٩٢٧ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.
- يركز الذكور على المقترحات التي تهتم "إعداد برامج تقوم على إيجاد آلية لتنفيذ القرارات ومعاقبة الممتنعين عن تنفيذها والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ١,٩٢٦ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

المحور الثاني : نتائج الدراسة التحليلية لعينة من الصفحات الإخبارية محل الدراسة:

تمهيـــــــد:

نتائج الدراسة التحليلية لعينة في ما تعرضه مواقع القنوات التلفزيونية الإخبارية من مضامين سياسية ومن أشارة لأهم إجراءات الدراسة التحليلية نعرض لأهم وحدات التحليل المستخدمة في تحليل النشرات التي تتبعها تلك المواقع وهى وحدة الخبر وسعت الدراسة التحليلية للإجابة على عدد من الأسئلة ذات الصلة بذلك التحليل.

بالنسبة للنشرات تم مسح للمضمون الإخباري الذي يتناول عرض القضايا المختلفة بموقع عينة الدراسة (الجزيرة –النيل للأخبار) وذلك لمدة ٣ شهور تبدأ من أول أكتوبر ٢٠١٢وتنتهى في ٢٠١٢/٩/٣٠ وتمثلت وحدات التحليل في وحدة الخبر.

- موقع الخبر الذي يتناول الانتخابات البرلمانية المطروحة على الساحة السياسية.

جدول (١٧)

موقع الخبر الذي يتناول الانتخابات البرلمانية المطروحة محل الدراسة

صفحات القنوات / موقع الخبر	الجزيرة		النيل الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
مقدمة النشرة	٦٧	٥٨,٣	٢٥٦	٦٨,٤	٣٢٣	٦٦,١
وسط النشرة	٤٦	٤٠	٦٢	١٦,٦	١٠٨	٢٢,١
خاتمة النشرة	٢	١,٧	٥٦	١٥	٥٨	١١,٨
الإجمالي	١١٥	١٠٠	٣٧٤	١٠٠	٤٨٩	١٠٠

يتضح من الجدول السابق احتلت معظم الأخبار التي تناولت القضايا السياسية المطروحة محل الدراسة المقدمة بنسبة ٦٦,١% وجاءت في وسط النشرة بنسبة ٢٢,١% بينما احتلت خاتمة النشرة بنسبة ١١,٨ تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حنان يوسف (٢٠١١) التي أوضحت أن ترتيب الأخبار في النشرة بالنسبة لقناة CNN وتكون كالتالي مقدمة النشرة بنسبة ٥٤% ووسط النشرة بنسبة ١٩,٦% ونهاية النشرة بنسبة ٢٦,٤%.

جدول (١٨)

القالب الفني المستخدم في عرض فقرات البرامج المذاعة من خلال الموقعين عينة الدراسة(*)

الموقع / القالب الفنى	الجزيرة		النيل الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
الأخبار	٢٠	١٧,٤	٢١٥	٥٧,٥	٢٣٥	٤٨,١
تقارير إخبارية	٢١	٢٣,٦	١٤٦	٣٩	١٧٣	٣٥,٤
المقدمة مع الضيوف	٦٨	٥٩,١	١٣	٣,٥	٨١	١٦,٥
الإجمالي	١١٥	١٠٠	٣٧٤	١٠٠	٤٨٩	١٠٠

ويتضح من بيانات الجدول السابق أن القوالب الأكثر القالب الفني الأكثر انتشارًا هو إذاعة الخبر بنسبة بلغت ٤٨,١ ثم ظهرت التقارير الإخبارية بنسبة بلغت ٣٥,٤% بينما اتخذت المقدمة مع الضيوف في المرتبة الثالثة وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة صفا عثمان (٢٠٠٧) التي توصلت إلى ارتفاع نسبة الأخبار التي تقدم وجهة نظر واحدة أو أجابت واجب حيث بلغت نسبتها ٣٧,٨ من إجمالي الأخبار الواردة في النشرات الإخبارية عينة الدراسة.

(*) حنان يوسف : المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في تشكن السي أن أن CNN واليورينوز Euronews، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠١) صفا عثمان، مرجع سابق.

جدول (١٩)

نوع المرشحين الانتخابين في ما يقدم من خلال الموقعين

الصفحة / نوع الضيوف	الجزيرة		النيل الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
ذكر	٣٢	٢٧,٨	٢٥٠	٦٦,٨	٢٨٢	٥٧,٦
أنثى	٨٣	٧٢,٢	١٢٤	٣٣,٢	٢٠٧	٤٢,٤
الإجمالي	١١٥	١٠٠	٣٧٤	١٠٠	٤٨٩	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق نوعية الضيوف في ما يعرض عبر الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك بحيث تمثل الذكور) بنسبة بلغت ٥٧,٦% وفى المقابل تمثل الضيوف في كونهم إناث بنسبة بلغت ٤٢,٤.

جدول رقم (٢٠)

أنماط الضيوف المستضافة في الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك

الصفحة / أنماط الضيوف	صفحة قناة الجزيرة		صفحة قناة النيل الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
موظف عادى	١١	٩,٥	٧٧	٢٠,٥	٨٨	١٧,٩
على مستوى الحكومة	٢١	١٨,٢	٥١	١٣,٦	٧٢	١٤,٧
مسئول سابق	٩	٧,٨	٤٧	١٢,٥	٥٦	١١,٤
خبير سامي	١٥	١٣,١	٣١	٨,٢	٤٦	٩,٤
مسئول غير حكومي	٧	٦,١	٣٧	٩,٨	٤٤	٨,٩
رئيس وزراء سابق	٩	٧,٨	٣٣	٨,٨	٤٢	٨,٨
مسئول حزبي	١٥	١٣,١	٢٧	٧,٢	٤٢	٨,٣

الصفحة / أنماط الضيوف	صفحة قناة الجزيرة		صفحة قناة النيل الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
أمن مصري	١٧	١٤,٧	١٩	٥,١	٣٦	٧٣
مسئول عسكرى	١١	٩,٥	٢٣	٦,١	٣٤	٦,٩
أخرى تذكر	٠	٠	٢٩	٧,٧	٢٩	٥,٩
الإجمالي	١١٥	١٠٠	٣٧٤	١٠٠	٤٨٩	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن (موظف عادى) جاء في مقدمة أنماط الضيوف المستضافة في مواقع الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك بنسبة ١٧,٩% ثم جاءت (على مستوى حكومي) في المرتبة الثانية بنسبة بلغت ١٤,٧% ثم جاء (مسئول سابق) بنسبة ٩,٤% ثم جاء (مسول غير حكومى) بنسبة ٨,٩٢ ثم نساؤ كلا من (رئيس وزراء سابق – مسئول حزبى) في المرتبة السادسة بنسبة بلغت ٨,٥% ثم جاء (مواطن مصري) في المرتبة السابعة بنسبة بلغت ٧,١٠% ثم جاءت (مسئول عسكرى) في المرتبة الثامنة بنسبة ٦,٩% وأخيرًا جاءت فئة (أخرى نذكر) بنسبة ٥,٩%.

جدول رقم (٢١)

المضمون الخاص بنماذج القدوة المطروحة

عبر الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك عينة الدراسة

الصفحة / مضمون نموذج القدوة	صفحة قناة الجزيرة		صفحة النيل الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
اجتماعية	١٣	١١,٣	٤١	١٠,٩	٥٤	١١,١
تعليمية	١٩	١٦,٥	٣٣	٨,٨	٥٢	١٠,٦

الصفحة / مضمون نموذج القدوة	صفحة قناة الجزيرة		صفحة النيل الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
ثقافية	٨	٦,٩	٣٧	٩,٨	٤٥	٩,٢
صحية	٧	٦,١	٣٣	٨,٨	٤٠	٨,١
اقتصادية	١٧	١٤,٧	٢١	٥,٦	٣٨	٧,٧
رياضية	٧	٦,١	٢٧	٧,٢	٣٤	٦,٩
سياسية	٦	٥,٢	٢٩	٧,٧	٣٥	٧,١
فنية	٧	٦,١	٢٨	٧,٤	٣٥	٧,١
قانونية	١١	٩,٥	١٧	٤,٥	٢٨	٥,٧
دينية	١٣	١١,٣	١٤	٣,٧	٢٧	٥,٥
قومية	٧	٦,١	١٨	٤,٨	٢٥	٥,١
مستقبلية	٠	٠	٢٥	٩,٣	٢٥	٥,١
أمنية	٠	٠	٢١	٥,٦	٢١	٤,٢
أخرى تذكر	٠	٠	٢٠	٥,٣	٢٠	٤,١
الإجمالي	١١٥	١٠٠	٣٧٤	١٠٠	٤٨٩	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: جاء (قضية اجتماعية) في مقدمة أنواع المضامين المعروضة من خلال المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية محل الدراسة بنسبة بلغت ١١,١% ثم جاء (قضايا تعليمية) في المرتبة الثانية بنسبة بلغت ١٠,٦ ثم جاءت (القضايا الثقافية) في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ٩,٢% ثم جاءت (القضايا الصحية) في المرتبة الرابعة بنسبة ٨,١% ثم جاءت القضية الاقتصادية في المرتبة الخامسة بلغت ٧,٧% في المرتبة السادسة جاءت للقضايا الرياضية بنسبة ٦,٩% وجاء في المرتبة

السابعة (القضايا الرياضية – سياسية) بلغت نسبة كلا منهما ٧,١% وفى المرتبة الثامنة بنسبة بلغت ٥,٧% ثم جاءت (القضايا القانونية) بلغت نسبتها ٥,٥% في المرتبة التاسعة ثم جاء (القضايا القومية المستقبلية) بنسبة ٥,١% في المرتبة العاشرة القضايا الأمنية بنسبة بلغت ٤,٢% في المرتبة الحادي عشر ثم جاء في الترتيب الثاني عشر فئة أخرى تذكر.

جدول رقم ٢٢

مدى وجود شخصيات كنماذج للقدوة بالمضمون المقدم

من خلال الصفحتين عينة الدراسة

الصفحات الإخبارية / الشخصيات	موقع قناة الجزيرة		موقع النيل الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
يوجد	٨٩	٧٧,٣	٢٩٧	٧٩,٤	٣٨٦	٧٨,٩
لا يوجد	٢٦	٢٢,٧	٧٧	٢٠,٥	١٠٣	٢١,١
الإجمالي	١١٥	١٠٠	٣٧٤	١٠٠	٤٨٩	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق: ظهرت الشخصيات السياسية بالمضمون المقدم من خلال الموقعين عينة الدراسة بنسبة ٧٨,٩% بينما لم توجد شخصيات بنسبة ٢١,١ وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة صفا عثمان (٢٠٠١) والتي توصلت إلى ظهور شخصيات المحورية المحلية وردت بنسبة ٨٣,٣% واختلاف النسبة في وجود شخصيات محورية أم لا (خاصة عندما تكون هذه الشخصيات محلية مثل مسئولي الأحزاب السياسية ويختلف في دراسة إلى أخرى حسب نوعية الأخبار التي يتم تحليلها.

ثالثًا المحور الثالث: يتناول خطوات إعداد مقياس اتجاه نحو اختيار نموذج القدوة الانتخابية التي أظهرتها الدراسة التحليلية:

أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق المقاييس الإحصائية المناسبة وبحث تأثير المتغيرات الأساسية للدراسة على اتجاه الشباب نحو القضايا السياسية.

أولاً: أهم الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في إعداد المقياس:

تم تحديد مجموعة من الخطوات الخاصة بإعداد مقياس اتجاه الشباب الجامعي نحو نماذج القدوة الانتخابية ويتم تلخيصها مما يلي:

- الكشف عن هدف المقياس من خلال تقدير اتجاهات الشباب نحو نماذج القدوة المقدمة في مضمون الصفحات الإخبارية عينة الدراسة.
- البدء في إعداد المقياس من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الاتجاه ومكوناته وطرق قياسه وتجميع المقاييس المستخدمة لقياس الاتجاهات الخاصة نحو نماذج القدوة الانتخابية والمطبقة على عينات تنتمي لمراحل عمرية مختلفة إضافة للتطور الذي وضعته الباحثة.
- الكشف عن أهم نماذج القدوة التي ظهرت من خلال تحليل مضمون عينة من نماذج القدوة المطروحة حيث تم اختيار النماذج الأعلى تكرارًا مع أهمية ملاحظة تداخل مفاهيم هذه القضايا مع بعضها البعض وما تعنيه أو يتطلبه البعض الآخر حيث تم الاستقرار على السمات التالية (المصلح السياسي- المواطن

الصالح– مرشح الأزمات– المرشح الديمقراطي– المرشح الاجتماعي –المرشح المسئول –المرشح العادل).

- صياغة العبارات الخاصة بكل حجة وفقًا للتعريف الإجرائي المحدد سابقًا في إجراءات الدراسة التحليلية مع مراعاة الاعتبارات التالية:

(أ) تجنب استخدام المفردات الصعبة ليسهل مخاطبة الفئة العمرية المستهدفة بأسلوب واضح وبسيط.

(ب) عدم الإيحاء في تركيب العبارة بما يميل نحو الرفض أو القبول.

(ج) البعد عن استخدام الكلمات التي ترتبط بالتعميم مثل كل، جميع.

(د) مراعاة أن تتناول العبارة فكرة محددة ولا تحمل أكثر من فكرة وبعد صياغة عبارات المقياس يتم عرضه على السادة المشرفين لإبداء ملاحظاتهم وتعديل العبارات لوضع الشكل النهائي الخاص بالتطبيق على عينة الشباب الجامعي.

- وبعد صياغة عبارات المقياس يتم عرضه على السادة المشرفين لإبداء ملاحظاتهم وتعديل العبارات لوضع الشكل النهائي الخاص بالتطبيق على عينة من الشباب الجامعي.
- يتم إعداد المقياس في صورة نهائية مكونة من ٨٤ عبارة بواقع ١٢ عبارة لكل سمة انتخابية تتدرج تحتها وتوضح المفهوم الخاص بها ويتم تقسيم العبارات في كل قضية إلى ٦ عبارات إيجابية توزع درجاتها كما يلي:

- موافق ← ٣ درجات.
- محايد ← ٢ درجة.
- معارض ← ١ درجة.
- إضافة إلى ٦ عبارات أخرى سلبية تبين رفض مضمون القضايا السياسية وعدم الميل لها وتوزيع درجاتها كالتالي:
- موافق ← ١ درجة.
- محايد ← ٢ درجة.
- معارض ← ٣ درجات.
- حيث نتج مقياس تتراوح درجاته من (١٢-٣٦) درجة لكل قضية تم تصنيف المبحوثين من خلاله كما يلي:
- اتجاه سلبي نحو القضية السياسية (١٢:١٦).
- اتجاه محايد نحو القضية السياسية (١٦:٢٤).
- اتجاه إيجابي نحو القضية السياسية (٢٤:٣٦).

ويوضح الجدول التالي توزيع العبارات لشكل عشوائي في الشكل النهائي للمقياس.

جدول (٢٣)

توزيع العبارات الخاصة بالسمات العامة للمرشحين مقياس اتجاه الشباب نحو اختيار نموذج القدوة الانتخابية

سمات نماذج الشخصيات الانتخابية	أرقـــام العبـــارات											عدد العبارات
المصلح السياسي	١	٨	١٥	٢٢	٢٩	٣٦	٤٣	٥٠	٥٧	٧١	٧٨		١٢
المواطن الصالح	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠	٣٧	٤٤	٥١	٥٨	٧٢	٧٩		١٢

سمات نماذج الشخصيات الانتخابية	أرقـــام العبـــارات												عدد العبارات
مرشح الازمات	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١	٣٨	٤٥	٥٢	٥٩	٦٦	٧٣	٨٠	١٢
المرشح الديمقراطى	٤	١١	١٨	٢٥	٣٢	٣٩	٤٦	٥٣	٦٠	٦٧	٧٤	٨١	١٢
المرشح الاجتماعي	٥	١٢	١٩	٢٦	٣٣	٤٠	٤٧	٥٤	٦١	٦٨	٧٥	٨٢	١٢
المرشح المسئول	٦	١٣	٢٠	٢٧	٣٤	٤١	٤٨	٥٥	٦٢	٦٩	٧٦	٨٣	١٢
المرشح العادل	٧	١٤	٢١	٢٨	٣٥	٤٢	٤٩	٥٦	٦٣	٧٠	٧٧	٨٤	١٢

صدق وثبات المقياس:

١- صدق المحتوى للمقياس:

بعد الانتهاء من إعداد المقياس الخاص بمجموعة السمات العامة للمرشحين الانتخابين لتي ظهرت في تحليل مضمون الصفحات الإخبارية واحتلت النسبة الغالبة من القضايا المختارة تم عرضه على مجموعة من الخبراء المتخصصين في دراسات وإعلام والتربية. وقد أكد المحكمون صلاحية المقياس بصفة عامة مع إجراء تعديلات مقترحة تتضمن ملاحظات حول صياغة العبارات وإضافة بعض العبارات حتى وصل المقياس للشكل النهائي الصالح للتطبيق . **وتضمنت التعديلات ما يلي:**

- استبدال التدريج القياسي للاستجابات بالتدريج الثلاثي (موافق – محايد – معارض) وذلك لتناسب المرحلة العمرية المستهدفة من تطبيق المقياس.
- توضيح بعض المفردات ليسهل فهم معناها من قبل العينة.

- أهمية أن تبدأ العبارات بالكلمات الجدلية مثل... أرمي... أفضل... أحرص على... وفي صيغة المضارع.
- تقليل عدد العبارات بالمقياس من (١٠٠ عبارة) إلى (٨٤ عبارة) موزعة (١٢) عبارة لكل سمة من سمات العامة للمرشحين الانتخابين وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين (٩٣%) فيما يحقق صدق المحتوى للمقياس.

٢- ثبات المقياس:

تم حساب الثبات بأسلوب إعادة الاختبار حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠ مفردة من المرحلة العمرية المستهدفة) والذين يتعرضون لمضمون الصفحات الإخبارية ثم أعيد التطبيق عليهم بعد ثلاثة أسابيع. وتم حساب معامل الارتباط بين الأداء في المرتين وكما يتضح من الجدول التالي فإن معاملات الارتباط مرتفعة مما يشير إلى معاملات ثبات مقبولة ويطمئن على استقرار النتائج التي يسفر عنها التطبيق المقياس.

جدول (٢٤)

معاملات ثبات مقياس الاتجاه نحو السمات العامة للمرشحين الانتخابين بأسلوب إعادة الاختيار

القضايا السياسية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المصلح السياسي	٠,٨٢	دالة عند مستوى ٠,١
المواطن الصالح	٠,٨٦	دالة عند مستوى ٠,١
مرشح الأزمات	٠,٨٣	دالة عند مستوى ٠,١
المرشح الديمقراطي	٠,٨٨	دالة عند مستوى ٠,١
المرشح الاجتماعي	٠,٨٥	دالة عند مستوى ٠,١

القضايا السياسية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المرشح المسئول	٠,٨٠	دالة عند مستوى ٠,١
المرشح العادل	٠,٨٤	دالة عند مستوى ٠,١

جدول (٢٥)

اتجاه الشباب نحو السمات العامة للمرشحين الانتخابين المقدمة عبر موقع فيس بوك

القضيـة / الاتجـاه	المصلح السياسي		المواطن الصالح		مرشح الأزمات		المرشح الديمقراطي		المرشح الاجتماعي		المرشح المسئول		المرشح العادل	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابـــي	٣٣٢	٧٠	٣٢٤	٦٨	٣١٩	٦٨	٣١٦	٦٧	٣٠٦	٦٥	٣٠٦	٦٥	٣٠٦	٦٥
محايـد	١٠٨	٢٣	١١٢	٢٤	١١٩	٢٥	١٢٣	٢٦	١٢٨	٢٧	١٢٧	٢٧	١٢٩	٢٧
سلبـي	٣٢	٧	٣٦	٨	٣٤	٧	٣٣	٧	٣٨	٨	٣٩	٨	٣٧	٨
المجمـوع	٤٧٢	١٠٠	٤٧٢	١٠٠	٤٧٢	١٠	٤٧٢	١٠٠	٤٧٢	١٠٠	٤٧٢	١٠٠	٤٧٢	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابقة ما يلي:

جاء الاتجاه الإيجابي في مقدمة اتجاهات الشباب نحو السمات العامة للمرشحين الانتخابين في مضمون الصفحات الإخبارية والتي تم تحليلها كالتالي:

(المصلح السياسي ٧٠%، المواطن الصالح ٦٨%، مرشح الأزمات ٦٨%، المرشح الديمقراطي ٦٧%، المرشح الاجتماعي ٦٥%، المرشح المسئول ٦٥%، المرشح العادل ٦٥%).

ثم جاء الاتجاه المحايد في الترتيب الثاني كالتالي (المصلح السياسي ٢٣%، المواطن الصالح ٢٤%، مرشح الأزمات ٢٥%، المرشح الديمقراطي ٢٦%، المرشح الاجتماعي ٢٧%، المرشح المسئول ٢٧%، المرشح العادل ٢٧%).

وأخيرًا الاتجاه السلبي في الترتيب الأخير كالتالي (المصلح السياسي ٧%، المواطن الصالح ٨%، مرشح الأزمات ٧%، المرشح الديمقراطي ٧%، المرشح الاجتماعي ٨%، المرشح المسئول ٨%).

وتشير البيانات السابقة إلى أن التأثير المطلوب إحداثه من خلال متابعة الشباب الجامعي لمضمون السمات العامة المقدمة للمرشحين الانتخابين من خلال ما تعرضه الصفحات الإخبارية والذي أظهر ميلهم إلى الاتجاه الإيجابي إزاء المطلوب قياس اتجاههم نحوها وخاصة مع تبلور الأفكار المتضمنة في مفهوم كل قضية سياسية رغم تدخل تأثير الواقع المعاش بما يشمله من سلبيات تناقض هذه الأفكار وإن الميل الإيجابي لما يتم تقديمه تدخلت فيه عوامل أخرى مثل استمالة المتابعين لتلك الصفحات الإخبارية وذلك من خلال تقديم العديد من تلك المواقع مميزات في عرض المضمون السياسي من خلال إتاحة الفرصة للمتابعين للمشاركة في عرض آرائهم نحو القضايا السياسية على الساحة العربية مما أظهر نتائج الاستبيان الخاص بهم وإقبالهم عليها.

ثالثًا: نتائج اختبار الفروض الخاصة بالقضايا السياسية المطروحة:

الفرض الرئيسي الثالث:

توجد علاقة ارتباطيه إيجابية بين ترتيب سـمات المرشـحين وفقًـا للأهمية الاهتمام بها عند الشباب الجامعي.

ولاختبار صحة الفرض تم تحديد كل من:

جدول رقم (٢٦)

١- اتجاه الشباب الجامعي نحو السمات العامة للمرشحين وفقًا لمقياس الاتجاه نحو ما تعرضه الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك من مضمون سياسي يشمل عدة سمات .

السمات العامة للمرشحين بمقياس الاتجاه	المتوسـط الحسابـي
المصلح السياسي	٢٧,٧٤
المواطن الصالح	٢٦,٦٧
مرشح الأزمات	٢٥,٤٧
المرشح الديمقراطي	٢٥,٣٢
المرشح الاجتماعي	٢٣,٥٥
المرشح المسئول	٢٢,٤٦
المرشح العادل	٢١,٥٥
إجمالي السمات	٢٤,٦٨

تم اعتبار الاتجاه سلبي إذا كانت الدرجات (١٢-١٦) محايد إذا كانت الدرجات من (١٦-٢٤) وإيجابي إذا كانت الدرجات من (٢٤-٣٦).

يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

جاء المتوسط الحسابي العـــام للســـمات العامـــة للمرشـــحين جميعًـــا (٢٤,٦٨) بما يدل أن الشباب الجامعي المتابعين للصفحات الإخبارية عبـــر موقع فيس بوك لديهم اتجاهات إيجابية نحو السمات العامة المختارة بوجـــه عام حيث جاءت السمات مرتبة تنازليًا حسب إيجابية اتجاه الشباب نحوهـــا كالتالي:

(المصلح السياسي - المواطن الصالح -مرشح الازمات - المرشح الديمقراطي -المرشح الاجتماعي- المرشح المسئول- المرشح العادل). ويلاحظ من النتائج السابقة ارتفاع إيجابية الاتجاه نحو القضايا السياسية وفق مدى التركيز والاهتمام بها في مضمون المواقع الإخبارية والتي ظهرت في تحليل مضمون الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك عينة الدراسة حيث ترتبط السمات العامة للمرشحين بمفهومها بقضايا أخرى.

وبذلك يأتي التسلسل السابق للسمات العامة للمرشحين مكملاً للهدف الأساسي في مرحلة إعداد المواطن من خلال متابعته للمضمون السياسي المقدم من خلال الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك عينة الدراسة.

العلاقة بين ترتيب السمات العامة للمرشحين في مضمون الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك وترتيب نفس السمات لدى الشباب الجامعي:

ولدراسة العلاقة قامت الباحثة بترتيب السمات وفق رصدها بمضمون الصفحات الإخبارية في فترة الانتخابات وترتيب نفس السمات وفقا لدرجات

الشباب الجامعي نحوها بمقياس السمات وفق الجدول السابق وتعيين معامل ارتباط الرتب "سبيرمان".

جدول (٢٧)

معامل ارتباط الرتب: سبيرمان لقياس العلاقة الارتباطية بين ترتيب القضايا السياسية بمضمون القضايا السياسية في المواقع الإخبارية عينة الدراسة وترتيب نفس القضايا لدى الشباب

ترتيب السمات المرشحين بمضمون الصفحات الإخبارية / ترتيب نفس القضايا	معامل ارتباط الرتب "سبيرمان"	درجة الحريـــة	مستوى الدلالة ٠,٠٥ = ٠,٨٢٩
	٠,٩٦٥	٦	٠,٠١ = ٠,٩٤٣ دالة عند ٠,٠١

يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

بلغت قيمة معامل ارتباط الرتب سبيرمان (٠,٩٦٤) عند درجة حرية (٦) وهي دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ بما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين ترتيب القضايا السياسية حيث ينعكس تركيز مضمون المواقع الإخبارية والذي يشمل قضايا سياسية متعددة على اهتمام الشباب.

□□□ □□□

الفصل الثالث

أهم أخلاقيات العمل إعلامي

في ظل قيام الثورات العربية

دراسة بعنوان دور الصفحات الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية عبر موقع فيس بوك في تشكيل اتجاهات نحو أخلاقيات العمل إعلامي :

مع قيام الثورات العربية شهدت المجتمعات تحولا ديمقراطيا لمسه المواطنون في كثير من المجالات مثل حرية التعبير , حرية النقد وغيرهما من الحريات العامة وقد قام الباحثان بإجراء مسح للدراسات السابقة فوجدت ندرة فيما يتعلق بالدراسات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي وأخلاقيات العمل إعلامي وتقوم الدراسة الحالية بدراسة عينة من الشباب في الجامعات المصرية لتوضيح الدور الذي تلعبه مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية في تشكيل الاتجاهات نحو أخلاقيات العمل إعلامي

وفى ضوء ذلك كله تكمن المشكلة في التساؤل الرئيسي التالي :-

" ما الدور الذي تقوم به مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية في تشكيل الاتجاهات نحو أخلاقيات العمل إعلامي ؟

وينبثق من التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية وهى كالتالي :-

- **تساؤلات الدراسة الميدانية:**

1- ما معدل تعرض الشباب الجامعي عينة الدراسة للمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية ؟

2- ما المواقع الإخبارية التي يفضلها الشباب الجامعي عينة الدراسة ؟

3- ما مدى اهتمام الشباب بمتابعة الموضوعات الخاصة بأخلاقيات العمل إعلامي المعروضة عبر مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية ؟.

4- ما أهم القضايا التي يتابعها الشباب الجامعي عينة الدراسة فيما يخص مهنية العمل إعلامي ؟

5- ما أهم المعوقات التي يراها الشباب عينة الدراسة التي تحد من التزام بعض المواقع القنوات التليفزيونية بأخلاقيات العمل إعلامي .

6- ما أهم المقترحات الخاصة بالشباب الجامعي عينة الدراسة التي يرونها لتحسين أداء المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية ؟ .

ثانيا: أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة الحالية في ضوء بعض الاعتبارات منها :

- دراسة مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية حيث تبين للباحثة من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة في مجال موضوع هذه الدراسة عدم تعرض الباحثين بشكل مباشر لدراسة دور مواقع

القنوات التليفزيونية الإخبارية بشكل عام ولم تعتني بــدورها فــي تشكيل الاتجاه نحو أخلاقيات العمل إعلامي .

- عرض القضايا بمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية التي تخص مهنية العمل إعلامي فالشباب يتعامل مع مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية حتى صارت هذه المواقع أحد المصادر الرئيسية التي يعتمد عليها الشباب في تلقى المعلومات المختلفة في ظل أتسام العديد من هذه المواقع بسمات متميزة في عرض القضايا المختلفة على الساحة إعلامية لتكتسب جمهورا أكبر للمتابعة .
- تركيز الدراسة على العلاقة بين الشباب والمضامين التي تقدمها مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية حيث تعد المواقع الإخبارية من وسائل إعلام التي تحظى بدرجة عالية من الاهتمام لدى جمهور المتابعين من الشباب المصري .
- تكتسب هذه الدراسة بعدا مجتمعيا وذلك باعتبار الانترنت ولا سيما مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية من وسائل إعلام التي تتفوق على وسائل إعلام الأخرى في إمكانية عرض الصوت والصورة معا بالإضافة إلى بعض التقنيات التكنولوجية الحديثة في مجال الإخراج مما يلجئ الفرد لتكوين الاتجاه نحو المعالجات المختلفة لعدة قضايا معروضة عبر مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية .
- أهمية دراسة مرحلة عمرية من حياة الفرد وهى مرحلة الشباب حيث يشكل الشباب أهم فئة من فئات المجتمع , وتعتبر فئة مؤثرة وفعالة في المجتمع ولكنها أيضًا تتأثر بصورة مباشرة بطبيعة

إعلام المتمثلة في معالجة إعلام بقضايا مختلفة وبأساليب إعلامية مختلفة .

ثالثا : أهداف الدراسة :

الهدف الرئيسي للدراسة :

- التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي عينة الدراسة نحو أخلاقيات العمل إعلامي فيما تعرضه مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية من قضايا .
- التعرف على مدى اعتماد الشباب الجامعي على مواقع القنوات الإخبارية كمصدر للمعلومات عن القضايا المطروحة عبر مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية .

رابعًا: الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة في إطارها النظري على نظرية الاعتماد على وسائل إعلام في تحديد مشكلة الدراسة وفي تفسير نتائجها.

(أ) نظرية الاعتماد على وسائل إعلام:

تعد هذه النظرية جزءًا من مدخل الاعتماد المتبادل بين وسائل إعلام والنظم الاجتماعية ففي عام ١٩١٦ قدم كل من ساندرا بول – روكينش دبلور إطار لنموذج تأثيرات الاعتماد على وسائل إعلام وتفترض النظرية أن الأفراد يغمدون على وسائل إعلام باعتبارها مصدرًا من مصادر تحقيق أهدافهم ويتميز فيها اعتماد الجمهور على وسائل إعلام وأهدافهم المعرفية وهي الحالة التي ترتفع فيها درجات الصراع داخل المجتمع أو خارجه[١].

---

(١) Defleur. Melvin and Sandra Ball – Rokeach, Teories of mass communication, fourth Edition (New York: Longman, 1982) PP. 242-250.

ومن أهم ما تقوم عليه نظرية الاعتماد على وسائل إعلام:

- **تشكيل الاتجاهات Attuideformation:** حيث تسهم وسائل إعلام في تكوين اتجاهات الجمهور نحو القضايا والأحداث مثل الأزمات المجتمعية والمشكلات البيئية وحالات الفساد السياسي وتلعب العمليات الانتقائية دورًا مهمًا في تشكيل الاتجاهات.

ويقوم مدخل الاعتماد على عدة افتراضات رئيسية هي:

- استقرار المجتمع: حيث أنه كلما زادت درجة عدم استقرار المجتمع كلما زاد اعتماد الجمهور على وسائل إعلام من أجل الحصول على معلومات.
- مثال ذلك: الثورات العربية جعلت من المجتمعات العربية بيئة خصبة للاعتماد على وسائل إعلام وذلك للحصول على معلومات تطمئن المشاهد العربي على بلاده.
- طبيعة الاختلاف بين شرائح الجمهور: على الاختلاف في درجة الاعتماد على وسائل إعلام[١]. أي يختلف طبيعة التعلم الخاص بكل فئة في طريقة تلقي المعلومات وفي طريقة الحصول عليها.

وتعد نظرية الاعتماد على وسائل إعلام إطارًا نظريًا ملائمة لهذه الدراسة للأسباب الآتية:

- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات الإعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة)، عالم الكتب، ط٣، ٢٠٠٤، ص٣٠٢.

(١) Loges, Willaim. Perception of threat and system Dependency Relation. In Communication Research, Vol: 1, 1994, PP. 78-79.

وتحاول هذه النظرية فهم العلاقات المتبادلة بين الجمهور، ووسائل إعلام ويحاول الإجابة على سؤال ما هي الأهداف التي يتابع لأجلها الجمهور وسائل إعلام[١].

خامسًا: الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت القنوات التليفزيونية الإخبارية وأخلاقيات العمل المهني :

ا- دراسة الفس بيرلين تشارلز (١٩٩٣) بعنوان "اعتماد الطلاب الجامعيين على الوسائل الإخبارية" :

استخدمت الدراسة منهج الشبه التجريبي حيث تألفت عينة الدراسة من ٣٣٧ طالبًا من ثلاثة فصول كاملة حيث يعرض على كل فصل لمدة عشر دقائق الصفحات الأولى من الصحف للاستبيان عليهم في الحال، وقد تضمن الاستبيان أسئلة مرتبطة بالمعلومات التي وردت في الأخبار، بالإضافة إلى تعرضهم للأخبار مع الوالدين والأصدقاء، وبالإضافة إلى النوع. ومن أهم نتائج الدراسة التي توصلت إليها الدارسة أن الصحف كانت أعلى المصادر الإخبارية في إمداد الطلاب بالمعلومات، ثم الراديو، ثم التليفزيون[2].

---

(١) هيثم الهيثي، الإعلام السياسي والإخباري، (عمان: دار ساسة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص٣٢-١٣٤.

(2) Elvis Paerline Charles, "Colleges Students" news medil processing and dependency: the influence of Gender and Implication for education, Ph. D. Abstract (U.S.A: Syracuse University 1993).

٢- دراسة وليد محمد عمشة (٢٠٠١) وهي بعنوان "أثر التكنولوجيا المستخدمة في جمع وتقديم الأخبار على شكل ومضمون الخدمة الإخبارية.. دراسة على القنوات الفضائية العربية غير الحكومية"(١).

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال المعاصرة على شكل ومضمون الأخبار والبرامج الإخبارية في القنوات العربية غير الحكومية (قناة الجزيرة – قناة مركز تليفزيون الشرق الأوسط) للتعرف على عُمق وقوة معالجة أخبار وقضايا العروض والبرامج الإخبارية وذلك بالاعتماد على نظرية الأطر الإخبارية وباستخدام منهج المسح بواقع برنامجين لكل قناة في الفترة من ٤/١ إلى ٢٠٠٠/٧/٣٠. ومن أهم نتائج الدراسة ارتفاع عدد القضايا المعالجة في البرامج وانخفاض تكرارها في البرنامج الواحد وإن كُررت فإن نسبة تكرارها لا تُذكر. واتسمت معالجة القضايا الإخبارية بالاتجاه السلبي بنسبة ٦١,١%.

٣- دراسة سلاح رشاد الدواوسة (٢٠٠٢) بعنوان "استخدامات الجمهور الفلسطيني للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة"(٢) :

اعتمدت الدراسة على منهج المسح من خلال صحيفة استقصاء طُبِّقت على عينة بلغ قوامها ٤٠٠ مفردة من قطاع غزة بفلسطين، وتوصلت الدراسة إلى عدة مؤشرات منها:

---

(١) وليد محمد عمشة. "**أثر التكنولوجيا المستخدمة في جمع وتقديم الأخبار على شكل ومضمون الخدمة** الإخبارية" ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠١).

(٢) سلاح رشاد الدواوسة. "استخدامات الجمهور الفلسطيني للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها" رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٣).

معرفة أسباب مشاهدة الفضائية الفلسطينية، كما توصلت الدراسة أيضًا إلى أن نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية والسياسية أكثر البرامج استحواذًا على متابعة المشاهدين، أما أهم القنوات الفضائية العربية التي حرص المشاهدون – عينة الدراسة – على متابعتها في حالات الطوارئ والأزمات فهي الجزيرة وأبي ظبي والمنار.

٤- دراسة سوزان يوسف القليني (٢٠٠٢) بعنوان "استخدامات الجمهور العربي للقنوات الفضائية في عصر العولمة"(١):

استهدفت الدراسة التعرف على استخدامات الجمهور العربي في عدد من الدول العربية (مصر، المغرب، السعودية) للقنوات الفضائية العربية والأجنبية والإشباعات المتحققة من هذا الاستخدام وإجراء دراسة مقارنة بين القنوات العربية والأجنبية؛ حيث أُجريت الدراسة على عينة قوامها (١٨٠) مفردة تم اختيارها من ثلاث دول عربية وهي مصر والمغرب والسعودية بواقع (٦٠) مفردة لكل دولة لتمثيل المنطقة العربية، وتم استخدام صحيفة الاستبيان كأداة لجمع البيانات الخاصة بالدراسة. ومن أهم نتائج الدراسة ارتفاع نسبة تفضيل الفضائيات الأجنبية والعربية لدى الجمهور العربي بواقع ٥٣,٩% للقنوات الأجنبية، ٤٦,١% للقنوات العربية.

٥-دراسة محمد عبد الوهاب الفقيه (٢٠٠٢) بعنوان "العلاقة بين الاعتماد على القنوات التليفزيونية الفضائية ومستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية في المجتمع اليمني"(١):

---

(١) سوزان يوسف القليني. "**استخدامات الجمهور العربي للقنوات الفضائية في عصر العولمة** دراسة مقارنة بين القنوات العربية والأجنبية"، في مجلة شئون الشرق الأوسط، العدد الرابع (القاهرة: جامعة عين شمس – مركز بحوث الشرق الأوسط، ٢٠٠٢) ص٨-١٢.

هدفت الدراسة معرفة اعتماد الجمهور اليمني على القنوات التليفزيونية كمصدر رئيس في اكتساب المعلومات المتعلقة بالشئون والقضايا العامة المثارة، وعلى مدى وجود فروق معرفية بين فئات مشاهدي تلك القنوات التليفزيونية، بالإضافة إلى معرفة العلاقات بين متغير الاعتماد على تلك القنوات من ناحية ومعرفة الموضوعات والقضايا البارزة من ناحية أخرى. واستخدمت الدراسة منهج المسح لعدد من القنوات الفضائية – وهي قنوات الجزيرة، وقناة MBC، وقناة أبي ظبي، والفضائية اليمنية – وذلك خلال الفترة من مايو حتى نهاية يونيو ٢٠٠٠، كما تم عمل مسح لعينة من الجمهور اليمني قوامها (٤٦٢) مبحوث عن طريق المقابلة الشخصية، أُجريت في الفترة من يوليو إلى أغسطس ٢٠٠٠م.

٦- دراسة عادل عبد الغفار (٢٠٠٥) بعنوان "تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية الإخبارية العربية في ضوء آراء من النخبة إعلامية المصرية:

هدفت إلى اختبار آراء النخبة إعلامية المصرية لتحديد نقاط الضعف والقوة في الأداء المهني للقنوات الإخبارية، واستخلاص آليات واضحة لتطوير الأداء الإخباري لهذه القنوات مستقبلاً وذلك من خلال عينة مكونة من ٢٠٠ مفردة من خلال صحيفة الاستقصاء لمعرفة آراء عينة من النخبة العربية المصرية(٢).

---

(١) محمد عبد الوهاب الفقيه. "**العلاقة بين الاعتماد على القنوات التليفزيونية الفضائية ومستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية في المجتمع اليمني**"، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة – كلية الإعلام، ٢٠٠٢.

(٢) عادل عبد الغفار. "**تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية الإخبارية العربية في ضوء آراء من النخبة الإعلامية المصرية**" بحث مقدم في المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية

٧- دراسة السيد بخيت (٢٠٠٦) بعنوان / أخلاقيات العمل إعلامي:دراسة مقارنة بين البيئة إعلامية الرقمية والتقليدية" :

قامت الدراسة بالتحليل النظري وإعلامي للقيم الأخلاقية، والاتجاه القائم على تحليل مواثيق الشرف إعلامية كمدخل لدراسة أخلاقيات إعلام.والاتجاه القائم على تحليل دور أكاديميات إعلام في تدريس أخلاقيات إعلام وتأثير ثورة المعلومات عليها، والاتجاه القائم على تحليل قيم وأخلاقيات إعلام في البيئة إعلامية الجديدة، والاتجاه القائم على تحليل الممارسات والقواعد الأخلاقية المتبعة في المواقع إعلامية الإليكترونية الدراسة إلى أن عددًا قليلاً من هذه الوسائل قد صاغ لنفسه مواثيق أخلاقية في وقت تفتقر فيه البيئة الإليكترونية لأية تشريعات أو ضوابط ذات طابع إعلامي، مع وجود تباين في درجة التزام إعلاميين بالقيم الأخلاقية المهنية، حيث أثرت البيئة الإليكترونية في طريقة التزامهم بواجباتهم، وإلى افتقادها لوجود كيانات إعلامية مهنية محددة المعالم، وإلى تراجع أهمية العلاقة بين الصحفيين والمصادر، وإلى غياب الضوابط الأخلاقية التي تنظم العمل الإعلاني [١].

الدولية لعلوم الإعلام (الفضائيات ومتغيرات العصر) (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، يناير ٢٠٠٥).

(١) عادل عبد الغفار. "**تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية الإخبارية العربية في ضوء آراء من النخبة الإعلاميةالمصرية**" بحث مقدم في المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام (الفضائيات ومتغيرات العصر) (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، يناير ٢٠٠٥).

- السيد بخيت " أخلاقيات العمل الإعلامي دراسة مقارنة بين البيئة الإعلامية الرقمية والتقليدية" عدد مجلة كلية الإعلام يونيو ٢٠٠٦

٨.دراسة السيد محمود عثمان٢٠٠٦ بعنوان أخلاقيات نشر الحملات الصحفية في الصحف المصرية دراسة تحليلية على الصحف القومية والحزبية:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنواع المخالفـات الصـحفية التـي نشرتها الصحف محل الدراسة بالحملات الصحفية خـلال فتـرة الدراسـة والتعرف على مدى التزام الصحف محل الدراسـة بأخلاقيـات الممارسـة المهنية الواردة في المواثيق الصحفية وتتضح أهمية الدراسة فـي الإجابـة عملية على المقارنة بين الصحف المصرية من حيث التزامهـا بأخلاقيـات المهنة وكشفت النتائج عن تراجع الأشكال التفسيرية والاستقصائية في عرض الحملات الخمس بالصحف محل الدراسة وإن ظهر تفاوت نسبى بـين كـل صحيفة وأخرى, الأمر الذي يتراجع معه دور هذه الصحف في التنبيه لخلل ما في بنية المجتمع قد يحدث آثار ضارة في المستقبل. وجاء عدم مراعـاة الدقة في المرتبة الأولى بنسبة ٢٨,٨%، من بين أشـكال الخـروج علـى أخلاقيات النشر على مستوى الحملات الخمس بصحف الدراسة، ثم جاء في المرتبة الثانية انتهاك الآداب العامة والذوق العام بنسبة ٤,٥% , وفى المرتبة الثالثة جاء الخلط بين المادة التحريرية والإعلان بنسبة ٢,٦%, وفي المرتبة الرابعة جاء التأثير على سير العدالة بنسبة ٠,٣٤%, ثـم العـدوان علـي الاعتبار في المرتبة الخامسة بنسبة ٠,٢٨%, وأخيرا انتهـاك الخصوصـية بنسبة ٠,٠٤% [١].

---

(١) محمود عثمان " أخلاقيات نشر الحملات الصحفية في الصحف المصرية دراسة تحليلية على الصحف القومية والحزبية " مجلة كلية الإعلام عدد يونيو ٢٠٠٦
http://www.alnodom.com/index.php.

سادسا:التعليق على الدراسات السابقة:

أجمعت معظم الدراسات العربية والأجنبية على العلاقة بين الاعتماد على القنوات التليفزيونية الإخبارية ومستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية والاهتمام بتقييم نشرات الأخبار والتأثيرات الخاصة باعتماد الشباب الجامعي على القنوات الفضائية الإخبارية وما يكتسب من المضمون الإخباري، وهذا ما يجعل دراسة الدور الإخباري لمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية من الأهمية، والتي لم يُهتم بها من جانب الباحثين، وتوقف الاهتمام بها على الدور الإخباري لتلك القنوات دون المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية ولم يتم الاهتمام بمدى التزام مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية بأخلاقيات العمل إعلامي .

سابعا : مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

١- مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية:

يُقصد بها في هذه الدراسة: المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية على شبكة الإنترنت، والتي تعرض ما يُبَثّ على القناة الإخبارية بشكل دوريّ. وتناولت هذه الدراسة موقعين هما موقع "قناة النيل للأخبار" والذي يبثّ ما تعرضه قناة النيل للأخبار من برامج، إلى جانب موقع "قناة الجزيرة" والذي يبث ما تعرضه "قناة الجزيرة" من برامج.

٢- الاتجـــــاه:

نظام تقييمي ثابت نسبيًا، يعبر عن استجابات الشباب الجامعي وردود أفعالهم ومعتقداتهم التي تكونت عن أخلاقيات العمل إعلامي من خلال ما تعرضه المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية من مواد إعلامية مختلفة .

ثامنا: متغيرات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى اختبار العلاقة بين عدد المتغيرات التي تضمنتها فروض الدراسة:

- **المتغير المستقل:**

يتمثل في كثافة تعرض الشباب الجامعي (١٨-٢٢) لمضمون مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية المتمثل في عرضها للعديد من القضايا السياسية.

- **المتغير الوسيطة:**

يتمثل في العوامل الديموجرافية :

- معدل التعرض.
- نوع المضمون السياسي المُشاهد.
- المشاهدة النشطة.
- أسباب المشاهدة.
- السن.
- النوع.
- المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

- **المتغير التابع:**

ويتمثل في تشكيل الاتجاهات نحو أخلاقيات العمل إعلامي المعروضة خلال فترة الدراسة.

تاسعا: حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة ونتائجها فيما يلي :

١- **الحدود الموضوعية:** تم اختيار موضوع تشكيل الاتجاهات نحو القضايا السياسية المعروضة (كمضمون) في مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية (كوسيلة) لدى الشباب الجامعي (كجمهور).

٢- **الحدود الزمنية:** تم إجراء الدراسة الميدانية على عينة من الشباب الجامعي ١٨-٢١ سنة أي مرحلة المراهقة المتأخرة موزعة بالتساوي بين الذكور والإناث خلال شهر مارس ٢٠١٥،

٣- **الحدود المكانية أو الجغرافية:** تم إجراء الدراسة الميدانية في كلٍّ من (جامعة القاهرة - جامعة عين شمس - جامعة ٦ أكتوبر - معهد الخدمة الاجتماعية).

٤- **الحدود البشرية:** تم إجراء الدراسة على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من الشباب الجامعي تتروح أعمارهم بين ١٨-٢١ سنة.

عاشرا: نوع الدراسة ومنهجها:

تُعَدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معيَّنَة أو موقف معين، تغلب عليها صفة التحديد أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة، أو موقف أو مجموعة من الناس، أو مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الأوضاع؛ وذلك بهدف الحصول على معلومات دقيقة وكافية عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها[١]. حيث تقوم الدراسة بتحليل مضمون القضايا السياسية كما يقدمها موقعان للقنوات التليفزيونية الإخبارية، وذلك للتعرف على ملامح

(١) سمير محمد حسين. بحوث الإعلام." دراسات في مناهج البحث العلمي"، ط٣ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٩) ص١٣١

وأبعاد وسمات أخلاقيات العمل إعلامي المطروحة المقدَّمَة من خلال مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية واتجاهات الشباب الجامعي نحو أخلاقيات العمل إعلامي المطروحة.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة منهج المسح Survey method بشقيه الوصفي والتحليلي الذي يُعد من أهم المناهج التي تعتمد عليها الدراسات الوصفية، ويعتبر هذا المنهج جهدًا علميًّا منظمًا للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة(١). وذلك للتعرف على آراء الشباب الجامعي وانطباعاتهم عن القضايا السياسية المطروحة على المواقع الإخبارية واتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية.

الحادي عشر : مجتمع وعينة الدراسة:

- **مجتمع الدراسة:**

١- المجتمع البشري (الجمهور):

يتمثل المجتمع البشري في هذه الدراسة في جمهور الشباب الجامعي، وهي مرحلة الشباب من ١٨-٢١ سنة.

وتعتبر هذه المرحلة مرحلة نُضج للعقل، وتزداد فيها القدرة على الإدراك.

- **عينة الدراسة:**

يؤكد الباحثون على أن نظام العينات أصبح هو الأساس في الدراسات إعلامية حيث يلجأ الباحث إلى اختيار عدد محدد من المفردات يكون ممثلاً

---

(١) المرجع السابق، ص١٣٧-١٣٨.

في خصائصه وسماته للمجموعة من أفراد الجمهور أو الوثائق المطبوعة أو المسجلة مما يتفق مع أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانيات المتاحة[١].

وعلى هذا قامت الباحثان بتحديد عينة الدراسة التالي:

عينة الشباب الجامعي:

تَمَّ إجراء الدراسة على عيِّنَة عشوائية من الشباب الجامعي من الجنسين (ذكورا – إناثا) مِن ذَوِي المستوى الاقتصادي الاجتماعي (المرتفع – المتوسط – المنخفض) من طلبة الجامعات المصرية بمحافظة القاهرة، وقامت الباحثة بتطبيق الدراسة على عينة طبقية متعددة المراحل قوامها (٤٠٠) مفردة مع مراعاة ما يلي:

١- تمثيل الجمهور: وروعي فيها تنوع السنوات لمرحلة الشباب الجامعي (الفرقة الأولى – الفرقة الثانية – الفرقة الثالثة – الفرقة الرابعة).
٢- تمثيل جمهور الشباب الجامعي: من حيث النوع (ذكورا – إناثا).
٣- تمثيل جمهور الشباب من حيث نوع التعليم (حكومي – خاص).

أسباب اختيار عينة الدراسة الميدانية:

- يرجع اختيار الباحثة لعينة الشباب الجامعي إلى صفة موضوع الدراسة باعتبارهم فئة وشريحة تمثل قطاعًا فعالاً في المجتمع، بالإضافة إلى أن الشباب في هذه الفترة لديه حب الاستطلاع والكشف عن قضايا المجتمع والمشاركة السياسية، ولديه رغبة في

(١) المرجع السابق، ص١٣٧-١٣٨ أيضا.

التعرف على المشكلات المحيطة به، وينمو لديه التفكير الجاد والقدرة على الاستنتاج.

- توجد في الجامعات المصرية شرائح من الشباب ذات طابع تعليمي متنوع (حكومي وخاص) وبالتالي نجد تفاوتا وتباينا في المستوى التعليمي مما يوفر للباحثة فرصة تمثيل المجتمع الأصلي للشباب الجامعي تمثيلاً صحيحًا داخل الجامعات؛ ومن هنا تم توزيع عينة الدراسة بين جامعة القاهرة وجامعة عين شمس وجامعة ٦ أكتوبر ومعهد الخدمة الاجتماعية العالي بمدينة نصر.

الثاني عشر: أدوات الدراسة:

١- صحيفة استبيان موجهة لشباب الجامعات (عينة الدراسة):

من إعداد الباحثة. وتم تطبيقها على عينة من الشباب الجامعي موضع الدراسة وذلك للتعرف على الاتجاهات المكونة لديهم بعد تعرضهم للمواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية.

ج- الهدف من الاستبيان: تم إعداد استمارة الاستبيان لتحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على أسباب متابعة مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية من جانب الشباب الجامعي "عينة الدراسة ".
- التعرف على أهم القضايا التي تستحوذ على اهتمام الشباب الجامعي.
- التعرف على دور مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية من وجهة نظر الشباب الجامعي عينة الدراسة.

- التعرف على اتجاهات الشباب المختلفة نحو ما تعرضه المواقع الإخبارية من قضايا مختلفة.

قياس معدلات تعرض الشباب الجامعي لمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية، ومعرفة تفضيلاتهم لهذه المواقع، وكذلك معرفة نوعية القضايا السياسية التي يفضلون التعرض لها، وأسباب اختيارهم لهذه الموضوعات والمضامين.

الثالث عشر: إجراءات الصدق والثبات:

ولكي تطمئن الباحثة إلى عدم تسرب الخطأ في أي مرحلة من مراحل الدراسة أخذت الباحثة في الاعتبار مدى توفر (الصدق والثبات) في جميع مراحل الدراسة، وفيما يلي توضيح ذلك:

(١) الثبات:

للتأكد من توفر شروط الثبات في كل من (استمارة الاستبيان) و(استمارة تحليل المضمون) قامت الباحثة بإجراء الخطوات التالية:

بالنسبة لاستمارة الاستبيان:

قام الباحثان بتطبيق الاستمارة على عينة مصغرة من شباب الجامعات تمثل ١٠% من عينة الدراسة، وتقدر بِــ(٤٠ مفردة) من الذكور والإناث، بواقع ١٠ مفردة لكل جامعة من جامعات الدراسة، وذلك عن طريق المقابلة، ثم قامت بتطبيقها مرة أخرى بعد أسبوعين على نفس العينة، وقدَّرَت حساب درجة الثبات بمقارنة نتائج مرتي التطبيق ٩٤%، وهو مُعامل ثبات مرتفع يدلّ على عدم وجود اختلاف كبير في إجابات المبحوثين على استمارة الاستبيان.

(٢) الصِّدْق:

وللتأكد من توفر شرط الصدق في كلٍّ من استمارة الاستبيان واستمارة تحليل المضمون قامت الباحثة بالخطوات التالية:

بالنسبة لاستمارة الاستبيان:

قامت الباحثة بعرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في إعلام ومناهج البحث للحكم عليها وعلى مدى صلاحية القوائم التي أعدتها الباحثة في عملية التحليل وذلك بعد إعداد الاستمارة وتحديد فئات ووحدات التحليل، وتم إجراء التعديلات التي قدمها المحكمون لضمان وضوح الفئات والوحدات المستخدمة في التحليل، وكذلك المصطلحات المستخدمة في ذلك.

الرابع عشر: أساليب المعالجة الإحصائية :

بعد الانتهاء من جَمْع بيانات الدراسة الميدانية تَـمَّ ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها، وتحليلها، واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الخدمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for the social science، ثم اللجوء إلى المعاملات والاختيارات الإحصائية التالية في تحليل بيانات الدراسة:

- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختيار كا^2 (Chi-squares) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الاسمية (Nominal).

- اختيار (t–test) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعتين من المبحوثين في أحد متغيرات الفئة أو النسبة (Interval or Radial).

أهم نتائج الدراسة:

١- معدل متابعة المبحوثين للإنترنت وفقًا للجامعة:

جدول (١)

معدل متابعة المبحوثين للإنترنت وفقًا للجامعة

الجامعة / معدل المتابعة	القاهــرة		عين شمس		٦ أكتوبر		معهد الخدمة الاجتماعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائمـــــاً	٤٤	٤٤	٤٠	٤٠	٣٩	٣٩	٤٠	٤٠	١٦٣	٤,٨
أحيانـــــاً	٥٣	٥٣	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٧	٥٧	٢٢٢	٥٥,٥
لا يتابـــع	٣	٣	٤	٤	٥	٥	٣	٣	١٥	٣,٨
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ = ١,٢٥٧ درجة الحرية = ٦

مستوى المعنوية ٠,٩٧٤ الدلالة = غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الجامعة التي ينتمي لها المبحوثين (القاهرة، عين شمس، ٦ أكتوبر، معهد الخدمة الاجتماعية) ومعدل متابعة الإنترنت.

فبحساب قيمة كا٢ بلغت (١,٢٥٧) عند درجة حرية = ٦ وهي قيمة غير دالة إحصائيًا.

٢- أسباب متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية:

جدول (٢)

أسباب متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية

العينة / الأسباب	الذكــور		الإناث		الإجمالي		قيمة Z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لأنها تقدم معالجات متكاملة ومتعمقة لمختلف الموضوعات	٨٥	٤٤,٧	١١١	٥٦,٩	١٩٦	٥٠,٩	٠,٩٧٢	غير دالة
لأنها تتمتع بمصداقية واسعة في موضوعياتها	٦١	٣٢,١	٧٣	٣٧,٤	١٣٤	٣٤,٨	١,٩٢١	غير دالة
تميز المذيعين الذين يعملون بها	٥٢	٢٧,٤	٦٠	٣٠,٨	١١٢	٢٩,١	٢,٣٨٨	٠,٠٥
سرعة تغطيتها للأحداث	٦٠	٣١,٦	٥١	٢٦,٢	١١١	٢٨,٨	١,٠٩٦	غير دالة
تتطلب معالجتها للأحداث مع	٥١	٢٦,٨	٤٤	٢٢,٦	٩٥	٢٤,٧	٠,٧٣٤	غير دالة

العينة / الأسباب	الذكــور		الإناث		الإجمالي		قيمة Z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
جمهور متعدد الثقافات								
فيها شرح أكثر للقضايا المثارة فيها	٢٨	١٤,٧	٤٥	٢٣,١	٧٣	١٩	٢,٠٨٤	٠,٠٥
لأنها تتناول الأحداث الجارية العالمية والمحلية	٤١	٢١,٦	٢٤	١٢,٣	٦٥	١٦,٩	١,١٧٣	غير دالة
تحاول تقديم الحلول الممكنة	٢٤	١٢,٦	٢٤	١٢,٣	٤٨	١٢,٥	٠,٠٩٦	غير دالة
تتميز بتقديمها للقضايا المثارة	٢١	١١,١	١١	٥,٦	٣٢	٨,٣	٤,٤٢٥	٠,٠٥
جملة من سئلوا		١٩٥		١٩٥		١٩٥		

يتضح من الجدول السابق: أن أسباب متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية في أنها تقدم معالجات متكاملة ومتعمقة لمختلف الموضوعات في

مقدمة الأسباب بنسبة ٥٠,٩% ثم (تتمتع بمصداقية واثقة في موضوعياتها) في المرتبة الثانية بنسبة ٣٤,٨% ثم (لتميز المذيعين الذين يعملون بها) في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٩,١% ثم (لسرعة تغطيتها للأحداث) في المرتبة الرابعة بنسبة ٢٨,٨% و(تتناسب معالجتها للأحداث مع جمهور متعدد الثقافات) في المرتبة الخامسة بنسبة ٢٤,٧% ثم (فيها شرح أكثر للقضايا المثارة) في المرتبة السادسة بنسبة ١٩% و(لأنها تتناول الأحداث الجارية العالمية والمحلية) في المرتبة السابعة بنسبة ١٦,٩% ثم (لأنها تحاول تقديم الحلول الممكنة للقضايا المثارة) بنسبة ١٢,٥% وأخيرًا (تتميز بمهنيتها العالمية) بنسبة ٨,٣%.

وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات المبحوثين حول أسباب متابعة المواقع الإخبارية طبقًا للنوع على النحو الآتي:

- يزيد متابعة الإناث للمواقع الإخبارية لأنها (لتميز المذيعين الذين يعملون بها) بنسبة أكبر من الذكور (٣٠,٨%، ٢٧,٤%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبية ٢,٣٨٨ وهي أعلى من القيمة الجدولية المبدئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.
- يزيد مشاهدة الإناث للمواقع الإخبارية لأنها (فيها شرح أكثر للقضايا المثارة) بنسبة أكبر من الذكور (٢٣,١%، ١٤,٧%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبية ٢,٠٨٤ وهي أعلى من القيمة الجدولية المنبهة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

- يزيد متابعة الذكور للمواقع الإخبارية (لأنها تتميز بمهنيتها العالية) بنسبة أكبر من الإناث (١١,١%، ٥,٦%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٢,٤٢٥ وهي أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

٣- أهم المواقع الإخبارية التي يفضل المبحوثين متابعتها:

جدول (٣)

أهم المواقع الإخبارية التي يفضل المبحوثين متابعتها وفقًا للنوع:

العينة / المواقع الإخبارية	الذكــور		الإناث		الإجمالي		قيمة Z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مواقع خاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية	١٢٤	٦٥,٣	١١٣	٥٧,٩	٢٣٧	٦١,٦	١,٤٧٣	غير دالة
مواقع خاصة بالراديو	٧٩	٤١,٥	٥١	٢٦,١	١٣٠	٣٣,٨	٢,٨٣٢	٠,٠١
مواقع خاصة بالمجلات	٧١	٣٧,٤	٤٦	٢٣,٦	١١٧	٣٠,٤	٢,٩٣٥	٠,٠١
مواقع خاصة بالصحف	٤٠	٢١,١	٧٧	٣٩,٥	١١٧	٣٠,٤	٣,٩٢٧	٠,٠٠١
مواقع خاصة بالشكل الإذاعي	٧٢	٣٧,٩	٣٧	١٩	١٠٩	٢٨,٣	٤,١١٥	٠,٠٠١

العينة / المواقع الإخبارية	الذكـــور		الإناث		الإجمالي		قيمة Z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مواقع خاصة بمقدمي بعض البرامج	٣٣	١٧,٤	٤٥	٢٣,١	٧٨	٢٠,٣	١,٣٩١	غير دالة
مواقع التواصل الاجتماعي	٥٢	٢٧,٤	٢٣	١١,٨	٧٥	١٩,٥	٣,٨٥٢	٠,٠٠١
خدمات إخبارية	١٧	٨,٩	٢٨	١٤,٤	٤٥	١١,٧	١,٦٥٠	غير دالة
جملة من سئلوا		١٩٥		١٩٥		٣٨٥		

يتضح من الجدول السابق: أن أهم المواقع الإخبارية التي يفضل المبحوثين متابعتها تمثلت في (مواقع خاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية في المقدمة) بنسبة ٦١,٦% ثم (مواقع خاصة بالراديو) في المرتبة الثانية بنسبة ٣٣,٨% ثم (مواقع خاصة بالمجلات والصحف) في المرتبة الثالثة بنسبة ٣٠,٤% لكل منهما، ثم (مواقع خاصة بالشبكات الإذاعية) في المرتبة الرابعة بنسبة ٢٨,٣% و(مواقع خاصة بمقدمي بعض البرامج) في المرتبة الخامسة بنسبة ٢٠,٣% ثم (مواقع التواصل الاجتماعي) في المرتبة السادسة بنسبة ١٩,٥% وأخيرًا (صفحات إخبارية) بنسبة ١١,٧% ويرجع تصدر

مواقع خاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية في أنها تتمتع بعدة معالجات مختلفة لرؤية الأحداث المختلفة نظرًا لتسارع وتزاحم الأحداث بعد قيام الثورات العربية وتركيز المشاهد على مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية التي تتمتع بمصداقية.

وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات المبحوثين حول أهم المواقع الإخبارية التي يفضلون متابعتها طبقًا للنوع على النحو الآتي:

- يفضل الذكور (مواقع خاصة بالراديو) بنسبة أكبر من الإناث (٤١,٥-٢٦,١) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٢,٨٣٢ وهي أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.
- يفضل الذكور متابعة (مواقع خاصة بالمجلات) بنسبة أكبر من الإناث (٣٧,٤%، ٢٣,٦%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٢,٩٣٥ وهي أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.
- تفضل الإناث متابعة (مواقع خاصة بالصحف) بنسبة أكبر من الذكور (٣٩,٥%، ٢١,١%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٣,٩٢٧ وهي أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%.
- بعض الذكور متابعة (مواقع خاصة بالشبكات الإذاعية) بنسبة أكبر من الإناث (٣٧,٩%، ١٩%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت

قيمة Z المحسوبة ٢,٩٣٥ وهي أعلى من القيمة الجدولية بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ٩٩,٩%.

- يفضل الذكور متابعة (مواقع التواصل الاجتماعي) بنسبة أكبر من الإناث (٢٧,٤%، ١١,٨%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة Z المحسوبة ٣,٨٥٢ وهي أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%.

٤- معدل متابعة المبحوثين للمواقع الخاصة بالراديو وفقًا للنوع:

جدول (٤)

معدل متابعة المبحوثين للمواقع الخاصة بالراديو وفقًا للنوع:

العينة / معدل المتابعة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائمًا	٧٣	٣٨,٤	٣٤	١٧,٤	١٠٧	٢٧,٨
أحيانًا	١٠٧	٥٦,٣	١٤٣	٧٣,٣	٢٥٠	٦٤,٩
لا أتابعها	١٠	٥,٣	١٨	٩,٢	٢٨	٧,٣
الإجمالي	١٩٠	١٠٠	١٩٥	١٠٠	٣٨٥	١٠٠

قيمة كا٢ = ١,٦٢٣ درجة الحرية = ٢

مستوى المعنوية = ٠,٠٠٠ الدلالة ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق: رغم ارتفاع متابعة المبحوثين للمواقع الخاصة بالراديو لكن يتضح غلبة المتابعة غير المنتظمة لديهم فيتابعها بصورة منتظمة دائمًا نسبة ٢٧,٨ ويتابعها بصورة غير منتظمة (أحيانًا) نسبة ٦٤,٩% وفي المقابل لا يتابعها من المبحوثين نسبة ٧,٣% ويرجع

اهتمام الشباب المصري محل الدراسة بمتابعة المواقع الخاصة بالراديو لمعرفة تطورات الأحداث السياسية وجوانب الاهتمام بها والشأن العربي ورؤية للأحداث الأمر الذي يزيد من معارف الشباب المصري محل الدراسة للأحداث السياسية بشكل عام.

وبحساب قيمة كا٢ بلغت (٢١,٢٢٣) عند درجة حرية = (٢) وهي قيمة دالة إحصائيًا ويعني ذلك وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) ومعدل متابعتهم للمواقع الإخبارية الخاصة بالراديو فالذكور أكثر حرصًا على متابعة الأحداث السياسية الراهنة.

(ب) معدل متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية الخاصة بالراديو وفقًا للجامعة:

جدول (٥)

معدل متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية الخاصة بالراديو وفقًا للجامعة:

الجامعة / معدل المتابعة	القاهــرة		عين شمس		٦ أكتوبر		معهد الخدمة الاجتماعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائمـــــاً	٢٨	٢٨,٩	٢٥	٢٦	٢٦	٢٧,٤	٢٨	٢٨	١٠٧	٢٧,٨
أحيانـــــاً	٦١	٦٢,٩	٦٤	٢٦,٧	٦٠	٦٣,٢	٦٥	٦٧	٢٥٠	٦٤,٩
لا أتابعها	٨	٨,٢	٧	٧,٣	٩	٩,٥	٤	٤٠	٢٨	٧,٣
المجمـــوع	٩٧	١٠٠	٩٦	١٠٠	٩٥	١٠٠	٩٧	١٠٠	٣٨٥	١٠٠

قيمة كا٢ = ٢,٤٩٢ درجة الحرية = ٦

مستوى المعنوية = ٠,٨٦٩ الدلالة = غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الجامعات التي ينتمي لها المبحوثين (القاهرة، عين شمس، ٦ أكتوبر، معهد الخدمة الاجتماعية) ومعدل متابعتهم للمواقع الإخبارية الخاصة بالراديو.

فبحساب قيمة كا٢ بلغت (٢,٤٩٢) عند درجة حرية = (٦) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا.

(ج) معدل متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية الخاصة وفقًا للمستوى الاقتصادي والاجتماعي:

جدول (٦)

معدل متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية

الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية

وفقًا للمستوى الاقتصادي الاجتماعي:

المستوى / معدل المتابعة	منخفض		متوسط		مرتفع		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائمــــاً	١٠	١٤,٥	٥١	٣٧,٨	٤٦	٢٥,٤	١٠٧	٢٧,٨
أحيانـــــاً	٥٤	٧٨,٣	٧٢	٥٣,٣	١٢٤	٦٨,٥	٢٥٠	٦٤,٩
لا أتابعها	٥	٧,٢	١٢	٨,٩	١١	٦,١	٢٨	٧,٣
المجمــوع	٦٩	١٠٠	١٣٥	١٠٠	١٨١	١٠٠	٣٨٥	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٥,٤٨٥ درجة الحرية = ٤

مستوى المعنوية = ٠,٠٠٤ الدلالة = ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق: وجود علاقة دالة إحصائيًا بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للمبحوثين (المنخفض والمتوسط والمرتفع) ومعدل

متابعتهم للمواقع الإخبارية الخاصة بالراديو فبحساب قيمة كا٢ بلغت (١٥,٤٨٥) عند درجة حرية = ٤ وهي قيمة دالة إحصائيًا.

يتضح من الجدول السابق أن ترتيب أهم مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية التي يفضل المبحوثين متابعتها تمثلت في (قناة الجزيرة) في المقدمة بوزن مئوي ١٣,٤% ثم (قناة العربية) في المرتبة الثانية بنسبة ١٣,٢% ثم (قناة النيل للأخبار) في المرتبة الثالثة بوزن مئوي ١٢,٥% ثم (قناة BBC العربية) في المرتبة الرابعة بوزن مئوي ١١,٩% وقناة (الحرة) في المرتبة الخامسة بوزن مئوي ٩,٧% ثم قناة (الحرة) في المرتبة السادسة بوزن مئوي ٩,٦% وقناة (روسيا اليوم) في المرتبة السابعة بوزن مئوي ٩,١% ثم (المستقبل الإخبارية) في المرتبة الثامنة بوزن مئوي ٧,٣%، وأخيرًا BBC الإنجليزية بوزن مئوي ٣,١%. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عادل عبد الغفار (٢٠٠٢) [1] إلى أن قناة الجزيرة جاءت في مقدمة مصادر المعلومات العربية التي اعتمد عليها طلاب الجامعات المصرية في متابعة أحداث ١١ سبتمبر إلى جانب تتفق أيضًا مع حسن عثمان (٢٠٠٢) أن قناة الجزيرة جاءت في الترتيب الأول ويليها قناة CNN ويليها في الترتيب الثالث قناة النيل للأخبار والتي أوضحت أن قناة النيل للأخبار تحظى بجماهيرية عالية حيث بلغت نسبة من يشاهدونها ٨٧,٥% وهذه المشاهدة لا ترتبط بالاعتماد.

---

(1) عادل عبد الغفار: مصادر معلومات طلاب الجامعات المصرية لمتابعة أحداث ١١ سبتمبر وتداعياتها في المؤتمر العلمي الأول لقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.

٦- عدد أيام متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية وفقًا للنوع:

جدول رقم (٧)

عدد أيام متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية وفقًا للنوع

العينة / عدد الأيام	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
من يوم إلى يومين	٥٧	٣١,٧	١١٨	٦٦,٧	١٧٥	٤٩
من ثلاثة إلى خمسة أيام	١٠٢	٥٦,٧	٥٠	٢٨,٢	١٥٢	٤٢,٦
من ستة إلى سبعة أيام	٢١	١١,٧	٩	٥,١	٣٠	٨,٤
الإجمالي	١٨٠	١٠	١٧٧	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ٤٣,٨٣ درجة الحرية = ٢

مستوى المعنوية = ٠,٠٠ الدلالة = ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق نسبة كثافة متابعة الشباب المصري محل الدراسة للمواقع الإخبارية متابعها ٤٩% من المبحوثين (من يوم إلى يومين) بينما يتابعها ٤٢,٦% منهم (من ثلاثة إلى خمسة أيام) ويتابعها ٨,٤% من المبحوثين (من ستة إلى سبعة أيام).

وبحساب قيمة كا^{2} بلغت (٤٣,٨٣) عند درجة حرية = (٢) وهى قيمة دالة إحصائيًا ويعنى ذلك وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) وعدد أيام متابعتهم للمواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية.

جدول (٨)

عدد أيام متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية وفقًا للجامعة

الجامعة / عدد الأيام	القاهرة		عين شمس		٦ أكتوبر		معهد الخدمة الاجتماعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
من يوم إلى يومين	٤١	٤٦,١	٤٥	٥٠,٦	٤٢	٤٨,٨	٤٧	٥٠,٥	١٧٥	٤٩
من ثلاثة إلى خمسة أيام	٣٧	٤١,٦	٣٩	٤٣,٨	٣٧	٤٣	٣٩	٤١,٩	١٥٢	٤٢,٦
من ستة إلى سبعة أيام	١١	١٢,٤	٥	٥,٦	٧	٨,١	٧	٧,٥	٣٠	٨,٤
الإجمالي	٨٩	١٠٠	٨٩	١٠٠	٨٦	١٠٠	٩٣	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ٢,٨٨٤ درجة الحرية = ٦

مستوى المعنوية = ٠,٨٢٣ الدلالة = غير دالة

يتضح من الجدول السابق:عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الجامعة التي ينتمي لها المبحوثين (القاهرة، عين شمس، ٦ أكتوبر، معهد الخدمة

الاجتماعية) وعدد أيام متابعتهم للمواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية فبحساب قيمة كا[2] بلغت (٢,٨٨٤) عند درجة حرية = (٦) وهى **عدد أيام متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التلفزيونية.**

جدول رقم (٩)

عدد أيام متابعة المبحوثين للمواقع الإخبارية

الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية

وفقًا للمستوى الاقتصادي والاجتماعي

المستوى / عدد الأيام	منخفض		متوسط		مرتفع		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
من يوم إلى يومين	٤٤	٦٨,٨	٤٠	٣٢,٥	٩١	٥٣,٥	١٧٥	٤٩
من ثلاثة إلى خمسة أيام	١٨	٢٨,١	٦٧	٥٤,٥	٦٧	٣٩,٤	١٥٢	٤٢,٦
من ستة إلى سبعة أيام	٢	٣,١	١٦	١٣	١٢	٧,١	٣٠	٨,٤
الإجمالي	٦٤	١٠٠	١٢٣	١٠٠	١٧٠	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ٥,١٦٣ درجة الحرية = ٢

مستوى المعنوية = ٠,٧٦ الدلالة = غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للمبحوثين (المنخفض والمتوسط والمرتفع) وعدد أيام متابعتهم للمواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية فبحساب قيمة كا[2] بلغت (٥,٦٣) عند درجة حرية (٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا.

جدول (١٠)

الفترات الزمنية التي يفضل المبحوثون

متابعة المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية خلالها وفقًا للنوع

العينة / الفترات الزمنية	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
المسائية (٥م:١٠م)	١٠٥	٥٨,٣	١١٦	٦٥,٥	٢٢١	٦١,٩	١,٣٩٩	غير دالة
السهرة ١٠م:٢ص	٩٨	٥٤,٤	٦١	٣٤,٥	١٥٩	٤٤,٥	٣,٧٩٣	٠,٠٠١
الصباحية (٦ص:١٠ص)	٤٢	٢٣,٣	١٥	٨,٥	٥٧	١٦	٣,٨٢٧	٠,٠٠١
الظهيرة	١٨	١٠	١٣	٧,٣	٣١	٨,٧	٠,٨٩٠	غير دالة
٢ص	٧	٣,٩	٠	٠	٧	٢	لصالح الذكور	
جملة من سئلوا	١٨٠		١٧٧		٣٥٧			

قيمة كا٢ = ٥,١٦٣   **درجة الحرية = ٢**

مستوى المعنوية = ٠,٧٦   **الدلالة = غير دالة**

يتضح من الجدول السابقة أن الفترة المسائية (٥م:١٠م) جاءت في مقدمة الفترات الزمنية التي يفضل المبحوثين متابعة المواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية خلالها :

- بنسبة ٦١,٩% ثم فترة السهرة (١٠م:٢ص) في المرتبة الثانية.
- بنسبة ٤٤,٥% والفترة الصباحية (٦ص:١٠ص) في المرتبة الثالثة.
- بنسبة ١٦% ثم فترة الظهيرة (١٠ص:٥م) في المرتبة الرابعة.
- بنسبة ٨,٧% وأخيرًا الفترة من (٢ص:٦ص) بنسبة ٢%.

وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات المبحوثين حول الفترات الزمنية التي يفضلون متابعة المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية خلالها طبقًا للنوع على النحو الآتي:

- بعض الذكور متابعة مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية خلال فترة السهرة (١٠م:٢ص) بنسبة أكبر من الإناث (٥٤,٤%، ٣٤,٥%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٣,٤٩٣ وهى أعلى من القيمة الجدولية المبنية بوجود علاقة خارجة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%.
- يفضل الذكور متابعة المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية خلال (الفترة الصباحية: ٦ص: ١٠ص) بنسبة أكبر من الإناث (٢٣,٣%، ٨,٥%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٣,٨٢٧ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%.

- يفضل الذكور متابعة النشرات الإخبارية بالقنوات الفضائية العربية خلال الفترة (٢ص: ٦ص) بنسبة أكبر من الإناث (٣,٩–٠%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٣,٩٦٢ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%
- بالقنوات الفضائية العربية خلال الفترة (٢ص: ٦ص) بنسبة أكبر من الإناث (٣,٩–٠%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٣,٩٦٢ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%

جدول (١١)

نمط متابعة المبحوثين للمواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية وفقًا للنوع

العينة / نمط المتابع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
معظم أخبار المواقع	٤٣	٢٣,٩	٣٦	٢٠,٣	٧٩	٢٢,١
الأخبار التي تهمني	٤٩	٢٧,٢	٢٦	١٤,٧	٧٥	٢١
أول ثلاثة أو أربعة أخبار في الموقع	٢٩	١٦,١	٢٥	١٤,١	٥٤	١٥,١
أتابع عناوين الأخبار	٢٧	١٥	١٨	١٠,٢	٤٥	١٢,٦
أتابع الموقع بأكمله	٢٥	١٣,٩	١٩	١٠,٧	٤٤	١٢,٣
الشريط الإخباري المرفق	٣	١,٧	٣٣	١٨,٦	٣٦	١٠,١
موجز الأنباء	٤	٢,٢	٢٠	١١,٣	٢٤	٦,٧
الإجمالي	١٨٠	١٠٠	١٧٧	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

قيمة كا^{2} = ٤٦,٢٣٣ درجة الحرية = ٦

مستوى المعنوية = ٠,٠٠ الدلالة = ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق: أن ٢٢,١% من المبحوثين يتابعون (معظم أخبار الموقع) بالمواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية بينما يتابع ٢١% منهم (الأخبار التي تهمهم فقط) ويتابع ١٥,١% منهم (أول ثلاثة أو أربعة أخبار في الموقع) وما يتابع (عناوين الأخبار فقط) ويتابع ١٠,١% منهم الشريط الإخباري المرفق بالنشرة فقط بينما يتابع ٦,٧% (موجز الأنباء فقط) وتعكس هذه النتيجة مدى حرص الشباب المصري محل الدراسة على متابعة المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية لما تحمله من رسائل ومضامين ومعلومات مهمة تنفعهم في حديثهم مع الآخرين وتفسر سلوكهم تجاه العديد من الأحداث والقضايا السياسية وفهم ما يدور في المجتمع المصري وبحساب قيمة $كا^{٢}$ بلغت (٤٦,٢٣٣) عند درجة حرية = (٦) وهى قيمة دالة إحصائيًا ويعنى ذلك وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) فقط متابعتهم للمواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية.

جدول رقم (١٢)
أسباب متابعة المبحوثين للمواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية وفقًا للنوع

العينة / الأسبـــاب	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
تدافع عن المصالح العربية	٧٣	٤,٦	٧٩	٤٤,٦	١٥٢	٤٢,٦	٠,٧٧٨	غير دالة
تهتم بهموم	٧٥	٤١,٧	٥٢	٢٩,٤	١٢٧	٣٥,٦	٢,٤٢١	٠,٠٥

العينة / الأسبـــاب	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
الشارع العربي								
تجسد الطموح العربي وحلم الوحدة العربية	٤٤	٢٤,٤	٧٦	٤٢,٩	١٢٠	٣٣,٦	٣,٦٥٣	٠,٠٠١
أدائها المشرف في العديد من الأزمات السياسية	٦٧	٣٧,٢	٤١	٢٣,٢	١٠٨	٣٠,٣	٢,٨٨٧	٠,٠١
مواقع القنوات التليفزيونية سبل لمواجهة التكتلات الدولية	٥٤	٣٠	٤٣	٢٤,٣	٩٧	٢٧,٢	١,٢١٠	غير دالة
مواقع	٥١	٢٨,٣	٣٩	٢٢	٩٠	٢٦,٧	١,٣٦٩	غير

العينة / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
القنوات التليفزيونية الإخبارية سبل لمواجهة التوترات الإقليمية								دالة
مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية تقوم بها في مجالات عديدة	٥٢	٢٨,٩	٣٧	٢٠,٩	٨٩	٢٤,٩	١,٧٤١	غير دالة
لا شغل بها وقت فراغي	٢٤	١٣,٣	٣٧	٢٠,٩	٦١	١٧,١	١,٨٩٧	غير دالة
تواكبني بالأحداث	٩	٥	٦	٣,٤	١٥	٤,٢	٠,٧٥٧	غير دالة
للابتعاد	٩	٥	٦	٣,٤	١٥	٤,٢	٠,٧٥٧	غير

العينة / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
عن المشكلات التي تواجهني								دالة
جملة من سئلوا	١٨٠		١٧٧		٣٥٨			

يتضح من الجدول السابق: أن أسباب متابعة المبحوثين للمواقع الخاصة بالقنوات الإخبارية تمثلت في أنها (تدافع عن المصالح العربية) في مقدمة هذه الأسباب بنسبة ٤٢,٦% ثم (تهتم بهموم الشارع العربي) في المرتبة الثانية بنسبة ٣٥,٦% ثم (تجسد الطموح العربي وحلم الوحدة العربية) في المرتبة الثالثة بنسبة ٣٣,٦% ثم (أدائها المشرف في العديد من الأزمات السياسية) في المرتبة الرابعة بنسبة ٣٠,٣% (وهن يرى أنها سبيل لمواجهة التكتلات الدولية) في المرتبة الخامسة بنسبة ٢٧,٢% ثم (مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية سبيل لمواجهة التوترات الإقليمية) في الترتيب بالسادس ٢٦,٧% ثم (مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية تقوم بها في مجالات عديدة في الترتيب السابع بنسبة ٢٤,٩% ومن يرى (لا شغل بها وقت فراغي في الترتيب الثامن بنسبة ١٧,١% وأخيرًا (لتوالى بالأحداث – الابتعاد عن المشكلات التي تواجهني بنسبة ٤,٢%).

وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائيا في استجابات المبحوثين حول أسباب متابعتهم للمواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية طبقًا للنوع على النحو الآتي:

- يزيد مشاهدة الذكور للمواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية لأنها (تهتم بهموم الشارع العربي) بنسبة أكبر من الإناث (٤١,٧%، ٢٩,٤%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة z المحسوبة ٢,٤٢١ وهى أعلى من القيمة الدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.
- يزيد مشاهدة الإناث للمواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية لأنها (تجسد الطموح العربي وحلم الوحدة العربية) بنسبة أكبر من الذكور (٤٢,٩%، ٢٤,٤%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٣,٩٦٣ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩,٩%.
- يزيد مشاهدة الذكور للمواقع الإخبارية الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية لأنها (أدائها المشرف في العديد من الأزمات السياسية) بنسبة أكبر من الإناث (٣٧,٣%، ٢٣,٢%)، والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٢,٨٨٧ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.

جدول رقم (١٣)

أهم القضايا المتابعة من جانب عينة الدراسة من خلال مواقع الإنترنت الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية

القضايا المتابعة من جانب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
انهيار الأنظمة العربية	٩١	٥٠,٦	٧٩	٤٤,٦	١٧٠	٤٧,٦
قتل المتظاهرين	٣٩	٢١,٧	٤٦	٢٦	٨٥	٢٣,٨
الإصلاح السياسية	٣٤	١٨,٩	٢٨	١٥,٨	٦٢	١٧,٤
المواطنة	٩	٥	٦	٣,٤	١٥	٤,٢
الإجمالي	١٨٠	١٠٠	١٧٧	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ٧,٤١٩ **درجة الحرية = ٤**

مستوى المعنوية = ٠,١١٥ **الدلالة = غير دالة**

يتضح من الجدول السابق أن ٤٧,٦% من المبحوثين يرون أن القضايا المتابعة من جانب المبحوثين المتابعين للمواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية (قضية انهيار الأنظمة العربية) قضية قتل المتظاهرين في المرتبة الثانية بنسبة ٢٣,٨% ثم في المرتبة الثالثة قضية الإصلاح السياسي في المرتبة الثالثة بنسبة ١٧,٤%، ويرى ٤,٢ أن قضية المواطنة تأتى في المرتبة الرابعة وبحساب قيمة كا٢ بلغت ٧,٤١٩ عند درجة حرية = (٤) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا ويعنى ذلك عدم وجود علاقة حالة إحصائيًا بين نوع المبحوثين الذكور والإناث ورأيهم في أهم القضايا المتابعة من جانب المبحوثين عينة الدراسة.

جدول رقم (١٤)
مستويات ثقة المبحوثين في خدمة
وموضوعية القضايا السياسية
من خلال مواقع القنوات التليفزيونية.

العينة / مستوى الثقة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	م	%	ك	%
أثق فيها لدرجة كبيرة	٤٨	٢٦,٧	٢٧	١٥,٣	٧٥	٢١
إلى حد ما	١٢٧	٧٠,٦	١٤١	٧٩,٧	٢٦٨	٧٥,١
لا أثق تمامًا	٥	٢,٨	٩	٥,١	١٤	٣,٩
الإجمالي	١٨٠	١٠٠	١٧٧	١٠٠	٣٥٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ٧,٧٣٠ درجة الحرية = ٢

مستوى المعنوية = ٠,٠٢١ الدلالة = ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن ٢١% من المبحوثين عبروا عن ثقتهم في ما تعرضه المواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية بدرجة كبيرة وأوضح ٧٥,١% من الشباب المصري عينة الدراسة يرون أنه إلى حد ما يثقون في مضمون المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية وفى المقابل أعرب ٣,٩ من المبحوثين لا يثقون تمامًا في المضمون المقدم من خلال المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية.

وتعكس هذه النتيجة مدى الثقة فيما يتعرض من مضمون خاص بالقضايا على الساحة السياسية ويرجع اختلاف النسب المئوية بين الأفراد إلى وجود الفرد أمام مضامين سياسية مقدمة عبر المواقع المختلفة على الإنترنت

حيث تتميز تلك المواقع بتنوع المعالجات المقدمة للأحداث ويختار الفرد ما يناسبه من المعالجات المناسبة له.

جدول (١٥)

أهم سمات المعالجات المقدمة بمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية

العينة / السمات	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
يتنافسون من أجل الشر إعلامي	٩٤	٥٢,٢	٩٦	٥٤,٢	١٩٠	٥٣,٢	٠,٣٨١	غير دالة
تتسم بالحياد	٩٦	٥٣,٣	٧٤	٤١,٨	١٧٠	٤٧,٦	٢,١٧٧	٠,٠٥
تابعة لسياسة القناة إعلامية	٩٧	٥٣,٩	٦٨	٣٨,٤	١٦٥	٤٦,٢	٢,٩٢٧	٠,٠٤
وجودها يحافظ على السلام العالمي والقانون الدولي	٧٢	٤٠	٧٦	٤٢,٩	١٤٨	٤١,٥	٠,٥٦٣	غير دالة
وجودها لا يراعى مصالح الدول النامية	١٠	٤٤,٤	٦١	٣٤,٥	١٤١	٣٩,٥	١,٩٢٦	٠,٠٥
تقوم بمهام	٤٩	٢٧,٢	٦٠	٣٤,٥	١١٠	٣٠,٨	٠,٧٤٠	غير

السمات / العينة	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
ناجحة في الحفاظ على حقوق الإنسان								دالة
تناقش موضوعات وقضايا حالية	٦٣	٣٥	٤٤	٢٤,٩	١٠٧	٣٠	٢,٠٨٨	٠,٠٥
الايجابية	٥٥	٣٠,٦	٣٣	١٨,٦	٨٨	٢٤,٦	٢,٦٠٧	٠,٠١
تلقى اللوم على الحكومات العربية في عرضها للقضايا	٤٠	٢٦,١	٢٩	١٦,٤	٧٦	٢١,٣	٢,٢٤٢	٠,٠٥
جملة من سئلوا	١٨٠		١٧٧		٣٥٧			

يتضح من الجدول السابق أن أهم سمات المعالجات المقدمة بمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية تمثلت "يتنافسون من أجل الشو إعلامي" في المقدمة بنسبة ٥٣,٢% ثم (تتسم بالحياد) في المرتبة الثانية بنسبة ٤٧,٦% ثم

(تابعة لسياسة القناة إعلامية) في المرتبة الثالثة بنسبة ٤٦,٢% ثم (وجود ما يحافظ على السلام العالمي والقانون الدولي) في المرتبة الرابعة بنسبة ٤١,٥% و (وجودها لا يراعى مصالح الدول النامية) في المرتبة الخامسة بنسبة ٣٩,٥% ثم (تقوم بمهام ناجحة في الحفاظ على حقوق الإنسان) في المرتبة السادسة بنسبة ٣٠,٨% و (تناقش موضوعات وقضايا حالية) في المرتبة السابعة بنسبة ٣٠% و (الإيجابية) في المرتبة الثامنة بنسبة ٢٤,٢% وأخيرًا (تلقى اللوم على الحكومات العربية في عرضها للقضايا) بنسبة ٢١,٣ ويرجع تصدر (يتنافسون من أجل الشو إعلامي) كسمة من سمات المضمون المعروض من خلال مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية وذلك نظرًا لرؤية الشباب المصري محل الدراسة أن المواقع الإخبارية تتنافس من أجل عرض الأحداث السياسية المختلفة والتميز في عرض القضايا السياسية في الشارع السياسي العربي بشكل عام والمصري وجاءت (سمة الحياد) في المرتبة الثانية كونها تتسم بالحياد في عرضها للقضايا السياسية فقط دون عرض رأيها كقناة في تلك القضايا.

وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائيًا في بعض استجابات المبحوثين حول أهم سمات المعالجات المقدمة بمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية طبقًا للنوع على النحو الآتي:

- يرى الذكور توافر سمة (الحيادية) في ما يعرض بمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية بنسبة أكبر من الإناث (٥٣,٣%، ٤١,٨%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة z المحسوبة ٢,١٧٧ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

- أعرب الذكور عن أن المعالجات المقدمة من خلال المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية تتسم (بأنها تابعة للسياسة القناة إعلامية) بنسبة أكبر من الإناث (٥٣,٩%، ٣٨,٤%) والفار دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة z المحسوبة ٢,٩٢٧ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.
- يركز الذكور على توافر سمة لدى المعالجات المقدمة عبر المواقع الخاصة بالقنوت التليفزيونية الإخبارية (يقوم بمهام ناجحة في الحفاظ على حقوق الإنسان) بنسبة أكبر من الإناث (٤٤,٤%: ٣٤,٥%) والفارق حال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ١,٩٢٦ وهى أعلى من القيمة الجدولية بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.
- يركز الذكور على سمة (تناقش موضوعات وقضايا حالية) التليفزيونية الإخبارية بنسبة أكبر من الإناث (٣٥%، ٢٤,٩%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٢,٠٨٨ وهى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النستبين بمستوى ثقة ٩٥%.
- أوضح الذكور توافر سمة (الايجابية) لدى المعالجات المقدمة في المواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية بنسبة أكبر من الإناث ٣٠,٦%، ١٨,٦%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٢,٦٠٧ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.

يركز الذكور على سمة "تلقى اللوم على الحكومات العربية في عرضها للقضايا "بنسبة أكبر من الإناث (٢٦,١%، ١٦,٤%) والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ٢,٢٤٢ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (١٦)

أهم القيم المهنية المعروضة عبر التغطية الخبرية للمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية من وجهة نظر الشباب الجامعي عينة الدراسة

العينة / القيم المهنية	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
الدقة	٩٤	٥٢,٢	٩٦	٥٤,٢	١٩٠	٥٣,٢	٠,٣٨١	غير دالة
الصدق	٩٦	٥٣,٣	٧٤	٤١,٨	١٧٠	٤٧,٦	٢,١٧٧	٠,٠٠٥
الموضوعية	٩٧	٥٣,٩	٦٨	٣٨,٤	١٦٥	٤٦,٢	٢,٩٢٧	٠,٠١
التوازن	٧٢	٤٠	٧٦	٤٢,٩	١٤٨	٤١,٥	٥,٥٦٣	غير دالة
فصل الخبر عن الرأي	٨٠	٤٤,٤	٦١	٣٤,٥	١٤١	٣٩,٥	١,٩٢٦	٠,٠٥
الاهتمام بلغة المادة الخبرية المنشورة عبر مواقع	٤٩	٢٧,٢	٦١	٣٤,٥	١١٠	٣٠,٨	٠,٧٤٠	غير دالة

العينة / القيم المهنية	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
القنوات التليفزيونية الإخبارية								
توافر حرية في عرض الرأي والرأي الأخر في المادة المنشورة	٦٣	٣٥	٤٤	٢٤,٩	١٠٧	٣٠	٢,٠٨٨	٠,٠٥
توافر قيم الانتماء فيما يعرض من مواد منشورة عبر مواقع القنوات التليفزيونية	٥٥	٣,٦	٣٣	١٨,٦	٨٨	٢٤,٩	٢,٦٠٧	٠,٠٤
السرعة والسبق في عرض الأخبار	٤٧	٢٦,١	٢٩	١٦,٤	٧٦	٢١,٣	٢,٢٤٢	٠,٠٥
مراعاة الأمانة	١٨٠		١٧٧		٣٥٧			

العينة / القيم المهنية	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة ح	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
المهنية في عرض الأخبار								

يتضح من الجدول السابق **أهم القيم المهنية المعروضة عبر التغطية الخبرية للمواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية من وجهة نظر الشباب الجامعي عينة الدراسة** حيث جاء في المرتبة الأولى "الدقة" بنسبة ٥٣,٢% ثم الصدق بنسبة ٤٧,٢% ثم الموضوعية بنسبة ٤٦,٢% ثم التوازن بنسبة ٤١,٥ % ثم فصل الخبر عن الرأي بنسبة ٣٩,٥ % ثم الاهتمام بلغة المادة الخبرية المنشورة عبر مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية ثم توافر حرية في عرض الرأي والرأي الأخر في المادة المنشورة بنسبة ٣٠ % ثم توافر قيم الانتماء فيما يعرض من مواد منشورة عبر مواقع القنوات التليفزيونية الإخبارية بنسبة ٢٤,٩ % ثم السرعة والسبق في عرض الأخبار بنسبة ٢١,٣%

- يركز الذكور على توافر سمة " الموضوعية " بنسبة أكبر من الإناث (٥٣,٩%، ٣٨,٤%) والفارق دال إحصائيًا حيث يتعلق قيمة ح المحسوبة ٢,٩٢٧ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.

يركز الذكور على توافر سمة فصل الخبر عن الرأي والفارق دال إحصائيًا حيث بلغت قيمة ح المحسوبة ١,٩٢٦ وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (١٧)

أسباب عدم مشاهدة المبحوثين للمواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية

العينة / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
لا أعترف بها تمامًا	٧	٧٠	٤	٨٠	١١	٧٣,٣
لاأفضل المتابعة	٦	٦٠	٤	٨٠	١٠	٦٦,٦
لا أجد فيها ما يعجبنى	٧	٧٠	٢	٤٠	٩	٦٠
لا أجد وقت للمتابعة	٣	٣٠	٢	٤٠	٥	٣٣,٣
أشعر بالملل	٣	٣٠	٢	٤٠	٥	٣٣,٣
جملة من سئلوا	١٠		٥		١٥	

قيمة كا٢ = ١٩,٦٩٨ درجة الحرية = ٤

مستوى المعنوية = ٠,٠٠١ الدلالة = ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق أسباب عدم مشاهدة المبحوثين للمواقع الخاصة بالقنوات التليفزيونية الإخبارية وتمثلت في (لا أعترف بها تمامًا) في المقدمة بنسبة ٣٥% ثم (أفضل المتابعة) في المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٢٤,٤% ثم في الترتيب الثالث لا أجد فيها ما يعجبني بنسبة ١٩,٤ ثم في الترتيب الرابع "لا أجد وقت للمتابعة" بنسبة ١١,١% وأخيرًا أشعر بالملل عند مشاهدتها بنسبة ١٠,١%.

□□□ □□□

الفصل الرابع

أهم نتائج دراسة دور موقع فيس بوك
في تشكيل اتجاهات الشباب نحو قضية الإرهاب

جدول (١)

تكرارات ونسب معدل مشاهدة عينة الدراسة للموقع فيس بوك وفقا للنوع.

النوع / معدل المتابعة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائمًا	١٣٢	٦٦	١٢٥	٦٢,٥	٢٥٧	٦٤,٣
أحيانًا	٦٨	٣٤	٧٥	٣٧,٥	١٤٣	٣٥,٨
الإجمالـــــي	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٠,٥٣٣ درجة الحرية = ١

مستوي المعنوية = ٠,٤٦٥ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية :-

- أن نسبة من يتابعون **من الشباب المصري** عينة الدراسة بلغت ١٠٠% للذكور والإناث .
- كما يتضح أن هناك تشابها في معدل هذه المشاهدة بين الذكور والإناث حيث نجد أن نسبة الذين يتابعون الفيس بوك **بصفة دائمة** من الذكور بلغت (٦٦%) في مقابل(٦٢,٥%) من الإناث تشاهدن

هذه الأفلام بصفة منتظمة، كما أن نسبة من يتابعون الفيس بوك من الذكور بصفة غير منتظمة **(أحيانًا)** بلغت (٣٤%) بينما بلغت هذه النسبة (٣٧,٥ %) لدى الإناث عينة الدراسة.

- كما تدل بيانات الجدول السابق أن قيمة كا٢ بلغت (٠,٥٣٣) عند درجة حرية = (١) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد علي تشابه تفضيلات المراهقين من الذكور والإناث في معدل متابعة موقع فيس بوك.

جدول (٢)

تكرارات ونسب الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك التي يفضلها الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع.

النوع / الصفحات الإخبارية	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
شبكة رصد	١١٤	٥٨,٢	١٢١	٣٠,٥	٢٣٥	٥٩,٣	٠,٤٧٣	غير دالة
مصرواي	٥٠	٢٥,٥	٨١	٤٠,٥	١٣١	٣٣,١	٣,١٦٦	دالة ٠,٠١
BBc	٥٩	٣٠,١	٥٠	٢٥	١٠٩	٢٧,٥	١,١٣٥	غير دالة
الوطن	٤٩	٢٥	٥٨	٢٩	١٠٧	٢٧	٠,٨٩٥	غير دالة

المصري اليوم	٤٢	٢١,٤	٥٢	٢٦	٩٤	٢٣,٧	١,٠٦٨	غير دالة
الأهرام	٣٩	١٩,٩	٤٦	٢٣	٨٥	٢١,٥	٠,٧٥١	غير دالة
الأخبار	٤٤	٢٢,٤	٤٠	٢٠	٨٤	٢١,٢	٠,٥٩٥	غير دالة
جملة من سئلوا	١٩٦		٢٠٠		٣٩٦			

يتضح من الجدول السابق :-

- تأتى **شبكة رصد** في مقدمة الصفحات الإخبارية التي يفضل المبحوثين متابعتها خلالها وفقا للنوع بنسبة بلغت (٥٩,٣%) موزعة بنسبة (٥٨,٢%) للذكور ونسبة (٣٠,٥%) للإناث، يليه في الترتيب الثاني **مصرواي بنسبة** بلغت (٣٣,١%) موزعة بنسبة (٢٥,٥%) للذكور ونسبة (٤٠,٥%) للإناث، يليها في الترتيب الثالث بنسبة (٢٧,٥%) موزعة بنسبة (٣٠,١%) للذكور ونسبة (٢٥%) للإناث، بينما تأتي **ألوطن** في الترتيب الرابع بنسبة (٢٧%) موزعة بنسبة (٢٥%) للذكور ونسبة (٢٩%) للإناث، كما تأتي **المصري اليوم** في الترتيب الخامس بنسبة (٢٣,٧%) موزعة بنسبة (٢١,٤%) للذكور ونسبة (٢٦%) للإناث، كما تأتي **الأهرام** في الترتيب السادس بنسبة (٢١,٥%) موزعة بنسبة (١٩,٩%) للذكور ونسبة (٢٣%) للإناث، كما تأتي **الأخبار** في الترتيب السابع بنسبة (٢١,٢%) موزعة بنسبة (٢٢,٤%) للذكور ونسبة (٢٠%) للإناث.

وقد أوضحت النتائج التفصيلية للدلالة الإحصائية بين الذكور والإناث على النحو التالي:-

- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور للصفحة شبكة رصد التي يفضل المبحوثين متابعة الصفحة الخاصة بها عبر موقع فيس بوك خلالها وفقا للنوع بنسبة (٥٨,٢%) للذكور ونسبة (٣٠,٥%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٠,٤٧٣**) وهى أقل من القيمة الجد ولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%).
- تزداد نسبة استخدام الإناث والذكور للصفحة مصرواي التي يفضل المبحوثين متابعتها خلالها وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (٢٥,٥%) للذكور ونسبة (٤٠,٥%) للإناث، ومن ثم فالفارق بيـــن النسبتين دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٣,١٦٦**) وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقـــة بـــين النســـبتين بمستوى ثقة (٩٩%).
- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور للصفحة BBc كونها تهـــتم بنشر قضايا الفساد والتي بلغت نسبة (٣٠,١%) للـــذكور ونســـبة (٢٥%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصـــائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**١,١٣٥**) وهى أقـــل مـــن القيمـــة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمســـتوى ثقـــة (٩٥%).
- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور للصفحة الوطن كونها تهـــتم بنشر قضايا الفساد والتي بلغت بنســـبة (٢٥%) للـــذكور ونســـبة

(٢٩%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (٠,٨٩٥) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%).

- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور للصفحة المصري اليوم كونها تهتم بنشر قضايا الفساد والتي بلغت بنسبة (٢١,٤%) للذكور ونسبة (٢٦%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (١,٠٦٨) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%).
- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور للصفحة الأهرام كونها تهتم بنشر قضايا الفساد والتي بلغت بنسبة (١٩,٩%) للذكور ونسبة (٢٣%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (٠,٧٥١) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%).
- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور للصفحة الأخبار كونها تهتم بنشر قضايا الفساد والتي بلغت بنسبة (٢٢,٤%) للذكور ونسبة (٢٠%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (٠,٥٩٥) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%).

جدول (٣)

تكرارات ونسب الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك التي يفضل المبحوثون متابعتها وفقا للنوع.

النوع / الصفحات	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
المصرية	١٢٤	٦٣,٢	١١٠	٥٥	٢٣٤	٥٩,١	١,٦٧٠	غير دالة
كل الصفحات	٨٧	٤٤,٣	٩٤	٤٧	١٨١	٤٥,٧	٠,٥٢١	غير دالة
الأجنبية	٥٣	٢٧	٦٨	٣٤	١٢١	٣٠,٦	١,٥٠١	غير دالة
جملة من سئلوا	١٩٦		٢٠٠		٣٩٦			

تدل بيانات الجدول السابق على ما يلي :- أن الأفلام السينمائية التي يفضل المبحوثين مشاهدتها طبقا لما أحرزته من تكرارات **جاءت كما يلي :-**

▪ يفضل ٢٣٤ مبحوثا مشاهدة الصفحات الإخبارية المصرية عبر موقع فيس بوك وذلك بنسبة بلغت **(٥٩,١%)** موزعة بنسبة **(٦٣,٢%)** للذكور في مقابل **(٥٥%)** للإناث، يليه في الترتيب الثاني صفحة **(كل الصفحات)** بنسبة بلغت **(٤٥,٧%)** موزعة بنسبة **(٤٤,٣%)** للذكور ونسبة **(٤٧%)** للإناث، ثم جاءت **الصفحات الأجنبية** في الترتيب الثالث بنسبة **(٣٠,٦%)** موزعة بنسبة **(٢٧%)** للذكور ونسبة **(٣٤%)** للإناث.

- وقد أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود أي اختلافات في أنواع وجنسية الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك التي يفضل المبحوثين مشاهدتها طبقا للنوع **علي النحو الأتي** :
- تتقارب نسبة المبحوثين من الإناث والذكور الذين يفضلون متابعة الصفحات الإخبارية (**المصرية**) بنسبة (٦٣,٢%) للذكور ونسبة (٥٥%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (١,٦٧٠) وهى أقل من القيمة الجد ولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%).
- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور الذين يفضلون مشاهدة (**كل الصفحات**) والتي بلغت بنسبة (٤٤,٣%) للذكور ونسبة (٤٧%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة(z) المحسوبة (٠,٥٢١) وهى أقل من القيمة الجد ولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%).
- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور الذين يفضلون متابعة الصفحات الإخبارية (**الأجنبية**) كونها تهتم بنشر قضايا الفساد والتي بلغت نسبة موزعة بنسبة (٢٧%) للذكور ونسبة (٣٤%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (١,٥٠١) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%).
- ويتضح من هذه النتائج أن غالبية الشباب المصري من طلاب الجامعات عينة الدراسة (ذكور- إناث) يفضلون متابعة الصفحات

الإخبارية لمصرية وربما يكون السبب في ذلك يرجع إلى أهمية هذه الصفحات وأثرها في حياة عينة الدراسة لأنها تعكس الواقع المعاش بشكل مباشر ولأنها تتناول أحداث المجتمع المصري، وربما يرجع لأنها مترجمة إلى اللغة العربية اللغة الأولى في التحدث داخل المجتمع فيسهل فهمها واستيعابها جيدًا كما أنها أكثر المواد إعلامية جذبا لطلاب الجامعات.

جدول (٤)

تكرارات ونسب عدد الساعات التي يتابع المبحوثون أسبوعيا للموقع فيس بوك وفقا للنوع.

النـــــوع / عدد الصفحات	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ساعة يوميا	٨٢	١٧,٣	٧٩	٣٩,٥	١٦١	٤٠,٧
ساعتان	٨٠	٧٨,١	٧٣	٣٦,٥	١٥٣	٣٨,٦
٦ ساعات فأكثر	٣٤	٤١,٨	٤٨	٢٤	٨٢	٢٠,٧
الإجمالـــــي	١٩٦	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٣٩٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٢,٧٢٦ **درجة الحرية = ٢**

مستوي المعنوية = ٠,٢٦٥ **الدلالة =غير دالة**

- **تدل بيانات الجدول السابق على مجموعة من النتائج منها:-**

- أوضحت النتائج أن متوسط عدد الأفلام السينمائية المصرية التي يشاهدها المبحوثين أسبوعيًا بالقنوات الفضائية المتخصصة جاءت بالترتيب التالي:" **ساعة**" وذلك بنسبة بلغت (٤٠,٧%) من إجمالي

عينة الدراسة موزعة بنسبة (١٧,٣%) للذكور في مقابل (٣٩,٥%) للإناث، ثم في الترتيب الثاني " **ساعتان** " بنسبة بلغت (٣٨,٦%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٧٨,١%) للذكور مقابل (٣٦,٥%) للإناث، وجاءت في الترتيب الثالث "**ستة ساعات فأكثر**" وذلك بنسبة (٢٠,٧%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٤١,٨) للذكور في مقابل (٢٤%) للإناث.

- كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا^{2} بلغت **٢,٧٢٦** عند درجة حرية =٢ وهى قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائيًا= ٠,٠٥، وهو ما يشير إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين النوع وعدد الصفحات الإخبارية التي يتابعها المبحوثين أسبوعيا ً، وهو ما يؤكد على تشابه تفصيلات عينة الدراسة من الذكور والإناث في متوسط عدد الساعات التي يتابع المبحوثين أسبوعيًا على شبكة الانترنت .
- ويتضح من خلال هذه النتائج أن (٦١,٤%) من طلاب الجامعات عينة الدراسة أي ما يزيد عن نصف العينة من متوسطي وكثيفي متابعة الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك .

جدول (٥)

تكرارات ونسب أسباب عدم متابعة المبحوثون للصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك وفقا للنوع.

النوع / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أتابع غيرها من المواد	٣	٧٥	–	–	٣	٧٥
اتابعها بالجرائد	١	٢٥	–	–	١	٢٥
جملة من سئلوا	٤		–		٤	

تدل بيانات الجدول السابق على :

- أوضحت النتائج أن من أهم أسباب عدم مشاهدة المبحوثون للأفلام السينمائية وفقا للنوع هي **أشاهدها على اليوتيوب** بنسبة (٧٥%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٧٥%) للذكور مقابل (٠%) للإناث، يليها **اتابعها بالجرائد** بنسبة بلغت (٢٥%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٢٥%) للذكور في مقابل (٠%) للإناث.

جدول (٦)

ترتيب أهم القضايا التي يهتم المبحوثون بمتابعتها

عبر موقع فيس بوك . ن=٣٩٦

الترتيب / القضايا	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الوزن المرجح	
								النقاط	الوزن المئوي
الاجتماعية	١٩٠	٦٦	٤١	٢١	٥٤	١٢	١٦	٢٢١٧	١٩,٨
الرومانسية	٨٧	٦٧	٩٩	٤٤	٢٢	٦٢	١٩	١٨٩١	١٦,٩
السياسية	٣١	١٠٧	٧٠	٣٥	٧٢	٤٩	٣٦	١٦٩٩	١٥,٢
البوليسية	٢٣	٢٤	٤٠	١٤٣	١٣٠	٣٤	٦	١٥٤١	١٣,٨
التاريخية	٣١	٤٤	٦٤	٨٦	٤٦	٦١	٦٨	١٤٧٣	١٣,٢
الفنية	١٦	٦٠	١٨	٤١	٣٨	١١١	١١٦	١١٨٧	١٠,٦
العنف	١٧	٢٨	٦٨	٣٠	٣٨	٧١	١٤٨	١١٥١	١٠,٣
مجموع الأوزان المرجحة								١١١٥٩	

تدل بيانات الجدول السابق علي النتائج التالية :

- أوضحت النتائج أن أهم أنواع الأفلام السينمائية المصرية التي يهتم المبحوثون بمشاهدتها بالترتيب هي: **القضايا الاجتماعية** بوزن مئوي (١٩,٨%)، **القضايا الرومانسية بوزن مئوي (١٦,٩%)**، **القضايا السياسية** بوزن مئوي (١٥,٢%)، **القضايا** بوزن مئوي (١٣,٨%)، ثم **القضايا التاريخية** بوزن مئوي (١٣,٢%)، ثم **القضايا الفنية** بوزن مئوي (١٠,٦%)، ثم **قضايا العنف** بوزن مئوي (١٠,٣%).

ويتضح من خلال ذلك احتلال القضايا ذات المضمون الاجتماعي على أفضلية المشاهدة من جانب طلاب الجامعات عينة الدراسة يأتي متفقاً مع طبيعة الفترة العمرية التي يمرون بها حيث أنهم في هذه المرحلة (مرحلة المراهقة المتأخرة) في حاجة إلى تشرب بعض القيم الاجتماعية والأفكار والمعلومات والأحداث الاجتماعية والسياسية الهامة الموجودة في المجتمع وكذلك في حاجة إلى معرفة معلومات أكثر حول القضايا والمشكلات خاصة الاجتماعية والسياسية منها، والتي يمر بها المجتمع في الفترة الراهنة.

جدول (٧)

تكرارات ونسب مدى متابعة عينة الدراسة للصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك والتي تتناول قضية الإرهاب في الوطن العربي وفقا للنوع.

النوع / معدل المتابعة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أحيانًا	١٠٩	٥٤,٥	١١٥	٥٧,٥	٢٢٤	٥٦
دائمًا	٧٨	٣٩	٧٤	٣٧	١٥٢	٣٨
لا أتابعها	١٣	٦,٥	١١	٥,٥	٢٤	٦
الإجمالـــــي	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٠,٤٣٣ درجة الحرية = ٢

مستوي المعنوية = ٠,٨٠٥ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على مجموعة من النتائج منها:-

- يقبل على متابعة الصفحات الإخبارية ٣٧٦ مبحوثا بنسبة بلغت (٩٤%) من إجمالي طلاب الجامعة عينة الدراسة، حيث نجد أن

نسبة الذين يشاهدون هذه الأفلام بصفة دائمة بلغت (٣٨%) موزعة بنسبة (٣٩%) للذكور في مقابل (٣٧%) من الإناث يشاهدون هذه الأفلام بصفة منتظمة، كما تبين أن نسبة (٥٦%) من إجمالي طلاب الجامعة عينة الدراسة يشاهدون هذه الصفحات الإخبارية التي يعرضها موقع فيس بوك وتتناول قضية الارهاب بصفة غير منتظمة، موزعة بنسبة (٥٤,٥%) للذكور مقابل (٥٧,٥%) من الإناث.

بينما لا يتابع الصفحات الإخبارية التي يعرضها الفيس بوك وتتناول قضية الإرهاب ٢٤ مبحوثًا وذلك بنسبة (٦%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٦,٥%) للذكور في مقابل (٥,٥٨,٧%) من الإناث.

جدول (٨)

تكرارات ونسب أسباب تفضيل المبحوثين للصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك التي تتناول قضية الإرهاب في الوطن العربي وفقا للنوع.

النــــــوع / الأفلام	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تنشر الوعي بمخـــاطر الفتن الطائفية ومحاولة البحث عن حلول لها	٦٣	٣٣,٧	٤٧	٢٤,٨	١١٠	٢٩,٣
تساعد في التعرف على حقوق المواطنـــة بـــين المسلمين والأقباط	٣٦	١٩,٢	٣٨	٢٠,١	٧٤	١٩,٧
أحداثها تعبر بدقة عـــن الواقع	٢٥	١٣,٣	٢٠	١٠,٦	٤٥	١١,٩

النـــــــوع / الأفلام	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
لاهتمامها بهموم الشعب المصري ومدى معاناته	١٩	١٠,٢	١٩	١٠,١	٣٨	١٠,١
لأنها توجه الأسرة إلى تنشـئة الأبنـاء علـى مبادئ حب الآخر وتقبله	١٣	٦,٩	١٨	٩,٥	٣١	٨,٢
للتسلية والترفيه	١٢	٦,٤	١٥	٧,٩	٢٧	٧,٢
الموضوعية والصـدق في عـرض الأحـداث والقضية مـن مختلـف الزوايا	١٤	٧,٥	١٢	٦,٣	٢٦	٦,٩
لأنها توضح المفـاهيم الصحيحة للدين	٥	٢,٧	٢٠	١٠,٦	٢٥	٦,٦
الإجمالـــــي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ١٣,٢٢٠ **درجة الحرية = ٧**

مستوي المعنوية = ٠,٠٦٧ **الدلالة =غير دالة**

تدل بيانات الجدول السابق على مجموعة من النتائج منها:

- أوضحت النتائج أن أهم أسباب تفضيل المبحوثين للأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية الإرهاب مرتبة طبقًا لما حرزته من تكرارات هي

"**"تنشر الوعي بمخاطر الفتن الطائفية ومحاولة البحث عن حلول لها**" وذلك بنسبة بلغت (٢٩,٣%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٣٣,٧%) للذكور في مقابل (٢٤,٨%) للإناث، ثم جاء في الترتيب الثاني لأسباب تفضيل المبحوثين للصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك وتتناول قضية الإرهاب جاءت " **تساعد في التعرف على حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط** " وذلك بنسبة (١٩,٧%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بنسبة (١٩,٢%) للذكور في مقابل (٢٠,١%) من الإناث، ثم جاءت في الترتيب الثالث" **أحداثها تعبر بدقة عن الواقع** " وذلك بنسبة بلغت (١١,٩%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بنسبة (١٣,٣%) للذكور في مقابل (١٠,٦%) من الإناث، ثم جاء في الترتيب الرابع" **لاهتمامها بهموم الشعب المصري ومدى معاناته** " وذلك بنسبة بلغت (١٠,١%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (١٠,٢%) للذكور في مقابل (١٠,١%) للإناث، وتمثل السبب الخامس ضمن أسباب تفضيل عينة الدراسة للصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك وتتناول قضية المواطنة في كلا من " **لأنها توجه الأسرة إلى تنشئة الأبناء على مبادئ حب الأخر وتقبله**"، وذلك بنسبة (٨,٢%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بالنسبة للأول (٦,٩%) للذكور في مقابل (٩,٥%) من الإناث، ويليه في الترتيب السادس كان السبب "**للتسلية والترفيه**" وذلك بنسبة (٧,٢%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بنسبة (٦,٤%) للذكور في مقابل (٧,٩%) من الإناث، بينما كان السبب السابع

لأسباب تفضيل المبحوثين لمتابعة الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك وتتناول قضية الإرهاب هو "**الموضوعية والصدق في عرض الأحداث والقضية من مختلف الزوايا**" وذلك بنسبة بلغت (٦,٩%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بنسبة (٧,٥%) للذكور في مقابل (٦,٣%) من الإناث، وأخيرًا كان سبب تفضيل العينة هو "**لأنها توضح المفاهيم الصحيحة للدين**" بنسبة (٦,٦%) موزعة بنسبة (٢,٧) للذكور في مقابل (١٠,٦%) من الإناث.

- كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا٢ بلغت (١٣,٢٢٠) عند درجة حرية =(٧) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على وجود علاقة غير دالة بين النوع في أسباب تفضيل الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك التي تتناول قضية الإرهاب في الوطن العربي .

جدول رقم (٩)

تكرارات ونسب مدى قيام الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك بدور فعال في معالجة قضية الإرهاب وفقا للنوع .

الرأي / العينة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إلى حد ما	١٣٣	٧١,١	١٣٥	٧١,٤	٢٦٨	٧١,٣
لا	٢٩	١٥,٥	٣١	١٦,٤	٦٠	١٦
نعم	٢٥	١٣,٤	٢٣	١٢,٢	٤٨	١٢,٧
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^{2} = ٠,١٥٤ درجة الحرية = ٢

مستوي المعنوية = ٠,٩٢٦ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- يرى أغلب عينة الدراسة أن الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك تقوم بدور في معالجة قضية الإرهاب في الوطن العربي بنسبة (٨٤%) من إجمالي عينة الدراسة الذين يشاهدون الأفلام السينمائية بالقنوات الفضائية المتخصصة .
- إلا أن هناك اختلاف في وجهات نظر المبحوثين فهناك من يرى أنها تقوم بدور فعال في معالجة قضية الإرهاب في الوطن العربي إلى حد ما بنسبة بلغت (٧١,٣%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٧١,١%) للذكور في مقابل (٧١,٤%) للإناث، في حين أن نسبة (١٢,٧%) من إجمالي عينة الدراسة يرون أنها تقوم بدور في معالجة قضية الإرهاب في الوطن العربي بنسبة (١٣,٤%) للذكور في مقابل (١٢,٢%) من الإناث.
- بينما يري (١٦%) من إجمالي عينة الدراسة أن الصفحات الإخبارية لا تقوم بدور في معالجة قضية الإرهاب بنسبة (١٥,٥%) للذكور في مقابل (١٦,٤%) من الإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا٢ بلغت (٠,١٥٤) عند درجة حرية = (٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في مدى قيام الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك بدور في معالجة قضية الإرهاب ولا توجد علاقة دالة إحصائيا بين النوع وبين أراء عينة الدراسة في مدى قيام الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك بدور في معالجة قضية الإرهاب في الوطن

العربي، مما يدل على إيمان طلاب الجامعات عينة الدراسة بقدرة وأهمية الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك في معالجة قضية الإرهاب في الوطن العربي .

جدول (١٠)

تكرارات ونسب دور الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك في معالجة قضية الإرهاب في الوطن العربي وفقا للنوع.

العينة / دور الأفلام	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الإعداد الجيد للصفحات الإخبارية	٥٠	٣١,٦	٥١	٣٢,٣	١٠١	٣٢
تناول العديد من القضايا	٤١	٢٦	٣٦	٢٢,٨	٧٧	٢٤,٤
توضيح قيمه احترام الأديان	٢٩	١٨,٤	٢٣	١٤,٥	٥٢	١٦,٤
المصداقية في معالجة القضايا	٢٦	١٦,٤	١٩	١٢	٤٥	١٤,٢
تناول القضايا بعمق وجدية	١٢	٧,٦	٢٩	١٨,٤	٤١	١٣
جملة من سئلوا	١٥٨		١٥٨		٣١٦	

قيمة كا^{٢} = ٩,١٦٥ درجة الحرية = ٤

مستوي المعنوية = ٠,٠٥٧ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- أوضحت النتائج أن الإعداد الجيد للصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك كان لها دور في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين

والأقباط في المجتمع المصري من خلال "**الإنتـــاج الجيـــد**" فـــي المرتبة الأولى بنسبة (٣٢%)، يليها في المرتبة الثانيـــة "**تنـــاول العديد من القضـــايا**" بنسبة (٢٤,٤%)، يليها في المرتبـــة الثالثـــة "**توضيح قيمـــه احتـــرام الأديـــان**" بنســـبة (١٦,٤%)، وجـــاءت "**المصداقية في معالجة القضايا**" في المرتبة الرابعة وذلك بنســـبة (١٤,٢%)، ثم جاء "**تناول القضايا بعمق وجديـــة**"فـــي الترتيـــب الخامس بنسبة (١٣%).

- كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا٢ بلغت (٩,١٦٥) عند درجة حرية = (٤) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في قيام الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك بدور في معالجة قضية الإرهاب في الوطن العربي أي لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين النوع وبين أراء عينة الدراسة في مدى قيام الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك بدور في معالجة قضية الإرهاب في الوطن العربي .

جدول (١١)

تكرارات ونسب أكثر الإشكاليات المتعلقة بقضية الإرهاب من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع.

الإشكاليات / العينة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
العلاقة بين الشعوب والتيارات الإسلامية	٦٥	٤١,٢	٦٢	٣٩,٢	١٢٧	٤٠,٢
شعور الأقباط بوجود تمييز ضدهم	٣٠	١٩	٢٧	١٧,١	٥٧	١٨
داعش ومخاوف الدول العربية منها	٢٨	١٧,٧	٢٩	١٨,٣	٥٧	١٨
صوره الإسلام في عيون الغرب	١٥	٩,٥	١٤	٨,٩	٢٩	٩,٢
دعم الإرهاب من جانب بعض الدول	٩	٥,٦	١٦	١٠,١	٢٥	٧,٩
تدخل بعض الدول في شئون الدول العربية	١١	٧	١٠	٦,٣	٢١	٦,٦
الإجمالي	١٥٨	١٠٠	١٥٨	١٠٠	٣١٦	١٠٠

قيمة كا^{2} = ٢,٢٨٨ درجة الحرية = ٥

مستوي المعنوية = ٠,٨٠٨ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- تبين من خلال النتائج أن "**العلاقة بين الشعوب والتيارات الإسلامية**" تأتي في مقدمة الإشكاليات المتعلقة بقضية الإرهاب في

الوطن العربي التي تعرضها الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة (٤٠,٢%) موزعة بنسبة (٤١,٢%) للذكور ونسبة (٣٩,٢%) للإناث، يليها "**شعور الأقباط بوجود تمييز ضدهم**" بنسبة (١٨%) موزعة بنسبة (١٩%) للذكور ونسبة (١٧,١%) للإناث، يليها "**داعش ومخاوف الدول العربية منها** " بنسبة (١٨%) موزعة بنسبة (١٧,٧%) للذكور ونسبة (١٨,٣%) للإناث، يليها "**صورة الإسلام في عيون الغرب** "بنسبة (٩,٢%) موزعة بنسبة (٩,٥%) للذكور ونسبة (٨,٩%) للإناث، يليها "**دعم الإرهاب من جانب بعض الدول** " بنسبة (٧,٩%) موزعة بنسبة (٥,٦%) للذكور ونسبة (١٠,١%) للإناث، يليها "**تدخل بعض الدول في شئون الدول العربية** " بنسبة (٦,٦%) موزعة بنسبة (٧%) للذكور ونسبة (٦,٣%) للإناث.

- كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا٢ بلغت (٢,٢٨٨) عند درجة حرية = (٥) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في الإشكاليات المتعلقة بقضية الإرهاب في الوطن العربي التي تعرضها الصفحات الإخبارية عبر موقع فيس بوك من وجهة نظر المبحوثين.

□□□ □□□

الفهرس